

**الوزن الجيوبوليتيكي لياها الانهار في كردستان**

---



**مدير عام  
و رئيس التحرير  
مؤيد طيب**

حقوق الطبع محفوظة



العنوان

مؤسسة سبيريز للطباعة والنشر  
اقليم كردستان العراق - دهوك  
حادي مازفي شارع ناشتي

[www.spirez.org](http://www.spirez.org)  
[www.spirezpage.net](http://www.spirezpage.net)

- تسلسل الاصدار: (٢٧٠)
- عنوان الكتاب: الوزن الجيوبوليتيكي لمياه الانهار  
في كردستان
- تأليف: د. عبدالرحمن صالح مزوري
- تصميم: آراز حسين
- الغلاف: نجم الدين بيري
- الاشراف الطباعي: شيروان احمد طيب
- الطبعة: الاول
- عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة
- رقم الايداع: في مكتبة البدرخانيين في دهوك  
(٢٠٧٧) لسنة ٢٠١٢
- مطبعة خاني / دهوك

SPIREZ PRESS & PUBLISHER  
DUHOK

دار سبيريز للطباعة والنشر  
دهوك

# الوزن الجيوبوليتيكي لياه الانهار في كوردستان

د. عبدالرحمن صالح مزوري

---

2012

سليبيز

---

البحث في الاصل رسالة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الآداب الجامعة الحرة في هولندا عام ٢٠١١ وكانت بإشراف الأستاذ الدكتور هاشم نعمة فياض.

## المحتويات

١٧	..... المقدمة
٢٥	..... الفصل الاول/ نبذة تاريخية عن اقليم كردستان
	اولاً: موطن الكرد منذ القدم حتى ظهور اسم كردستان في القرن الثاني
٢٧	..... عشر الميلادي
٢٤	..... ثانياً: اقليم كردستان بعد القرن الثاني عشر الميلادي حتى الوقت الحاضر
٤٥	..... الفصل الثاني/ الملامح الجغرافية لاقليم كردستان
٤٧	..... اولاً: حدود الاقليم الجغرافية
٥٧	..... ثانياً: مظاهر السطح
٦٣	..... ثالثاً: الاحوال المناخية
٦٨	..... رابعاً: الموارد الطبيعية
٧٧	..... الفصل الثالث/ الانهار من وجهة نظر الجيوبوليتيك والجغرافية السياسية ..
٧٩	..... اولاً: الانهار كحدود بين الدول والاقاليم
٨٥	..... ثانياً: الانهار كوسيلة للنقل والمواصلات
٩٢	..... ثالثاً: استخدام مياه الانهار في الري
٩٨	..... رابعاً: استخدام الانهار في توليد الطاقة الكهرومائية
١٠٣	..... خامساً: الواجهة الاخرى للاستفادة من الانهار
	..... الفصل الرابع/ الوزن الجيوبوليتيكي للانهار التي تنبع من كردستان وتنصب
١٠٩	..... في الخليج العربي
١١١	..... اولاً: نهر الفرات
١٣٩	..... ثانياً: نهر دجلة

١٦٦	.....	ثالثاً: نهر الكرخة
١٧٧	.....	رابعاً: نهر الكارون
		<b>الفصل الخامس/ الوزن الجيوبوليتيكي للأنهار التي تنبع من كردستان</b>
٢١١	.....	وتصب في بحر قزوين
٢١٢	.....	أولاً: نهر آراس
٢٢٩	.....	ثانياً: نهر قزل اوزن
		<b>الفصل السادس/ الوزن الجيوبوليتيكي للأنهار التي تنبع من كردستان</b>
٢٤١	.....	وتصب في بحيراتها الداخلية
٢٤٣	.....	أولاً: الأنهار التي تصب في بحيرة وان
٢٤٤	.....	١- نهر دلي
٢٤٥	.....	٢- نهر زيلان
٢٤٥	.....	٣- نهر مرميت
٢٤٦	.....	٤- نهر المرادية
٢٤٧	.....	٥- نهر خوشاب
٢٤٨	.....	٦- نهر سفراسور
٢٤٩	.....	٧- نهر سلمان آغا
٢٥٦	.....	ثانياً: الأنهار التي تصب في بحيرة اورمية
٢٥٨	.....	١- نهر تنهو (او سيمينه رود)
٢٥٩	.....	٢- نهر مهاباد
٢٥٩	.....	٣- نهر قادر (او كدار)
٢٦٠	.....	٤- نهر زولا
٢٦١	.....	٥- نهر نازلو
٢٦٢	.....	٦- نهر خغتو (او زرینه رود)
٢٦٣	.....	٧- نهر شهرجاي
٢٦٣	.....	٨- نهر باراندوز

٢٧٩	وثائق البحث .....
٣١٩	ملخص البحث .....
٣٢٩	نتائج البحث .....
٣٣٥	الملاحق .....
٣٥١	مصادر البحث ومراجعته .....
٣٩٤	ملخص البحث باللغة الانكليزية .....





## ثبت الوثائق

رقم الوثيقة	العنوان	الصفحة
١	معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧ .....	٢٨١
٢	مذكرة وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الخارجية	
	الايرائية ١٩٣٢ .....	٢٨٤
٣	معاهدة الحدود بين مملكة العراق وامبراطورية ايران ١٩٣٧	٢٩٠
٤	معاهدة حسن الجوار بين تركيا والعراق ١٩٤٦ .....	٢٩٣
٥	مبادئ هلسنكي ١٩٦٦ حول استخدامات مياه الانهار	
	الدولية .....	٢٩٥
٦	اتفاقية الجزائر بين الجمهورية العراقية وايران ١٩٧٥ .....	٢٩٨
٧	بروتوكول للتعاون في مجال المياه بين تركيا وسوريا ١٩٨٧ .	٣٠٠
٨	استمارة التصريف المائي لنهر دجلة عند مدينة	
	الموصل ١٩٨٨ .....	٣٠١
٩	مذكرة العراق الى تركيا حول انشاء سد بيرجك على نهر	
	الفرات ١٩٩٦ .....	٣٠٣
١٠	رد سفارة تركيا في بغداد على مذكرة خارجية العراق	
	حول سد بيرجك ١٩٩٦ .....	٣١٠
١١	اتفاقية استخدامات المجاري المائية الدولية في الاغراض غير	
	الملاحية ١٩٩٩ .....	٣١٤



## ثبت الخرائط

الصفحة	العنوان	رقم الخارطة
٣٣٧	بلاد كوردوئين جنوب بحيرة وان .....	١
٣٣	مصايف الاكراد ومشاتيهم لابن حوقل .....	٢
٣٣٨	ارض الاكراد في خارطة الكاشغري .....	٣
٣٣٩	اقليم كوردستان كما احده السلطان سنجر السلجوقي ...	٤
٣٤٠	مملكة كوردستان كما حدده ماركو بولو .....	٥
٤٢	كوردستان من وجهة نظر شرف خان البديسي .....	٦
٤٣	كوردستان من وجهة نظر السائح التركي اوليا جلبي .....	٧
٤٤	كوردستان من وجهة نظر سي. جي. ادمونز .....	٨
	تقسيم الاراضي العربية والكوردية في اتفاقية	٩
٣٤١	سايكس/ بيكو .....	
٣٤٢	اقليم الجبال ضمن اقاليم الدولة العباسية .....	١٠
٣٤٣	ولاية كوردستان في عهد المغول الايلخانيين .....	١١
٣٤٤	كوردستان من وجهة نظر جي. بي. هومان .....	١٢
٥٠	كوردستان من وجهة نظر محمد مردوخ كوردستاني .....	١٣
٣٤٥	كوردستان من وجهة نظر محمد امين زكي .....	١٤
٥١	كوردستان لمؤلف مجهول عام ١٩٤٥ .....	١٥
	كوردستان قبل نهاية الحرب الاولى ١٩١٩ من وجهة نظر	١٦
٥٢	هانس رايشمان .....	

كوردستان في الوقت الحاضر من وجهة نظر	١٧
٥٣ هانس رايشمان .....	
٥٤ كوردستان من وجهة نظر هتريشيلر .....	١٨
٥٥ كوردستان من وجهة نظر سوزان مايسلاس .....	١٩
٥٦ كوردستان من وجهة نظر الباحث .....	٢٠
٣٤٦ مظاهر السطح في اقليم كوردستان .....	٢١
٣٤٧ الاقاليم المناخية في اقليم كوردستان .....	٢٢
٣٤٨ الاقاليم النباتية في اقليم كوردستان .....	٢٣
٣٤٩ المنابع العليا لانهار دجلة والفرات والكرخة والكارون .....	٢٤
١٣٥ منطقة مشروع جنوب شرق الاناضول (غاب) .....	٢٥
السدود ومشاريع الري جنوب شرق الاناضول .....	٢٦
١٣٧ بعض السدود المقامة على نهر الفرات ومشاريع غاب للري	٢٧

## ثبت الاشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
١	مخطط نهر الفرات وروافده .....	١٣٨
٢	مخطط نهر دجلة وروافده .....	١٦٤
٣	مخطط نهر الكرخة وروافده .....	١٧٦
٤	مخطط نهر الكارون وروافده .....	٢٠٥
٥	مخطط نهر بناوه سنوته وروافده .....	٢٠٦
٦	مخطط نهر الوند وروافده .....	٢٠٦
٧	مخطط نهر فورتنو وروافده .....	٢٠٧
٨	مخطط نهر كنكير وروافده .....	٢٠٧
٩	مخطط نهر كنجان جم وروافده .....	٢٠٨
١٠	مخطط نهر الطيب وروافده .....	٢٠٨
١١	مخطط نهر ذويريج وروافده .....	٢٠٩
١٢	مخطط نهر آراس وروافده .....	٢٢٨
١٣	مخطط نهر قزل اوزن وروافده .....	٢٤٠
١٤	مخطط نهر دلي وروافده .....	٢٥٢
١٥	مخطط نهر زيلان وروافده .....	٢٥٢
١٦	مخطط نهر مرميت وروافده .....	٢٥٣
١٧	مخطط نهر المرادية وروافده .....	٢٥٤
١٨	مخطط نهر خوشاب وروافده .....	٢٥٤
١٩	مخطط نهر سفراسور وروافده .....	٢٥٥

۲۵۵	..... مخطط نهر سلمان آغا وروافده	۲۰
۲۷۰	..... مخطط نهر تتهو (سيمينه رود) وروافده	۲۱
۲۷۱	..... مخطط نهر مهاباد وروافده	۲۲
۲۷۲	..... مخطط نهر قادر (كدار) وروافده	۲۳
۲۷۳	..... مخطط نهر زولا وروافده	۲۴
۲۷۴	..... مخطط نهر نازلو وروافده	۲۵
۲۷۵	..... مخطط نهر جغتو (زرينه رود) وروافده	۲۶
۲۷۶	..... مخطط نهر شهرجاي وروافده	۲۷
۲۷۷	..... مخطط نهر باراندوز وروافده	۲۸

## ثبت الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
١٢٥	العناصر الاساسية لمشروع غاب .....	١
١٣٦	منايع واحواض نهري دجلة والفرات .....	٢
١٣٦	ايراد نهري دجلة والفرات وروافدهما من المياه .....	٣
١٦٥	معدل تصريف نهر دجلة وروافده .....	٤





## المقدمة

يعد موضوع الوزن الجيوبوليتيكي من الموضوعات المهمة في عصرنا الراهن، ولاسيما مايتعلق منها بموضوع المياه التي تعاني من أزمة تراجعها ونقصانه معظم المناطق الجافة وشبه الجافة. هذه الأزمة الآن موضع الإهتمام المركّز والملاحظ بين الكيانات السياسية والوحدات الاقليمية في تلك المناطق او في غيرها. ولاشك في ان مياه الانهار الجارية وبالأخص العذبة منها تأخذ بناصية الإهتمام الأبرز في سياق مسألة الوزن الجيوبوليتيكي للموارد المائية، وذلك لما لها من اهمية جدّ حيوية، وعلّة ذلك كما هو معروف هو ارتباطها المباشر بحياة الانسان، ولكونها توفر أيضاً حدّاً معيناً من الامن الغذائي للدول والاقليم، سيما تلك التي تشكو من نقص في منتجاتها الزراعية لوقوعها في مناخات جافة او شبه جافة، كمناخ منطقة الشرق الاوسط الذي يقع اقليم كوردستان في ضمنها. ويمكننا ان نبيّن اهمية هذا الموضوع في نقاط اهمها:

**اولاً.** ان لمياه الانهار اهمية بالغة في حياة الإنسان، فهو يستخدمها في شربه وسقي حيواناته وري مزارعه، وفي صيد الاسماك وتربيتها، وفي توليد الطاقة الكهرومائية، وفي عمليات النقل والمواصلات والسياحة والتنزه والإستجمام ... وغيرها.

**ثانياً.** تزداد اهمية مياه الانهار في منطقة هذه الدراسة وهي منطقة واسعة ضمن الشرق الاوسط، الذي تقل فيه نسبة التساقط بصورة عامة مقارنة بالمناطق الإستوائية او المدارية مثلاً. ولأن مياه الانهار تؤلف نسبة كبيرة من مجموع الموارد المائية الاخرى المتوفرة في الاقليم وهي تعادل ٩٥% منه.

**ثالثاً.** ومما يزيد من اهمية هذا الموضوع التغيّرات المناخية الاخيرة التي حدثت خلال السنوات المائة والخمسين الماضية. ومن شواهد هذه التغيّرات المناخية ظاهرة الإرتفاع العام في درجات الحرارة على الارض، وذلك بسبب تآكل غلاف الأوزون في طبقات الجو

العليا، وكذلك بسبب ارتفاع نسبة غازات الإحتباس الحراري<sup>(١)</sup> في الجو. ومن هذه الشواهد أيضاً الإنخفاض الملحوظ في معدلات سقوط الامطار في بعض الاقاليم، كما هو الحال في جنوب اوربا وشمال شرق البرازيل وهضبة اثيوبيا وفي اجزاء كثيرة من آسيا. وتشير بعض الدراسات المناخية الحديثة الى احتمال تزحزح نطاقات الامطار باتجاه الشمال في نصف الكرة الشمالي وذلك في حدود سنة ٢٠٣٠ وما بعدها، وإن الجفاف والتصخر يمكن ان يصيب معظم المساحات الزراعية الحالية في بلدان جنوب اوربا كاسبانيا وايطاليا واليونان مستقبلاً. وانه من المتوقع أيضاً ان يصيب مثل هذا الجفاف والتصخر مناطقاً من الشرق الاوسط ومنها كوردستان، لاسيما المناطق التي تقع مع اسبانيا وايطاليا واليونان على نفس دوائر العرض بين ٣٦ - ٤٦ درجة شمالاً. بحيث يجف بسبب هذا التزحزح (لا سامح الله) انهار دجلة والفرات وآراس ... مما سيحتم على السكان المستقرين في احواض هذه الانهر على البحث عن مصادر اخرى للمياه، كاستخراج المياه الجوفية العميقة او تحلية مياه البحار المجاورة، او تنقية مياه الصرف الصحي او اي مصدر مائي آخر.

عن هذا الموضوع أعددت هذه الدراسة العلمية التي **تطمح الى تحقيق ما يأتي:**

**أولاً/ الوصول الى الحقائق التي تكتنف أهمية مياه الانهار ووزنها الجيوبوليتيكي، عن طريق معرفة كمية المياه السنوية الجارية فيها ومدى ثبات هذه الكمية، وواجه الاستفادة منها في الزراعة وتوليد الطاقة الكهرومائية وصيد الاسماك وتربيتها والسياحة والاستجمام ... حاضراً ومستقبلاً، وفق القوانين والشرائع الدولية.**

**ثانياً/ الكيفيات التي من الممكن ان تتحقق من خلالها توزيع مياه الانهار بين شعوب المنطقة، التي تشترك في ملكية هذه المياه، وذلك بنوع من الحق والعدالة.**

**ثالثاً/ النظر الى الثروة المائية النهرية باعتبارها عامل اشتراك ومشاركة بين شعوب المنطقة، وعامل تواصل وتقارب وانسجام وليس عامل نزاع وتنافر بينهم.**

---

(١) **ظاهرة الإحتباس الحراري:** اصطلاح يطلق على احتزاز سطح الارض بسبب احتباس الاشعة ذات الموجة الطويلة، وذلك بفضل غازات مثل ثاني اوكسيد الكربون والميثان واوكسيد النايترس Nitrous Oxide...، حيث تمنع هذه الغازات انعكاس الحرارة من الارض الى الجو ويشبه ذلك احتباس الحرارة في بيت النباتات الزجاجي لتوفير الدفء لهذه النباتات (الباحث).

رابعاً/ المقاربة من الإمكانيات التي تحول دون ان تتحوّل النزاعات والخلافات بين شعوب المنطقة حول مياه هذه الانهار، الى إرتطامات ومواجهات عسكرية.

خامساً/ التوصل الى حقيقة ان الشعوب التي تشترك العيش والمصير في حوض نهر معين، يمكن ان تكون وتخلق بمرور الزمن ثقافة مشتركة ومتقاربة بينهم.

من اهم الدراسات العربية التي سبق وان تناولت هذا الموضوع دراسة الدكتور جمال الدين الدناصوري المعنونة: موارد المياه في الوطن العربي وقد نشرتها مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٧١. وهي دراسة عامة شاملة عن موارد المياه المختلفة في اقطار الوطن العربي، حيث شملت على تناول مياه التساقط من الثلوج والامطار والمياه الجوفية ومياه الانهار، بحيث لم تقف فقط على مياه الانهار، أو على مياه انهار المشرق العربي بصورة خاصة، كي تقوم بدراستها دراسة متأنية ومركزة. فضلاً على عدم تركيزها على الانهار والمجاري المائية المنحدرة من تركيا وايران نحو سوريا او العراق والتي تغذي نهر دجلة او الفرات. وهي بالإضافة الى ذلك دراسة مضى عليها وقت طويل، وظهرت الكثير من المستجدات في مجال مياه الانهار وروافدها، أو في مجال المشاريع والمنشآت القائمة عليها، وذلك في مختلف جهات العالم وفي منطقة الدراسة ايضاً.

ومنها دراسة الدكتور صباح محمود محمد المعنونة: السياسات المائية في الشرق الاوسط والمطبوعة في عمان من قبل مؤسسة الوراق عام ٢٠٠٢. اذ يتناول فيها المؤلف السياسات المائية المصرية والاردنية والسورية والتركية والإسرائيلية ... لكنه مع الاسف لايتناول السياسات المائية الايرانية تجاه انهار شط العرب او الكارون او الكرخة او الزاب الصغير او الانهار الحدودية الاخرى المشتركة بين ايران والعراق بالتحليل والدراسة لأسباب غير معروفة لدينا على الاقل. هذه السياسات التي تؤثر شئنا ام أبينا على موارد المياه في العراق وعلى موارد المياه في اقليم كوردستان، فحرمنا الدكتور صباح بذلك من معلوماته وتحليلاته القيمة.

ومن الدراسات التي تطرقت الى هذا الموضوع دراسة الاستاذ سالم الياس سليمان المعنونة: الموارد المائية في حوضي نهري دجلة والفرات في تركيا، وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد الدراسات الآسيوية والافريقية التابعة لجامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٨٨. وكما هو واضح من عنوانها فإنها تركز على حوضي دجلة والفرات

في تركيا، ولا تتطرق بالدراسة الى حوض دجلة في ايران او العراق مثلاً، كما لا تتطرق الى حوض الفرات في سوريا او العراق.

ومنها دراسة الاستاذ عبدالامير عباس عبد الحيالي المعنونة: نهر الفرات والامن المائي العربي، وهي رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية/جامعة المستنصرية في بغداد عام ١٩٩٥. وهي تركز كما هو واضح من عنوانها على دراسة نهر الفرات فقط، دون الانهار والمجاري المائية الاخرى في المنطقة.

ومنها دراسة الاستاذة عايذة العلي سراج الدين المعنونة: العرب والفرات بين تركيا واسرائيل التي نشرته دار الآفاق الجديدة في بيروت عام ١٩٩٧. حيث تركّز الباحثة كما هو واضح من عنوان دراستها ايضاً على نهر الفرات، لاسيما في منابعه العليا في تركيا، وعلى سياسات التحالف التركي - الاسرائيلي المناوئ لكل من سوريا والعراق، ولا تتطرق الدراسة الى مشاكل نهر دجلة سواء في تركيا او ايران.

وعليه فإن جل الدراسات العربية التي تناولت مشكلة المياه في الشرق الاوسط إن لم نقل جميعها، تمحورت حول مشكلة مياه دجلة والفرات بين تركيا من جانب وسوريا والعراق من جانب آخر، او تركّزت على مشكلة مياه نهر الاردن بين الكيان الصهيوني والدول العربية. فإستثنيت مشكلة مياه نهر دجلة وروافده بين العراق وايران، اقصد الروافد والمجاري التي تنبع من داخل الاراضي الايرانية وتزود نهر دجلة بالمياه، كروافد الزاب الصغير وديالى وألوند وجنكوله ... وغيرها، وذلك لقلة اهميتها في نظرهم (على الاقل) او حتى عدم اهميتها، رغم انها في الحقيقة ذات اهمية بالغة بالنسبة للعراق وأمنه المائي حاضراً ومستقبلاً.

لقد واجهتني اثناء دراستي وبحثي عن المصادر بعض الصعوبات والمشاكل التي يمكن تلخيص اهمها بما يأتي:

أولاً/ قلة المصادر عن الموارد المائية سيما الموارد السطحية منها والمتعلقة بالانهار الدولية خاصة، وذلك لأنها تتطلب جمع المعلومات والمصادر والإحصائيات المتعلقة بالنهر في اكثر من دولة واحدة. فبالنسبة لنهر الفرات مثلاً يتطلب البحث الى معرفة منابعه العليا وروافده وفروعه وكمية المياه الجارية فيه والمشاريع المقامة عليه في تركيا أولاً، ثم في كل من سوريا والعراق ثانياً. وإن جل هذه المصادر والإحصائيات حديثة نسبياً، لأن

حوض النهر المذكور كان والى نهاية الحرب العالمية الاولى عثمانياً كلياً، وكان خالياً من النزاعات والمشاكل في الماضي.

**ثانياً/** نظراً لعلاقة الموارد المائية بالأمن المائي للدولة وبالتالي بأمنها الغذائي والقومي والاستراتيجي، فإن الدول كثيراً ما تمتنع عن نشر معلومات دقيقة وكاملة عنها، او إنها تقدم معلوماتاً قليلة تفتقر الى الصحة في احيان اخرى. كما إن الكثير من الدراسات عنها محدودة الانتشار والتوزيع، بحيث انها تخص عدداً ضئيلاً من الباحثين المقربين للدولة، وغالباً ما يكتب عليها (للتداول المحدود) كما في العراق مثلاً، او يكتب عليها للدراسات الإرشادية (مطالعات راهبردی) كما في ايران، او تنشر باسم التقارير السرية الاستراتيجية Stratejik Gizli Raporlari كما في تركيا... وهكذا.

**ثالثاً/** تغيير وتبديل الاسماء التاريخية للأنهار أو أسماء روافدها او المشاريع المقامة عليها باستمرار، وإطلاق أسماء جديدة عليها حسب سياسة الدولة او سياسة الحزب الحاكم داخل الدولة الواحدة، فيصبح للنهر او الرافد او السد أسماء عدة في آن واحد. وذلك كتغيير اسم رافد فرات صو الى نهر قره صو، ونهر مرميت الى نهر قره صو أيضاً، ونهر خوشاب الى نهر جوزل صو... في تركيا، وتغيير اسم نهر جغتو الى نهر زرينه زود، ونهر تنهو الى نهر سيمينه رود، ونهر جلان الى نهر قزل أوزن في ايران، وتغيير اسم سد الموصل الى سد صدام، وسد حديثة الى سد القادسية في العراق ... وهكذا. او قد يكون للنهر الواحد عدة أسماء في الواقع وبدون اي تغيير من قبل الحكومات، فيعرف نهر الكرخة مثلاً باسماء جاماسب وسينمرة أيضاً، ونهر الكارون باسم نهر كوهرنك، ونهر الطيب باسم نهر ميمه، ونهر دويريج باسم نهر آبدانان ... وهكذا. مما يسبب اشكالات وارتباكاً او عدم دقة عند الباحثين والدارسين.

**رابعاً/** نظراً لندرة المصادر عن موضوع الدراسة بصورة عامة كما نوهنا الى ذلك في النقطة الاولى، فإنها هنا في المانيا حيث محل اقامتي اكثر ندرة. عليه قمت بزيارات متعددة الى عدد من المكتبات العامة والخاصة في كل من العراق ومصر وتركيا وايران، بحثاً عن المصادر والمراجع وذلك لتلافي هذا النقص الحاصل حد الامكان.

لقد قسّمت دراستي هذه على ستة فصول اساسية، تسهيلاً للإطلاع على موضوعاتها والوقوف بدقة على منعطفاتها وثناياها، فاخص الفصل الاول منها بتقديم نبذة

تاريخية عن اقليم كردستان حيث ميدان الدراسة وموضوعها، متى ظهر هذا الاسم؟ وما هي المناطق التي شملها هذا المصطلح في البداية؟ ويحتوي هذا الفصل على نقطتين رئيسيتين: سعت في **النقطة الاولى** منهما الى دراسة موطن الكورد القديم قبل ظهور اسم كردستان. وفي **النقطة الثانية** منهما تناولت اقليم كردستان الذي ظهر في عصر السلاجقة وفي عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي بالتحديد وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي ثم التغيرات والتبدلات التي حصلت في حدود الاقليم من بتر او اضافات فيما بعد.

وخصت **الفصل الثاني** من الاطروحة لدراسة الملامح الجغرافية لأقليم كردستان، ويحتوي على اربع نقاط. وقد حاولت في **النقطة الاولى** ان اعالج حدود الاقليم الجغرافية، وفي **النقطة الثانية** تطرقت الى مظاهر سطح الاقليم من المرتفعات الجبلية والهضاب وانواع السهول، ودرست في **النقطة الثالثة** ظروف الاقليم المناخية ساعياً فيها الى معالجة العوامل المؤثرة في مناخ الاقليم وانواع الرياح التي تهب عليه وكمية تساقط الامطار فيه، وفي **النقطة الرابعة** تناولت موارد الاقليم الطبيعية كالموارد المعدنية والمائية، اضافة الى تناول مافيه من النباتات الطبيعية والحيوانات البرية.

اما **الفصل الثالث** من الدراسة فقد خصصته لدراسة الانهار من وجهة نظر الجيوبوليتيك والجغرافية السياسية مقسماً إياه على خمس نقاط. ففي **النقطة الاولى** منها درست الانهار كحدود سياسية بين الدول والاقاليم وكيف انها تلعب احياناً كعامل فصل وتفكيك لوحدة القطر او الاقليم، او تلعب عكسة كعامل وحدة وتماسك بين اجزاء القطر في احيان اخرى. وفي **النقطة الثانية** منها تناولت الانهار كوسيلة لنقل البضائع والمواصلات سيما الانهار الدائمة الجريان، والواسعة الغزيرة المياه، وبيّنت اهميتها الإقتصادية والجيوستراتيجية. وحاولت في **النقطة الثالثة** ان اعالج ظاهرة استخدام مياه الانهار لأغراض الري والإنتاج الزراعي وعرجت فيها الى تناول بعض المنشآت والمشاريع المقامة على الانهار كالسدود والخزانات والجداول وذلك كمثال لإستخداماتها في اغراض الري. وتناولت في **النقطة الرابعة** منها استخدام الانهار ومياهها في توليد الطاقة الكهرومائية، سيما الانهار التي تجري في المناطق الجبلية ذات الشلالات والمساقط. وفي **النقطة الخامسة** عالجت اوجهاً اخرى من حيث الإستفادة من الانهار عدا المجالات التي

ذكرناها، كالإستفادة منها في صيد الاسماك وتربيتها، والإستفادة من حياتها النباتية والحيوانية في المجالات الطبية او الاقتصادية، والاستفادة من مياهها في عمليات التبريد التي تتطلبها الصناعات الثقيلة وفي نقل الاخشاب ولأغراض السياحة والتنزه والإستجمام ... وغيرها.

وخصّصت **الفصل الرابع** من الاطروحة لدراسة الانهار التي تنبع من كوردستان وتصب في الخليج العربي، وقسمته على اربع نقاط. درست في **النقطة الاولى** منها نهر الفرات بفروعه وروافده وكمية مياهه السنوية والمشاريع المقامة عليه واهميته الجيوبوليتيكية في الدول التي تشترك في تكوين حوضه، ثم عالجت السياسات المائية التركية تجاه الانهار المشتركة بينها وبين كل من سوريا والعراق. وفي **النقطة الثانية** منها درست نهر دجلة وروافده كنهر الفرات تماماً، ثم نهر الكرخة وروافده في **النقطة الثالثة**، وفي **الرابعة** منها عالجت نهر الكارون وروافده، ثم درست السياسات المائية الايرانية تجاه الانهار المشتركة بينها وبين العراق.

وتناولت في **الفصل الخامس** الانهار التي تنبع من كوردستان وتصب في بحر قزوين، وقسمته الى نقطتين: عالجت في **النقطة الاولى** منها نهر آراس بروافده وفروعه وكمية مياهه السنوية والمنشآت المائية المقامة عليه، وفي **النقطة الثانية** منها درست نهر قزل أوزن الذي ينبع من مرتفعات هزاركانيان اي الالف عين عند مدينة سَتنَدج، ثم تناولت روافده وفروعه والمنشآت المقامة عليه، ثم بينت اهميتهما الجيوبوليتيكية بالنسبة لدول احواضها.

وخصّصت **الفصل السادس** اي الفصل الاخير من الاطروحة لدراسة الانهار ذات التصريف الداخلي اي التي تصب في بحيرات كوردستان الداخلية، وقسمته الى نقطتين: عالجت في **النقطة الاولى** منها الانهار التي تصب في بحيرة وان كنهر دلي وأوروج والمرادية ومزमित وخوشاب وسفراسنور وسلمان آغا، وتناولت في **النقطة الثانية** منها الانهار التي تصب في بحيرة أورمية متمثلة بأنهار خُغتو وتتهو ومهاباد وقادر او كادار ونازلو وشهرجاي وزولا وباراندوز.

في هدى مشكلة البحث اعتمد الباحث منهجية علمية قائمة على **الدراسة الوصفية التحليلية** التي تستند على جمع المعلومات عن الظاهرة الجغرافية والتعمق في فهمها

وتفسيرها وتحليلها واستخلاص النتائج منها. متبعاً المنهج التحليلي في الجغرافية السياسية القائم على ركائز ومقومات بناء القوة الجيوبوليتيكية للدولة، الآتية بعضها او كلها من العناصر الجغرافية والاقتصادية كمدى ملائمة ظروفها الطبيعية والمناخية في استخدام اراضيها في الانتاج الزراعي، ومدى اعتمادها اقتصادياً على الدول الاخرى، او بعبارة اخرى مدى قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي.

لقد بذلت قصارى جهدي في الإلتزام بتحري الاسلوب العلمي عند التعامل مع النصوص المتوفرة بتحليلها واستقرائها ومقارنة الاحصائيات الحديثة باحصائيات الاعوام السابقة، والنظر اليها نظرة نقدية معاصرة وذلك للوصول الى افضل النتائج وادقها. ولكي يسد هذا البحث المتواضع جزءاً من النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية بخصوص كوردستان ومواردها ومصادرها الطبيعية وتطلعات اهلهما.

ومن نافلة القول ان اذكر باجلال وتقدير انه كان لأستاذي المشرف الدكتور هاشم نعمة فياض الفضل الاول والقدح المعلى في خروج هذا البحث بشكله الحالي، اذ كان خير من افادني بإرشاداته العلمية السديدة، وخير من اضاء لي مجاهيل الدرب وأنارها بملاحظاته القيمة والدقيقة، والذي كان صدره مفتوحاً لي ابدأ للإجابة على كافة استفساراتي وتساؤلاتي الملحّة طيلة ثلاث سنوات. وما هذا البحث المتواضع الذي اقدمه للباحثين والمتخصصين الأ ثمرة من غرسه الذي اولاه الكثير من وقته وجهده ورعايته فله مني جزيل الشكر والامتنان، راجياً له دوام الصحة والسلامة والعمر المديد. واغتنم هذه المناسبة لأشكر مسؤولي وموظفي مكتبة قسم الجغرافية بكلية الآداب/جامعة دهوك الذين كثيراً ماكانوا يشاركونني بانفسهم في البحث عن المصادر والمراجع، والذين جعلوا ابواب مكتبتهم مفتوحة امامي متى ماشئت او اردت. واشكر من القلب الزميل الباحث الدكتور سرور عبدالله رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية التربية – جامعة صلاح الدين، والذي اشرف لغويّاً على هذا البحث رغم بعده عن المانيا والتزاماته الكثيرة في الجامعة داخل الوطن. كما اشكر الزميلين الباحثين ابو ذر بالي وعبد الغني كاكو لقيامهما بترجمة مااحتجت اليه من المصادر، اذ ترجم الاول منهما المصادر التركبية الى الكوردية وترجم الثاني المصادر اليونانية الى اللغة نفسها فبارك الله في امثالهما.



## الفصل الأول

### نبذة تاريخية عن إقليم كردستان

يتضمن هذا الفصل البحث عن ظهور الكورد وتحديد موطنهم في التاريخ القديم كمدخل الى البحث، وذلك بدراسة مقاطعة كاردا التي ورد ذكرها في كتابات الملك السومري سو - شين في الالف الثالث ق.م ، والتي كانت تقع في جنوب وجنوب غرب بحيرة وان. وقد اجمع الباحثون بانها كانت الموطن الاقدم للكورد. ثم متابعة اخبار هذه المقاطعة في المصادر الارمنية التي ذكرتها باسم كوردوك في القرن السابع ق.م، وفي المصادر اليونانية والرومانية التي عرفتها باسم كوردونين وكورديايا مثلما جاءت في كتابات ومؤلفات مؤرخيهم وجغرافيينهم من امثال هيرودوتس وزينوفون وسترابو، وفي المصادر الآرامية - السريانية التي وردت فيها بصيغة كارديو او قاردو، ثم متابعتها في كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين من امثال ابن خردادبه واليعقوبي وابن حوقل التصيبي، والتي عرفت عندهم باسم قاردا وبافردى وكورة الجبل ثم اقليم الجبال حتى اطلاق اسم كردستان عليها رسمياً من قبل السلاجقة وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي.

ثم ندرس الولايات التي كانت يتألف منها اقليم كردستان في العهدين السلجوقي والمغولي، ونتابع موقع الاقليم واخباره وحدوده ومدنه عند المؤرخين والجغرافيين المسلمين والرّحالة الاوربيين من امثال حمد الله المستوفي القزويني وماركو بولو وشرف خان البديسي وكلاوس زورنورن وجي. بي. هومان واوليا جلبي وغيرهم.

كما نتابع اخبار الاقليم وحدوده وولاياته والتغييرات التي اصابته في العهدين العثماني والصفوي. اذ عرف الاقليم في عهد السلطان سليمان القانوني باسم ولاية كردستان، وكانت تتألف من ١٧ إيالة مركزها مدينة دياربكر، يقابلها في الجانب الصفوي ولاية كردستان الايرانية ومركزها مدينة سنندج. ولا زالت ولاية كردستان الايرانية تعرف رسمياً بنفس الاسم حتى اليوم ولدة تربو على اربعة قرون.

نتناول في هذا الفصل ايضاً الخرائط والمخططات التي رسمها المؤرخون والباحثون والجغرافيون العرب والمسلمون والرحالة الاوربيون لأقليم كردستان، بالدراسة والتمحيص والنقد والتحليل، كي نقف على صورة له اقرب الى الواقع ونتعرّف على ولاياته وحدوده التاريخية وتحولات هذه الحدود باعتبار ذلك هدف هذه الدراسة ومبتغاها.

## أولاً/ موطن الكورد منذ القدم حتى ظهور اسم (كوردستان) في القرن الثاني عشر الميلادي.

تعدُّ مرتفعات المناطق الشمالية والشرقية لبلاد ما بين النهرين، والتميّزة بطابعها الجبلي العام الموطن التاريخي للكورد، الذي توافرت فيه المقومات الأولى لتكوين الشعب الكوردي عبر التاريخ. واشتهر هذا الموطن في أقدم الوثائق المسمارية السومرية والأكدية بإسم سوبارتو Subartu وعالياتم Alyattem أي البلاد العليا<sup>(١)</sup>، وكوتيوم Gutium أي بلاد ساكني المرتفعات<sup>(٢)</sup>. كما عرفت مقاطعاتها في التاريخ القديم بأسماء عديدة، مثل: زاموا، كوتيوم، كاردا، لولو، ماننا، ميديا، جبال كاردوخيا، بلاد كوردوئين، نامري، ميتاني، كوردونيا، كاردونياش، كاردو/قاردو، كوهستان وأقليم الجبال ... وغيرها.

ولنا حول هذه الأسماء ملاحظتان:

**الأولى:** إن بعض هذه الاسماء تكاد تكون ترجمة لإسم عالياتم Alyattem أي البلاد العليا، التي أطلقها الأكديون على هذه المنطقة، وذلك مثل كوهستان الفارسية التي تعني إقليم الجبال، فكلاهما أي كوهستان وإقليم الجبال يتضمنان معنى العلو والإرتفاع.

**الثانية:** إن كثيراً من هذه الأسماء، كانت هي الجذور الأولى التي نمت عليها لفظة الكورد ثم كوردستان فيما بعد، مثل: كاردا، كاردو/قاردو، كاردوخيا، كاردوخي، كوردونيا، كاردونياش، كوردوئين... الخ، والتي تتجمع فيها كما يرى الباحث الألماني فون إيكشتيد Von Eickstedt الحروف المشتركة ك. ر. د K.R.D ، وتدل عنده بوضوح على أسلاف الكورد وموطنهم Ur-Kurden und Kurdengebiet<sup>(٣)</sup>.

(١) جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، ج١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٣، ص٣١٣.

(٢) بُورجين لاسو و يسُو آيدم، نظرة في جيوبوليتيك كوردستان، ترجمة: آسوس محمد ملا قادر، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٥، ص٥٠ (بالكوردية).

(3) Von Eickstedt, Egon F., Türken, Kurden und Iraner seit dem Altertum, Gustav Fisher Verlag, Stuttgart, 1961, p.68.

ورد اسم مقاطعة كاردا Karda في الكتابات المسمارية التي خلفها لنا رابع ملوك أور الثالثة، الملك شو - سين Shu-sin (٢٠٢٦ - ٢٠٢٨ ق.م) في الألف الثالث ق.م. وكانت هذه المقاطعة تقع الى الجنوب وجنوب غرب بحيرة وان<sup>(١)</sup>. ويذهب الدكتور جمال رشيد الى أن منطقة كاردا/كردا Karda كتبت في المصادر المسمارية بشكل يجعل من لايعرف قواعد اللغة السومرية يرى إن اسم المنطقة هو كارداكا-UM DA-KAR-DA-KA وليس كاردا/كردا KAR-DA، ولذلك حينما سمعها هيرودوتس Herodotus او قراهها، كتبها بالنطق اليوناني كارداكيس/كارداكس Kardak-es، وقصد بها على الأرجح سكان منطقة كاردا/كردا Karda<sup>(٢)</sup>. أما كوتيوم Gutium فقد ورد ذكرها لأول مرة في لوح يعود الى فترة حكم لوكال آني موندو Lugal anne mundu حاكم مدينة أدب/آداب Adab (تل بسماية الحالية)، وذلك خلال الربع الأول من الألف الثالث ق.م، وكانت أراضيها تنحصر بين كرمشاه وبحيرة وان ومرتفعات حميرين<sup>(٣)</sup>.

وكان بلاد الكورد في المصادر الأرمنية التي كتبت في القرن السابع ق.م، يعرف بكوردجيك Kurdchiekh أي أرض الكورد. وكان يتألف من إحدى عشرة مقاطعة او ولاية هي: كوردوك، كوردوك الشمالية، كوردوك الوسطى، كوردوك الجنوبية، أيتواناك، أكبارس، موتوكانك، بورسيرانك، قرتونيس (قرندونيس)، جاهوك (دهوك الحالية في رأي هارتمان<sup>(٤)</sup> M. Hartman) وألباك الصغير<sup>(٥)</sup>.

(١) فوزي رشيد و جمال رشيد احمد، تاريخ الكورد القديم، مطابع دار الحكمة، اربيل، ١٩٩٠، ص ٤٠.

(٢) جمال رشيد احمد، دراسات كوردية في بلاد سوبارتو، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص ٩٤ - ٩٥.

(3) Kramer, Samuel Noah, Mesopotamien Frühe Staaten an Euphrat und Tigris, aus dem Englischen übertragen von: Holle Kuschel, Rowohlt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 1971, p.44.

كذلك: جمال رشيد احمد، دراسات كوردية في بلاد سوبارتو، مصدر سابق، ص ٣.

(٤) أنور المائي، الأكراد في بهديان، مطبعة الحصان، الموصل، ١٩٦٠، ص ١٠.

(٥) عبدالله غفور، حدود كوردستان (سنوري كوردستان)، مؤسسة موكرياني للطبع والنشر، أربيل، ٢٠٠٦، ص ٦ (بالكوردية).

تقع ألباك اليوم بالقرب من مدينة جولميرك في ولاية هكاري بكوردستان تركيا - الباحث.

لقد تعرّف الأغرّيق ميدانياً ولأول مرة على الحدود الغربية لبلاد الكورد (ميديا)، وذلك في القرن الرابع ق.م (٤٠١ ق.م)، أثناء تراجع قائدهم زينوفون Xenophon مع عشرة آلاف من جنوده عقب معركة كوناكسا Cunaxa الشهيرة ضدّ الفرس. إذ أنّهم قبل أن يصلوا إلى نهر بوتان - الفرع الكبير لنهر دجلة، دخلوا إلى بلاد الكاردوخيين/ أو بلاد الكاردوخي كما يقول زينوفون في كتابه Anabasis، ذكراً فيه أخبار الكاردوخيين وبلادهم التي يسميها بجبال كاردوخيا أيضاً<sup>(١)</sup>. ويذهب الناشر الألماني لكتاب زينوفون هذا باليونانية ألبرت لينينكوجل A. Linnenkugel بأن الكاردوخيين هؤلاء كانوا يسكنون شرق دجلة وهم أسلاف الكورد الحاليين<sup>(٢)</sup>. وفي الترجمة الإنكليزية لكتاب زينوفون التي قام بها ريكس وارنر Rex Warner ورد مصطلحاً بلاد كاردوخي وجبال كاردوخيا، وعنون المترجم الفصل الثالث من الكتاب المذكور الذي جاءت فيه هذه المعلومات عن الكاردوخيين بـ (الزحف نحو كوردستان The march to Kurdistan). ويصف زينوفون الكاردوخيين بأنهم كانوا يسكنون الجبال وهم محاربون شجعان لا يخضعون للملك (الفارسي)<sup>(٣)</sup>. في بداية القرن الأول الميلادي سجّل الجغرافي الأغرّيقي المشهور سترابو Strabo (١٤ق.م - ٢٣م) بعضاً من مدن بلاد الكوردونين/الكورديايا Gordyene/ Gordyaia التي يمكن ترجمتها: ببلاد أو مملكة الكورد. وهي من الغرب إلى الشرق ساريسا، ساتالكا و بيناكا (Sariesa, Satalka und Pinaka)<sup>(٤)</sup>. وكان بلاد الكوردونين هذا يقع في بيث قردو/قردو جنوب مدينة أميدا/أميد Amida/Amid ويمتد من حصن كيف إلى جزيرة ابن عمر (بوتان) على جانبي نهر

(1) Xenophon, Anabasis-Griechische Klassiker Text, Herausgegeben von: Albert Linnenkugel, Ferdinand Schöningh Verlag, Paderborn, 1965, p. 60.

(2) Ibid, p. 127.

(3) Xenophon, The Persian Expedition, Trasleted by: Rex Warner, Penguin Books, Edinburgh, 1952, p. 95, 127.

(4) Strabo, Geographika, Übersetzung von: A. Forbiger, Marix Verlag, Wiesbaden, 2005, Ziffer, 747, p. 1049.

دجلة. ويلاحظ إن مدينة ساريسا Sariesa التي ذكرها سترابو هي سريش الكوردية على بعد ١٥ كم جنوب حصن كيف، ذكرها الجغرافي الأديب ياقوت الحموي بإسم (سريش) لكنه لم يهتد إلى موقعها بالضبط<sup>(١)</sup>. أما بيناكا Pinaka فهي مدينة فينك/فنك الكوردية على نهر دجلة شمال جزيرة ابن عمر ب ١٢ كم.

إن بلاد كوردوئين التي ذكرها سترابو هي نفس مقاطعة كاردا/كرزدا التي ذكرها الملك شو - سين رابع ملوك أور الثالثة، والتي كانت تقع في جنوب و جنوب غرب بحيرة وان. وحسب الخريطة التي رسمها المؤرخ الإيراني عبد العظيم رضائي لبلاد كوردوئين، فإنها كانت محصورة بين آتروباتين (أذربيجان) شرقاً، وأوسروئين (شمال حران) غرباً، وأرمينيا شمالاً، وأديابين (مقاطعة أربيل) جنوباً<sup>(٢)</sup> (خارطة ١).

يبدو إن كوردستان كانت تعرف في العصور القديمة بالإسم اليوناني كاردوخيا، وبالتسمية اليونانية والرومانية كوردوئين و كورديايا، كما أطلق عليها الأراميون السريان اسم كاردو/قاردو. ومن قاردو هذه إشتقت المصادر العربية الأولى اسم قاردا و باقردى، والتي كانت تطلق على البلاد الذي تحدها أرمينيا شمالاً، ونهر الفرات غرباً، والبوادي العربية جنوباً، ومملكة ميديا القديمة (اقليم الجبال لاحقاً) شرقاً، وهي أصغر مساحة من الأراضي التي عرفت بإسم كوردستان فيما بعد.

---

(١) ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، ج٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٥.

(٢) عبد العظيم رضائي، تاريخ ايران لعشرة آلاف سنة (تاريخ ده هزار ساله ايران)، ج١، إنتشارات إقبال، طهران، ١٣٦٨ش، ص ٣٦١ (بالفارسية).  
يُرجى الملاحظة بأن حرف (ش) الموجود في نهايات السنين الايرانية، يرمز إلى السنين الهجرية الشمسية وفق التقويم الايراني، كما يرمز حرف (هـ) إلى السنين الهجرية و(م) إلى السنين الميلادية. اختصاراً نقول بأن السنة الهجرية القمرية تعادل ٣٥٤ يوماً، وتبدأ من يوم ١٦ تموز ٦٢٢م يوم هجرة الرسول محمد (ص) من مكة إلى المدينة، أما السنة الهجرية الشمسية المتبعة في التقويم الايراني فتبدأ من نفس التاريخ المذكور، ولكن بالسنين الشمسية التي تعادل الواحدة منها ٣٦٥ يوماً وربع اليوم، أي بفارق ١١ يوم بين السنين الهجرية والشمسية. ولتحويل السنة الهجرية الشمسية إلى السنة الميلادية يضاف إليها ٦٢١ أي مجموع السنوات الميلادية قبل الهجرة، فسنة ١٣٨٤ش التي وردت في هذا المصدر الفارسي، تعادل:  $١٣٨٤ + ٦٢١ = ٢٠٠٥$  م... وهكذا. (الباحث)

ذكرنا بأن المصادر العربية الأولى قد اشتقت من لفظة كاردو/قاردو السريانية اسم كاردا/قاردا وبقردى، للدلالة على مملكة كوردوئين العريقة. ففي القرن التاسع الميلادي ذكر الجغرافي ابن خردادبه (عبيدالله بن عبدالله، ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، اسم قردا/قردى (بضم القاف او فتحها) وبارزندا/بارزندی (زابدين القديمة) ونصيبين وآمد (ديار بكر) ورأس العين وميافارقين (سليمان) وأرزن (أرزين القديمة) ضمن كور ديار ربيعة<sup>(١)</sup>. ولم يشر الى أن قردا/قردا (أي جزيرة ابن عمر في المصادر العربية) كانت من مواطن الكورد القديمة حتى الآن. ويذكر ابن خردادبه في موضع آخر إن سفينة نوح عليه السلام رست على جبل الجودي وهو جبل قردى/قردى<sup>(٢)</sup>. وهذا يعني إن جبل جودي/كودي/كوتي إما إنه جبل الكورد او إنه جبل يقع في بلادهم كوتيوم Gutium.

وفي القرن التاسع أيضاً يشير الجغرافي والمؤرخ اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن واضح، ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الى كور(ة) الجبل دار الأكراد<sup>(٣)</sup>. وربما تكون هذه أول إشارة صريحة في المصادر العربية القديمة التي تعلن بأن اقليم الجبال هو موطن الأكراد او دارهم. ويذكر اليعقوبي في موضع آخر مدينتان من مدن كور(ة) الجبل هما: ماسبذان (سروان) والصينمة (او مهرجان قنق)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عبيدالله بن عبدالله ابن خردادبه، المسالك والممالك، تحقيق: دي جويه، ص ٩٥، مطابع بريل، ليدن، ١٨٨٩، ص ٩٥. والكور: الأصح (كورة) وجمعها (كُور) في العربية هي المدينة والصقع (الرازي، محمد بن ابي بكر الرازي، الصّحاح، دار الحدائنة، بيروت، ١٩٨٣، ص ٤٦٠). وحسب قول حمزة الإصفهاني فإن الإيرانيين كانوا يستخدمون إصطلاح (الكورة) كجزء من الآستان (حمزة الإصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ٣٠) وهو الاقليم او الإيالة. وإصطلاح (الكورة) مشتق في الأصل من اللفظة الأغريقية Choro وهو القطر او الاقليم، ومنه الجغرافية الإقليمية Chorography (انظر: محمد محمود الصياد، المعجم الجغرافي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٢٦)، فكور ديار ربيعة اذن عند ابن خردادبه، هو اقليم ديار ربيعة.

(٢) عبيدالله بن عبدالله ابن خردادبه، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٣) احمد بن ابي يعقوب بن واضح اليعقوبي، كتاب البلدان، تحقيق: دي جويه، مطابع بريل، ليدن، ١٨٩١، ص ٢٣٦.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٦٩.

أما ابن حوقل النصيبي (محمد بن علي، ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، فقد تناول اقليم الجبال بالبحث والدراسة بصورة أكثر علمية من الجغرافيين الذين جاؤوا قبله أو من المعاصرين له. كما رسم خارطة للاقليم كتب عليها: مصايف الأكراد ومشاطيتهم (خارطة ٢)، وبيّن حدوده التي ((تمتد من حدّ شهرزور الى آمد (دياربكر)، فيما بين حدود اذربيجان والجزيرة ونواحي الموصل... لا يرى فيها مرحلة واحدة في سهل، وهذه الجبال مسكونة مأهولة بالأكراد الحميدية واللازية (اللية) والهدبانية وغيرهم من أكراد شهرزور وسهرورد))<sup>(١)</sup>.

ويذكر صاحب كتاب (حدود العالم)، وهو كتاب جغرافي لمؤلف مجهول ألفه بالفارسية سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م أي في القرن العاشر الميلادي، اسم كور(ة) الجبال وناحية الجبال<sup>(٢)</sup>، ويكتب في موضع آخر، عن كور(ة) الجبال قائلاً: إنه قليل العمران واكثرية سكانه من الكورد. والغريب في الأمر هو أن المؤلف قد توهم في عدّه (الجبال) مدينة! وليس اقليماً<sup>(٣)</sup> رغم ذكره لها بأنها: كور(ة) الجبال وناحيتها. وفي الخارطة التي رسمها الكاتب التركي محمود الكاشغري (ت ٤٤٦هـ/١٠٧٣م) للكورة الارضية في القرن الحادي عشر الميلادي، وضع صائباً (أرض الكورد) في غرب اذربيجان، وشمال العراق، وشرق مصر، لكنه توهم في وضعه (ارض الكورد) هذه في جنوب بلاد الشام!<sup>(٤)</sup> (خارطة ٣).

وفي أواسط القرن الثاني عشر الميلادي بدأ الجزء الغربي فقط من اقليم الجبال يعرف رسمياً بإسم (كوردستان)، ذلك في زمن السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه الذي حكم بين السنين ١١١٧ - ١١٦٧م.

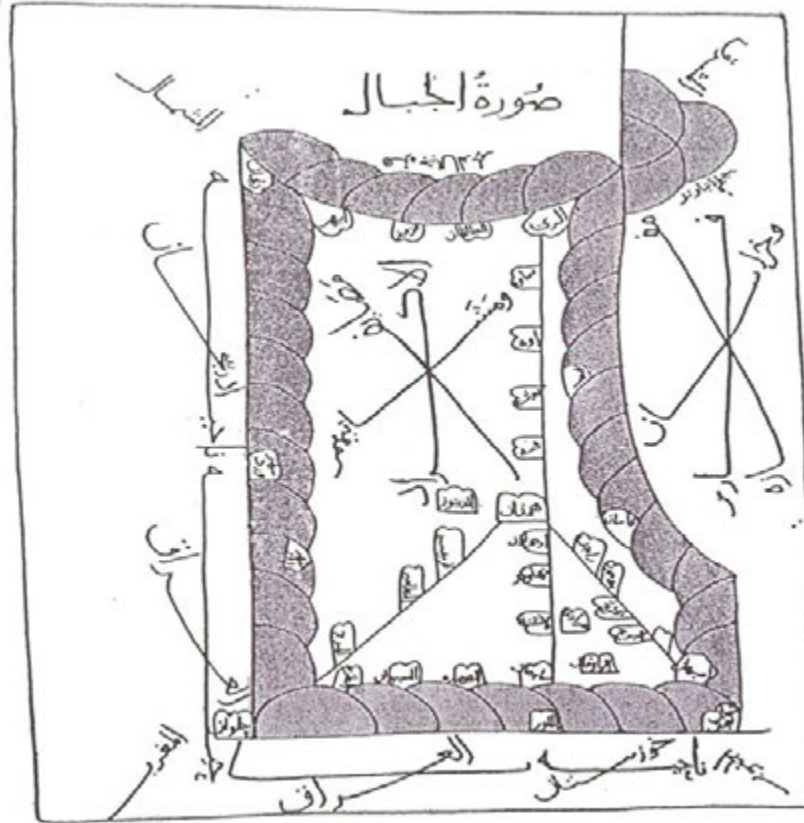
(١) محمد بن علي ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، تحقيق: دي جويه، مطابع بريال، ليدن، ١٩٣٩، القسم الثاني ص ٣٥٧ - ٣٧٣.

(٢) مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: د. منوچهر ستوده، مطبعة جُلشن، طهران، ١٩٨٣، ص ٣٢، ١٣٩ (بالفارسية).

(٣) نفس المصدر، ص ١٥١.

(4) Kashgarli, Mahmud, Divanü Lügat-it-Türk, Türkiye, Ankara, 1985, Cilt: I, S. 28-29 (بالتركية).





خارطة (2): اقليم الجبال، مصايف الاكراد ومشاتيهم،  
 عن: صورة الأرض لابن حوقل، ص 356

ملاحظة: بسبب ظروف الطبع ينظر الخرائط الملونة في الملاحق

## ثانياً/ إقليم كردستان بعد القرن الثاني عشر الميلادي حتى الوقت الحاضر

قام السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي الذي حكم بين ١١١٧ — ١١٦٧م في أواسط القرن الثاني عشر الميلادي، بإقتطاع الجزء الغربي من إقليم الجبال (ميديا سابقاً) وسمّاها بإسم (كوردستان)، ثم عيّن ابن أخيه سليمان شاه حاكماً عليها.

هذا ما يخبرنا به الجغرافي المؤرخ حمدالله المستوفي القزويني في كتابه (نزهة القلوب) الذي إنتهى من كتابته عام ١٣٤٠م، مشيراً الى إنها أي كوردستان كانت تتألف في عهد السلطان سنجر من ستة عشر ولاية هي: آلاني، آليشتر، قلعة بهار، خفتيان، دربند تاج خاتون، دربند زنكي (زنكنة)، دزيبيل (دزفيل)، دينور، سلطان آباد (جمجمال)<sup>(١)</sup>، شهرزور، كرمشاه، كرنند وخوشان، كنگور (قصر اللصوص)، مايدشت (ماهدشت)، هرسين و سسطام (بسطام)، وكانت قلعة بهار مركز هذه البلاد<sup>(٢)</sup>.

لقد قام المؤرخ الإنكليزي جي. لوسترانغ G. Le Strange برسم خارطة لأقليم كوردستان الذي أحدثه السلطان السلجوقي سنجر<sup>(٣)</sup> (خارطة ٤). ويلاحظ إن المنطقة الكوردية بلاد كوردوئين في جنوب و جنوب غرب بحيرة وان والتي كانت تشمل جزيرة بوتان (ابن عمر) وآمد (ديار بكر) وحصن كيف وأطرافها، لم تدخل ضمن إدارة كوردستان في العهد السلجوقي لسبب بسيط هو إنها لم تكن تحت نفوذ أسرة سلاجقة ايران حينذاك.

---

(١) القصد منها مدينة جمجمال الإيرانية، وتقع آثارها اليوم على بعد (٣٦) كم غرب مدينة كرمشاه، وهي غير جمجمال العراقية على طريق كركوك - السليمانية. الباحث (٢) حمدالله المستوفي القزويني، نزهة القلوب، تحقيق: جي. لوسترانغ، المقالة الثالثة، مطابع بريل، ليدن، ١٩١٥، ص ١٠٧ — ١٠٩ (بالفارسية). كذلك: الترجمة الإنكليزية للكتاب في:

Mustawfi, Hamd-allah of Qazwin, The Geographical Part of the Nazhat-al-qulub, Translated by: Guy Le Strange, Leyden, E. J. Brill, 1919, pp.105-107.

(3) Le Strange, Guy, The Lands of the Eastern Caliphate, Charles Birchall and Sons Ltd. London, 1966, p. 184.

كذلك: الترجمة الفارسية للكتاب بعنوان: الجغرافيا التاريخية لأراضي الخلافة الشرقية (جغرافيا تاريخي سرزمينهای خلافت شرقی)، ترجمة: محمود عرفان، شركة الإنتشارات العلمية، طهران، ١٣٧٧ش، ص ٢٠٠.

وفي الخارطة التي رسمها الدكتور احمد سوسة لبعض اقاليم الدولة العباسية ١٣٢ - ٦٥٦هـ / ٧٤٩ - ١٢٥٨م كأقليم العراق مركز الدولة واقليم الجزيرة واقليم الجبال واقليم اذربيجان واقليم الشام، يلاحظ فيها بأن اقليم الجبال هو نفسه (اقليم كوردستان)<sup>(١)</sup> (خارطة ١٠)، كما يلاحظ فيها ايضاً بأن مدناً كوردية مثل اربيل والعمادية وسنجار وداقوق وكركوك وأورمية خارجة عن اقليم كوردستان وداخله ضمن اقليم الجزيرة او ضمن اقليم اذربيجان. ويعني هذا ان الدولة العباسية لم تكن تضع اقاليمها على أساس إثني او قومي، بل كانت تضعها تسهيلاً لبسط نفوذها ولجمع الجزية والخراج.

وفي العصر المغولي وعلى الرغم من القتل الجماعي والتخريب الذي قام به المغول تجاه الكورد، فإن ولاية كوردستان كما يقول لوسترانغ، بقيت كوحدة إدارية مستقلة ضمن الإمبراطورية المغولية في ايران ١٢٥٣ - ١٣٥٥م بعد أن تبذلت عاصمتها من قلعة بهار الى سلطان آباد<sup>(٢)</sup> (خارطة ١١).

وخلال القرن الثالث عشر الميلادي زار الرحالة الإيطالي المشهور ماركو بولو Marco Polo ايران مرتين في السنوات ١٢٧٢ - ١٢٧٣م، و ١٢٩٣ - ١٢٩٤م وأشار في رحلته الى مملكة كوردستان التي كانت تقع في جنوبها الغربي اي جنوب غرب ايران. كتب ماركو بولو قائلاً، بأن بلاد فارس كبيرة وذو ارض واسعة وهي تتألف من ممالك عدّة هي: المملكة الأولى وتشاهد بعد الدخول الى فارس مباشرة وهي فزوين، والثانية تقع باتجاه جنوبها الغربي وهي كوردستان، والثالثة هي لر، والرابعة باتجاه الشمال وهي سولستان Soulistan (شولستان)، والخامسة سبائن Spaan (إصفهان)، والسادسة سيراس Siras (شيراز)، والسابعة سونكاره Soncare (شوانكاره)، والثامنة

---

(١) احمد سوسة، الدليل الجغرافي العراقي، مطبعة دار التمدن، بغداد، ١٩٦٠، ص ٦٨. كذلك: عبدالرقيب يوسف، حدود كوردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً، مطبوعات وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٧١.

(2) Le Strange, G., op. cit., p.5.

وهي آخر ممالكها وتعرف بتيموقاين<sup>(١)</sup> Timocain. ورسم الباحث النمساوي ألفونس كابرييل Alfons Gabriel في كتابه: ماركو بولو في بلاد فارس الذي ألفه بالألمانية، خارطة للممالك الثمانية التي ذكرها ماركو بولو في رحلاته الى بلاد فارس، ومن ضمنها مملكة كوردستان Königreich Kurdistan بالطبع<sup>(٢)</sup> (خارطة ٥). وفي القرن السادس عشر الميلادي (١٥٩٦م) حنّد المؤرخ شرف خان البديلي حدود كوردستان بالشكل الآتي: يبدأ حدّ بلاد كوردستان من ساحل بحر هرمز (أي الخليج العربي) المطل على بحر الهند، وعلى خط مستقيم ممتد من هناك الى آخر ولايتي ملاطية ومرعش، فيكون الجانب الشمالي لهذا الخط ولايات: فارس والعراق العجمي وأذربيجان وأرمينية، ويقع في جنوبه العراق العربي وولايتا الموصل ودياربكر<sup>(٣)</sup> (خارطة ٦).

ولنا على تحديد البديلي هذا الملاحظات التالية:

- ١- إنه لم يحدّد موقع الولايات المجاورة لكوردستان بدقة، فولايتا فارس والعراق العجمي (اقليم الجبال)، لايقعان في شمال كوردستان بل يقعان في شرقه، كما أن العراق العربي وولاية الموصل لايقعان في جنوب كوردستان بل في غربه.
- ٢- إن البعض من هذه الولايات جميعها او جزء كبير منها، هي ولايات كوردية كدياربكر والعراق العجمي والموصل، فالولايتان الأوليتان كورديتان ليست تقعان خارج اقليم كوردستان. فولاية دياربكر هي ليست ولاية كوردية اليوم فحسب بل كانت حتى في

---

(1) Polo, Marco, Die Reisen des Venezianers Marco Polo, Übertragen von: Hans E. Rübesaman, Wilhelm Heyne Verlag, München, 1963, p. 40.

Polo, Marco, Von Vendig nach China, herausgegeben von: Theodor A. Knust: Verlag Neues Leben, Berlin, 1983, p. 57.

(2) Gabriel, Alfons, Marco Polo in Persien, Austria, Verlag Typographische Anstalt, Wien, 1963, p. 221.

(٣) شرف خان بن شمس الدين البديلي، شرفنامه — تاريخ مفصّل كوردستان، بإهتمام: فليامينوف زرينوف، إنتشارات أساطير، طهران، ١٣٧٧ش، بالإعتماد على طبعة بطرسبرك، ١٨٤٠، ص ١٤ (بالفارسية). كذلك:

الترجمة العربية للكتاب في: الشرفنامه، ترجمة: محمد علي عوني، ج١، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٢.

زمن اليونان والرومان عاصمة لبلاد كوردوئين Corduene وكانت تعرف بأميد/أميدي Amid/Amidi كما مرت بنا في المبحث الأول من هذا الفصل. أما العراق العجمي فهي تسمية حديثة لأقليم الجبال وهي تسمية خاطئة ومحدثة غير معروفة في القديم كما يقول ياقوت الحموي<sup>(١)</sup>.

يقول فون هامر J. Von Hammer المرجع في الدراسات العثمانية إن السلطان العثماني سليم الأول بن بايزيد ١٥١٢ – ١٥٢٠م قام بعد معركة جالديران ١٥١٤م بتحويل الشخصية الكوردية المعروفة إدريس البدليسي بإدارة امور ولاية كوردستان المستحدثة من إيالات آمد (دياربكر) وبدليس والجزيرة (ابن عمر) وحصن كيف وماردين وتنظيمها<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٥٢٧م في عهد السلطان سليمان القانوني كانت ولاية كوردستان تضم ١٧ إيالة، إذ كانت تتألف من إيالات ولاية دياربكر القديمة إضافة الى إيالات العمادية وسنجار وفقاً لماورد في الدفتر ذي الرقم D. 5246 من السجلات الرسمية للدولة العثمانية<sup>(٣)</sup>.

ويقول الباحث الألماني كلاوس روربورن K.M.Röhrborn بأنه، ومنذ عهد الشاه الصفوي طهماسب الأول (١٥٢٣ – ١٥٧٦م) أي منذ القرن السادس عشر الميلادي كان الامير الكوردي سرخاب بك الأردلاني (١٥٢٨ – ١٥٧٧م) يدير شؤون ولاية كوردستان الإيرانية، والتي كانت تشمل مدن سنتنج (العاصمة) وهشلي وكرمنشاه وشهرزور ومريوان<sup>(٤)</sup>. ومن الجدير بالملاحظة إن مقاطعة او ولاية أردلان الإيرانية لازالت تعرف رسمياً بإسم كوردستان حتى اليوم ولمدة تربو على اربعة قرون.

وفي القرن السابع عشر الميلادي كتب الرحالة التركي أوليا جلبي قائلاً: إن كوردستان تمتد (طولياً) من أرضروم ووان وهكاري والجزيرة (بوتان) والموصل وحرير وشهرزور

(١) ياقوت بن عبدالله الحموي، ج٣، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٢) هامر بوركشتال، تاريخ الامبراطورية العثمانية (تاريخ امبراطوري عثماني)، ترجمة: ميرزا زكي علي آبادي، ج٢، إنتشارات زرّين، طهران، ١٣٦٧ش، ص ٨٦١ (بالفارسية). كذلك: Shaw, Stanford J., History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Cambridge University Press, London, 1988, Vol: 1, p. 82.

(٣) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي — دراسة تاريخية في الاوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٧٥.

(٤) كلاوس، م. روربورن، نظام الإيالات في العهد الصفوي (نظام إيالات در دوره صفوية)، ترجمة: كيكاس جهانداری، مطبعة بهمن، طهران، ١٩٧٨، ص ١٢٩ (بالفارسية).

وأردلان و(شرق) بغداد ودرزنه ودرتنك<sup>(١)</sup> حيث تنتهي عند (خليج) البصرة ويستغرق قطعها سبعون مرحلة. أما (عرضها) فأقل من طولها، حيث تبدأ من حدود ولاية فارس شرقاً مروراً بأردلان وحرير الى حلب في بلاد الشام غرباً ويستغرق قطعها خمس وعشرون مرحلة<sup>(٢)</sup> (خارطة ٧).

وفي النصف الاول من القرن الثامن عشر (١٧٣٧) قام الالماني جبي، هومان J. B. Homann برسم خارطة سياسية ملونة لمنطقة الشرق الاوسط مبينا عليها العديد من الدول والاقاليم من ضمنها اقليم كوردستان الذي يمتد حسب هذه الخريطة من بحيرة جيلدير في تركيا شمالاً الى مدينة مندلي بالعراق جنوباً ملوناً اياه باللون الاصفر الغامق، وقد ضم مدن خوي وبدليس وسعرت والعمادية والموصل واربيل وكركوك وشهرزور وحلوان<sup>(٣)</sup> (خارطة ١٢).

وبعد الحرب العالمية الأولى رسم إدمونس C. J. Edmonds المتخصص البريطاني في الشؤون الكوردية خارطة لكوردستان (خارطة ٨)، وكتب بأن خط حدودها يبدأ بالقرب من يريفان في أرمينيا ويمرُّ بأرزنجان ثم مرعش بتركيا، ويتجه نحو حلب في الجنوب الغربي وبعدها يتجه نحو الجنوب الشرقي قاطعاً نهر دجلة الى أن يصل جبال حميرين متجهاً صوب مندلي على الحدود العراقية/الإيرانية. اما الخط الشرقي فيبدأ ايضاً بالقرب من يريفان ماراً بمدن ماكو وخوي وأورمية ومهاباد وسقز وسنه (سنتدج) حتى كرمشاه. وان الخط المستقيم الذي يربط بين كرمشاه ومندلي، هو

---

(١) درتنك: كانت قديماً تعرف بولاية حلوان (انظر: شرف خان البدليسي، شرفنامه، ترجمة: محمد علي عوني، مصدر سابق، ج١ ص٣١٦)، أما درزنه: فكانت إحدى مدن ولاية حلوان، تقع آثارها اليوم عند مضيق درزنه على نهر دياي شمال مدينة حلوان انظر: سر هنري راولنسون، رحلة راولنسون — العبور من زهاب الى خوزستان (سفرنامه راولنسون — گذر از زهاب به خوزستان)، ترجمة: سكندر أمان الله بهاروند، مؤسسة إنتشارات آگاه، طهران، ١٣٦٢ش، ص ١٠ (بالفارسية).

(٢) أوليا جليبي، سياحتنامه أوليا جليبي (أوليا جليبي سياحتنامه سي)، تحقيق: يوجل داغ و سعيد علي قارمان، ج٤، مطبعة مدرسة الفنون والصنائع، استانبول، ٢٠٠١، ص ٥٦ (بالتركية).

(3) - General State Archives of The Netherlands, Maps and Drawings Department, N. Topo 16A 217A.

على التقريب الحدّ الفاصل بين البلاد الاصلية للكوورد، وبين ذوي قرباهم من الأور واللك الذين يعدون ضمن الشعب الكوردي<sup>(١)</sup>.

لقد تبين لنا من هذا السرد التاريخي إن اسم كوردستان لم يكن يطلق رسمياً على جميع بلاد الكورد وفي آن واحد. بل كان يطلق على أقاليم متناثرة مستقلة او شبه مستقلة وفي أزمنة متباينة. وكانت هذه الأقاليم تقع دائماً في مرتفعات زاكروس — طوروس ومرتفعات شرق آسيا الصغرى. وعلى الرغم من نشوء عدد من الدول والممالك الكوردية المستقلة على أرض كوردستان، كملكة لولو Lullu في منطقة السليمانية الحالية واطرافها (الألف الثالث ق.م)، والكوتي Quti في المناطق المحصورة بين نهري دبال والزاب الأسفل وبحيرة وان والخابور، والدولة الميضية (٧٢٨ — ٥٥٠ ق.م) التي إتخذت من مدينة إكبتانه (همدان الحالية) عاصمة لها، والدولة الحسنيوية في دینور وشهرزور (٩٤١ — ١٠١٤م)، والدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى (٩٦١ — ١٠٨٣م) وكانت عاصمتها مدينة ميافارقين (سليمان الحالية)، والجمهورية الكوردية في مهاباد بإيران عام ١٩٤٦م<sup>(٢)</sup>. فهناك حقيقة واضحة وهي، إن بلاد الكورد لم تعرف الوحدة في اراضيها إلا في عهد الدولة الميضية الكوردية. نقول بالكوردية اعتماداً على أبحاث العلامة فلاديمير مينورسكي V. Minorsky شيخ الدراسات الكوردية في روسيا، وأبحاث المؤرخ الإيراني برويز رجبى في هذا المجال<sup>(٣)</sup>.

(1) - Edmonds, C. J., Kurds, Turks and Arabs; Politics, travel and research in north-eastern Iraq 1919-1925, Oxford University Press, London, 1957, p. 2.

كذلك: الترجمة العربية للكتاب في: كرد وترك وعرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، مطبعة التامس، بغداد، ١٩٧١، ص ٧.

(٢) حول هذه الدول والحكومات الكوردية ينظر في: محمد امين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكوردية في العهد الإسلامي، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨. عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى، مطبعة كوردبرس، بيروت، ١٩٩٦. محمد جميل الروزباني، اربع دول كوردية (چوار دهوله تي كورد)، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ٢٠٠٠، (بالكوردية).

Eagleton, William, The Kurdish Republic of Mahbad-1946, Oxford University Press, London, 1963.

(٣) ينظر في: ف. مينورسكي، الأكراد أحفاد الميدين، ترجمة: د. كمال مظهر احمد، منشورات رابطة كاوا للثقافة الكوردية، بيروت، ١٩٨٧م. كذلك:

برويز رجبى، الآلاف الضائعة (هزارهاى گم شده)، إنتشارات طوس، طهران، ١٣٨٠ش، (بالفارسية).

ومن الواضح أنه بعد سقوط الميديين في ٥٥٠ ق.م تقاسمت بلاد الكورد (كوردستان) من قبل الأخمينيين الفرس والسلوقيين اليونان والبيزنطيين الرومان، إذ خضعت المقاطعات الشرقية منها للفرس، كما خضعت المقاطعات الغربية منها لليونان والرومان. وبعد معركة جالديران ١٥١٤ تقسّمت كوردستان للمرة الثانية بين الفرس والعثمانيين، في معاهدات متتالية هي أماسية ١٥٥٥، زهاب ١٦٢٩، أرضروم ١٨٢٣ ... الخ. وخلال الحرب العالمية الأولى عقد الحلفاء معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦ السريّة لتقسيم ممتلكات الإمبراطورية العثمانية والتي تُفدّت بنودها بعد نهاية الحرب، فألحقت أجزاء من كوردستان العثمانية بسوريا تحت النفوذ الفرنسي، وألحقت أجزاء منها بالعراق تحت النفوذ البريطاني (خارطة ٩). وبالرغم من ان الحلفاء إعترفوا في معاهدة سيفر ١٩٢٠ بحقوق الكورد وإنشاء دولة كوردستان لكنهم سرعان ماتنكروا لها ونسخوها بمعاهدة لوزان في ١٩٢٣.

### الخلاصة

لقد جاء ذكر موطن الكورد القديم في صيغة مقاطعة كاردا/كردا Karda في الكتابات المسمارية التي خلّفها رابع ملوك أور الثالثة الملك شو - سين ٢٠٢٦ - ٢٠٢٨ ق.م وذلك في الالف الثالث ق.م، وكانت هذه المقاطعة تقع الى الجنوب وجنوب غرب بحيرة وان. واطلقت المصادر الارمنية القديمة على موطن الكورد في الالف الاول ق.م اسم كوردجيك Kurdchikh بمعنى ارض الكورد. اما الاغريق فإنهم تعرفوا عملياً على بلاد الكورد في القرن الرابع ق.م، واطلقوا عليها اسم بلاد كاردوخي او كاردوخيا Carduchia.

ويبدو ان بلاد الكورد كانت تعرف في العصور القديمة بالاسم اليوناني كاردوخيا وبالتسمية اليونانية الرومانية كوردوئين وكورديايا، كما اطلق عليها الأراميون السريان اسم بلاد كاردو/ قاردو، ومن قاردو هذه اشتقت المصادر الجغرافية العربية القديمة اسم قاردا، فردا وبافردى حيث عرفت بهذه الاسماء عند ابن خرداذبة على سبيل المثال لا الحصر.



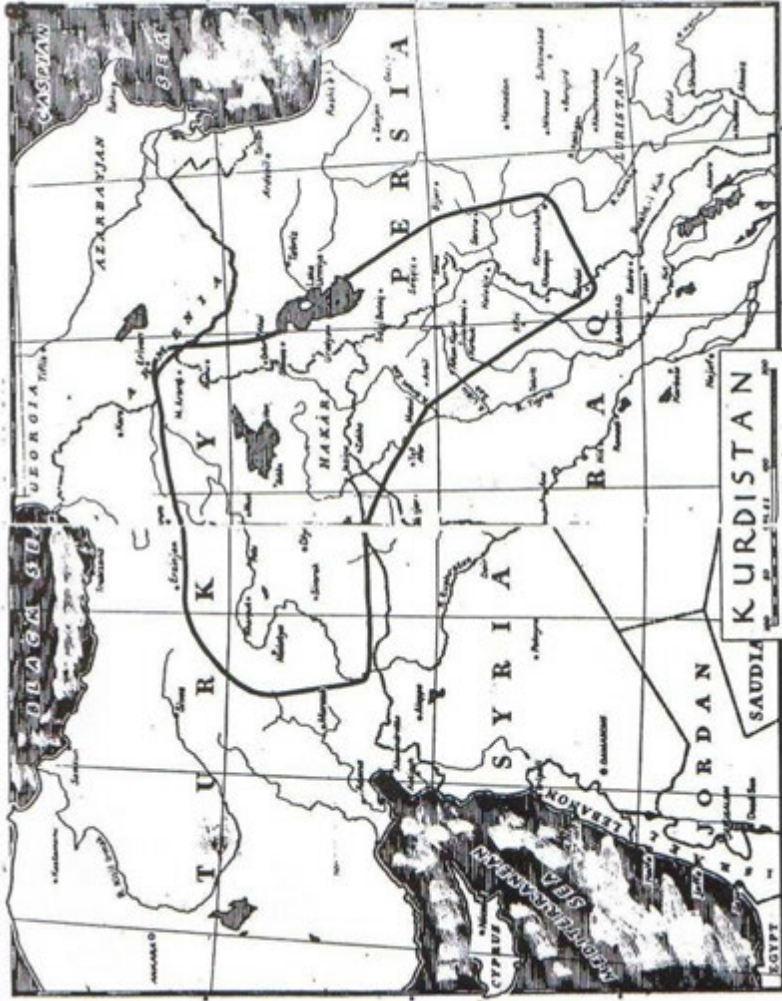
ويعتبر الجغرافي المؤرخ اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن واضح الذي عاش في القرن التاسع الميلادي، اول من اطلق على بلاد الكورد اسم: **كورة الجبل دار الاكراد**. وفي القرن الحادي عشر الميلادي رسم الكاتب التركي محمود الكاشغري خارطة للعالم عيّن عليها **ارض الكورد** كأقليم جغرافي محدّد، ثم قام السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه في اواسط القرن الثاني عشر الميلادي بإقتطاع جزء من اقليم الجبال سمّاه رسمياً باسم **كوردستان**. وبعده قام العديد من الجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين والاجانب برسم خرائط متباينة لاقليم كوردستان تاريخياً، من امثال المستشرق جي. لوسترانغ الذي رسم خارطة للاقليم في عهد السلاجقة، والرحالة ماركوبولو الذي اشار الى مملكة كوردستان في عهد المغول، والجغرافي ابن حوقل التّصبيبي الذي رسم بلاد الكورد ومصايفهم ومشاتهم، والمؤرخ البحاثة احمد سوسة الذي رسم اقليم الجبال الذي هو نفسه اقليم كوردستان ضمن ولايات الدولة العباسية، والمؤرخ شرف خان البديسي وبعده الرحالة التركي اوليا جلبي اللذان رسما ولاية كوردستان ضمن ولايات الدولة العثمانية.



خارطه (6): كوردستان في عهد شرف خان البديسي،

عن: حدود كوردستان، ص 51





خارطة (8): كوردستان في نظر سمي، جني، الامون، عن:  
Kurds, Turks and Arabs, P. 2.



## الفصل الثاني

### الملامح الجغرافية لأقليم كردستان

يعالج هذا الفصل الحدود الجغرافية لأقليم كردستان في الوقت الحاضر، كما رسمها وحددتها عدد من المؤرخين والجغرافيين والباحثين من امثال محمد مردوخ كوردستاني ومحمد امين زكي والدكتور شاکر خصباك وهانس رايشمان وفرديناوند هتربيشلر وسوزان مايسلاس ... وغيرهم. حيث نقوم بدراسة الخرائط والمخططات التي وضعوها للأقليم ونقدها وتحليلها والوقوف على جزئياتها، كي نستطيع التعرف على حدوده الجغرافية بصورة اقرب الى الواقع.

ونعالج في هذا الفصل ايضاً مظاهر سطح الاقليم التي تتكون بصورة عامة من جبال عالية وعرة، نقسمها الى سلاسل جبال طوروس التي تحتل الاجزاء الغربية والشمالية من الاقليم، وسلاسل جبال زاكروس التي تحتل الجهات الشرقية والجنوبية منه. ومن منطقة التلال المتوجة التي تعرف بشبه الجبلية ايضاً، وهي منطقة انتقالية تقع بين المنطقة الجبلية شمالاً وبين السهل الرسوبي العراقي جنوباً، هذا وتترك السلاسل الجبلية فيما بينها سهولاً رسوبية طويلة سنعالجها كذلك. ثم ندرس تأثير هذه الجبال والمرتفعات على مناخ الاقليم من حيث كميات الامطار الساقطة ومواسمها، والرياح الهابة العامة منها والمحلية، ومعدلات درجات الحرارة صيفاً وشتاءً، ثم تأثير تكوينات هذه الجبال والمرتفعات على كمية ونوعية موارد الاقليم المعدنية، التي نقسمها الى المعادن الفلزية كالحديد والنحاس والرصاص والذهب ... والمعادن الالفلزية كالرخام والملح والنفط والفحم الحجري ... ونتابع مواقع خامات هذه المعادن ومناجمها ودرجة نقاوتها وكميات انتاجها. ولاننسى تأثير هذه المرتفعات وعناصر المناخ على تركيب النباتات الطبيعية في الاقليم ومدى فقرها او غناها، ثم على تركيب الحياة الحيوانية البرية في ربوعه.

ثم نتابع دراسة الموارد الطبيعية الأخرى في الإقليم، وبالأخص موارد المائية المتمثلة بمياه التساقط من الأمطار والثلوج، والمياه الجوفية التي تخرج من جوف الأرض بصورة طبيعية كالينابيع والعيون، أو مياه الأحواض الباطنية التي تبقى في جوف الأرض ولا تخرج إلا اصطناعياً، ثم المياه السطحية المتمثلة بمياه البحيرات الطبيعية، ونترك مياه الأنهار الجارية في الإقليم و مياه بحيراته الاصطناعية إلى الفصول القادمة.

## أولاً/ حدود الأقليم الجغرافية

يؤكد الباحث الدكتور شاکر خصباک بأن (کوردستان) هو مصطلح جغرافي وعرقي (اثنی ethnic) في آن واحد<sup>(١)</sup>. وعليه فإن المناطق ذات الأغلبية الكوردية تاريخياً هي في الواقع كوردستان. ويُعدّ المؤرخ المعاصر محمد مردوخ كوردستاني (١٨٧٩ – ١٩٧٥) الولايات التي تتألف منها كوردستان<sup>(٢)</sup> كالآتي:

- ١- ولاية دياربکر، وتتألف من مدن دياربکر وميفارقين وماردين ونصيبين وأرغني وسيوزک وجزيرة ابن عمر (بوتان) وسعرت ونرجک (او بيرجک).
- ٢- ولاية الموصل، وتتألف من مدن اربيل والسليمانية وکركوک وسنجار وعفر (تلعفر) والعمادية وعقرة والشيخان (عين سفني) ودهوك وراوندوز وكفري ووجل عنبر (حلبجة).
- ٣- ولاية سنه (سنتدج)، وتتألف من مدن سقز وبيجار وبانة وأورامان ومهاباد ومريوان وسردشت.
- ٤- ولاية کرماشان (کرمنشاه)، وتتألف من مدن سنقر وجوانرود وکرنند وکنکاور وهارون آباد وزهاب وهرسين.
- ٥- ولاية لورستان، وتتألف من مدن بزرجرد وألشتر وخرم آباد وسيمره وكوهدشت وملاير (دولت آباد) ونهاوند وتويسرکان.

كما رسم خارطة لكوردستان بحيث تشمل جميع تلك الولايات (خارطة ١٣).  
رسم محمد أمين زكي المؤرخ والوزير العراقي السابق ايضاً خارطة لكوردستان، اذ تمتد اراضيها في خارطته من سواحل الخليج العربي الى الجهات المطلّة على خليج الإسكندرونة (خارطة ١٤).

وهناك خارطة لرسم مجهول قدمت الى عصبة الأمم عام ١٩٤٥م (خارطة ١٥)، ثم نشرها الباحث السوفيتي ام. اس. لازاريف M. S. Lazariv في كتابه المعنون: الإمبريالية والمسألة الكوردية ١٩١٧ – ١٩٢٣م، حيث ميّزت الخريطة بين المناطق ذات

---

(١) شاکر خصباک، الكورد والمسألة الكوردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٤.

(٢) محمد مردوخ كوردستاني، تاريخ مردوخ، نشر کارنک، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٦٧ – ٧١ (بالفارسية).

الأغلبية الكوردية، والمناطق التي يشارك فيها الكورد جيرانهم من العرب والترک والفرس<sup>(١)</sup>.

ومن الباحثين الغربيين رسم الألمان هانس رايشمان H. Reichman والكسندر فوكنشتاينر A. Foggensteiner في كتابهما المعنون: العضلة الكوردية Der Kurdische Knoten عدة خرائط لكوردستان، من ضمنها خارطة تمثلها قبل نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م، حيث تمتد أراضيها من الخليج العربي الى خليج الإسكندرونة (خارطة ١٦)، وخارطة أخرى تمثلها في الوقت الحاضر، بعد أن هجر سكانها الكورد وأسكنت قوميات أخرى مكانهم<sup>(٢)</sup> (خارطة ١٧).

وفي الخارطة التي رسمها الباحث فرديناند هيربشيلر F. Hennerbichler في كتابه: الذين يموتون من أجل الحرية Die für Freiheit Sterben، لاتصل حدود كوردستان جنوباً الى سواحل الخليج العربي، بل تنتهي عند أطراف مدينتي شهري كورد (مدينة الكورد) وهفت جل (الورود السبعة) شرقي الأهواز، اما حدودها الغربية فتكاد تشرف على خليج الإسكندرونة<sup>(٣)</sup> (خارطة ١٨). ويذهب الدكتور شاكِر خصباك الى أن حدود كوردستان تمتد جنوباً حتى سواحل الخليج العربي وعلى امتداد جبال زاكروس. المؤلفون والكتاب الذين لا يوصلون حدود كوردستان الى الخليج العربي، لا يعتبرون قبائل اللور من الكورد، لكنهم في الحقيقة أكراد بالدلائل التاريخية واللغوية<sup>(٤)</sup>.

وأوردت الباحثة سوزان مايسلاس S. Meiselas في كتابها المعنون: كوردستان في ظل التاريخ Kurdistan in the Shadow of History، خارطة لكوردستان

---

(١) لازاريف، ام. اس، الإمبريالية والمسألة الكوردية ١٩١٧ — ١٩٢٣م ( Emperyalizm ve Kürt Sorunu)، ترجمها من الروسية: محمد دَمير، باران أوفسيت، أنقرة، ١٩٧٢، (بالتركية).

(2) Reichman, Hannes und Foggensteiner, Alexander, Der Kurdische Knoten, Jugend und Volk Verlag, München, 1988, p. 25, 177.

(3) Hennerbichler, Ferdinand, Die für Freiheit Sterben, Verlag der Österreichischen Staatsdruckerei, Wien, 1988, p. 18-19.

(٤) شاكِر خصباك، الكورد والمسألة الكوردية، مصدر سابق، ص ٢٥.



تقول بأنها قدمت الى مؤتمر سان فرنسيسكو من قبل جمعية خويبون عام ١٩٤٥<sup>(١)</sup>. وفيها تظهر كردستان على شكل هلال يقع احد طرفيه على الخليج العربي، والطرف الآخر على خليج الإسكندرونة (خارطة ١٩). والأرجح إن راسمها بالغ فيها، سيما أثناء رسمه للمناطق الواقعة غرب دجلة من شمال بغداد الى الموصل. ومن دراسة هذه الخرائط جميعها ومقارنة بعضها ببعض الآخر، نستطيع الوقوف على حدود كردستان الجغرافية، بصورة أقرب الى الحقيقة، إن لم نصل الى الحقيقة كلها. فخط حدودها الشرقية يبدأ بالقرب من يريفان في أرمينيا، مروراً بمدن ماكو وخوي وأورمية ومهاباد وسقز وسنه وكرمنشاه وشهري كورد (مدينة الكورد) وياسوج وممنسي (نور آباد)، حيث ينتهي على ساحل الخليج العربي عند ميناء توج (او كناوة). أما خط حدودها الشمالية، فيبدأ بالقرب من يريفان ايضاً، مروراً بقارس وأرضروم وأرزنجان ووملاطية ومرعش، حيث ينتهي في خليج الإسكندرونة جنوب ميناء جيهان على خط طول ٣٦ درجة شرقاً. ويبدأ خط حدودها الغربية والجنوبية من خليج الإسكندرونة في نقطة تقابل غرب مدينة بالن وباتجاه الشرق، مروراً بشمال حلب وبعدها يتجه الخط قليلاً نحو الجنوب الشرقي قاطعاً نهر دجلة وتماشياً مع امتداد جبال حميرين متجهاً نحو مندلي وبدرة ومنها الى دهلران وأنديمشك وباغ ملك وبهبهان وسردشت<sup>(٢)</sup>، حيث ينتهي على ساحل الخليج العربي عند ميناء ديلم (خارطة ٢٠).

ويتضح من هذا السرد الجغرافي بأن اقليم كردستان يقع في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا، بين دائرتي عرض ٢٠ — ٤٠ درجة شمالاً، وبين خطي الطول ٣٦ — ٥١ درجة شرقاً، بمعنى انه يقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية بمساحته البالغة ٥٠٠ ألف كم مربع على وجه التقريب<sup>(٣)</sup>.

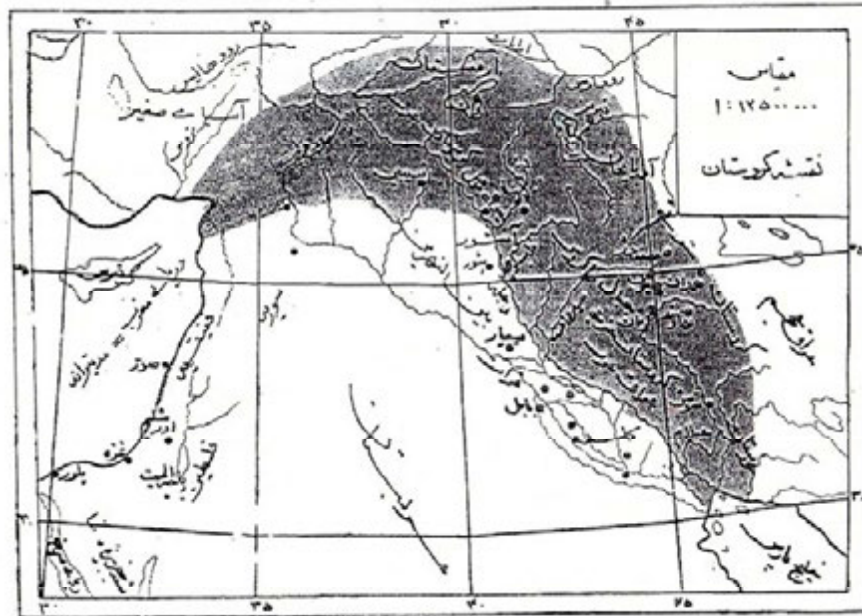
---

(1) Meiselas, Susan, Kurdistan in the Shadow of the History; Random House, Inc. New York, 1997, p. 1-2.

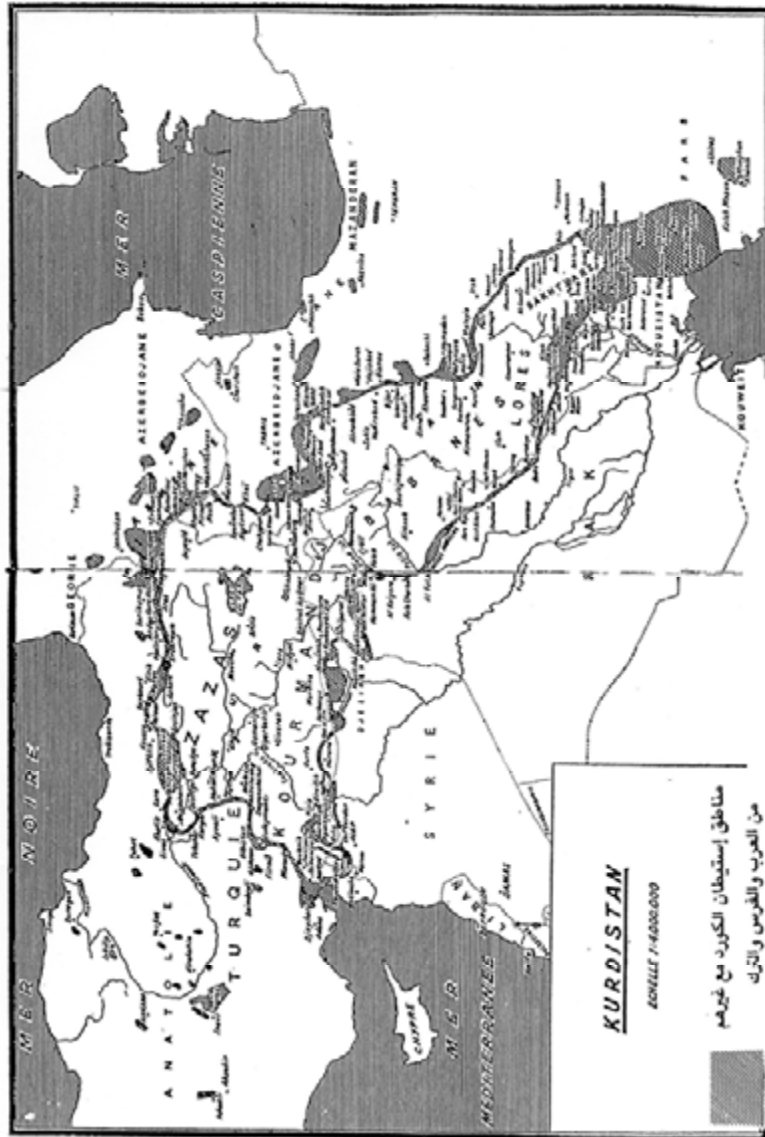
(٢) هذه غير مدينة سردشت، التي تقع مقابل مدينة قلعة دزة العراقية الحدودية (الباحث).

(٣) عبدالله غفور، جغرافية كردستان (جغرافياى كردستان)، منشورات APEC، ستوكهولم، ١٩٩٦، (بالكوردية) ص ١٥. كذلك:

كريم زند، جغرافية كردستان (جغرافياى كردستان)، مطبعة خاك، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٩ (بالكوردية).

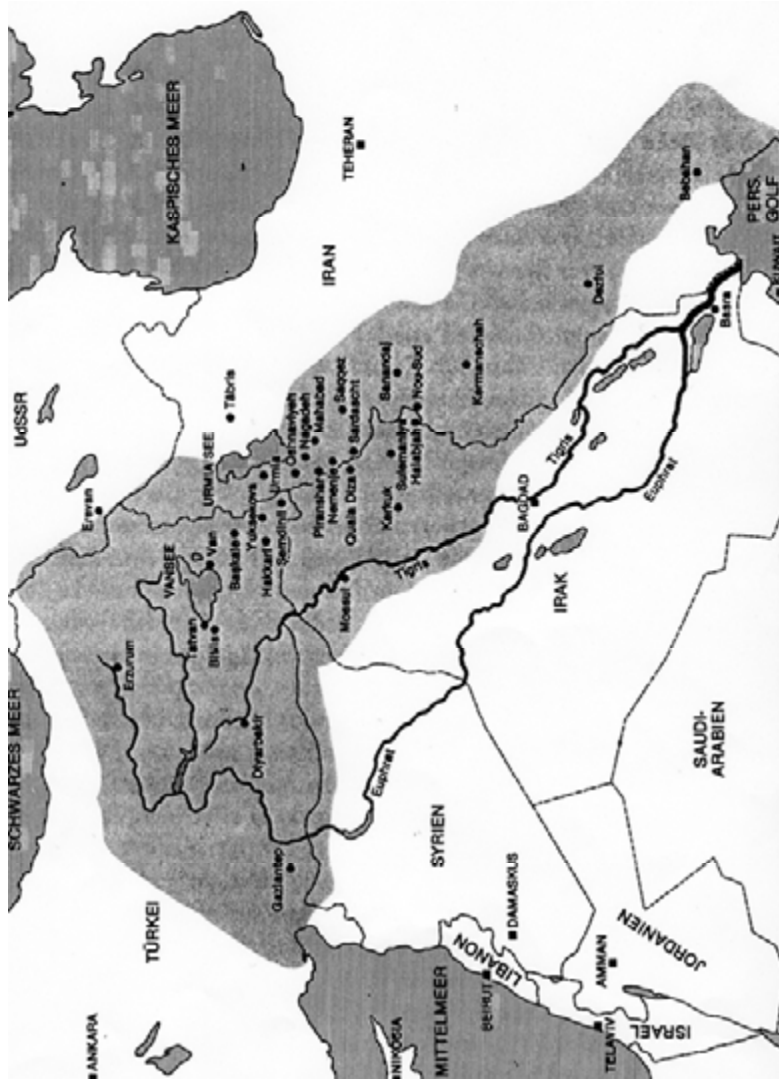


خارطة (13): خارطة كوردستان، عن: تاريخ مردوخ، ص 723



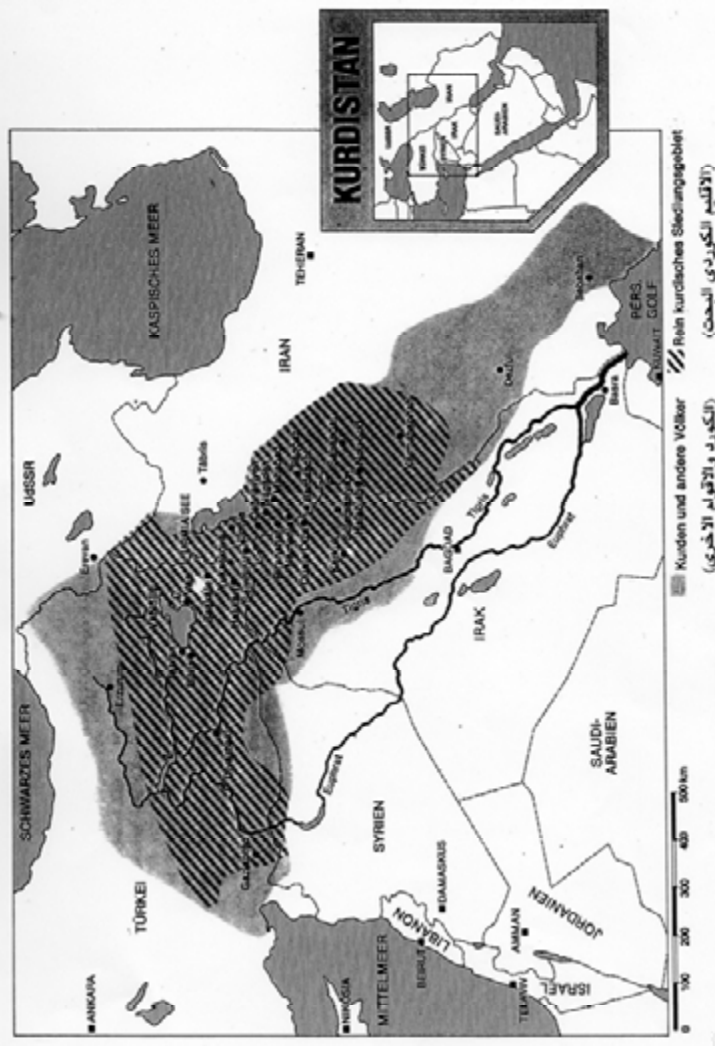
خارطة (15): خارطة كوردستان لمؤلف مجهول عن: م.س. لازريف  
في كتابه: الإمبريالية والمسألة الكردية 1917 - 1923 م.





خارطة (16): خارطة كوردستان قبل نهاية الحرب الاولى 1919 م.  
 من كتاب: Der Kurdische Knoten ، ص 25



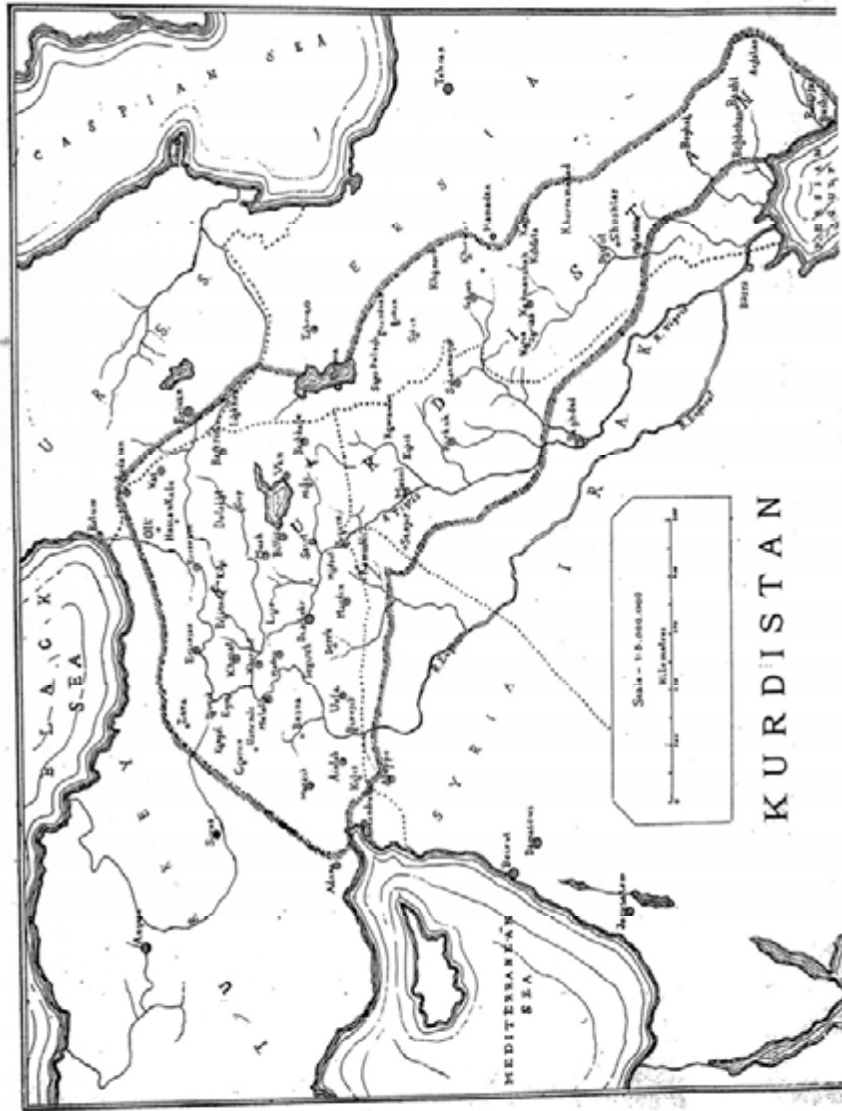


خارطة (17): خارطة كردستان في الوقت الحاضر  
 من كتاب: Der Kurdische Knoten ، ص 477



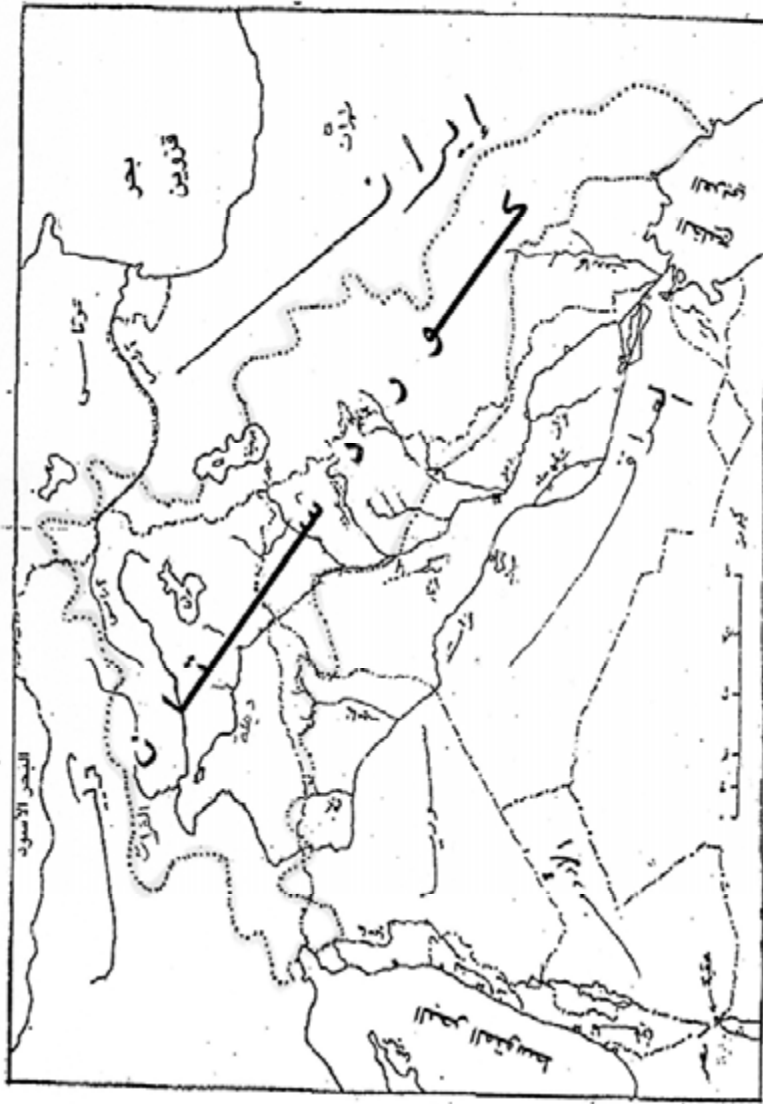


خارطة (18): خارطة كوردستان، عن كتاب:  
Für die Freiheit Sterben ، ص 18 - 19



خارطة (19): خارطة كوردستان، عن كتاب: Kurdistan in the Shadow of History ، ص 1 - 2





خارطة (20): خارطة كوردستان في رأي الباحث.





## ثانياً/ مظاهر السطح

تتكون أكثر من نصف مساحة اقليم كوردستان من سلاسل جبلية وعرة، وهي من نوع الجبال الإلتوائية التي كونتها الحركة الإلتوائية الألبية في أوراسيا، والآتية من الغرب باتجاه الشرق وذلك في الزمن الجيولوجي الثالث في نهاية عصر الأوليوسين وطوال عصر المايوسين والى بداية عصر البلايوسين أي بين ٣٦ – ١٣ مليون سنة من الآن<sup>(١)</sup>. وتعدّ هذه الجبال جزءاً رئيسياً من سلاسل جبال زاكروس – طوروس في كل من إيران وتركيا والعراق، وصاحب تكوينها حركات هبوط وانكسار مع نشاط بركاني واضح<sup>(٢)</sup>. إذ يرجع سبب تكوين بحيرة وان الى هذا النشاط البركاني وذلك بعد أن تم إقفال وادي نهر قديم بالحمام البركانية المتركمة، أخذ مستوى البحيرة يزداد عمقاً واتساعاً على مرّ العصور، فتكوّنت بحيرة وان بمساحتها البالغة ٣٧٩٢ كم مربع بهذه الشاكلة<sup>(٣)</sup>. أما بحيرة أورمية فترجع كما يذهب الباحث زمرديان الى إنها وبحر قزوين كانتا من بقايا بحار قديمة كانت موجودة في الزمن الجيولوجي الثالث<sup>(٤)</sup>. ومما لاشك فيه إن هذا النشاط البركاني قد زاد من تضرُّس الأقليم ووعورته<sup>(٥)</sup>. ومن أشهر الجبال البركانية في الاقليم، جبل سهتد (٣٧٠٧م) وأغري (آارات) (٥١٣٧م) وجيلو (٤١١٦م) وسييان (٤٠٥٨م)<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) فاروق العمري و علي صادق، جيولوجية شمال العراق، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٧، ص ١٢٩ – ١٤٥. كذلك:  
عبدالله السياب وآخرون، جيولوجيا العراق، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٢، ص ١٩ – ٢١.
- (٢) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران (كوهها وكهنامهء ايران)، انتشارات مؤسسة گيتا شناسي الجغرافية والكارتوغرافية، طهران، ١٣٧٩ش، ص ١٧، ١٩ (بالفارسية).
- (3) Wood, Katie and McDonald, George, Holiday in Turkey, Great Britain, William Collins Sons Ltd, Glasgow, 1988, p. 254.  
Boulanger, Robert, Türkei, übertragen von: Margarete Stillger und Franz Melichar, Frankreich, Lirairie Hachette, Paris, 1968. p.19.
- (٤) محمد جعفر زمرديان، جيومورفولوجيا ايران (ژئومورفولوجي ايران)، ج ١، إنتشارات جامعة الفردوسي، مشهد، ١٣٨١ش، ص ٢٢٧ (بالفارسية). كذلك:  
بيوار خنسي، بحيرة وان، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ١٩٩٨، ص ١١٣ – ١١٤.
- (٥) سارة حسن منيمنة، في جغرافية العالم الإسلامي، مطبوعات دار بيروت الخروسة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٢.
- (٦) محمد جعفر زمرديان، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٢. كذلك:  
كريس إبوك، تركية، ترجمة: مهسا خليلي، إنتشارات ققنوس، طهران، ١٣٨٤ش، ص ٢٠، ٢٤ (بالفارسية).

تحتل جبال زاكروس شرق كوردستان أي كوردستان ايران، وتمتد من حدود أذربيجان شمالاً الى مضيق هرمز جنوباً، بطول ١٤٠٠ كم وعرض ١٠٠ — ٣٠٠ كم، ويكون إتجاهها العام من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي<sup>(١)</sup>. ويمكننا أن نقسم هذه الجبال في كوردستان الى قسمين:

#### ١- جبال زاكروس الشمالية

تبدأ من جبل آغري الصغير الذي يطل على شواطئ نهر آراس عند حدود أذربيجان شمالاً، والى دائرة عرض ٣٤ درجة شمالاً، عند الحدود الجنوبية لمحافظة كرمنشاه جنوباً. وإمتداد السلاسل الجبلية هنا تكون من الشمال نحو الجنوب والجنوب الشرقي، متمثلة بجبال كول (٣٢٣٠م) وقطور (٣١٦٢م) وبزرده رش (٣٦٠٨م) في محافظة أذربيجان الغربية<sup>(٢)</sup>. أما في محافظة كوردستان بإيران، فيمكننا مشاهدة سلسلتين جبليتين واضحتين تمتدان من الشمال بإتجاه الجنوب والجنوب الشرقي. الشرقية منهما متمثلة بجبال جل حشمة (٣١٣٧م) وجبال مسجد ميرزا (٣٠٥٩م) وسوهان (٢٢١٨م)، والغربية منهما متمثلة بجبال برانان (٣٦٤٠م) وكتر رش (٢٥٩٢م) وشاهو (٣٣٩٠م) في هورامان<sup>(٣)</sup>.

وتترك هذه السلاسل الجبلية فيما بينها، سهولاً طولية رسوبية، تكوّنت بسبب تراكم المواد الرسوبية في المناطق المنخفضة، بعد ان جلبتها مياه السيول والأمطار، او سهولاً طولية تحتائية شبه مستوية، تمثل الصورة النهائية لسطح الأرض بعد تخفيضه بعوامل النحت والتعرية. من أشهر هذه السهول الطولية سهل بوكان في محافظة أذربيجان الغربية، وسهلي شوي وتال بمحافظة كوردستان، وسهلي سخته وماهيدشت في محافظة كرمنشاه<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد جعفر زمرديان، ج١، مصدر سابق، ص ٢١٤.

(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة أذربيجان الغربية (آستان أذربيجان غربى)، إنتشارات ايرانكردان، طهران، ١٣٧٧ش، ص ٢٧ (بالفارسية).

(٣) بهمن كريمي، الجغرافية التاريخية المفصلة لغرب إيران (جغرافياى مفصل تاريخى غرب ايران)، مطبعة فرهنگ، طهران، ١٣١٦ش، ص ٢٣ — ٢٥ (بالفارسية).

(٤) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ٤٠ — ٤٤.

## ٢- جبال زاكروس الوسطى

تمتدُّ من شمال محافظة لورستان عند دائرة عرض ٢٤ درجة شمالاً، الى جنوب محافظة كوهكيلويه عند دائرة عرض ٣٠ درجة شمالاً، وامتداد الجبال هنا ايضاً بصورة عامة هي من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، من أهم جبالها جبل كبير كوه الذي يمتدُّ من مدينة شيروان الى أنديمشك، ويتوسط سلسلتين متوازيتين هما سلسلة جبال بيشكوه في الشرق، وسلسلة جبال بشتكوه في الغرب، ويصل إرتفاع كبير كوه الى ٢٧٩٠م، ومن السلاسل الجبلية الأخرى المشهورة في زاكروس الأوسط جبال زردكوه (٤٢٢١م)، ودنا (٤٤٠٩م)، وأوشتران (٤٠٥٠م)<sup>(١)</sup>. ويلاحظ أن جبال زاكروس الأوسط أعلى من أجزائه الأخرى سواء كانت في الشمال او الجنوب<sup>(٢)</sup> (خارطة ٢١).

أما جبال طوروس فتحتل الأجزاء الشمالية والغربية من كوردستان، وهي تمتدُّ من خليج الإسكندرونة وبتجاه الشرق الى أن تلتقي بجبال زاكروس عند عقدة أرمينيا، وهي تزداد إرتفاعاً كلما إتجهنا من الغرب نحو الشرق<sup>(٣)</sup>، ويمكننا هنا في شمال كوردستان، ملاحظة ثلاثة سلاسل جبلية متوازية بصورة عامة، تمتدُّ من الغرب بإتجاه الشرق والشمال الشرقي، السلسلة الشمالية منها هي الأكثر إرتفاعاً، أكثر من ٢٥٠٠م، متمثلة بجبال ياما (٢٦٤٠م) ومرجان (٣٢٦٢م) وبنكول (٣١٩٤م). وتكوّن جبال ملاطية (٢٥٨٣م) وبلوتلو (٢٣٩٠م) وموش (٢٦٤٦م) السلسلة الوسطى منها، وإرتفاعها العام هي بحدود ٢٥٠٠ - ٣٥٠٠م. وترتفع هاتين السلسلتين فيما بينهما منخفضات وسهولاً رسوبية طولية واسعة، مثل سهل بنكول وموش وتكمان<sup>(٤)</sup>. أما السلسلة الجنوبية فمتقطعة

(١) نفس المصدر، ص ٢٦ - ٣٠. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة لورستان (آستان لورستان)، إنتشارات ايرانكردان، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٢٦، ٤٥ - ٤٦ (بالفارسية).

(٢) ربيع بديعي، مفصل جغرافية ايران (جغرافياى مفصل ايران)، ج١، إنتشارات إقبال، طهران، ١٣٧٨ش، ص ٤٩ - ٥١ (بالفارسية).

(٣) احمد عقلة المومني وآخرون، الجغرافيا الإقليمية للعالم - قارة آسيا، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، ١٩٩٩، ص ١٩٥. كذلك:

Schütz, Eberhard, Türkei, Polyglott Verlag, München, 1963, p. 4.  
(4) Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, Türkiye Bölgesel Geografyasi, Inkilap Kitabevi, Istanbul, 2003, p. 421-426.

(بالتركية)

وهي عبارة عن جبال قصيرة متتابعة ومتناثرة أقل ارتفاعاً، بحدود ١٥٠٠ – ٢٥٠٠ م فوق مستوى سطح البحر، متمثلة بجبال قره داغ (١٩٢٨م) وكوردداغ (٢٢٤٠م) والجودي (٢٠٨٩م)<sup>(١)</sup>.

ويمكننا أن نقسم مظاهر السطح في جنوب كردستان أي في كردستان العراق، الى قسمين:

#### أ- المنطقة الجبلية:

ونقصد بها المنطقة التي ارتفاعها العام بين ١٠٠٠ – ٣٦٠٠ م فوق مستوى سطح البحر، وتبدأ حدودها الجنوبية من سلسلة طويلة من الجبال تمتد من الغرب في زاخو، عند الحدود العراقية/التركية/السورية وياتجاه الشرق الى أقصى حدود محافظة السليمانية عند الحدود العراقية/الإيرانية، متمثلة بجبال بيخير (١٣٠٢م) والأبيض (١٤٧٠م) وعقرة (١٥٤٨م) في محافظة دهوك، وبيرمام (١١٩٠م) وسفين (١٤٧٥م) وهيب سلطان (١٢٠٦م) في محافظة أربيل، وبازيان (١٥٤٤م) وسكرمة (١٧٢٧م) وقره داغ (١١٧٦م) في محافظة السليمانية. أما حدودها الشمالية فتصل خط الحدود العراقية/التركية حيث عقدة أرمينيا، متمثلة بجبال آشيته (٣٢٥٢م) وشاكيف (٢٠٦٨م) وقنديل (٢٤٥٢م) وحصاروست (٣٦٠٧م)<sup>(٢)</sup>. وتفصل هذه السلاسل الجبلية فيما بينها، سهولاً رسوبية طولية كسهل السندي في زاخو، وسهل بيتاس في حرير بأربيل، وسهل شهرزور في السلمانية<sup>(٣)</sup>.

#### ب- المنطقة شبه الجبلية:

وتعد هذه المنطقة منطقة إنتقالية بين المنطقة الجبلية في شمالها، ومنطقة السهل الرسوبي في جنوبها، ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ – ١٠٠٠م، وتمتاز هذه المنطقة بالتفاوت بين طبيعة ارضها من جبال وهضاب وسهول. فالسلاسل الجبلية والتلال التي تؤلف

(1) Atalay, Ibrahim, İlköğretim Orta Atlasi, Inkilâb Kitabevi Yayin, Istanbul, 2000, p.18, 20. (بالتركية)

(٢) محمد أزهر السمّك وآخرون، العراق — دراسة أقليمية، ج١، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥، ص ٢١.

(٣) محمد أزهر السمّك وآخرون، ج١، مصدر سابق، ص ٢٢.

الحدود الجنوبية للمنطقة شبه الجبلية، والتي تتألف من جبال حميرين ومكحول والقيارة وعطشان وإشكفت وسنجان، اعتبرها الباحث ميتشل R.C.Mitchell الحدود الطبيعية الفاصلة بين المنطقة الإلتوائية بكاملها والمنطقة المنبسطة غير الإلتوائية في العراق<sup>(١)</sup>. وتلي هذه السلاسل سهول رسوبية واسعة وهضاب واطئة وسلاسل جبلية قصيرة متفرقة<sup>(٢)</sup>.

ويعدُّ سهل حميرين من أهم سهول هذه المنطقة ويمتدُّ بمحاذاة السفوح الشرقية لجبال حميرين، ومن سهولها الأخرى سهل ديبكة الذي يقع بين جبال آفانة ولباس (او قرجوق بعد الإحتلال العثماني للعراق)، وسهل اربيل وهو على شكل مثلث تحده هضاب من الشرق والغرب وجبال آفانه من الجنوب، وأغلب هذه السهول هي إلتواءات مقعرة ملأتها عوامل التعرية بطبقات من الترسبات الرملية والطفلية.

ويلاحظ في جبال كوردستان مايلي:

١- إن إتجاهها العام هو من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، لكن إمتدادها في تركيا الحالية وفي محافظة دهوك العراقية هي من الغرب نحو الشرق، وفي إيران ومحافظة السليمانية واربيل هي من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، ثم تضيع هذه الإتجاهات في الجهات الوسطى من كوردستان وبالذات في منطقتي هكاري وشمدينان الوعرتين وأطرافهما، بحيث تكوّن عقدة جبلية متباينة الإتجاهات والتكوين، تعرف في المصادر الجغرافية باسم عقدة أرمينيا<sup>(٣)</sup>. والكثير من جبال هذه المنطقة بركانية، مثل جبال سيبان ونمرود وآغري او آارات (٥١٥٠م)<sup>(٤)</sup>، ويظهر حداثة النشاط البركاني فيها من خلال كثرة ينابيعها الحارة وكثرة زلازلها.

٢- تبدأ هذه الجبال بالإرتفاع بصورة عامة كلما إتجهنا من الجنوب بإتجاه الشمال والشرق، فتكون قليلة الإرتفاع حوالي ٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر أولاً، ثم

(١) عبدالله السياب، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٢) محمد أزهر السّمّاك وآخرون، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٣) ابراهيم رزقانة، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، القسم الثاني - تركيا، مطبعة يوسف، القاهرة، د.ت، ص ٧.

(4) Boulanger, Robert, op. cit., p. 19.

تزداد إرتفاعاً الى أن تصل الى أكثر من ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر في أطرافها الشمالية والشرقية (خارطة ٢٠)، كما في جبال منور (٤٠١٧م) وسيبان (٤٠٥٨م) وجيلو (٤١١٦م) وآغري (آارات) إذ يصل إرتفاعه الى ٥١٥٠م وهي أعلى قمة جبلية في الأقليم<sup>(١)</sup>.

٣- تمثل هذه الجبال بإرتفاعاتها الشامخة سائراً او سداً أمام الرياح الرطبة الهابة من البحر المتوسط، اذ تصطدم بها وتضعد الى الاعلى، وتسقط ماتحملها من الامطار والثلوج عليها، وهي من اسباب غنى الاقليم بالموارد المائية السطحية والباطنية.

٤- تمتاز هذه الجبال بكونها متضرسة وعرة وشديدة الإنحدار، تفصل بينها ممرات جبلية سلكتها طرق المواصلات عبر التاريخ، من اشهرها ممر خانقين – قصر شيرين، وممر بازيان – طاسلوجة، وممر باكرذره بين مدينتي كفر وأورمية، وممر زيلان بين مدينتي وان وآغري، وممر ملاوي في لورستان، وممر ميان طاق في شرق مدينة هرسين بمحافظة كرماشان (كرمنشاه)<sup>(٢)</sup>، او تخترقها خوانق نهريّة عميقة ضيقة يصل عمق بعضها الى ١٥٠٠م.

٥- تشكل هذه الجبال في بعض جهاتها سلاسل جبلية متوازية، كثيراً ماتفصل بينها سهولاً رسوبية طولية خصبة تستخدم في الإستيطان والأنشطة الزراعية، وهي ذات كثافة سكانية عالية نسبياً.

---

(١) آمد تيكريس وآخرون، جغرافية كردستان (جوغرافيا كردستان)، منشورات APEC ، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص ١١ – ١٢ (بالكوردية).

(٢) محمد جعفر زمرديان، ج١، مصدر سابق، ص ٢١٠.

## ثالثاً/ احوال الاقليم المناخية

عند دراسة مناخ اقليم كوردستان لابد من دراسة العوامل المؤثرة في هذا المناخ، كموقع الاقليم بالنسبة لدوائر العرض، وموقعه بالنسبة للمسطحات المائية، والارتفاع والانخفاض عن مستوى سطح البحر. وتحليل عناصر المناخ من الحرارة والرطوبة والتساقط وانواع الرياح الهابة عليه، ثم تقسيمه الى اقاليم مناخية متباينة من نواحي الحرارة والرطوبة واشعة الشمس والرياح والتساقط وذلك بالشكل التالي:

### أ- العوامل المؤثرة في المناخ

#### ١- موقع الاقليم بالنسبة لدوائر العرض

يقع اقليم كوردستان بين دائرتي العرض ٣٠ - ٤٠ درجة شمالاً<sup>(١)</sup>، أي إنه يقع في المنطقة المعتدلة الشمالية، وهذا يعني إن مناخه يكون معتدلاً بصورة عامة. ومع ذلك فهناك اختلاف واضح بين مختلف جهات الاقليم من حيث كمية الأمطار الساقطة وتوزيع درجات الحرارة، حسب ارتفاع الارض او إنخفاضه وحسب قرب الاقليم او بعده عن المسطحات المائية.

#### ٢- موقع الاقليم بالنسبة للمسطحات المائية

بالرغم من إحاطة الاقليم بالعديد من البحار كبحر قزوين والبحر الأسود والبحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، إلا أن تأثير معظمها معدوم فيه كبحر قزوين والأحمر والأحمر، وذلك إما بسبب صغر مساحة هذه البحار، او بعدها عن الاقليم، او إحاطتها بالمرتفعات التي تمنع من وصول تأثيرها اليه<sup>(٢)</sup>. ويأتي تأثير البحر المتوسط على مناخ الاقليم بالدرجة الأولى، فتأثيره واضح في كمية التساقط على الاقليم وفي مقدار الرطوبة في جوه، بينما يأتي تأثير الخليج العربي بالدرجة الثانية. فأمطار الاقليم تسببها الإنخفاضات الجوية الآتية من البحر المتوسط، كما أن نظام مناخه في كونه:

(١) كريم زَند، مصدر سابق، ص ٩.

(٢) عزيز الله بيات، الجغرافيا العامة الطبيعية والتاريخية لإيران (كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى ايران)، مؤسسة إنتشارات الأمير الكبير، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٤٣ - ٤٤ (بالفارسية).

معتدل ممطر في الشتاء وحار جاف في الصيف، يعود لمناخ البحر المتوسط، المتمثل في الواجهات الغربية للقارات بين دائرتي عرض ٣٠ - ٤٠ درجة<sup>(١)</sup>.

### ٣-١- الإرتفاع والإنخفاض عن مستوى سطح البحر

يتراوح إرتفاع الجبال في بعض المناطق من اقليم كوردستان بين ٤٠٠٠ - ٥٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وتأخذ الارض بالإنخفاض كلما إتجهنا من شمال الاقليم الى جنوبه، بحيث لايتعدى الإرتفاع في بعض جهاته الجنوبية عن عدة أمتار<sup>(٢)</sup>. وهذا يعني بصورة عامة إن درجات الحرارة في الأقليم تزداد بينما يقل التساقط كلما إتجهنا من شماله الى جنوبه. اضافة الى أن إتجاهات إمتدادات السلاسل الجبلية تؤثر كثيراً في كمية ونوعية التساقط كما تؤثر في حركة الهواء واتجاهات هبوب الرياح والاعاصير وبالتالي في إرتفاع وإنخفاض درجات الحرارة.

### ب. عناصر المناخ

#### ب-١- الحرارة

يمكن إعتبار الحرارة أهم عنصر من عناصر المناخ، إذ ترتبط بها جميع العناصر الأخرى من ضغط ورياح ورطوبة ومظاهر التكاثف المختلفة، كما إنها تؤثر تأثيراً كبيراً في توزيع مظاهر الحياة على سطح الأرض. وترجع حرارة الجو اساساً الى الإشعاع الشمسي<sup>(٣)</sup> ففي فصل الصيف ترتفع معدلات درجات الحرارة في الاقليم لاسيما في المناطق المنخفضة منه، وذلك بسبب موقعه البعيد نسبياً عن المسطحات المائية وسيادة المناخات القارية عليه. اذ يصل معدل درجات الحرارة في الاقليم صيفاً الى ٣٠ درجة مئوية، والى ٥ درجة مئوية في فصل الشتاء، بذلك يصل معدل المدى الحراري السنوي الى ٢٥ درجة مئوية<sup>(٤)</sup>.

(1) Göbel, Peter, Wetter und Klima, Dumont und Kunst Verlag, Köln, 2004, p. 70 -71.

كذلك: يسري الجوهرى، الجغرافية العامة، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ١٤٩.  
(٢) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ٤٦.

(3) Becker, A. und Krenn, W., Geographie-Allgemeine Erdkunde, Druk und Verlag Welsermühl, Zürich, 1962, p. 54-55.

(٤) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ٤٩. كذلك:  
آزاد محمد امين النقشبندى وآخرون، مصدر سابق، ص ٧٤.



## ب-٢- التساقط

إن أمطار الاقليم عموماً هي من نوع الأمطار التضاريسية التي تجلبها الأعاصير (الإنخفاضات الجوية) الشتوية الآتية من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط والمعروفة بأعاصير العروض الوسطى<sup>(١)</sup>. ويتركز سقوط الأمطار فيه في فصلي الشتاء والربيع وتتباين كميتها تبعاً لمقدار حدوث هذه الإنخفاضات الجوية. إن الأمطار التي تسقط على المناطق الشمالية والشمالية الغربية من الاقليم أغزر من المناطق الشرقية والجنوبية والجنوبية الغربية، وذلك حسب توزيع المرتفعات والمنخفضات، وحسب قاعدة السفوح المواجهة للرياح الرطبة، ومناطق ظل المطر<sup>(٢)</sup>. يبلغ المعدل السنوي للأمطار في الاقليم ٦٠ سم، ويرتفع هذا المعدل في جهاته الشمالية والغربية الى أكثر من ١٠٠ سم، وينخفض في جهاته الجنوبية والجنوبية الغربية الى ٣٠ سم، وتتساقط الثلوج أيضاً في معظم الجهات المرتفعة من الاقليم<sup>(٣)</sup>. كما تتساقط في بعض أجزائه الجنوبية والجنوبية الغربية الأمطار الانقلابية في فصل الربيع وبداية الصيف بسبب تصاعد بخار الماء وتكاثفه في الطبقات العليا، وهي أمطار مصحوبة بالبرق والرعد<sup>(٤)</sup>.

## ب-٣- الرياح

ان اهم الرياح الهابة على الاقليم هي:

### ١- الرياح العكسية

وهي رياح غربية وشمالية غربية تهب في معظم فصول السنة لاسيما في فصلي الشتاء والربيع، متحركة باتجاه منطقة الضغط المنخفض المتمركزة على الخليج العربي وخليج عمان ومحملة بالإنخفاضات الجوية الآتية من البحر المتوسط<sup>(٥)</sup>. وهي رياح رطبة يصاحبها التساقط عادة.

(1) Weikman, L., Luftdruck und Winde im Östlichen Mittelmeergebiet, Bayrische Landeswetterwarte, München, 1922, p. 35.

(2) Ehlers, Eckart, Iran-grundzüge einer geographischen Landkunde, Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt, 1980, p.131.

(3) Ibid, p.134.

(٤) محمد أزهري السّمّاك وآخرون، ج١، مصدر سابق، ص٣٢.

(5) Ehlers, Eckart, op. cit., p. 65.

## ٢- الرياح الشمالية والشمالية الشرقية

وتهب من اواسط آسيا شتاء حيث تتركز منطقة الضغط العالي متحركة باتجاه الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية<sup>(١)</sup>. وهي رياح باردة وجافة لا يصاحبها التساقط لكنها أثناء هبوبها تخفّض من درجات الحرارة كثيراً.

## ٣- الرياح الجنوبية الشرقية

وتهب من منطقة الخليج العربي صيفاً وشتاءً لإستقبال المنخفضات الجوية الآتية من البحر المتوسط عبر كردستان باتجاه الشرق والجنوب الشرقي<sup>(٢)</sup>، وهي رياح رطبة تسبب امطاراً قليلة شتاءً في جنوب الاقليم.

## ج- الاقاليم المناخية

### ج-١- اقليم البحر المتوسط

ويشمل معظم اقليم كردستان (خارطة ٢٢) ومناخه حار جاف صيفاً، معتدل ممطر شتاءً. كما يتميز بقلّة الغيوم وسطوع أشعة الشمس مدة طويلة من السنة، ويصل معدل حرارته السنوية الى ٢٠ درجة مئوية، والمعدل السنوي لكمية الامطار التي تسقط فيه هو بين ٨٠ – ١٠٠ سم.

### ج-٢- الاقليم البارد

ويتمثل فيه مناخ البحر المتوسط ايضاً، لكن الفرق الوحيد بينهما هو في إختلاف درجة حرارة الصيف، ففي الاقليم البارد يكون الصيف معتدلاً نظراً لإرتفاعه، ومعدل حرارته هو في حدود ١١ درجة مئوية، بينما يكون الصيف حاراً في الاقليم الأول<sup>(٣)</sup>. ويتمثل الاقليم البارد في الجهات الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية من الاقليم، حيث المرتفعات الجبلية العالية التي يسقط عليها ١٠٠ – ٢٠٠ سم من المطر سنوياً<sup>(٤)</sup>.

(١) احمد حسين عدل، مناخ ايران (آب وهواى ايران)، إنتشارات جامعة طهران، طهران، ١٣٣٩ش، ج١ ص ٨٧ (بالفارسية).

(٢) نفس المصدر، ص ١٠٢ – ١٠٣.

(٣) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٧٨.

(٤) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٢٠.

### ج-٣. اقليم الأستبس

ويتمثل في الجهات الغربية والجنوبية من الاقليم على شكل نطاق يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، ويصل معدل حرارته السنوية الى ٢٣ درجة مئوية، وأمطاره شتوية قليلة نوعاً ما بسبب إنخفاضه وهي بين ٤٠ – ٦٠ سم سنوياً<sup>(١)</sup>.

### ج-٤. الاقليم الساحلي الجاف

ويتمثل في منطقة صغيرة بأقصى جنوب الاقليم (خارطة٢١)، ويمتد من شمال مدينتي بيهان ودوكنبدان الى سواحل الخليج العربي، ومعدل درجة حرارته في حدود ٣٢ درجة مئوية، وأمطاره قليلة بين ٢٠ – ٣٠ سم سنوياً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) محمد أزهر السَّمَاك وآخرون، ج١، مصدر سابق، ص٣٧. كذلك:  
Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, op. cit., p. 370-371.

(٢) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص٩٨.

## رابعاً/ الموارد الطبيعية

### أ- الموارد المعدنية

يمكننا تقسيم المعادن بصورة عامة الى نوعين رئيسيين هما المعادن الفلزية والمعادن اللافلزية.

#### ١- المعادن الفلزية

اكتشفت رواسب الحديد في منطقة ماوت وفي موقع أسناوه على بعد ٣ كيلومترات من مدينة بتجوين في محافظة السليمانية<sup>(١)</sup>. كما عثرت على خاماته في دياربكر وبينكول<sup>(٢)</sup>. وتتوفر رواسبه في شرق مدينة نهاوند بمحافظة همدان<sup>(٣)</sup>. اما النحاس فتوجد خاماته في منطقة جوارتا وفي موقعي كاني مانكاو و رؤشان بالقرب من بتجوين، وتدخل جميع هذه المواقع التي ذكرناها ضمن حدود محافظة السليمانية<sup>(٤)</sup>. كما يستخرج خاماته في محافظة العزيز (الآزبك)<sup>(٥)</sup>، وتوجد رواسب الذهب بمحافظة كوردستان بيران<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ناهدة عبدالكريم القره غولي، جيوكيمياء الصخور والمعادن الصناعية، شركة التامس للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٢٧ — ١٣٢.

(2) Sarbay, Akin, İlköretim Orta Atlas, Cemre Yayincilik, Istanbul, Basim Tarihi Bellidegildir, Madenler, p. 4. (بالتركية)  
Dorkot, Besim, Modern Büyük Atlas, Arkin Kitabevi, Istanbul, 1994, Madenler, p. 24. (بالتركية)

(٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، أطلس جيئاشناسي لحافظات ايران (اطلس جيئاشناسي آستانه‌ای ايران)، خارطة توزيع المعادن، إنتشارات مؤسسة جيئاشناسي الجغرافية والكارتوغرافية، مطبعة هامون، طهران، ١٣٨٣ش، ص ٥٤ (بالفارسية).

(٤) شاكر خصباك، العراق الشمالي — دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣، ص ٤٢٧ — ٤٢٨.

(٥) مجيد جعفر، كوردستان تركيا — دراسة اقتصادية اجتماعية سياسية في تحت التخلف الإستعماري، مطبعة أميرال، بيروت، د.ت، ص ١٣٧.

(٦) علي أصغر شميم الهمداني، جغرافية كوردستان ايران (جغرافياى كوردستانى ايران)، ترجمة: عبدالرحمن محمد امين زبيحي، مطبعة اجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٧٣ (بالكوردية).

## ٢- المعادن اللافلزية

يمكننا ان نقسم المعادن اللافلزية تبعاً الى النوعين المعروفين الموجودين في كردستان:

٢-١ المعادن اللافلزية التي تستخدم في البناء.

٢-٢ المعادن اللافلزية التي تستخدم كوقود وطاقة.

### ٢-١ المعادن اللافلزية التي تستخدم في البناء

أظهرت الدراسات المتأخرة بأن الرُّخام منتشر في الاقليم بكثرة، حيث توجد انواع منه في بنجوين وماوت بمحافظة السليمانية<sup>(١)</sup>، وفي جبال قنديل ورايات بمحافظة اربيل<sup>(٢)</sup>، كما يتوفر في جبل سنجار بمحافظة دهوك<sup>(٣)</sup>. وتوجد خامات الكبريت في موقع سليمان بك في شمال غرب مدينة كفري وفي موقعي بلخانة وكورمور في محافظة كركوك<sup>(٤)</sup>، كما توجد رواسبه في منطقة سزوكاني بمحافظة الحسكة عند الحدود السورية التركية<sup>(٥)</sup>.

### ٢-٢ المعادن اللافلزية التي تستخدم كوقود وطاقة:

#### ٢-١-١ النفط

يمكننا ان نقسم حقول النفط في الاقليم الى ثلاث مناطق رئيسية هي:

**اولاً: حقول المنطقة الشمالية:** وتشمل حقول سيرت وباتمان وديار بكر (وادي يمان) وقره جوغ والرميلان وعين زالة. وقد بدأ الإنتاج فيها لأول مرة عام ١٩٥٦م في حقل قره جوغ، وهي تكوّن ٢% من إنتاج النفط الخام في اقليم كردستان<sup>(١)</sup>.

(١) شاکر خصباک، العراق الشمالي — دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مصدر سابق، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) محمد أزهري السّمک وآخرون، ج١، مصدر سابق، ص ٢٨٧.

(٣) شاکر خصباک، العراق الشمالي — دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مصدر سابق، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٤) آزاد محمد امين النقشبندي، مصدر سابق، ص ١٦٢.

(٥) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٣٧١.

(٦) صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، ١٩٩٨، ص ١٧. كذلك:

عبدالله غفور، الجغرافيا الاقتصادية — النفط في كردستان (جغرافياى نابورى — نهدت له كردستاندا)، أوبسالا، ٢٠٠١، ص ٧٤ — ٧٦ (بالكوردية).

ثانياً: حقول المنطقة الوسطى: وتشمل حقول باباكركر وباي حسن وجمبور في محافظة كركوك وشيوه شوك في محافظة اربيل ونفطخانه في خانقين ونفطشهر في محافظة كرمناشاه. وقد بدأ الإنتاج في حقل نفطخانه عام ١٩٢٣م وفي حقول كركوك عام ١٩٢٧م. وتؤلف انتاج هذه المنطقة نسبة ٤٥% من إنتاج النفط في الاقليم<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: حقول المنطقة الجنوبية: وتشمل حقول آغا جاري ولب سفيد وكجساران ولاي ومارون وببي حكيم، وقد بدأ الإنتاج فيها منذ ١٩٠٨م وتكوّن إنتاجها ٤٨% من إنتاج النفط في الاقليم<sup>(٢)</sup>.

## ٢-ب- الفحم الحجري

وتوجد خاماته في موقع فيروزآوا بمنطقة كوران بمحافظة كرمناشاه<sup>(٣)</sup>. وفي منطقة بسملی شرق مدينة دياربكر وفي مناطق درسيم وجبال آغري<sup>(٤)</sup>.

## ب- النباتات الطبيعية والحيوانات البرية

### ب-١- النباتات الطبيعية

يمكننا أن نوزع النباتات الطبيعية في كردستان على الاقليم التالية:

### ب-١-١- اقليم الغابات النفضية Deciduous Forests:

وهو اوسع الاقليم النباتية الموجودة ويتمثل في معظم مرتفعات زاكروس وطوروس (خارطة ٢٣) على إرتفاع يتراوح بين ١٠٠٠ — ٣٠٠٠م، ويسقط عليه

- 
- (١) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٣٦٢. كذلك:  
محمد أزهر السّمك وآخرون، ج١، مصدر سابق، ص ١٩٧ — ١٩٨.  
(٢) رضا مُستوفي الممالكي، جغرافية البلدان الإسلامية (جغرافياى كشورهاى اسلامى)، إنتشارات جامعة يزد، يزد، ١٣٨٢ش، ص ١٧٠ (بالفارسية). كذلك:  
حسين لاجوردي (المشرف العام)، الإقتصاد والنفط (إقتصاد و نفت)، مطبوعات مجلس الباحثين الإيرانيين، باريس، ١٣٧٥ش، ص ١١٠، ١٢٣ (بالفارسية).  
(٣) كريم زَند، مصدر سابق، ص ١٥٢.  
(٤) مجيد جعفر، مصدر سابق، ص ١٤١.

بين ٦٠ - ١٠٠ سم من المطر سنوياً. وأهم اشجار هذا الاقليم البلوط والزعرور والحبّة الخضراء والبطم<sup>(١)</sup>.

### ب-١-ج- اقليم حشائش الأستبس Steppes:

وهي حشائش قصيرة بصلية وشوكية تنمو عادة في الجهات القليلة المطر بين ٤٠ - ٦٠ سم سنوياً. من انواعها الحنظل والخردل والتسرين والخبّازي والكعوب، ويتمثل في الجهات الجنوبية والجنوبية الغربية من الاقليم<sup>(٢)</sup>.

### ب-١-ج- اقليم النباتات الألبية Alpine Meadow:

او المروج الألبية ويتمثل في بعض المرتفعات الشمالية والشمالية الشرقية من الاقليم (خارطة ٢٢) والتي تتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ م<sup>(٣)</sup>، ومن أهم نباتاته البرسيم البرّي والثفل والقنبوع والسايين Silene وغيرها<sup>(٤)</sup>.

### ب-٢- الحياة الحيوانية البرية

يمكننا أن ندرس الحياة الحيوانية البرية في الاقليم بالشكل الآتي:

- ١- الحيوانات الآكلة للأعشاب
- ٢- الحيوانات الآكلة للحوم (او المفترسة)
- ٣- الزواحف
- ٤- الطيور
- ٥- الأسماك

(١) عبدالفتاح لطفي عبدالله، جغرافية الوطن العربي — تحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلات الوطن العربي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٦، ص ٧٩. كذلك:  
حسين ملكي الزنجاني، الغابات وتوسع الصحاري الإيرانية (جنكلها وكستز كويرهاى ايران)، إنتشارات المستقبل، طهران، ١٣٦٧ش، ص ٦٣، ٧٠ - ٧١ (بالفارسية).  
(٢) عبدالفتاح لطفي عبدالله، مصدر سابق، ص ٧٨. كذلك:  
صلاح الدين علي الشامي، الوطن العربي — دراسة جغرافية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٠٢ - ١٠٣.  
(٣) ابراهيم رزقانة، مصدر سابق، ص ٧١. كذلك:

Şarbay, Akin, op. cit., p.4.

(٤) وفيق حسين الخشاب و مهدي محمد علي الصحّاف، الطبيعة — ماهيتها، تعريفها، أصنافها وصيانتها، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣١٨. كذلك:

Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, op. cit., p. 444-445.

#### ١- الحيوانات الآكلة للأعشاب Herbivores:

تركزت انواع من الحيوانات الآكلة للأعشاب في بيئة الأستبس في الاقليم كالغزلان والظباء والأرانب البرية والسناجب والقنافذ وانواع الجرذان والفئران. اما في البيئة الجبلية منها فهناك الأغنام البرية والماعز الجبلي والوعول<sup>(١)</sup> وغيرها.

#### ٢- الحيوانات الآكلة للحوم (او المفترسة) Carnivores:

وتوجد في الاقليم بعض الحيوانات المفترسة لاسيما في البيئة الجبلية منها كالنمور والفهود والذئبة والضباع والذئاب والثعالب وبنات آوى<sup>(٢)</sup>.

#### ٣- الزواحف Reptilians:

كما يوجد في الاقليم العديد من انواع الثعابين والأراقم والافاعي السامة والسحالي والسلاحف والعقارب والحرباوات<sup>(٣)</sup>.

#### ٤- الطيور:

ويسود في الاقليم العديد من انواع الطيور كالبلابل والعصافير والحجول والصقور والبواشق والبنوم والحمامم ونقارات الخشب وغيرها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ربيع بديعي، ج٣، مصدر سابق، ص ٢٩٥. كذلك:

Cogger, Harold G., Die Enzyklopädie der Tiere, Übersetzung von: Derek Vinyard, Germany, Karl Müller Verlag, Köln, 2003, p. 205-211.

(٢) علي اصغر شميم الهمداني، مصدر سابق، ص ٧٢. كذلك:

Cogger, Harold G., op. cit., p. 134-149.

(٣) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(٤) امين الله ديباني، طيور الشرقين الأوسط والادنى (پرندهگان خاورميانه و خاورنزدیک)، إنتشارات جامعة طهران، طهران، ١٣٦٧ش، ص ٩٣، ١٤٩ - ١٥٠، ١٥٥ - ١٥٩ (بالفارسية). كذلك:

Kasparyan, A., A preliminary systematic List of the Birds of Turkey, Istanbul University Press, Istanbul, 1956, p. 38-48.



## ٥- الأسماك:

هناك العشرات من انواع الأسماك التي تعيش في البحيرات الطبيعية وفي البحيرات الإصطناعية وفي مياه الأنهار في الاقليم. سنؤجل دراسة الأسماك التي تعيش في البحيرات الإصطناعية وفي مياه الأنهار الى الفصول القادمة، وندرس الآن الأسماك التي تعيش في البحيرات الطبيعية كبحيرة وان وزريبار وجهربالا، وهي كثيرة ومتنوعة رغم الأساليب الجائرة والخاطئة التي تتبع في صيدها. ومن انواعها السمك الأسود والسمك الذهبي وهو من عائلة الكارب وسمك القط وسمك العروس (ماهي عروس) والميكو (الميك) وغيرها<sup>(١)</sup>. ويصطاد على سبيل المثال من بحيرة وان وحدها بين ١٠٠ - ١٥٠ طن من الأسماك سنويا<sup>(٢)</sup>.

## ت- الموارد المائية

يمكننا تقسيم الموارد المائية في الاقليم بالشكل التالي:

### ١- التساقط

أي مياه الأمطار والثلوج وقد درسناها في موضوع احوال الاقليم المناخية في النقطة (ثالثاً) من هذا الفصل.

### ٢- المياه الجوفية

المياه الجوفية في المناطق الجبلية من الاقليم موجودة في عمق قريب من سطح الارض وقد حافظت على نقاوتها من التلوث، والمواد المعدنية الذائبة فيها قليلة نسبياً فهي صالحة في معظمها للشرب والإستعمال<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(٢) آمد تيكريس وآخرون، مصدر سابق، ص ١٩.

(٣) سعدالله ولايي، جغرافية المياه وإدارة منابعها (جغرافياى آبها ومديريت منابع آب)، إنتشارات خراسان، مشهد، ١٣٧٤ش، ص ٨٢ (بالفارسية).

وبسبب الامطار الغزيرة والثلوج التي تسقط على الجبال والمرتفعات في الاقليم فإن العيون والينابيع العذبة تنتشر بكثرة في المناطق الجبلية، بينما تنتشر الآبار والكهاريز (او الأفلاج) في السهول الجنوبية لاسيما في مناطق الأستبس. وعدا ينابيع المياه العذبة فهناك الكثير من الينابيع الحارة او الكبريتية التي تستخدم من قبل الاهالي لمعالجة بعض الامراض الجلدية او الروماتيزم ومنها على سبيل المثال: ينابيع ريزه بين مدينتي جوانرو وباجان في محافظة كرمنشاه<sup>(١)</sup>. وينابيع باني خيلان بالقرب من جبال قره داغ بمحافظة السليمانية<sup>(٢)</sup>.

اما الاحواض المائية الباطنية فإن الدراسات عنها لازالت دون المستوى المطلوب، وقد اشارت المصادر الى بعضها مثل: الحوض الباطني تحت سهل درشهر في محافظة عيلام ايضاً ويحتوي على ١٠٠ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٣)</sup>. والحوض الباطني تحت سهل اربيل ويحتوي على ٩ مليون متر مكعب من المياه. والحوض الباطني تحت سهل شهرزور ويحتوي على حوالي ٢٠ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٤)</sup>. هذا إضافة الى الاحواض المائية الباطنية في مناطق عقرة ومندي و موش وسيرت وغيرها.

### ٣- المياه السطحية

#### ٣-١- مياه البحيرات الطبيعية

هناك في الاقليم بعض البحيرات الطبيعية الداخلية التي يمكن الاستفادة منها في السياحة والري وصيد الاسماك او تربيتها واستخراج بعض انواع الاملاح منها، ومن اهم بحيراته الطبيعية بحيرتي وان واورمية حيث سندرهما مع الانهار ذوات التصريف الداخلي.

#### ٣-٢- مياه الانهار والبحيرات الاصطناعية:

سندرسها بالتفصيل في الفصول القادمة.

(١) ايرج أفشار سيستاني، كرمانشاه وحضارتها العتيقة (كرمانشاهان وتمدن ديرينه آن)، ج١، مطبعة ارزنك، طهران، ١٣٧١ش، ص١٤٥ — ١٤٦ (بالفارسية).

(٢) آزاد محمد امين النقشبندي و آخرون، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٣) ايرج أفشار سيستاني، عيلام وحضارتها العريقة (ايلام وتمدن ديرينه آن)، مطبعة ارزنك، طهران، ١٣٧٣ش، ص٥٩ (بالفارسية).

(٤) آزاد محمد امين النقشبندي و آخرون، مصدر سابق، ص١٢٦.

## الخلاصة

يقع اقليم كوردستان في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا بين دائرتي عرض ٣٠ - ٤٠ درجة شمالاً، وبين خطي الطول ٣٦ - ٥١ درجة شرقاً، ومساحته هي حوالي ٥٠٠ الف كم مربع. وهو يتألف بصورة عامة من سلاسل جبلية التوائية شاهقة تكوّنت حديثاً في الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع، وارتفاعها في المعدل بين ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وتترك السلاسل الجبلية الالتوائية فيما بينها سهولاً طولية رسوبية غنية يتركز فيها السكان من مثل سهل شهرزور وموش وماهيدشت والسندي وغيرها.

ونظراً لوقوع الاقليم في المنطقة المعتدلة الشمالية فإن مناخه يكون معتدلاً بصورة عامة، ومناخه من نوع مناخ البحر المتوسط التي تسقط امطاره شتاءً، حيث تسببها مرور الانخفاضات الجوية التي تدفعها الرياح العكسية الغربية امامها.

والاقليم غني بموارده المعدنية الفلزية منها كالحديد والنحاس والكروم والرصاص، واللافلزية منها التي تستخدم في البناء كالرخام والكبريت والاملاح، والتي تستخدم كوقود وطاقات مثل النفط والغاز الطبيعي والفحم الحجري، رغم ان المسح الجيولوجي والتنقيب عن المعادن في الاقليم لا يزال دون المستوى المطلوب.

وتغطي الغابات النفضية معظم مرتفعات الاقليم التي يسقط عليها بين ٦٠ - ١٠٠ سم من المطر سنوياً، وهم اشجارها البلوط والعفص والسماق، كما تغطي حشائش الاستبس الفصلية المناطق الاقل مطراً بين ٤٠ - ٦٠ سم.

وتتشكل الحياة الحيوانية البرية في الاقليم من الحيوانات الآكلة للاعشاب كالغزلان والظباء والارانب والسناجب، ومن الحيوانات الآكلة للحوم كالنمور والفهود والدببة والذئاب، ومن الزواحف والطيور والاسماك.

ونظراً لغزارة الامطار والتلوج التي تسقط على الاقليم سنوياً بين ٤٠ - ٢٠٠ سم، فانه غني بمياهه الجوفية سيما المنطقة الجبلية منه، كما انه غني بمياهه السطحية متمثلة بأنهاره الجارية التي سندرستها في الفصول اللاحقة.



## الفصل الثالث

### الأنهار من وجهة نظر الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية

نحاول في هذا الفصل الاجابة على سؤال مهم ألا وهو اهمية الانهار في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، وذلك كاستخدامها في ترسيم الحدود السياسية بين الدول والاقاليم، وتقسيم هذه الحدود الى حدود طبيعية وهندسية واثنوغرافية، والمشاكل التي تعترض تثبيتها اي تثبيت الحدود لاسيما اذا اتبعت مجاري الانهار، ثم تحليل كونها اي الانهار عوامل فصل وتفكيك لاراضي الدول والاقاليم، ام عوامل وحدة وتماسك اقليمي ولماذا؟ مع دراسة نماذج لتحديد الحدود السياسية في الانهار الدولية كاتخاذ ضفة النهر او خط الوسط او خط ثالويك في ترسيم ذلك. كما نتابع دراسة الانهار كطرق ووسائل رخيصة لعمليات النقل والمواصلات، وبيان محاسن هذه الطرق ومساوئها، وتأثير كل من العوامل الطبيعية كخصائص سطح الارض والتركيب الجيولوجي للمنطقة والمناخ، والعوامل البشرية كضبط الانهار والسيطرة عليها وتعذد وظائفها في الاستخدام البشري، تأثير كل من هذه العوامل في مدى استغلال وصلاحيه هذه الانهار لعمليات النقل والملاحة. ونتعمق في هذا الفصل ايضاً في موضوع استخدام مياه الانهار في الري والاعراض الزراعية، مع تناول طرق الري المتبعة لدى الانسان القديمة منها والحديثة، ودراسة مشروعات من مشاريع الري المقامة على نهر النيل كنموذج للمشاريع الاروائية في منطقة الشرق الاوسط.

ولموضوع الاستفادة من مياه الانهار في توليد الطاقة الكهرومائية نصيب وافر في هذا الفصل، فنقارن بين خصائص هذه الطاقة والطاقة الكهروحرارية التي يعتمد في توليدها على احتراق الفحم الحجري او النفط او الغاز الطبيعي، ونبين العوامل المؤثرة في توزيع الطاقة الكهرومائية بين الدول كوجود النطاقات الجبلية الغزيرة الامطار داخل حدود الدولة، او امتلاك الدولة لانهار عظيمة الامتداد وذات تصريف مائي كبير. ولايجب ان

نترك بعض الواجه الأخرى للاستفادة من الأنهار كصيد الأسماك وتربيتها في مياهها، ونقل الأخشاب بواسطتها، ودورها في بناء المدن تاريخياً وحتى الوقت الحاضر، والاستفادة من نباتاتها في الصناعات والأغراض الطبية، واستخدامها لأغراض السياحة والتنزه والاستجمام. ثم بيان أهمية جميع هذه الواجه المستخدمة للأنهار والتي أتينا على ذكرها، في دعم وتقوية وتكامل اقتصاديات الدول، وبالتالي في تعزيز قوتها ووزنها الجيوبوليتيكي.

## أولاً/ الأنهار كحدود بين الدول والاقاليم

ترجع فكرة اعتماد الأنهار كحدود دولية الى نظرية الحدود الطبيعية التي تتخذ من الجبال والأنهار والغابات والبحيرات والمستنقعات... حدوداً سياسية بين الدول والاقاليم. وكانت الحدود الطبيعية في الأزمنة السالفة خير انواع الحدود وذلك لأسباب مقبولة تتلخص في: إنها كانت تمثل عوائقاً وصعوباتاً تعرقل إنتقال الإنسان، كما لم تكن كثافتها السكانية عالية<sup>(١)</sup>. فكانت حدود الإمبراطورية الرومانية على سبيل المثال تتبع نهر الراين من الشمال الى الجنوب، ونهر الدانوب من الغرب الى الشرق<sup>(٢)</sup>، وكانت القبائل الجرمانية في توسعها شرقاً تقف عند حدود انهار الالبه Elbe ثم الأودر Oder وتتخذ من هذه الأنهار حدوداً طبيعية لها فتتحصن وراءها، ومن ثم كانت المدن الالمانية المحصنة في شرق المانيا تقع دائماً على الجانب الغربي للأنهار. اذ كانت الأنهار خنادقاً مائية وفواصلًا طبيعية<sup>(٣)</sup>.

ولا يخفى بأن الحدود الطبيعية إستخدمت في الماضي لإخفاء الأطماع السياسية، فقد طالبت فرنسا مراراً بأن حدودها الطبيعية تمثل نهر الراين في الشمال، وجبال الألب الغربية شرقاً، وجبال البرانس في الجنوب، والتي كانت تحيط ببلاد الغال الرومانية، وهي تمثل منطقة اكثر إتساعاً من المنطقة التي نشأت عليها فرنسا في القرن التاسع الميلادي<sup>(٤)</sup>.

(١) جوردن إيست، الجغرافيا توجّه التاريخ، ترجمة: د. جمال الدين الدناصري، دار الحدائث للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٠٧.

(٢) عاطف غُلي، الجغرافيا والجيوبوليتيكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٧٧. كذلك:

محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢١٥.

(٣) دولت احمد صادق و عبد الفتاح صديق، أسس الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٤، ص ١٣٢. كذلك:

Putzger, F.W., Historischer Weltatlas, Lindemann und Lüdecke Verlag, Berlin, 1969, pp. 25-27.

(٤) فاوست، سي، بي، جغرافية الحدود — القواعد والسياسات التي تراعى في تعيينها، ترجمة: محمد سيّد نصر، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص ٥٤. كذلك: جوردن إيست، مصدر سابق، ص ١٠٨.

ولقد لعبت الأنهار دورين متناقضين في التاريخ، فهي من جانب عوامل وحدة ومن جانب آخر إستخدمت كفواصل جغرافية. فالأنهار عوامل وحدة وتماسك اقليمي حينما يقع جميع حوض النهر داخل حدود الدولة او الاقليم كنهـر السند في باكستان<sup>(١)</sup>، ونهر ماجدليـنا في كولومبيا بأمريكا الجنوبية، ونهر المسيسيبي الذي يتشعب في داخل الولايات المتحدة، ونهر الأورينوكو في فنزويلا بأمريكا الجنوبية وغيرها<sup>(٢)</sup>. وتنبغي الإشارة الى ان اودية النهر غالباً ماتكون عامرة بالسكان، خصوصاً في مساراتها الوسطى والدنيا وعلى جانبي النهر، الامر الذي يؤدي الى العمران وترابط المصالح الاقتصادية بين سكان الضفتين. فيصبح النهر بالتالي وسيلة للربط والاتصال بدل الانفصال<sup>(٣)</sup>.

اما بالنسبة لدور الانهار كعامل فصل وتفكيك لوحدة القطر او الاقليم فينحصر في حالتين:

احدهما: بسبب عمق وضيق الوادي. في حالة كون وادي النهر على شكل خانق ضيق والضفاف مرتفعة عالية بحيث يؤدي ذلك الى فصل وتفكيك وحدة الارض. كخانق نهر كولورادو في الولايات المتحدة، وانهار شبه جزيرة إبيريا كنهـر الوادي الكبير ونهر تاجه، وكذلك وادي نهر الدانوب في منطقة الحدود الرومانية — البلغارية<sup>(٤)</sup>. وفصلت شلالات نهر الميكونك بين حوضيه الأدنى والأعلى منذ القدم ومجره اليوم حدً سياسي فاصل بين لاؤوس وتايلاند. كما ساعدت أخاديد وخوانق الأنهار في غرب جبال الهمالايا على عزلة ولاية كشمير وإستقلالها<sup>(٥)</sup>، حيث تقف مثل هذه الخوانق والشلالات غالباً عقبة في طريق الإتصالات بين السكان.

---

(1) Wilber, donald N., Pakistan, its People, Society and Culture, HRAF Press, New Haven, 1964, p. 32.

(٢) فتحي محمد ابو عيانة، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص ٦٣.

(٣) عاطف غُلي، مصدر سابق، ص ٢٧٧. كذلك:

محمد رياض، مصدر سابق، ص ٢١٧ — ٢١٨.

(٤) نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، مطبوعات جامعة الموصل، الموصل، د.ت، ص ١٩١.

(٥) فاوست، سي، بي، مصدر سابق، ص ٤٩.



وثانيهما: بسبب عرض وادي النهر وسعته. فيصعب حينئذ قيام الجسور والمعابر عليه، او يكلف بناؤها رؤوس اموال طائلة، ليس في امكانية الدولة المعنية على دفعها، وبذلك يقف النهر عقبة في وجه الإتصالات الداخلية<sup>(١)</sup>.

ومن ناحية اخرى قد تكون الانهار عنصر فصل بين الدول عندما تتخذ كحدود سياسية، فنهر ريوجراند يفصل بين المكسيك والولايات المتحدة<sup>(٢)</sup>، ونهر أمور يفصل بين الصين وروسيا، ونهر الراين يفصل بين المانيا وفرنسا، ونهر بارانا يفصل بين الأرجنتين وبركواي وغيرها<sup>(٣)</sup>.

وهناك ناحية جغرافية هامة اخرى من نواحي إستخدام الانهار على إنها حدود فاصلة بين الدول والاقاليم، فحيث يتقرر ان يكون النهر حداً تقوم مشكلة تحديد موقع الحد الفاصل، الذي يتضح انه لايمكن ان يكون المجرى المائي بأكمله، ويتم تحديده بالنسبة الى جزء او اجزاء من النهر، وفي هذه الحالة يتخذ عادة احد الخطوط الثلاثة التالية:

#### ١- ضفة النهر River Bank:

وفيه يخضع النهر للسيادة التامة لإحدى الدولتين. وقد يستخدم ضفتي النهر معاً، فتكون الحدود مزدوجة ويخضع النهر للسيادة المشتركة بينهما، وفي هذه الحالة يمكن اعتباره اي النهر كمنطقة محايدة<sup>(٤)</sup>. ولقد استعملت هذه الطريقة الاخيرة في حالات

(١) نافع القصاب وآخرون، مصدر سابق، ص ١٩١.

(2) Kroeber, Clifton B., Man, Land and Water-Mexico's Farmlands Irrigation Policies, University of California Press, Los Angeles, 1983, p. 85.

ويعرف نهر ريوجراند باسم Rio Bravo del Norte ايضاً (الباحث).

(٣) احمد حسن ابراهيم، الجغرافية السياسية، بلا اسم المطبعة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٤٤.

(4) Prescott, J. V, The Geography of Frontiers and Boundaries, Hutchinson University Library, Anchor Press, London, 1967, p.61.

كذلك: محمد ازهر السمّك، الجغرافية السياسية الحديثة، مطبوعات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٣، ص ١٠٣.

نادرة في العصور الوسطى وذلك بسبب قلة استعمال الانهار وقلة إستغلال امكانياتها الإقتصادية حينذاك. ومن الامثلة على ذلك خضوع نهر الراين في القرن الثاني عشر لهذا النظام بين فرنسا والمانيا وقد ترك اتباع رسم الحدود النهرية بهذه الطريقة، أي طريقة استخدام الضفتين كحدود في الوقت الحاضر<sup>(١)</sup>.

## ٢- خط الوسط The Median Line:

وينسب الى السطح الافقي للنهر. وفيه يمكن رسم الحدود على طول منتصف النهر ويتطلب تحديد موقعه عملية حسابية دقيقة، ويؤدي إختياره الى تقسيم متساوٍ لسطح الماء لا لحجمه<sup>(٢)</sup>. ويكون هذا الخط ذا جدوى عادة في الانهار غير الصالحة للملاحة. ومثالاً على ذلك هو معاهدة ٢ شباط ١٨٤٨ بين الولايات المتحدة والمكسيك حيث اتفقت بموجبها الدولتان على ان حدودهما في الشاميزال Elchamizal يجب ان يتتبع خط الوسط لنهر ريو جراند وحتى يقطع النهر الحدود الجنوبية للمكسيك<sup>(٣)</sup>.

## ٣- خط ثالويك Thalweg:

يمرّ خط ثالويك في اعرق النقاط على امتداد المجرى الملاحي. ومن المعتاد ان المنطقة الأكثر عمقاً تتخذ على الدوام طريقاً ذا منحنيات فتقرب تارة من احد الشاطئين ثم تتجه تارة اخرى نحو الشاطئ الثاني، ومن ثم تقطع الخط الاوسط في كل مرة تغير فيها إتجاهها. وعلاوة على ذلك فالمجرى الملاحي قد يغير موقعه في النهر بنفس العملية

---

(١) جابر ابراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٢٠.

(٢) مودي، أ، أ، الجغرافيا من وراء السياسة، ترجمة: روفائيل جرجس، مطبوعات دار الهلال، القاهرة، د.ت، ص ١٠٣. كذلك:

خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٢٤.

(3) Bishop, William W., International law-Cases and Materials, Littel Brown and Comp. Boston, 1962, 2 nd edition, p. 387.

التي قد يغيّر بها النهر مجراه<sup>(١)</sup>. هذا ويستخدم هذا الخط غالباً في الانهار الصالحة للملاحة، ويجدر الإشارة الى ان قاعدة الحدود النهرية المعروفة بالمجرى الملاحي او خط ثالويك هي المعتمدة في إتفاقية الحدود في شط العرب بين العراق وايران لعام ١٩٣٧<sup>(٢)</sup>. وللحدود النهرية ميزتان: إحداهما: انها تفصل بين دولتين متجاورتين، ونتيجة لذلك فإنها تقدم نوعاً من الرعاية العسكرية لكلا الطرفين، اي انه يجب على قوات كلا الدولتين الواقعتين على شاطئ النهر احترام هذه الحدود ومراعاتها وعدم تجاوزها. وثانيهما: انها تقدم اساساً واضحاً لتخطيط الحدود كأى مظهر طبيعي آخر كالجبال او البحيرات او الغابات ... او غيرها.

### ومن المشاكل التي تعترض تثبيت الحدود النهرية<sup>(٣)</sup>:

أ- إن سلوك الانهار الطبيعية غير مستقر، فهي تغيّر من مجاريها بشكل مستمر، وذلك من خلال عمليات النحت والتعرية والإرساب التي تقوم بها. كما يتغيّر حجم تصريف المياه فيها، مما يؤثر على سرعة تيارها ومستوى الماء في قنواتها بين فصل وآخر.

ب- إذا احتوى مجرى النهر على خانق يصلح لتوليد القوة الكهربائية، كما في حالة نهر الزمبيري بين زامبيا وزمبابوي.

- 
- (١) مودي، أ، أ، مصدر سابق، ص ١٠٤.
- وثالويك او تالفيك Talweg:** مصطلح جغرافي الماني، يتكوّن من Tal وهو الوادي و Weg وهو الطريق او السيل. ويقصد منه الخط (او الطريق) الذي يربط بين اعرق النقاط على امتداد مجرى النهر. انظر:
- Leser, Hartmut, Dierk Wörterbuch Allgemeine Geographie, Deutscher Taschenbuch Verlag, München, 2005, p.935.
- Hanle, Adolf, Der Geographie Lexikon, Dudenverlag, Mannheim, 1978, p.327.
- (٢) محمد ازر السّمّاك، الجغرافيا السياسية — مطبوعات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٨، ص ٤٤١. كذلك:
- عبدالرزاق عباس حسين، الدولة والقوة والجيوبوليتيكس، محاضرات ألقىت على طلبة قسم الجغرافية، كلية الآداب — جامعة بغداد، للسنة الدراسية ١٩٧٥/١٩٧٦، مكتب بغداد، طبع بالرونو، ١٩٧٥، ص ١٧٥.
- (٣) عبدالرزاق عباس حسين، الجغرافيا السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص ١١٨.

ج- إن ضحالة بعض الأنهار واتساعها يشكل عقبة امام تحديد مواضع إمتداد الحدود السياسية بين الدول المجاورة.

د- وتصبح هذه المشاكل أكثر تعقيداً إذا احتوى النهر على عدد من الجزر المهمة داخل مجراه، وخاصة إذا كانت لهذه الجزر أهمية عسكرية. فمثلاً عندما كانت منشوريا تابعة الى اليابان سنة ١٩٣٥ كان نهر أمور يمثل الحدود بينها وبين الإتحاد السوفييتي السابق وكان مجراه يحتوي على بعض الجزر، ونظراً لأهميتها الإستراتيجية فقد كانت سبباً لنشوب نزاع مسلح بين اليابان والإتحاد السوفييتي في حينه عندما حاول الأخير ضمها الى الإتحاد السوفييتي<sup>(١)</sup>. وأخيراً بعد طرد اليابانيين من منشوريا من قبل الصين قامت بعض المناوشات بين الصين والإتحاد السوفييتي أيضاً بسبب جزر نهر أمور تلك<sup>(٢)</sup>.

هناك حقيقة تاريخية جديدة بالملاحظة وهي انه كان للأنهار دور هام في الدفاع عن الدولة. وقد لعبت الأنهار الكبرى في الاراضي المنخفضة كنهر الراين والماز Maas والموزل Moselle، دوراً دفاعياً مهماً خلال الحرب العالمية الثانية. إلا أن التقدم الحضاري بما فيه التكنولوجي والعسكري قد قلل من أهمية الأنهار كعامل فصل بين دولتين متجاورتين. لأن الإنسان تمكن من إقامة الجسور والمعابر على أعماق وأعرض الأنهار. ولعل في عبور قوات الحلفاء نهر الراين ضد المانيا في ربيع عام ١٩٤٥ وفي عبور القوات المصرية قناة السويس في حرب اكتوبر ١٩٧٣ خير دليل على ذلك. ومع ذلك فإن علينا أن لاننسى بأن الجسور والمعابر المقامة على مجاري الأنهار معرضة للنسف والتدمير في أوقات الحرب لقطع الإتصال بين الجبهتين المتخاصمتين، وهذا ما يؤيد بقاء أهمية الأنهار ودورها كعامل فصل نسبي بين الدول والأقاليم حتى اليوم.

---

(1) Gunther, John, Inside Asia, Harper and Brothers, New York and London, 1939, p. 140.

(٢) نافع القصاب وآخرون، مصدر سابق، ص ١٩٤.

## ثانياً/ الأنهار كوسيلة للنقل والمواصلات

تتصدر الانهار طرق النقل والمواصلات التي إستخدمها الإنسان، خاصة في البيئات التي يوجد فيها الانهار الصالحة للملاحة، في توفير وسيلة نقل سهلة تربط بين النطاقات الممتدة في احواضها من ناحية، وبين احواضها والمناطق البحرية التي تسهل من عمليات إتصالها بالعالم الخارجي من ناحية اخرى.

### ويتميز النقل النهري بخاصيتين جيدتين هما:

**الأولى:** إنخفاض تكاليفه بتأثير إنخفاض نفقات القوة المحركة، ثم القدرة الكبيرة لوحدات النقل النهري على الحمل. كتب كابوت راي Capot Rey الخبير بالملاحة الداخلية عن النفقات النسبية للنقل الداخلي قائلاً: إن النقل بالمجرى المائي يكلف ثلث النقل بالسكك الحديدية وخمس النقل بالطرق البرية<sup>(١)</sup>.

**الثانية:** إن الانهار عبارة عن مجاري طبيعية لا تحتاج (غالباً) الى تجهيز او صيانة دورية، مما يجعلها أنسب أنماط النقل للسلع الكبيرة الحجم والثقيلة الوزن، والتي تشغل حيزاً كبيراً مع إنخفاض قيمتها كالمخامات المعدنية والأخشاب والفحم الحجري والرّمال ... وغيرها<sup>(٢)</sup>.

### ومن مساوئ الانهار كطرق للملاحة:

١- إنها تفتقد الى ميزة الإستقامة. فالانهار كثيرة التعاريج والإلتواءات خاصة في مجاريها الدنيا مما يطيل من المسافة ويستهلك كثيراً من الوقت. لذا تعدّ طرق النقل النهري أطول من الطرق الصناعية التي يمدّها الإنسان على سطح الارض بصورة عامة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أ، أ، مودي، مصدر سابق، ص ١٣٦ .  
(٢) باول كلافال، أسس الجغرافيا الإقتصادية (مباني جغرافياى اقتصادى)، ترجمة: د. پرويز نُورُوزي، انتشارات آيدين، تبريز، ١٣٧٦ش، ص ١٤٣ (بالفارسية). كذلك:  
أشرف صبحي عبدالعاطي و عمرو علي حسن، المياه والتنمية الاقتصادية، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، ١٩٩٧، ص ٦٨.  
(٣) أشرف صبحي عبدالعاطي و عمرو علي حسن، مصدر سابق، ص ٦٨.

٢- يعيق الطرق الملاحية في بعض الانهار وجود بعض العوائق الطبيعية كالجنادل والشلالات والخوانق والمخاضات Fords (اي الاماكن الضحلة)<sup>(١)</sup>. فتكثر الجنادل على سبيل المثال في مجرى نهر النيل في المسافة الممتدة بين مدينتي الخرطوم وأسوان<sup>(٢)</sup>، وتكثر الشلالات في مجرى نهر الكونغو الذي يقع معظم حوضه داخل دولة الكونغو الديمقراطية<sup>(٣)</sup>، وفي مجرى نهر إيكوازو Iguazu في جنوب البرازيل<sup>(٤)</sup>. وتكثر الخوانق في نهر كولورادو جنوب غرب الولايات المتحدة<sup>(٥)</sup>، وفي نهر الزمبيزي اسفل شلالات فكتوريا بين زمبابوي وزامبيا<sup>(٦)</sup>. كما تكثر المخاضات في مجرى نهر عطبرة<sup>(٧)</sup> احد روافد النيل في السودان.

٣- تذبذب منسوب المياه في مجاري بعض الانهار وانخفاضها الى المستوى الذي لا يؤمن الغاطس اللازم لمرور الوحدات الملاحية. ويرجع ذلك الى فصلية سقوط الامطار عند منابع مثل هذه الانهار كما في معظم انهار جنوب القارة الاوربية<sup>(٨)</sup>. ففي فصل الزيادة والفيضان يكون النقل عرضة لإضطراب النهر، وفي فصل

- 
- (١) محمد سيد نصر، جغرافية النقل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٧.  
(٢) رشدي سعيد، نهر النيل - نشأته واستخدام مياهه في الماضي والمستقبل، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٤٥ - ٤٧. كذلك:  
جمال حمدان، نحن وأبعادنا الأربعة، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٧١، ٧٣.  
(3) Hance, William A., The Geography of Modern Africa, Columbia University Press, New York, 1964, pp. 118-120.  
كذلك: عبدالقادر مصطفى المحيشي وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجزرها، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، مصراته، ٢٠٠٠، ص ٦٠.  
(4) Elhance, Arun R., Hydropolitics in the Third World; Conflict and Cooperation in International River Basins, United State Institute of Peace Press, Washington, 1999, pp. 26-28.  
كذلك: روز براون، البرازيل - شعبها وارضها، ترجمة: محمد عبدالفتاح ابراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٤١.  
(5) Schliewert, Günter, USA-Handbuch für Auswanderer, Pietsch Verlag, Stuttgart, 1996, p.169.  
كذلك: محمد ابراهيم حسن، الجغرافيا السياسية ونمو المدن، منشورات منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢٠٨.  
(٦) انور عبدالغني العقاد، الوجود في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٣، ص ٣٢.  
(٧) رشدي سعيد، مصدر سابق، ص ٤١.  
(٨) أشرف صبحي عبدالعاطي و عمرو علي حسن، مصدر سابق، ص ٦٨. كذلك:  
محمد سيد نصر، مصدر سابق، ص ٤٨.

التحاريق (اي الصيهود) لاتكاد تقوى المياه على حمل المراكب الكبيرة. هذا بالإضافة الى  
تجمد مياه الانهار في الاقاليم القارصة البرد في فصل الشتاء<sup>(١)</sup>.

٤- بطء حركة النقل في الأنهار بالقياس الى وسائل النقل الاخرى وقد أسهم في  
ذلك تعدد الاعمال الصناعية القائمة على مجاري بعض الانهار كالسدود والجسور  
والأهوسة. فقد ادى بناء سد ستار مثلاً على نهر النيل الازرق والذي لم يؤخذ فيه  
بنظر الإعتبار بناء هويس لمرور السفن، ادى الى حرمان المنطقة الممتدة على جانبي  
النهر من الخدمة الملاحية الرخيصة<sup>(٢)</sup>. هذا بالإضافة الى كثرة تعرجات والتواءات  
المجاري النهرية فبينما لاتتجاوز المسافة بين القاهرة والإسكندرية في خط مباشر ٢٢٤  
كم تقطعها الصنادل والسفن النهرية في عدة ايام. وفي فرنسا بينما لاتتجاوز المسافة  
بين باريس والهافر Le Havre على القنال الإنكليزي ١٥٠ كم تقطعها السفن النهرية  
عبر نهر السين في عدة ايام ايضاً<sup>(٣)</sup>.

٥- يشكل زيادة الترسيب في مجاري بعض الانهار خطورة على عمق المجرى والغاطس  
الملاحي مما يقلل من صلاحيتها للملاحة. مثال ذلك كثرة الرواسب التي تحملها نهر  
الهوانكهو من شمالي الصين ومعظمها من تربة اللويس Loess الى مجراه الادنى<sup>(٤)</sup>.  
وكثرة الرواسب التي كوَّنت حواجز رملية في مجرى نهر ماجدليينا في كولومبيا<sup>(٥)</sup>.

ويمكننا من المنظور الجغرافي تصنيف العوامل المؤثرة في النقل النهري الى مجموعتين

رئيسيتين، هما:

---

(١) عبد علي الحفاف، جغرافية النقل والاتصالات والتجارة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمَّان،  
٢٠٠٠، ص١٦٥.

كذلك: محمد سيّد نصر، مصدر سابق، ص٤٨.

(٢) عبد علي الحفاف، مصدر سابق، ص١٦٧.

(٣) محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية،  
٢٠٠٨، ص١٦٠.

(4) Schmithener, Heinrich, Chinesische Landschaften und Städte,  
Strecker und Schröder Verlag, Stuttgart, 1952, p. 93.

(5) Berry, R. Albert, Development of the Agriculture Sector in  
Colombia, Yale University Economic Growth Center,  
Washington, 1968, p.106.

## أ- العوامل الطبيعية المؤثرة في النقل النهري

### أ-1- التركيب الجيولوجي:

يؤدي تباين التركيب الجيولوجي للصخور الأرضية في قاع مجرى النهر إضافة إلى ظاهرة تداخل الصخور إلى اختلاف قدرة النهر على نحتها، حيث ينحت التكوينات اللينة ويزيلها من مجراه بينما تظل التكوينات الصلبة بارزة تعترض مياه النهر، وتظهر مثل هذه العقبات والعوارض الطبيعية في صور متعددة منها: الجنادل التي تبدو في شكل جزر صخرية تعترض مجرى النهر، كما مرّت بنا في مجرى نهر النيل بين شمال السودان وجنوب مصر، والشلالات في انهار الكونغو والأورنج والزمبيزي<sup>(1)</sup>. والخوانق كخوانق نهر سان فرنسيسكو عند مدينة باولو أفونسو Paulo Afonso في البرازيل<sup>(2)</sup>، وخانق شبلوكا في مجرى النيل النوبي<sup>(3)</sup>، حيث تقلل الظواهر المشار إليها من صلاحية الأنهار للملاحة.

### أ-2- خصائص سطح الأرض:

تلعب خصائص سطح الأرض دوراً هاماً في تحديد خصائص مجرى النهر التي تتراوح بين: الضيق وشدة الانحدار وبين الإتساع والانحدار البطيء. فسرعة جريان المياه في النهر في النطاقات شديدة الانحدار يشكل عقبة في طريق الملاحة<sup>(4)</sup>. مثال ذلك انهار جنوب أوروبا التي تصب في البحر المتوسط فهي قصيرة في الغالب وذات انحدار شديد، فأصبحت تجري في مجار عميقة ضيقة الأمر الذي قلل من صلاحيتها للملاحة<sup>(5)</sup>. أما الإتساع

(1) Balazs, Denes, Südlich des Sambesi, aus dem Ungarischen von: Wolfgang Kempe, Brockhaus Verlag, Leipzig, 1982, p.352.

كذلك: عبدالقادر مصطفى المحيشي وآخرون، مصدر سابق، ص ٦٠، ٦٣.

(2) Brooks, John, The 1987 South American Handbook, Trade and Travel Publications, Ltd. Bath England, 1986, p. 213.

كذلك: روز براون، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(3) هـ، أ، هرست، النيل، ترجمة: حسن احمد الشربيني، مطبعة مصلحة المساحة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٠٠. كذلك:

محمد صبري سليم محسوب و محمود دياب راضي، العمليات الجيومورفولوجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٦٤.

(4) عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص ١٦٦.

(5) محمود رمزي، جغرافية أوروبا، مطبعة الإتحاد، دمشق، ١٩٩٠، ص ٤٦.



والإنحدار البطيء لجريان المياه في النطاقات مستوية السطح فتساعد وتشجع على إستغلال مياه النهر في الملاحة، كالإنحدار الطفيف في سهول حوضي نهري الامزون وبارانا في امريكا الجنوبية مما جعلهما صالحين للملاحة ولمسافات بعيدة الى الداخل<sup>(١)</sup>. والانحدار الطفيف في دلتا نهر الميسيسيبي جعله صالحاً للملاحة لمسافة ٢٠ كم نحو الداخل<sup>(٢)</sup>.

### أ-٣- المناخ:

لعنصر التساقط سواء في شكل أمطار او في شكل ثلوج تذوب خلال فصل إرتفاع درجة الحرارة دور مباشر في تحديد مستوى المياه في مجاري الانهار وبالتالي تحديد مدى الصلاحية للملاحة والتي تتوقف على عمق المياه. هناك انهار تصلح للملاحة طول العام رغم ان امطار احواضها شتوية. اذ ان ذوبان الثلوج عند منابعها خلال شهور الصيف تعمل على إستمرار جريان المياه فيها وعدم تذبذب منسوبها كما هي الحال بالنسبة لنهر بو في شمال ايطاليا<sup>(٣)</sup>، ونهر الفولغا في روسيا والذي نجح الروس عن طريق إقامة بعض السدود على مجراه في جعله صالحاً للملاحة النهرية معظم شهور السنة<sup>(٤)</sup>. ونتج عن عدم توازن الامطار الساقطة في احواض بعض الانهار كما في أشباه الجزر الجنوبية في قارة اوربا، عدم توفر المياه في مجاريها دائماً وبالتالي صلاحيتها للملاحة خلال شهور الخريف والشتاء فقط بينما لاتصلح للملاحة صيفاً. وذلك لإنخفاض منسوب المياه بها او جفاف بعضها ومن امثلة هذه الانهار آخيلوس Achelus في اليونان ودرين Drin في ألبانيا وآرنو Arno في ايطاليا ونهري جوكار Jukar وسيجورا Segura في اسبانيا<sup>(٥)</sup>.

(١) حسن طه نجم، امريكا اللاتينية ارضاً وسكاناً — دراسة جغرافية اقليمية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٩ — ٢٠.

(٢) بلاتونوفا، ام، آ، الجغرافيا الطبيعية للقارات (جغرافيا فيزيكى قاره ها)، ترجمة: شير احمد جويان وآخرون، دار مير للطباعة والنشر، موسكو، ١٩٨٧، القسم الثاني ص ٤٠ — ٤١ (بالفارسية).

(٣) محمود رمزي، مصدر سابق، ص ٤٥ — ٤٦. كذلك: محمود توفيق، منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

(٤) نوفوستي، بلاد السوفييت، دار نشر وكالة نوفوستي، موسكو، ١٩٧٩م، ص ٧٢. كذلك: محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، مصدر سابق، ص ١٦١.

(5) Von Seydlitz, E., Geographie für höhere Lehranstalten, Heft 2, Europa, Fredinand Hirt Verlag, Breslau, 1927, p. 21, 29.

كذلك: محمود رمزي، مصدر سابق، ص ٤٥.

## ب- العوامل البشرية المؤثرة في النقل النهري

### ب-١- تعدد وظائف الانهار:

للانهار عدة وظائف تتمثل بالإضافة الى إستخدامها في النقل والمواصلات في توفير المياه اللازمة لإستهلاك الإنسان في نطاق المحلات العمرانية الى جانب توفير المياه اللازمة لري الحقول الزراعية. هذا التعدد في وظائف الانهار يتطلب من القنوات وخطوط الأنابيب لنقل المياه للإستخدام البشري، وتؤدي مثل هذه الإنشاءات البشرية احيانا الى إنخفاض منسوب المياه في بعض الانهار وبالتالي عدم صلاحيتها للملاحة خلال فترات تحويل المياه كما يحدث في فرعي النيل الرشيد ودمياط خلال فترات حجز المياه أمام قناطر الدلتا<sup>(١)</sup>.

### ب-٢- ضبط الأنهار:

إن ضبط الانهار وتنظيم عمليات أداء وظائفها عن طريق إقامة بعض الاعمال الصناعية المتمثلة في إقامة الجسور والسدود وشبكات الري والأهوسة، وحيانا تحويل المجرى او مسافة منه وتوسيعه وتعديل إنحدارات القاع او تعميق بعض المسافات الضحلة من المجرى، اذ تعني مثل هذه العمليات ضبط الانهار والسيطرة عليها كإحتياجات التي تتخذ في مجرى نهر إيروادي في ماينمار (بورما سابقا) لدرء الفيضانات والسيطرة على مجراه<sup>(٢)</sup>، والخزانات والمشروعات التي اقيمت ضد الفيضانات في المجريين الاعلى والاوسط لنهر هوايخه Huai Kha في الصين اضافة الى توسيعه وتطهيره من الرواسب باستمرار<sup>(٣)</sup>.

(١) رشدي سعيد، مصدر سابق، ص ٢٩٢ — ٢٩٤. كذلك:

عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص ١٦٧.

(٢) ستامب، دودلي. ل، الآراء الحديثة في علم الجغرافيا، ترجمة: احمد محمد العدوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦، ص ٧٤.

(3) Shabad, Theodore, China's Changing Map-A Political and Economic Geography of the Chinese People's Republic, Methuen and Co. Ltd, London, 1956, p. 18.

كذلك: شيوي كوانغ، مصدر سابق، ص ٧٥.

عليه فإن الدول او الاقاليم التي تمتلك انهاراً وطنية غزيرة المياه، دائمة الجريان، لاتعترض مجاريها الخنادق والجنادل او اية عقبات اخرى، ولاتقلل مياهها او تتجمد في فصل معين من السنة بحيث تكون صالحة للملاحة طول العام. هذا معناه ان تلك الدول او الاقاليم تمتلك طرقاً للمواصلات رخيصة التكاليف تساعد في النمو والتطور الإقتصادي وتزيد من قوتها السياسية والجيوبوليتيكية. اذ أن القوة السياسية للدولة تأتي بعضها او كلها من قوتها الإقتصادية.

### ثالثاً/ استخدام مياه الانهار في الري

الظاهر ان اول أشكال الري في الزراعة قد ظهرت في الاقاليم الجافة وشبه الجافة، مما حتم توجه الإستيطان البشري قرب مصادر المياه وإستغلالها صناعياً في الزراعة وخاصة في احواض اودية الانهار. حيث تطلب ذلك ضرورة السيطرة على المياه وتوجيهها صوب المساحات المزروعة والعمل على توزيعها، وفي مرحلة تالية تطلب السيطرة عليها وخبزنها ورفعها رأسياً في حالة إنخفاض منسوب المياه بالنسبة لسطح الارض الزراعية<sup>(١)</sup>. وغير معروف بدقة اول استخدام صناعي للمياه في الزراعة ولا أولى المناطق التي طبقت فيها هذا الأسلوب الزراعي.

فقد إعتمدت حضارة بابل القديمة مثلاً على نظم متطورة للري، حيث دلت الآثار على استخدام مثل هذه النظم الإروائية فيها قبل عهد الملك حمورابي في حوالي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م). والذي تم في عهده شق عدة قنوات للري وبناء عدد من الجسور والسدود والاعمال الصناعية الأخرى<sup>(٢)</sup>. ويذكر ان السومريين أنشأوا الخزانات المائية وشقوا قنوات طويلة لتوزيع مياه الري ومنها القنوات المشهورة في مدينة نَظُر Nippur التي أنشأت في ١٣٠٠ ق.م، إضافة الى انواع من الشواذيف كانت تعمل بقوة الإنسان لرفع المياه من الانهار الجارية الى اراضيهم الزراعية<sup>(٣)</sup>. وفي وادي النيل في عهد الملك مينا (نعرمر) حوالي ٣٢٠٠ ق.م، تم بناء سد على نهر النيل للسيطرة على مياهه وتوفيرها لري الحقول المزروعة. كما شق الملك سنوسرت الثالث (١٨٧٨ – ١٨٤٣ ق.م) قناة جديدة تأخذ مياهها من النيل طولها ١٥٠ ذراع وعرضها ٢٠ ذراع وعمقها ١٥ ذراعاً<sup>(٤)</sup>. وفي القرن

(١) محمد خميس الزوكة، الجغرافيا الزراعية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١٧ – ٢٠.

(2) King, Leonard W., A History of Babylon, Ams Press, New York, 1969, p. 170.

كذلك: رقية بهزادي، الاقوام القديمة في ما بين النهرين والهلال الخصيب (قومهاى كهن در بين النهرين وهلال حاصلخيز)، إنتشارات نَی، طهران، ١٣٨٢ش، ص ٤٧٦ (بالفارسية).

(3) Kramer, Samuel N., Mesopotamien-Frühe Staaten an Euphrat und Tigris, aus dem Englischen übertragen von, Holly Kaschel, Rowholt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 1971, p. 36-37.

كذلك: هاري ساكنز، عظمة بابل — موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة: د. عامر سليمان، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٩، ص ١٨٤ — ١٨٥.

(٤) انطون زكري، النيل في عهد الفراعنة والعرب، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٨.

الثامن ق.م بنى الملك مينس Menes سداً عبر القسم الغربي من وادي النيل شمالي الفيوم، مرغماً بذلك فرعاً من فروع نهر النيل بأن يعود الى مسيره الأصلي، مستصلحاً بذلك خمسين ميلاً من الاراضي الزراعية في الوادي<sup>(١)</sup>. وهذا يعني إن فرعاً من فروع نهر النيل في منطقة الدلتا كان قد غيّر مجراه حينذاك على عادة الانهار في السهول الرسوبية، فإضطر الملك الى بناء سد ناظم عليه لإعادة توزيع المياه بين النهر وفرعه، وأعاد بذلك الحياة الى اراض زراعية كادت ان تذهب بوراً<sup>(٢)</sup>.

تتوقف الجدارة الإنتاجية للأراضي الزراعية المعتمدة على الري في أي اقليم على مدى توفير الإحتياجات المائية من الانهار مما يتطلب ضرورة إنشاء شبكة من الترع ذات كفاءة عالية تكفل وصول مياه الري في الوقت المناسب وبالكميات الكافية لكافة المحاصيل الزراعية. وعلى قدر الإهتمام بشبكة الري يجب ان تنال شبكة الصرف والبزل عناية مماثلة، إذ ان إهمال صرف المياه الزائدة عن حاجة المحاصيل المزروعة يؤدي الى ارتفاع مستوى الماء الارضي، مما يؤدي الى ظهور الاملاح على سطح التربة وتضييق مجال امتداد جذور المحاصيل، فيقل تبعاً لذلك تعمقها في قطاع التربة وبذلك ينقص الحيز الذي تستمد منه غذاءها. كما أن إهمال شبكة الصرف والبزل يؤدي الى تدهور عام في خصوبة التربة ومن ثم الى إنخفاض متوسط إنتاجية الوحدة المساحية من الارض الزراعية. ومن هنا تظهر ضرورة الإهتمام بشبكة الصرف والبزل بحيث تكون في مستوى كفاءة شبكة الري حتى يسهل التخلص من المياه الزائدة عن حاجة المحاصيل<sup>(٣)</sup>.

ويتم توزيع مياه الانهار في الاقاليم المروية على الاحواض الزراعية المختلفة عن طريق شبكة من الترع تتباين من حيث اطوالها ومقاييسها، من ترعة رئيسية او ترعة الدرجة الاولى او ترعة ثانوية، تبعاً لمساحة الاراضي الزراعية، وتتفق مقاييس هذه الترع المشار اليها مع اتجاهات خطوط الكنتور لضمان سهولة إنسياب مياه الري الى الاحواض الزراعية<sup>(٤)</sup>.

(١) هنري فرانكفورت، فجر الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة: ميخائيل خوري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ١٠٩.

(2) Ziock, Hermann, Ägypten, Kurt Schroeder Verlag, Bonn, 1955, p. 35-38.

(٣) عبد المنعم بلع و السيد خليل عطا، مصدر سابق، ص ١٧٦.

(٤) كي، ملوين، الري السطحي — انظمتها وسبل تطبيقه (آبيارى سطحي — سيستمها ونحوه كاربرد آنها)، ترجمة: د.امين عليزاده ومحمد حسين أبريشمي، مؤسسة محافظة قدس الرضوي للطباعة والنشر، مشهد، ١٣٧٦ش، ص ١٣ (بالفارسية).

## طرق الري

تتباين طرق الري المتبعة في الاقاليم الزراعية في العالم تبعاً لظروف كل اقليم وخصائصه، وتشمل الانواع التالية:

### ا- الري السطحي Surface Irrigation:

وهو اما أن يكون بالغمر أي تغمر الاحواض الزراعية بمياه الري، او يكون بالخطوط<sup>(١)</sup> وفي هذه الحالة تصل مياه الري الى الحقول عن طريق قنوات وترع تمتد على شكل خطوط. وتروى بهذه الطريقة أي بالري السطحي حوالي ٩٠% من المساحات الزراعية المروية في الوطن العربي<sup>(٢)</sup>.

### ب- الري تحت السطحي Subsurface Irrigation:

وذلك عن طريق مد أنابيب قد تكون مسامية او ذات فتحات خاصة تسمح بوصول مياه الري الى الطبقة التحتية للتربة الزراعية<sup>(٣)</sup>.

### ج- الري بالرش Sprinkler Irrigation:

وانتشر هذا النظام في النصف الاخير من القرن العشرين وذلك في المناطق الجافة وشبه الجافة لري معظم المحاصيل في التربة المختلفة النوعية وله عدة اساليب تشمل: الرش الثابت والرش المتنقل والرش المحوري ... وغيرها<sup>(٤)</sup>.

### د- الري بالتنقيط Goutte Irrigation:

ويعرف بالري الموضعي ايضاً وتستخدم فيه مضخات وأنابيب ووحدات تنقيط. وهو من اصالح النظم للري في مزارع الفواكهة والخضراوات ويؤدي الى زيادة الإنتاج ويستهلك طاقة اقل من الري بالرش<sup>(٥)</sup>.

(١) نفس المصدر.

(٢) نعيم ابراهيم الظاهر، جغرافية الوطن العربي، دار اليازوري العلمية، عمان، ١٩٩٩، ص ٢٥٠.

(٣) عبدالمنعم بليغ و السيد خليل عطا، مصدر سابق، ص ١٦٤ — ١٦٥.

(٤) سامر مخيمر و خالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية — الحقائق والبدائل الممكنة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦، ص ١٢٢.

(٥) نفس المصدر، ص ١٢٣. كذلك:

يوسف شرارة، مشكلات القرن الحادي والعشرين والعلاقات الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٣٧.

وتروى بهذه الطرق الثلاث الاخيرة جميعها حوالي ١٠٪ من المساحات الزراعية المروية في الوطن العربي<sup>(١)</sup>.

وتتباين مساحة الاراضي الزراعية المروية بالانهار حسب كمية مياهها الجارية ونوعية مشاريع الري المقامة عليها ومدى حاجة الاقاليم التي تجري فيها الى مياهها. فبينما يروي نهر كولورادو مثلاً ٨٠٠ ألف هكتار من الاراضي الزراعية ويروي نهر اليانكتسي ١,٨ مليون هكتار<sup>(٢)</sup>، يروي نهر الفولفا ١٦ مليون هكتار من الاراضي الزراعية في حوضه<sup>(٣)</sup>.

كما تتباين دول العالم في مدى استخدام مياه الانهار في ري الاراضي الزراعية وذلك تبعاً للملامح البيئة الطبيعية والتي يأتي في مقدمتها التوزيع الجغرافي للانهار وحجم تصريفها المائي الذي يحدّد مدى كفايتها للري، بالإضافة الى خصائص الامطار وخاصة مايتعلق بكفايتها وفصلية سقوطها. ففي مصر على سبيل المثال يعتمد على نهر النيل بالكامل تقريباً في ري الاراضي الزراعية وذلك في نطاق وادي النيل ودلتاه، وفي السودان تصل نسبة الاراضي الزراعية المروية الى ١٥,١٪ من جملة الاراضي المزروعة، في حين تصل هذه النسبة في العراق الى ٤٦,٨٪، وفي تركيا الى ٢٥,٥٪، وفي ايران الى ٢٩,٥٪، وفي البرازيل الى ٢,٦٪<sup>(٤)</sup>. وهي نسبة قليلة بلاشك في هذه الدولة الاخيرة لإعتمادها في الزراعة على الامطار الاستوائية الغزيرة التي تسقط عليها سنوياً.

## نماذج من مشاريع الري المقامة على نهر النيل

### ١- مشروع الرصيرص

أنشأ خزان الرصيرص على النيل الازرق الى الجنوب الشرقي من مدينة الخرطوم عام ١٩٦٦، ويبلغ سعة الخزان ٧,٥ مليار متر مكعب من المياه. من فوائد السد الرئيسية توفير مياه الري اللازمة لنحو ٥٠٤ الف دونم من الاراضي الزراعية وتوسيع الرقعة المزروعة من

(١) نعيم ابراهيم الظاهر، مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(2) Volksrepublik China, Geographie Chinas, op. cit., p. 32.

(3) Reyer, Georges und andere, op. cit., pp. 43, 101.

(٤) محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، مصدر سابق، ص ١٤٥. كذلك:

Butterworth, Douglas and Chance, John, Latin American Urbanization, Cambridge University Press, london, 1981, p. 12.

الاراضي في منطقة الجزيرة بين النيلين الابيض والازرق، بحيث زادت مساحة اراضي مشروع المناقيل مثلاً الى ٣٣٦٠ الف دونم، بالاضافة الى تعديل نظم استغلال هذه الاراضي بعد توفير المياه لها بما يحقق عائداً أوفر وأفضل<sup>(١)</sup>.

## ٢- مشروع السد العالي

أنجز هذا المشروع عام ١٩٧١ على نهر النيل في جنوب مدينة اسوان بحوالي ٦ كم. ويبلغ طول السد بحوالي ٣٨٣٠م وارتفاعه ١١١م وطاقته التخزينية القصوى ١٥٧ مليار متر مكعب من المياه، كما تبلغ سعة التخزين الميت الى ٣٠ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>.

ويمكن حصر فوائد السد العالي في مجال الري الزراعي فقط فيما يأتي:

١- اتساع الرقعة الزراعية في مصر بما يزيد على ١٦٨٠ الف دونم مع ضمان مياه الري اللازمة لها طول العام<sup>(٣)</sup>.

١ب- تحويل مساحة من الاراضي الزراعية يقدر بنحو ١١٧٦ الف دونم من نظام الري الحوضي القديم الى نظام الري الدائم مما يضاعف من انتاجية هذه الاراضي من المحاصيل المختلفة<sup>(٤)</sup>.

١ج- رفع المستوى الانتاجي للاراضي الزراعية عن طريق تحسين وسائل صرفها نتيجة لانخفاض منسوب الماء الارضي<sup>(٥)</sup>.

(١) رشدي سعيد، مصدر سابق، ص ٢٣٤. كذلك:

حسن محمد جوهر وحسين حسن مخلوف، السودان — ارضه وتاريخه وحياة شعبه، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٦٢.

(٢) محمد حسني امين، النيل يتحوّل، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٢٠٩. كذلك: عبدالعزيز كامل، في ارض النيل، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١، ص ١١٥ — ١١٧. والتخزين الميت: يقصد به كمية المياه المخزونة في البحيرة المتكوّنة خلف السد، والتي لا يمكن ارجاعها الى النهر ثانية عند الحاجة، ويغدو الحجم الذي تشغله هذه المياه مكاناً لتراكم الغرين والطين مع مرور الاعوام (الباحث).

(٣) محمد حسني امين، مصدر سابق، ص ٩٤ — ٩٥. كذلك:

عبدالعزیز كامل، مصدر سابق، ص ١١٢.

(٤) جمال حمدان، شخصية مصر — دراسة في عبقرية المكان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٨٧.

(٥) عبدالعزيز كامل، مصدر سابق، ص ١١٢.



هكذا تبين لنا إن الدول أو الأقاليم التي تمتلك أنهاراً وطنية في أراضيها، عذبة المياه غزيرة، ودائمة الجريان. لاسيما تلك التي تقع في المناطق الجافة أو شبه الجافة والتي لا تكفي أمطارها القليلة لقيام زراعة متطورة فيها، تستطيع مثل هذه الدول من بناء مشاريع الري اللازمة لها والاستفادة منها في توفير الانتاج الزراعي اللازم، وبالتالي توفير الامن الغذائي لسكانها، مما يساهم في تعزيز قوتها الاقتصادية والجيوسياسية.

## رابعاً/ استخدام الانهار في توليد الطاقة الكهرومائية

تستغل قوة اندفاع المياه سواء من المساقط الإصطناعية على الانهار (السدود مثلاً) او من المساقط الطبيعية (بعض الشلالات)، في تشغيل توربينات تولد الطاقة الكهربائية. ويطلق على هذه الطاقة الكهربائية المولدة بهذه الطريقة اسم الطاقة الكهرومائية، تمييزاً لها عن الطاقة الكهروحرارية التي يعتمد في توليدها على احتراق الفحم الحجري او النفط او الغاز الطبيعي. لذلك يرتبط توليد الطاقة الكهرومائية بوجود مجارٍ مائية أي انهار تتصف بوفرة تصريفها المائي، وعدم موسمية جريانها، واعتدال درجة الحرارة في الاقاليم التي تجري فيها، وعدم انخفاض هذه الدرجة الى مادون الصفر المؤي، حتى لا تتجمد مياهها، مما يضمن توليد الكهرباء طول العام. لذا تختلف الكهرباء المائية عن مثيلتها الحرارية في ارتباطها بالانهار ذات الخصائص التي سبق الإشارة اليها. ومعنى ذلك ان الإنسان لا يستطيع التحكم في مواقع مراكز توليد الكهرباء المائية كما هي الحال في الكهرباء الحرارية إلا في حدود ضيقة للغاية حيث تحدّد البيئة الطبيعية ذلك. فالبيئة الطبيعية هي التي تحدّد المواقع التي يمكن بناء السدود اللازمة لتوليد الكهرباء فيها. وفي كل الحالات لابد ان يوضع في الإعتبار موقع مركز توليد الكهرباء بالنسبة للأسواق سواء كانت هذه الاسواق منشآت صناعية او محلات عمرانية. اذ تحتاج الكهرباء الى قوة ضغط خاصة لنقلها، بالإضافة الى إنها تتناقص بالنقل لمسافات طويلة. لهذه الاسباب كلها يلاحظ ان الطاقة الكهرومائية أقل إنتشاراً من مثيلتها الحرارية، ولا تساهم بأكثر من ثلث كمية الكهرباء المستهلكة في العالم. ان الطاقة الكهرومائية طاقة نظيفة لا تسبب اي تلوث صحي، كما انها لا تهدد الارض بالاحطار العظيمة كالنفايات النووية او ثاني اوكسيد الكربون المتخلف من احتراق الفحم الحجري او البترول او الغاز الطبيعي<sup>(١)</sup>.

تتباين الانهار في كمية الطاقة الكهرومائية المولدة منها تبعاً لكمية المياه الجارية فيها، وعدد المساقط والشلالات او السدود المقامة عليها ونوعيتها، والطاقة التخزينية للبحيرات المتكونة خلف السدود المقامة على مجاريها. إذ بينما تصل الطاقة القصوى لمشاريع نهر

---

(١) محمد رأفت رمضان و علي جمعان الشكيل، الطاقة المتجددة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٤٨.

ينسي في روسيا مثلاً الى ١٦٠ مليار كيلووات/ساعة سنوياً، لانتجاوز الطاقة المولدة من المشاريع القائمة على نهر النيل في كل من مصر والسودان عن ١٠ مليار كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(١)</sup>.

### توزيع إستغلال الطاقة الكهرومائية

ينتشر إستغلال الطاقة الكهرومائية في نوعين رئيسيين من الدول والاقاليم في العالم هما:

أ- الدول ذات الطبيعة الجبلية التي تنتشر فيها نطاقات جبلية غزيرة الامطار، مما يوفر ذلك الفرصة لجريان انهار وفيرة المياه وذات انحدار شديد، بحيث يمكن من استغلال مساقط مياهها في توليد الكهرباء، كما هي الحال في شمال ايطاليا وسويسرا والسويد والنرويج<sup>(٢)</sup>.

ب- دول تجري في اراضيها انهار عظيمة الإمتداد، وذات تصريف مائي كبير، مما يمكن استغلالها في اقامة السدود في المواقع التي يضيق فيها مجرى النهر. ومن الأفضل ان تتألف المواقع المجاورة للمجرى من صخور نارية صلبة غير مسامية مما يمكنها من تحمل ضغط المياه، حيث تستغل هذه الصخور الصلبة لبناء السدود التي تستخدم في توليد الطاقة الكهرومائية<sup>(٣)</sup>. كما في مصر والسودان (نهر النيل)، وسوريا وتركيا (نهر الفرات)، والولايات المتحدة (انهار تينسي وكولومبيا وميسوري)<sup>(٤)</sup>، وروسيا الإتحادية (انهار الفولغا وينييسي وأنجارا)<sup>(٥)</sup>، وموزنبيق (نهر الزمبيزي)<sup>(٦)</sup>، والبرازيل (نهر الامازون)، وباكستان (نهر السند) ... وغيرها.

(1) Reyer, Georges und andere, op. cit., pp. 11, 75.

(٢) محمد عبدالغني سعودي، مصدر سابق، ص ٤٢. كذلك: محمد احمد عقلة المومني و عبد علي الخفاف، جغرافية القارات، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، ١٩٩٨، ص ٥٧.

(٣) محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، مصدر سابق، ص ١٥٤.

(٤) بلاتونوفا، ام، آ، مصدر سابق، القسم الثاني ص ٣٩ — ٤١.

(٥) عبدالرحمن حميدة، جغرافية اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي، مصدر سابق، ص ٢٩٥.

(٦) محمد احمد عقلة المومني و عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص ٩٩.

وتتصدر الولايات المتحدة دول العالم في توليد الطاقة الكهرومائية، حيث يوجد فيها أعداد كبيرة من السدود الضخمة المشيئة على عدد من انهارها لتوليد الكهرباء، ويأتي في مقدمتها مشاريع وادي نهر تينسي ونورث كارولينا وساوث كارولينا وجورجيا وألباما والميسيسي وكنتكي، التي تضم تينسي ونورث كارولينا وساوث كارولينا وجورجيا وألباما والميسيسي وكنتكي، وتبلغ جملة الطاقة الكهرومائية المولدة منها أكثر من ٦٠ مليار كيلو وات/ساعة سنوياً<sup>(١)</sup>، بالإضافة الى سد جرانديكولي Grand-Coulee المشيئ على نهر كولومبيا Columbi في ولاية واشنطن<sup>(٢)</sup> وغيرها من السدود. وتعد كندا والبرازيل وروسيا الإتحادية من دول العالم الرئيسية التي شيئت أعداداً كبيرة من السدود على انهارها لتوليد الطاقة الكهرومائية، ويرجع الفضل في ذلك الى اتساع مساحة اراضيها، مما تتطلب التركيز على استثمار الانهار المتاحة في اقاليمها المختلفة المتباعدة مكانياً في توليد الكهرباء لإستخدامها في الاغراض المختلفة. وتبلغ جملة الطاقة الكهربائية المولدة من الانهار الروسية مثلاً ١١٪ من الإحتياط العالمي لهذه الطاقة، فهناك على نهر الفولغا سبع محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية، بطاقة ٤ - ٦ مليار كيلو وات/ساعة لكل محطة منها سنوياً وتنتج محطة براتيسك على نهر أنجارا ٤,٣ مليار كيلو وات/ساعة، ومحطة سيانو شوشينسك على نهر ينسي 6,4 مليار كيلو وات/ساعة سنوياً ... وغيرها<sup>(٣)</sup>. وتنتج الصين من انهارها كمية لا بأس بها من الطاقة الكهرومائية على سبيل المثال تنتج محطة قتشوبا على نهر اليانكتسي ٢,٧ مليار كيلووات/ساعة سنوياً، ومحطة تشوجيانغ على نهر سيكيانك ٢,٢ مليار كيلووات/ساعة، ومحطة لونغيا نغشيا على نهر الهوانكهو ١,٨ مليار كيلووات/ساعة<sup>(٤)</sup>. كما تنتج محطة سترنج ترنج Strung Treng على نهر الميكونك في كمبوديا ٧,٢ مليار كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد فتحي ابو عيانة و محمد الفتحي بكير محمد، مصدر سابق، ص ١٤٤. كذلك:

عبد المنعم بلع و السيد خليل عطا، مصدر سابق، ص ٢٩٥ — ٢٩٨.

(٢) محمد فاتح عقيل، المرجع في الجغرافيا الاقتصادية — جغرافية الموارد، منشورات منشأة المعارف بالاسكندرية، الاسكندرية، ١٩٧٩، ص ١٥١.

(٣) نوفوستي، مصدر سابق، ص ٥٦.

(٤) شيوي كوانغ، مصدر سابق، ص ٧٠ — ٧٣. كذلك:

صباح محمود محمد، الصين — دراسة في الجيوبوليتيك، مطبعة الفنون، بغداد، ١٩٨٨، ص ٥١ — ٥٢.

(٥) حمد محمد بورحة، الانهار الكبرى في النظام العالمي — دراسة هيدروجيوسياسية، شركة نداكوم للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٥، ص ٤٠.

هذا وتتفوق دول العالم الجديد على دول العالم القديم (باستثناء روسيا الاتحادية)، في مجال تشييد السدود الضخمة من اجل توليد الطاقة الكهرومائية. وربما يكون مرد ذلك توفر كل من الإمكانيات الطبيعية والمادية والخبرات والتكنولوجيا المتقدمة. فبينما تتصدر سدود وادي تينسي (وعددتها ٣١ سداً) وطاقاتها القصوى ٦٠ مليار كيلو وات/ساعة سنوياً، وسد جرانديكولي في الولايات المتحدة وطاقته القصوى ١٠ مليار كيلو وات/ساعة، وسد إيتابوا Itapeva المشيد على نهر بارانا بين البرازيل وارجواي وطاقته القصوى ١٢ مليار كيلو وات/ساعة<sup>(١)</sup>. اذ تتصدر هذه السدود سدود العالم من حيث ضخامة الطاقة الكهرومائية القصوى المولدة، لانجد في دول العالم القديم سوى السد العالي في مصر وطاقته الانتاجية القصوى ١٠ مليار كيلوات/ساعة سنوياً<sup>(٢)</sup>، وسد كابورا باسا Cabora Bassa على نهر الزمبيزي في موزنبيق بافريقيا وطاقته القصوى ٤ مليار كيلوات/ساعة سنوياً<sup>(٣)</sup>، وهما يعتبران من اهم سدود افريقيا من حيث ضخامة الطاقة الكهرومائية المولدة. ان مشروعات توليد الكهرباء من مياه مجاري الانهار باهضة التكاليف بحيث لاتستطيع دولة نامية ان تتحملها، وهي تحتاج غالباً الى تمويل دولي، لذلك لم تستغل جميع انهار العالم القديم في توليد الطاقة الكهرومائية رغم توفرها على مصادر مائية كثيرة. فعلى سبيل المثال تشير الدراسات الى ان مجرى نهر الكونغو يملك من مصادر الطاقة المائية مايمكنه من توليد كمية من الكهرباء تكفي لإحتياج كافة الدول الافريقية، وان في امكان المجاري العليا لنهر البراهمابوترا في الهند من انتاج ٢٩ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهي تعادل الطاقة الكهربائية الكلية التي تستخدمها الهند في الوقت الحاضر<sup>(٤)</sup>.

(١) مارسيل نيدر كانك، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٢) محمود عبدالفضيل، الاقتصاد المصري بين التخطيط المركزي والإنتفاح الاقتصادي، منشورات معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٩.

(3) Balek, Jaroslav, Hydrology and Water Resources in Tropical Africa, Elsevier Scientific Publishing Company, New York, 1977, p. 194.

Balazs, Denes, op. cit., p. 354.

(٤) يوسف شرارة، مصدر سابق، ص ٤٣.

لذلك فإن الدول او الاقاليم ذات الطبيعة الجبلية والصخور الصلبة الكثيرة التساقطات، والتي تمتلك انهاراً غزيرة المياه، دائمة الجريان، توفر لها الكثير من الفرص لبناء السدود الإصطناعية على انهارها. او إستغلال مواقع الشلالات والمساقط الطبيعية التي تعترض مجاريها لإستغلالها في توليد الطاقة الكهربائية، التي تستخدم بدورها لأغراض البناء والصناعة وتوفر لهذه الدول نفقات شراء الغاز الطبيعي او الفحم الحجري او البترول، مما يعزز اقتصادها القومي وتساهم في زيادة قوتها ووزنها السياسي والجيوليتيكي بين الدول.

## خامساً/ الأوجه الأخرى للإستفادة من الانهار

يمكن الإستفادة من مياه الانهار في صيد الاسماك وتربيتها التي تستخدم كمادة غذائية جيّدة للإنسان. وتتنوّع الحياة السمكية في انهار العالم تبعاً لطبيعة مواقعها الفلكية والجغرافية وخصائص بيئاتها المحلية. ففي انهار البرازيل وحدها مثلاً اكثر من ١٨٠٠ نوع من السمك<sup>(١)</sup>. هذا وتعدّ الانهار من أولى المسطحات المائية التي سعى الإنسان الى الإستفادة من مواردها السمكية، بحكم امتدادها فوق اليابس موطن الإنسان ومسرح أنشطته المختلفة.

وتشكل الانهار المصايد الوحيدة للأسماك في الدول الحبيسة التي لاسواحل بحرية لها والتي تقل فيها المسطحات المائية الأخرى كالبحيرات والمستنقعات او تنعدم، وذلك مثل: مالي والنايجر وشاد في افريقيا، ولاؤوس ونيبال وافغانستان في آسيا، وهنغاريا (المجر) والنمسا وسلوفاكيا في اوربا، وباراجواي وبوليفيا في امريكا الجنوبية. ويمكننا الإشارة هنا الى العراق أيضاً رغم انهاره واهواره الكثيرة، ولكن بسبب صغر ساحله البحري لم يبدأ بالصيد البحري على نطاق تجاري الأ في السبعينات من القرن الماضي.

كما تمتلك الانهار حياة نباتية وحيوانية غنية. وفيما يتعلق بالحياة النباتية النهرية يمكن الإستفادة من النباتات التي تنمو على ضفاف الانهر كالصفصاف والطرفاء والدفلى وعرق السوس، او التي تنمو في الجهات الضحلة من الانهر كالسيوم Sium والتيفا Tephha والأليسا Alisma، ثم الاستفادة من النباتات العائمة او الطافية على مياهها كأشجار الليمنا Lemna، والغاطسة فيها كأشجار الجارا Chara، والتي يستفاد من بعض هذه النباتات كمواد غذائية او في صناعة الورق والصناعات الطبية او في البناء والحفاظة على البيئة الطبيعية<sup>(٢)</sup>.

اما بالنسبة للحياة الحيوانية في الانهار فبالإضافة الى الاسماك التي أشرنا اليها، هناك كائنات الزوبلانكتون Zooplankton وبعض الحيوانات الصغيرة ذوات الجلود

(١) مارسيل نيدر كانك، مصدر سابق، ص ٣٩.

(2) Leutscher, Alfred, Ecology of Water life, Franklin Watts Limited Co. London, 1973, pp. 34-36.

كذلك: هنريك مجنونيان، الحفاظة على الانهار (حفاظت رودخانها)، إنتشارات مؤسسة الحفاظة على البيئة، طهران، ١٣٧٧ش، ص ١٤ — ١٨ (بالفارسية).

الخشنة مثل: الكوبيبودا Copepoda والجاماروس Gammarus والكلادوسيرا Cladocera، او ذوات الأجساد اللينة كبعض انواع الديدان والحشرات، والتي تستخدم بعضها في الصناعات الطبية، لاسيما صناعة المضادات الحيوية ضد تخثر الدم او ضد القبض والسموم<sup>(١)</sup>.

وقد ينبع في مجاري الانهار ووديانها عدداً من **الينابيع المعدنية والاطيان المعدنية** القريبة منها التي تستخدم في معالجة العديد من الامراض كأمرض الجهاز التنفسي وضيق الاوعية الدموية وامراض القلب والشيخوخة المبكرة والروماتيزم وبعض الامراض الجلدية<sup>(٢)</sup>. ويقال إن اول نبع معدني استعمل في المعالجة والإستشفاء كان نبع مدينة أبيداوروس Epidaurus في اليونان القديمة، ثم ينابيع حلوان في مصر ايام الفراعنة، والينابيع المعدنية الفرنسية ايام الرومان<sup>(٣)</sup>. ومن امثلة الينابيع المعدنية في العراق ينابيع القير والكبريت على نهر دجلة عند مدينة القيارة جنوب الموصل، وينابيع الكبريت عند مدينة هيت على نهر الفرات. كما يمكن الإستفادة من هذه المياه المعدنية اقتصادياً ايضاً وذلك عن طريق تعبئتها في قناني زجاجية او بلاستيكية ثم بيعها الى المرضى والمحتاجين اليها.

كما تشكل **الخوانق النهرية والشلالات المائية** ظاهرات طبيعية مهمة سياحياً، وذلك كخانق قاديشا في مجرى نهر ابوعلي في لبنان، وخانق شبلوكا في مجرى نهر النيل، وخانق باز في مجرى نهر الزاب الكبير في كوردستان تركيا، وشلالات كلي علي بك وبيخال واحمدآوا في مجرى نهر دجلة وروافده في كوردستان العراق.

وقد لعبت الانهار دوراً تاريخياً مهماً في بناء المدن ليس بسبب الإستفادة من مياهها في الري او صيد الاسماك، بل بسبب الحماية التي كانت مجاري هذه الانهر توفرها للمدينة، اقصد حمايتها من خطر الهجوم المفاجيء عليها من جهة معينة. فالعناصر الجرمانية مثلاً انشأت مدنها في العصور الوسطى على الضفة اليمنى لنهر إلبه Elbe

(١) محمد رضا غفوري و سيد رضا مرتضوي، علم المياه (آب شناسی)، إنتشارات جامعة طهران، طهران، ١٣٧٤ش، ص ٦١ (بالفارسية).

(٢) نفس المصدر، ص ١٩٥، ص ٢٠٠.

(٣) فضل احمد يونس، الجغرافيا السياحية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣١.



فالخطر بالنسبة لها كان يأتي من ناحية الغرب. كذلك فضّل المهاجرون الاوربيون الى امريكا الشمالية ان يبنوا مدنهم على الضفاف الشرقية للأنهار، وذلك حينما بدأوا يتجهون نحو الداخل الى الغرب من جبال الأبالاشيان<sup>(١)</sup>. وتتمتع مصبات الأنهار بأهمية خاصة لإنشاء المدن/الموانئ وذلك لكونها نقاط إلتقاء بين اليابس والماء، وتزداد هذه الاهمية في حالة كون النهر صالحاً للملاحة. ومن امثلة مدن المصبات هذه مدينة شنغهاي عند مصب نهر اليانكتسي، ومدينة نيواورليانز عند مصب نهر المسيسيبي، ولندن عند مصب نهر التايمس<sup>(٢)</sup>. وفي بعض الاحيان قامت المدينة ونمت على جزيرة في مجرى النهر لأنها كانت تتميز بميزتين: عامل الحماية من ناحية، وأهميتها العبورية من ناحية اخرى وليست مدينة باريس Paris الا مثال حي على مدن الجزر النهرية تلك<sup>(٣)</sup>. ويمكننا ان نضرب مثالا على ذلك مدينة بطرسبورك التي تأسست في مطلع القرن الثامن عشر فوق جزر نهر نيفا Neva الذي يصب في خليج فنلندا<sup>(٤)</sup>، ومدينة حديثة العراقية التي نشأت على جزيرة تتوسط نهر الفرات على بعد ٧٠ ميلاً من دخوله الحدود العراقية<sup>(٥)</sup>، ويمكننا إضافة مدينة زاخو العراقية على نهر الخابور الى مدن الجزر النهرية ايضاً، فالمدينة القديمة كانت في جزيرة نهرية وكانت نقطة عبور مهمة ربطت بين سهل السليقاني في جنوبها وسهلي السندي وسلوبي في شمالها تاريخياً وفي عصرنا الحاضر.

وعلينا ان لاننسى استخدام مياه الأنهار في عمليات الصناعة، فالصناعات الكيماوية والنسيجية تحتاج الى كميات كبيرة من المياه وذلك كصناعة الصباغة والورق ولب الخشب والحديد الصناعي وصناعة الحديد والصلب والصناعات التي تعتمد على المياه في تبريد

---

(1) Kieling, Uwe und Priese, Gerd, Historische Stadtkerne, VEB Tourist Verlag, Leipzig 1990, p. 14-16.

كذلك: عبدالفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٧، ص ٧١.  
(٢) صبري فارس الهبتي و صالح فليح حسن، جغرافية المدن، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥، ص ١٨٤. كذلك:

عبدالحكيم ناصر العشراوي، جغرافية المدن، منشورات المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٩٦.

(٣) محمد عبدالغني سعودي، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٤) محمود رمزي، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(٥) حسن العلوي، العراق دولة المنظمة السرية، مجهول اسم المطبعة، لندن، ١٩٩٠، ص ١٨٢.

آلاتها، وعليه يمكن اعتبار المياه ومنها مياه الأنهار من العوامل الهامة التي تؤثر في توطن الصناعات<sup>(١)</sup>. كما تعتمد الكثير من مناطق التعدين على المياه ومنها مياه الأنهار في نشأتها، بل انه في حالة فقدانها قد يقتضي جرها وجلبها من مناطق بعيدة، كما هو الحال في بعض مناطق التعدين بأستراليا عند كالغورلي Kalgoorlie وكولجاردي Coolgardie<sup>(٢)</sup>.

وتستخدم مياه الأنهار في عمليات نقل الأخشاب من دون سفن او واسطة، اذ تقطع الأخشاب بكميات كبيرة في فصل الشتاء في الاقاليم الباردة ثم توضع في مجاري الأنهر وفي فصل الربيع مع بداية ذوبان الثلوج تحملها المجاري الى حيث الطلب عليها. وذلك كانهار أوب وينسي ولينا في روسيا ايضاً<sup>(٣)</sup>، ونهري ماكنزي ويوكون في امريكا الشمالية، وجميع الأنهار السويدية كأوم Ume ولوله Lule ودال Dal، التي تصب في بحر البلطيق<sup>(٤)</sup>. كما تستخدم الأنهار الواسعة الكبيرة والعظيمة المياه كنهري الزمبيزي والكونغو في افريقيا، ونهر الامازون في امريكا الجنوبية لعمليات نقل الأخشاب من دون سفن كذلك.

هذا وتستخدم مياه الأنهار ايضاً للشرب من قبل الإنسان والحيوان في آن واحد، ولأغراض الصرف الصحي والصرف الصناعي وللشؤون المنزلية كالغسيل والتنظيف والطبخ، ولأغراض السياحة والتنزه والإستجمام... وغيرها.

ومن هنا يتبين لنا ان الدول والاقاليم التي تمتلك انهاراً دائمة الجريان في اراضيها، يمكنها أن تستخدمها في الملاحة او الزراعة والري او توليد الطاقة الكهرومائية او صيد الاسماك وتربيتها ... او في جميع هذه الاغراض وفي اغراض عديدة اخرى. فوجود الأنهار

(١) محمد فاتح عقيل، مصدر سابق، ص ١٥١. كذلك:

باول كلافال، مصدر سابق، ص ٣٤٤.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٢.

(٣) محمد صبري محسوب سليم و محمود دياب راضي، مصدر سابق، ص ٢٦٠.

(٤) محمد عبدو العودات وآخرون، الجغرافيا النباتية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م، ص ١٩٧ — ١٩٨.

(5) Brinkmann, Günter und andere, Geographische Streifzüge durch Skandinavien, Rowohlt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 1971, p.60.

كذلك: محمود رمزي، مصدر سابق، ص ٤٥.

اذن داخل اراضي الدولة او الاقليم عامل قوّة لها، وفقدانها عامل ضعف بلاشك، لاسيما اذا كانت الدولة المعنية ذات مناخ جاف قليل المطر، او تفتقد الى وسائل الطاقة الاخرى كالغاز الطبيعي او النفط او الفحم الحجري، او لاتملك لها سواحلاً على البحار والمحيطات للصيد او التجارة مما يزيد في مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي في ضعفها الجيوبوليتيكي والسياسي .

## الخلاصة

ان للانهار اهمية فائقة من ناحية الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية، فهي تستخدم كحدود سياسية بين الدول والاقاليم باعتبارها حدوداً طبيعية تفصل بين الاقاليم كالبهار والبحيرات والسلاسل الجبلية والغابات والمستنقعات، رغم ان التقدم التكنولوجي والعسكري في عصرنا الحاضر قد قلل من اهمية الانهار كحدود طبيعية منيعة وفاصلة بين الدول، لتمكّن الانسان من اقامة الجسور والمعابر على اعمق واعرض الانهار. لكنه يجب علينا ان لانسى بأن هذه الجسور والمعابر معرضة بدورها الى النسف والتدمير في اوقات الحرب لقطع الاتصال بين الدولتين المتنازعتين، وهذا مايؤيد بقاء اهمية الانهار كعوامل طبيعية فاصلة بين الدول والاقاليم نسبياً.

وتستخدم الانهار كوسيلة مهمة ورخيصة من وسائل النقل والمواصلات المائية، لاسيما الانهار الدائمة الجريان الغزيرة المياه العريضة والعميقة الهادئة، كأنهار الراين والدانوب والامزون والمسيبي والهوانكهو والنيل والكونغو، اذ تساعد مثل هذه الانهار دول احواضها في النمو والاتصال الحضاري والتطور الاقتصادي الذي يزيد من وزنها وقوتها الاقتصادية والسياسية والجيوبوليتيكية.

وتستخدم مياه الانهار في عمليات الزراعة والري لاسيما في المناطق الجافة القليلة الامطار، وحسب النظم والقوانين الزراعية فإن المساحة المروية من الارض، تعطي من الانتاج سبعة امثاله من انتاج المساحة الزراعية الجافة. ان انتاج الغذاء للسكان نشاط اقتصادي اساسي، يساهم في تعزيز مركز الدولة من الناحية الاقتصادية والسياسية والجيوبوليتيكية.

وتستغل الانهار في توليد الطاقة الكهرومائية لاسيما الانهار التي تجري في المناطق الجبلية الغزيرة الامطار، الكثيرة المضائق والشلالات كأنهار الدول الاسكندنافية وسويسرا وايطاليا، حيث تساهم الطاقة الكهربائية المنتجة بمياه هذه الانهار، في دعم ومساندة اقتصاديات هذه الدول، خاصة اذا كانت تفتقر الى موارد الطاقة الاخرى كالنفط او الغاز الطبيعي او الفحم الحجري.

هذا بالاضافة الى ان الانهار تستغل ايضاً في صيد الاسماك وتربيتها، وفي قيام الصناعات وذلك لعمليات الانتاج والتبريد، وفي نقل الاخشاب في مجاريها لاسيما في المناطق المتجمدة الباردة. فوجود الانهار والمجاري المائية اذن داخل اراضي الدولة عامل قوة اقتصادية وجيوبوليتيكية لها.

## الفصل الرابع

### الوزن الجيوبوليتيكي للانهار التي تنبع من كوردستان وتصب في الخليج العربي

ندرس في هذا الفصل الانهار التي تنبع من كوردستان وتصب في الخليج العربي وهي اربعة انهار رئيسية هي: الفرات ودجلة والكرخة والكارون. كما نعالج الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران باعتبارها ترفد نهري دجلة وشط العرب بالمياه نسبياً. وندرس أيضاً منابع هذه الانهار وروافدها وفروعها وكمية مياهها السنوية الجارية وسبل الاستفادة منها، ونرسم مخططاتاً توضيحية لمجري هذه الانهار وروافدها وفروعها والمدن التي تمرُّ بها والمشاريع المقامة عليها، كي يقف القارئ بشكل افضل على احواضها ومجاريها. ثم نعالج المشاريع والمنشآت المائية المقامة على مجاري هذه الانهار وروافدها وفروعها، مع التطرق الى الاغراض والاهداف المنشودة منها، كالاستفادة منها في عمليات الزراعة والري وتوليد الطاقة الكهرومائية وصيد الاسماك وتربيتها وتلافي اخطار الفيضانات واستخدامها لأغراض السياحة والرياضة والتنزه والاستجمام، ثم بيان مساحة الاراضي الزراعية المعتمدة في ريها على مياه هذه الانهار ومنشآتها، وبيان كمية انتاجها الزراعي السنوي، وكمية الطاقة الكهرومائية المؤلدة منها سنوياً، ودورها في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني لدول احواضها. ونبيّن الاهمية الجيوبوليتيكية لكل نهر من هذه الانهار المذكورة على حدّ، وذلك داخل الحدود الاقليمية لكل دولة من دول احواضها. فندرس الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر الفرات داخل حدود تركيا وسوريا والعراق وهكذا بالنسبة لبقية الانهار. ونقف في هذا الفصل وبشكل دقيق على ابعاد السياسة المائية التركية في حوضي دجلة والفرات، وعلى ابعاد السياسة المائية الايرانية في حوض دجلة واحواض الانهر الحدودية المشتركة بينها وبين العراق، وتأثير هذه السياسات على مستقبل الزراعة والري والاستيطان

والاستقرار في كل من سوريا والعراق. كما ندرس في هذا الفصل المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات القديمة والجديدة، المعقودة بين العراق وايران بشأن شط العرب والانهار الحدودية المشتركة بينهما، ونقوم بتحليلها وتقييمها لنصل الى الآراء الأكثر صواباً، والتي تخدم بصورة عادلة دول المنطقة وشعوبها دون التفريط بحقوق اي طرف.

## أولاً/ نهر الفرات

يتشكل نهر الفرات في كوردستان تركيا، وهو يتغذى من مياه الامطار والثلوج الغزيرة التي تسقط على المنطقة الجبلية هناك. ويتكون النهر في مجاريه العليا من إلتقاء رافد فرات صو Furatsu<sup>(1)</sup> الذي ينبع من مرتفعات غارين Garin (٢٢٠٠م) المجاورة لمدينة أرضروم<sup>(٢)</sup>، والذي يتجه بعد تكوينه نحو الغرب ليلتقي برافد الفرات الآخر المسمى مراد صو Muratsu الذي ينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة آغري Agri سيما مرتفعات آلاداغ Aladag (٢٥٢٠م) شمال بحيرة وان، ويتجه هذا الرافد أيضاً بعد تكوينه نحو الغرب، ليلتقيا شمال مدينة كبان Keban بخمس كيلومترات<sup>(٣)</sup>.

ويصب في فرات صو (قره صو حالياً) قبل إلتقائه برافد مراد صو ومن جانبه الأيسر عدة روافد منها: جات ذرس Chat-deres الذي يصب فيه جنوب مدينة ترجان Tergan، و جالتي Chalti الذي يصب فيه من جانبه الأيمن شمال مدينة الكمالية، كما يصب في مراد صو أيضاً ومن جانبه الأيمن روافد كثيرة مثل:

---

(١) حَرَّفَ الاتراك اسم رافد فرات صو الى قره صو Karasu، واعتبروا إن نهر الفرات يبدأ من بلدة كبان وليس من المرتفعات المجاورة لمدينة أرضروم (انظر: مصطفى طلاس (المشرف العام)، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، مجلد: ٤، منشورات مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٢، ص٤٦٦). ويلاحظ ان اسم (الفرات) عريق في التاريخ، فقد ورد اسمه على صورة بُورانون Buranun في الألواح السومرية التي ترجع الى عصر الوركاء ٣٥٠٠ — ٣١٠٠ ق.م، وعرفه اليونان والرومان باسم أوفراتس Euphrates، والاكديون باسم بوراتوم Buratum، الذي غدا عند الآراميين الى فروت ثم الى الفرات عند العرب المسلمين. انظر: صاحب الربيعي، القانون الدولي وأوجه الخلاف والإتفاق حول مياه الشرق الأوسط، دار الكلمة، دمشق، ٢٠٠١، ص٩٤. كذلك: امان الله قرشي، رسالة ايران — نظرة جديدة الى تاريخها واسمها (ايران نامك — نكرشي نوبه تاريخ ونام او)، إنتشارات هُرمز، طهران، ١٣٨٠ش، ص ٢١١ (بالفارسية).

(2) Issaverdens, James R., Armenia and the Armenians, Armenia Monastery of St. Lazarus, Venice, 1873, 2 Edition, p.15.

كذلك: محمد سعيد كنانه، احواض نهري دجلة والفرات واهميتها للعراق، مؤسسة البحث العلمي، معهد بحوث الموارد الطبيعية، وزارة التخطيط، بغداد، ١٩٧٦، ص٣٨ (غير منشور).

(3) Allan, J. A. and Mallat, Ch., Water in the Middle East, I.B. Tauris Puplichers, London, 1995, p.191.

كذلك: وفيق حسين الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، مطبوعات جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٧.

**جوينوك** Goynuk الذي يلتقي به شرق مدينة بنجول Bingöl، وبِري Peri و**منذر** (مونزور Munzur) اللذان يلتقيان به عند مدينة آقبازار Akpazar<sup>(١)</sup>. يجري نهر الفرات بعد مدينة كبان في حوض ملاطية باتجاه جنوب شرقي ويقطعه بعد أن يخترق جبال معدن (٢٢٠٠ – ٢٣٠٠م)، ويسمى هذا القسم من النهر بالوادي الاعلى. ثم يجري النهر باتجاه الجنوب الغربي لتنحدر مياهه في شلالات عديدة ويستمر بهذا الإتجاه حتى مصب رافده **كوك صو** Göksu الذي يصب فيه من جانبه الأيمن عند مدينة كوموش كايا Gümüşkaya. بعدها يغير النهر مجراه نحو الجنوب ويدخل الحدود السورية بهذا الإتجاه عند مدينة جرابلس. وبعد مدينة مسكنة يغير النهر مجراه نحو الجنوب الشرقي ليقطع هضبة بادية الشام والهضبة الغربية العراقية بنفس الإتجاه حتى مدينة هيت بعد ان يقطع مسافة ٦٧٥ كم داخل الاراضي السورية. ويصب فيه داخل سورية رافد **الساجور** من جانبه الأيمن جنوب مدينة جرابلس، ورافد **البليخ** من جانبه الأيسر، الذي يصب فيه جنوب مدينة الرقة، ورافد **الخابور** ومن جانبه الأيسر أيضاً ليصب فيه جنوب مدينة ديرالزور. وعند مدينة القائم يدخل النهر الاراضي العراقية ويقطع الهضبة الغربية حتى مدينة هيت باتجاه جنوب شرقي كما سبق الإشارة الى ذلك. وبعد مدينة هيت يدخل النهر السهل الرسوبي ويغير مجراه نحو الجنوب ويتفرع عند مدينة المسيب الى شطين هما: شط الحلة وشط الهندية، اللذان يلتقيان ثانية عند مدينة السماوة، بعدها يدخل النهر هور الحمّار ويخرج منه ليلتقي بدجلة عند كرمة علي وليشكلا معاً شط العرب الذي ينتهي في الخليج العربي<sup>(٢)</sup> (شكل ١).

(١) صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، مصدر سابق، ص ١٠٧.

كذلك: جورج ميتان، المياه في الوطن العربي — رهانات وأزمات، ترجمة: نصر الحايك ومحمد الديبات، دار الباحث للطباعة والنشر، السلمية، ٢٠٠١، ص ٩٥.

كذلك: أوفسيت ومطبعة جليك للصنائع، خارطة تركيا، استانبول، ١٩٩٢.

(٢) أيمن البهلول، الأطماع الخارجية في المياه العربية — الحروب القادمة، دار السوسن للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٥٢. كذلك:

صبحي احمد زهير العادلي، النهر الدولي — المفهوم والواقع في بعض انهار المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٧٢.



## روافد نهر الفرات

### ١- روافد نهر الفرات في تركيا

وهي المنابع العليا لنهر الفرات، وتتكون من رافدين رئيسيين هما فرات صو ومراد صو وعدد من الروافد الصغيرة الأخرى كالآتي:

#### ١-١ فرات صو:

وقد درسناه في الفقرات السابقة، وذكرنا بأن الأتراك حرّفوا اسمه إلى قره صو، واعتبروا أن نهر الفرات يبدأ من مدينة كبان نقطة التقائه برافد مراد صو وليس قبلها. ويبلغ طول فرات صو ٥١٠ كم ومساحة حوض تغذيته حوالي ٤٠ الف كم مربع<sup>(١)</sup>.

#### ١-٢ مراد صو:

ودرسناه في الفقرات السابقة أيضاً. ويبلغ طوله ٦٥٠ كم ومساحة حوض تغذيته ٢٤ الف كم مربع<sup>(٢)</sup>.

#### ١-٣ رافد توهما Tohma:

ينبع رافد توهما من الأطراف الجنوبية لمرتفعات كول تبه Göltepe (٢٢٦٢م) التي تقع في ولاية سيواس بتركيا<sup>(٣)</sup>. ويجري النهر بعد أن يتكوّن نحو الجنوب الشرقي ليمرّ بالقصبات اينجه صو وكورون Gürün وسوآجتي Suachti، وعند بلدة لكونجاق يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب ليصب فيه من جانبه الأيمن وعند بلدة دارنده Darende رافد توهما صويو الذي ينبع من مرتفعات تاهتالي (٢٧١٩م) في ولاية سيواس أيضاً<sup>(٤)</sup>. وبعد هذه البلدة الأخيرة يغيّر النهر مجراه نحو الشرق ليصب في نهر الفرات بعد خروجه من مدينة كبان ومن جانبه الأيمن عن بلدة بطل غازي Battal-gazi<sup>(٥)</sup> (شكل ١).

(١) غسان دمشقية، أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٤، ص ٢٤.

كذلك: وفيق حسين الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، مصدر سابق، ص ٤٧.  
(٢) نفس المصدر.

(3) Dorkot, Besim, op. cit., p. 34.

(4) Turkey, Geographical Map, Mair Dumont Publisher, Ostfildern, 1990.

(5) Allan, J.A. and Mallat, Ch., op. cit., p. 191.

#### د-١- رافد كوك صو Göksu:

ينبع رافد كوك صو\* من الاطراف الجنوبية لمرتفعات نور الحق (٢٠٨١م) في ولاية مَرعَش<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب في منطقة وعرة كثيرة المضائق والجنادل، وعند بلدة دوزباغ يغيّر مجراه نحو الشرق ليصب فيه عند بلدة كولباشي Gülbashi ومن جانبه الايسر رافد صنوركو Sürkü<sup>(٢)</sup>. و يجري النهر بعد هذه البلدة الاخيرة باتجاه الجنوب الشرقي ويمرّ بالقصبات هرمانلي وآق شابيل وسانكايا، ليصب في نهر الفرات ومن جانبه الأيمن بعد عبوره سدّ اتاتورك مباشرة عند بلدة كوموش كايا<sup>(٣)</sup> (شكل ١).

تشكل منطقة كوردستان تركيا المصدر الرئيسي لتغذية نهر الفرات بالمياه. وتبلغ مساحة حوض تغذية النهر حتى موقع كبان نقطة إلتقاء فرات صو ومراد صو ٦٤ الف كم مربع. اما حوض تغذيته قرب الحدود السورية التركية فتبلغ ١١٠ الف كم مربع. ويبلغ طول نهر الفرات من نقطة إلتقاء رافديه الرئيسيين وحتى نقطة دخوله الحدود السورية ٤٢٠ كم<sup>(٤)</sup>.

#### ٢- روافد نهر الفرات في سوريا

تبلغ مساحة حوض الفرات في سوريا ٧٢ الف كم مربع، وهي تمثل بذلك ١٦٪ من مجموع مساحة حوض الفرات. وتصب في نهر الفرات داخل الاراضي السورية الروافد التالية:

(1) Dorkot, Besim, op. cit., p. 34.

(2) Turkey, Geographical Map, op. cit.

(3) Ibid.

(٤) نبيل فارس، حرب المياه في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الإعتصام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٨٥.

## ٢-١- الساجور:

تقع المنابع العليا لرافد الساجور في الاراضي المجاورة لبلدة عينتاب مركز ولاية تحمل الاسم نفسه داخل الحدود التركية<sup>(١)</sup>. وقد اقامت عليه تركيا سدوداً تخزينية قبل اجتيازه الحدود السورية مما ادى الى حرمان الاراضي الزراعية لـ ١٦ قرية سورية من مياهه. ويدخل رافد الساجور الحدود السورية من نقطة تقع الى الشمال الغربي من قرية عرب عرّة، ومن ثم يتجه شرقاً ليصب في نهر الفرات من جانبه الأيمن عند قرية ام ورثة تحتاني<sup>(٢)</sup>.

يبلغ طول رافد الساجور ١٠٨ كم، يقع ٤٨ كم منها داخل الاراضي السورية<sup>(٢)</sup>. وتقدر مساحة حوضه ٢٣,٥ الف كم مربع وطاقته المائية السنوية بحدود ١٢٥ مليون متر مكعب<sup>(٤)</sup> (جدول ٣).

## ٢-٢- البليخ:

ينبع رافد البليخ من جبال تكتك (٨١١م) في ولاية أورفة داخل الحدود التركية ويمتد حوضه الى مناطق سروج وحران داخل الولاية نفسها<sup>(٥)</sup>. ولكن مياه السيلان لاتؤلف مصدره الرئيسي بل يعتمد على مياه الينابيع الغزيرة لإستمراريته. واهم ينابيعه هي

---

(١) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٢٧٥.  
(\* هناك عدة انهار تحمل اسم كوك في تركيا، فعدا نهر كوك صو هذا الذي ندرسه الآن، هناك نهر كوك صو احد روافد نهر سيحان، ونهر كوك صو احد روافد نهر سقاريا، ونهر كوك صو احد روافد مراد صو الذي يصب فيه عند بلدة قرّة آخل، ونهر كوك صو الذي ينبع من اطراف مدينة بوزكر ويصب في البحر المتوسط عند بلدة سيليفكه ... وغيرها. (الباحث)  
(٢) نفس المصدر.

(٣) مصطفى طلاس (المشرف العام)، مجلد: ٣، مصدر سابق، ص ٥٨٧. كذلك:  
نبيل السمان، المياه وسلام الشرق الاوسط، بلا اسم المطبعة، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٠٣.  
(٤) محمود ابو زيد، المياه مصدر توتر في القرن الواحد والعشرين، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٨. كذلك:

محمد صفي الدين ابوالعز (المشرف العام)، بحوث ندوة المياه في الوطن العربي، ج١، القاهرة ٢٦ — ٢٨ نوفمبر ١٩٩٤، طبعة الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٣٤.

(٥) مصطفى طلاس (المشرف العام)، مجلد: ١، مصدر سابق، ص ٢٥٦.

صلولع وعين الحصان والجذلة وتل ابيض وعين العروس<sup>(١)</sup> ... وقد جفت معظم هذه الينابيع عدا مصدره الاساسي عين العروس الذي يقع الى الجنوب من مدينة تل ابيض بأربع كيلومترات. ويشكل العين الاخير بحيرة صغيرة عذبة قطرها نحو ١٠٠م وعمقها ١٠م ويبلغ صبيبها نحو ٣ متر مكعب/ثانية عند أخذ المياه في الجهة الشرقية من البحيرة حيث يشكل بداية لنهر البليخ. ويصب البليخ في نهر الفرات من جانبه الأيسر عند قرية حمرة بلاسم شرق مدينة الرقة بحوالي ١٧ كم<sup>(٢)</sup> (جدول ٣).

يبلغ طول رافد البليخ ٢٠٢ كم ومساحة حوضه ١٣,٧٨٠ كم مربع، وتقدر طاقته المائية السنوية بحدود ١٤٠ مليون متر مكعب<sup>(٣)</sup>. ويستنزف معظم مياهه في الري بحيث لا يدعم الفرات بمقادير تستحق الذكر، وقد أصبح البليخ منذ عام ١٩٨٥م جافاً وموسمياً ولم يعد يصل الى نهر الفرات<sup>(٤)</sup>.

## ٢-ج- الخابور:

ينبع رافد الخابور من عين الغزال في سفوح جبل قرجداغ (١٩٢٨م) ومن جبال ماردين (١١٥٠م) في ولايتي ماردين وأورفة داخل حدود تركيا<sup>(٥)</sup>. ويدخل النهر سوريا عند مدينة سرويكان (رأس العين) ويجري باتجاه جنوب شرقي حتى مدينة الحسكة حيث يلتقي به هنا رافده جفجغ (هرماس)، وبعدها يغير النهر مجراه نحو الجنوب ليصب في نهر الفرات من جانبه الأيسر عند مدينة البصرة<sup>(٦)</sup> (جدول ٣).

يبلغ طول نهر الخابور ٤٥٦ كم وصيبه ٣٥ - ٥١ متر مكعب/ثانية، وتقدر طاقته المائية السنوية بحدود ١,٩ مليار متر مكعب<sup>(٧)</sup> ومساحة حوضه ٣٥,٩٠٠ كم مربع، منها ١٠,٧٢٢ كم مربع في تركيا، و ١٣,٥٧٥ كم في سوريا، و ١,٦٠٢ كم في العراق. وتشير المعطيات

(١) نبيل السمان، المياه وسلام الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ١١٣.

(٢) صفوح خير، سورية - دراسة في البناء الحضاري والكيان الاقتصادي، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨٥، ص ٤٨ - ٤٩.

(٣) محمود ابو زيد، مصدر سابق، ص ٦٨. كذلك:

محمد صفي الدين ابو العز، ج ١، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٤) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٢٧٧.

(5) Dorkpt, Besim, op. cit., p. 34-35.

(٥) صبحي احمد زهير العملي، مصدر سابق، ص ٢٧٧.

(٦) جورج ميتان، مصدر سابق، ص ٦٨.

الآخيرة الى أن تركيا قامت بحفر حوالي ١٠٠٠ بئر حول منابع النهر في حوضه الأعلى مما تسبب في جفاف نسبي لحوضه الأسفل داخل الأراضي السورية<sup>(١)</sup>.

هذا ولا يرفد نهر الفرات داخل الأراضي العراقية أي رافد ماعدا بعض الوديان الموسمية التي تصب في النهر من جانبه الأيمن بعد هطول الأمطار الشديدة كوادي قصير او الخضرة ووادي حوران ووادي طريف<sup>(٢)</sup> ... وغيرها. وتتفاوت تصارييف هذه الوديان تبعاً لشدة الأمطار وزمن هطولها.

يبلغ طول نهر الفرات من أقصى منابعه في ديايين عند سفوح جبال آداداغ وحتى نقطة إلتقائه مع نهر دجلة في كرمة علي ٢٩٥٨ كم موزعة على الشكل التالي<sup>(٣)</sup>:

- ١٠٧٠ كم في اراضي كوردستان تركيا.

- ٦٧٥ كم في الأراضي السورية.

- ١٢١٣ كم في الأراضي العراقية.

كما تبلغ مساحة حوض الفرات ٤٤٤ الف كم مربع (شكل ٢٧) تساهم فيه الدول

الآتية بالنسب التالية:

٢٧,٤٪ في تركيا، ١٦٪ في سوريا، ٤٦,٣٪ في العراق، ١٠,٣٪ في السعودية<sup>(٤)</sup>. وتساهم تركيا بـ ٨٨٪ من مياهه وسوريا بـ ١٢٪ ولاتساهم كل من العراق والسعودية بشيء ذو قيمة<sup>(٥)</sup>. هذا وتحتاج تركيا سنوياً الى ١٠ مليار متر مكعب من مياه الفرات لتلبية حاجة مشاريعها

(١) أيمن البهلول، مصدر سابق، ص ٥٠.

(٢) وفيق حسين الخشاب وآخرون، مصدر سابق، ص ٥٤.

(٣) آزاد محمد امين النقشبندي، مشروع غاب وتأثيره على دول المنطقة وكوردستان، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٣، ص ١٨ (بالكوردية).

(٤) نبيل السَّمان، حرب المياه من الفرات الى النيل، منشورات مكتبة الصفدي، دمشق، ١٩٩١، ص ٣٧ — ٣٨. كذلك:

رمزي سلامة، مشكلة المياه في الوطن العربي — احتمالات الصراع والتسوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٠٦.

(5) Naff, Thomas and Matson, Ruth C., Water in the Middle East, Conflict or Cooperation? Boulder, Westview Press, Colorado, 1984, p. 236.

كذلك: محمد احمد السيد خليل، تنمية الموارد المائية في الوطن العربي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٤.

الإروائية والصناعية حسب تقدير السلطات التركية. كما تحتاج سوريا الى مثل هذه الكمية إن لم يكن اكثر. ويحتاج العراق الى ١٨ مليار متر مكعب. ولو علمنا بأن مجموع المياه الجارية في مجرى الفرات لاتزيد عن ٣١ مليار متر مكعب سنوياً، لظهر لنا جلياً الخطر المحدق بالعراق بالنسبة لإحتياجاته المائية مستقبلاً<sup>(١)</sup>. قبل إنشاء السدود التركية على الفرات وبالأخص سد اتاتورك كان العراق يحصل على ٤٤% من مياه الفرات أي بحدود ١٣ مليار متر مكعب سنوياً، في حين انخفض هذا المعدل الى ٩ مليار متر مكعب سنوياً وهو اقل من إحتياجات العراق الفعلية بكثير<sup>(٢)</sup>.

## المشاريع والمنشآت المائية المقامة على نهر الفرات

### ١- المنشآت المائية التركية

لقد كشفت تركيا في اواخر الخمسينات عن نيّتها في إقامة مجموعة من السدود كسد كبان وملحقاته على نهر الفرات<sup>(٣)</sup>، ثم شرعت في اوائل السبعينات بإقامة مشروع غاب GAP الذي يتضمن ١٣ مشروعاً أساسياً للري وتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق إنشاء ٢١ سد منها ١٧ سداً على نهر الفرات، وإنشاء ١٧ محطة كهرومائية على النهرين دجلة والفرات وروافدهما (خارطة ٢٦) .

١-١ سد كبان Keban :

يقع سد كبان في ولاية آلازيك Alazig جنوب نقطة إلتقاء رافدي فرات صو ومراد صو بحوالي ١٠ كم وقد تم إنجازه عام ١٩٧٤. وسد كبان من السدود الإروائية المهمة

---

(1) Khashab, Wafiq H., Facts and Speculations about the Water Supply of Iraq, Shafiek Press, Baghdad, 1960, p. 21.

كذلك:

حمدي الطاهري، مستقبل المياه في العالم العربي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٧٦.  
(٢) صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، مصدر سابق، ص ١٥٣.

(3) Kolars, John F. and Mitchel, William A., The Euphrates River and the Southeast Anatolia Development Project, Southern Illinois University Press, 1991, p. 25.

على نهر الفرات<sup>(١)</sup> (خارطة ٢٧) رغم إن الهدف الاساسي من بنائه هو توليد الطاقة الكهرومائية. ويبلغ إنتاجه السنوي من الطاقة الكهرومائية ٥٨٧ مليون كيلووات/ساعة<sup>(٢)</sup>، كما تبلغ الطاقة الإستيعابية لخزان كبان ٣٠,٧ مليار متر مكعب من المياه، منها ١٤,٤ مليار متر مكعب خزن ميت<sup>(٣)</sup>. ولسد كبان قناة إروائية متصلة مباشرة بمجموعة من الأقنية بطول ٢٧٧ كم وذلك لري ٥١٦ الف دونم من سهول حرّان وماردين<sup>(٤)</sup>.

#### ١-ب- مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) Güneydogu Anadolu Projesi:

يعتبر مشروع جنوب شرق الأناضول (غاب) من اهم المشاريع الإقتصادية والأستراتيجية الحديثة في تركيا. ويتألف بإختصار من بناء ٢١ سد و ١٧ محطة كهرومائية مع عدد من قنوات الري<sup>(٥)</sup>. ويشمل المشروع جنوب سلسلة جبال طوروس حتى الحدود السورية العراقية وبمساحة ٧٤ الف كم مربع (خارطة ٢٥). ويحقق هذا المشروع لتركيا ربط حوضي دجلة والفرات داخل اراضيها بعضها بالبعض والسيطرة الكاملة على مياهها، مع امكانية تحويل مياه نهر الفرات الى حوض نهر دجلة او بالعكس<sup>(٦)</sup>. ويقع المشروع

---

(1) Izbirak, Rasat, Geography of turkey, University of Ankara, Directorate General of Press and Information, Ankara, Without Year, p. 64.

(2) Naff, Thomas and Maston, Ruth C., op. cit., p. 91.

Nyrob, Richard F., and others, Area Handbook for the Republic of Turkey, Government Printing Office, Washigton, 1973, 2 Edition, p. 70.

(٣) ينظر الخزن الميت في النقطة ثالثاً من الفصل الثالث من هذه الدراسة، ص ٩٤، المصدر رقم: ١٩٠.

(٤) صبرية احمد لافي، السياسة المائية في تركيا، جامعة المستنصرية، معهد الدراسات الآسيوية والافريقية، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٢ — ٣٦. كذلك: صاحب الربيعي، القانون الدولي وأوجه الخلاف والإتفاق حول مياه الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ١٣٨.

(5) Allan, J.A. and Mallat, Ch., op. Cit., p. 201.

(٦) سالم الياس سليمان، الموارد المائية في حوضي نهري دجلة والفرات في تركيا، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات الآسيوية والافريقية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٧٥ (غير منشورة).

بين دائرتي عرض ٣٦ - ٢٨ درجة شمالاً وخطي الطول ٣٦ - ٤٢ درجة شرقاً، ويشمل ولايات غازي عينتاب وأديامان وأورفة ودياربكر وماردين وسعرت وشرناخ وباطمان<sup>(١)</sup>. ويؤمل منه بعد انجازه الكامل وانجاز ملحقاته عام ٢٠٢٠ بري مساحة ٧,٥ مليون دونم من الأراضي الزراعية ونتاج ٨ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٢)</sup>.

ومن اهم اهداف المشروع التنموية والاستراتيجية بالنسبة الى تركيا هي:

- أ- سد حاجات منطقة جنوب شرق تركيا الزراعية والصناعية والإسكانية والصحية وفي مجال المواصلات والبنية التحتية وغيرها<sup>(٣)</sup>. وذلك عن طريق توفير مياه الري اللازمة لقيام الزراعة، وانشاء الصناعات الغذائية المعتمدة على الانتاج الزراعي، وتوطين السكان بتوفير فرص العمل وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية لهم.
- ب- تأمين نمو المنطقة لتؤدي دورها الحقيقي في القضاء على أزمات هذه المنطقة السياسية والإجتماعية المتمثلة بحزب العمال الكوردستاني ومطالبه الكورد بالاستقلال<sup>(٤)</sup>.
- ج- عكس مسار الهجرة الداخلية القائمة من شرق تركيا الى غربها وجعلها من الغرب بإتجاه الاقاليم الشرقية في محاولة لإعادة التوازن الديموغرافي والسكاني في البلاد<sup>(٥)</sup>.

---

(1) Franz, E., Pubulation Policy in Turkey, family planning and migration between 1960-1992, Deutsches Orient-Institut, Hamburg, 1994, p.410.

(2) Shahn, Mukaddes, Politischer Grössenwahn oder sinnvolle Entwicklungspolitik? Das Südostanatolienprojekt (GAP) unter Nutzen-Kosten-Gesichtspunkten, Peter Lang GmbH, Frankfurt am Mein, 1999, p. 68.

(٣) عايذة العلي سري الدين، العرب والفرات بين تركيا واسرائيل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٧.

(٤) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٢٨٩.

(٥) عايذة العلي سري الدين، مصدر سابق، ص ٢٨.



أما الأهداف غير المعلنة لمشروع الغاب فهي:

- تأكيد السيطرة التركية على مياه نهري دجلة والفرات وبالتالي التحكم بتدفق مياههما نحو كل من سوريا والعراق.
  - القضاء على حركة التحرر الكوردي على الاقل في تلك المنطقة الفقيرة.
  - إعطاء دور اكبر لتركيا على الصعيدين العربي والاقليمي.
- تبلغ حاجة مشروع (غاب) من المياة ١٧ مليار متر مكعب سنوياً، اي أن تركيا ستستهلك قرابة ٦٥٪ من مجمل مياه الفرات ولن يبقى لسوريا والعراق سوى ٩ مليار متر مكعب او مانسبته ٣٥٪. ويبلغ مجموع المياه المخزونة في المشروع ٩٠ مليار متر مكعب سنوياً<sup>(١)</sup>.

#### ١-ج- سد أتاتورك

أنشأ سد أتاتورك عام ١٩٨٣ على نهر الفرات في ولاية أورفة على بعد ٦٠ كم من الحدود السورية (خارطة ٢٧). ويعتبر السد العمود الفقري لمشروع (الغاب) كله، ويبلغ طوله ١٦٣٤ م وعرضه ١٥ م وارتفاعه ١٧٩ م وتبلغ طاقته التخزينية ٤٨,٧ مليار متر مكعب، منه ٣٦ مليار متر مكعب خزن ميت<sup>(٢)</sup>. ويضم السد محطة كهرومائية ذات ثمان وحدات توربينية يقدر طاقتها السنوية ٢٤٠٠ مليون كيلووات/ساعة. ويروي السد مساحات واسعة من الاراضي الزراعية تقدر مساحته ٢,٥١ مليون دونم<sup>(٣)</sup>. ويعتبر نفق أورفة من اهم المنشآت التابعة لسد اتاتورك حيث يتم عبره تحويل مياه نهر الفرات لري سهول ماردين وحران<sup>(٤)</sup>. ويعتبر ري هذه الاراضي نقطة إنطلاق لري مساحات اخرى شاسعة بمياه الفرات ستزداد على مدى الايام حتى يصل معدل الإستخدام التركي لمياه

(١) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

(٢) سامر مخيمر و خالد حجازي، مصدر سابق، ص ٢٨.

(3) Bulloch, Jöhn and Darwish, Adel, Water Wars-Coming Conflicts in the Middle East, Victor Gollance Ltd, London, 1993, p. 53.

كذلك: حمدي الطاهري، مصدر سابق، ص ٢٧٤.

(4) Ward, Diane R., Water Wars and the Politics of Thirst, The Berkley Pupliching Grop, NewYork, 2002, p. 190.

الفرات الى مايعادل ٦٥٪ من واردات النهر السنوية<sup>(١)</sup>. إن ذلك سيؤدي حتماً الى مشكلة بيئية معقدة في كل من سوريا والعراق ذلك لأن المياه العائدة من الحقول المروية ستفسد مياه الفرات للدول الواقعة في حوضه الاسفل وتزيد من نسبة ملوحته وبالتالي يصبح من العسير بل من المستحيل استعمال هذه المياه في الزراعة ثانية دون معالجتها.

#### ١-٣- سد قرقايا Karakaya:

وهو ثاني السدود الكبيرة التي نفذتها تركيا على مجرى نهر الفرات الرئيسي، ويقع قرب مدينة جونكوش Chungush بولاية دياربكر جنوب سد كبان بمسافة ١٦٦ كم (خارطة ٢٧) وقد اكتمل بناؤه عام ١٩٨٦<sup>(٢)</sup>. تبلغ طاقته التخزينية ٩,٥٨ مليار متر مكعب منها ٤ مليار متر مكعب خزن ميت<sup>(٣)</sup>. ويهدف السد الى توليد الطاقة الكهرومائية حيث ينتج سنوياً ٧٥٠ مليون كيلووات/ساعة<sup>(٤)</sup>، والى توسيع رقعة الاراضي الزراعية المروية في جنوب شرق البلاد الى ٤٢٠ الف دونم<sup>(٥)</sup>. هذا وهناك العديد من المنشآت والمشاريع الاخرى الاقل اهمية والتي تنوي تركيا إقامتها على نهر الفرات كمشروع ماردين ومشروع أديمان/كاhta ومشروع عينتاب ومشروع قناة سيفرك ... وغيرها (جدول ١).

---

(١) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٢٩٠.  
(2) Karadeniz, Heidi H. und Stoodt, Rainer, Die Wasserfalle, Vom krieg um Öl zum krieg um Wasser-Aufstieg und Fall eines Grossprojektes in Kurdistan, Focus Verlag GmbH, Giessen, 1993, p. 41.

كذلك: سالم الياس سليمان، مصدر سابق، ص ١٠١ — ١٠٢.  
(٣) انظر القصد من الخزن الميت في النقطة ثالثاً من الفصل الثالث من هذه الدراسة (الباحث).  
(٤) آزاد محمد امين النقشبندي، مشروع غاب وتأثيره على دول المنطقة وكوردستان، مصدر سابق، ص ٣٣.

(5) Clarke, John I. and Johns, Howard B., Change and development in the Middle East, Cambridge University Press, London, 1981, p. 57.

كذلك: عامر عباس حسون، مصدر سابق، ص ٤٨.

## ٢- المنشآت المائية السورية

توجهت الدولة السورية بعد الإستقلال لتخزين مياه الانهار للإستفادة منها في ري الاراضي الزراعية وفي درء الفيضانات عن الاراضي السهلية القريبة من وديان الانهار والتي كانت تحصل بشكل متكرر وتسبب خسائراً مادية كبيرة. واليك اهم منشآتها المائية في مختلف المجالات:

### ٢-١- سد الفرات (طبقة):

تم انجاز سد الفرات (او سد الطبقة) عام ١٩٧٤، وهو عبارة عن سد ركامي يقع الى الجنوب من مدينة مسكنة على نهر الفرات في محافظة الرقة داخل الاراضي السورية. يبلغ ارتفاع السد ٥٩م كما تبلغ الطاقة التخزينية للبحيرة التي تكونت خلفه ١١,٩ مليار متر مكعب من المياه، منها ٤,٣ مليار متر مكعب خزن ميت<sup>(١)</sup>. ويهدف المشروع من ضمن ما يهدف الى معالجة شؤون الري والزراعة في المناطق المستفيدة من مياه السد البالغة ٢,٤٦٠ مليون دونم من الاراضي الزراعية وتوليد ٨٨٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٢)</sup>.

### ٢-٢- سد الجراحی:

أنجز هذا السد عام ١٩٨٠ على رافد الخابور في محافظة الحسكة. ويبلغ طوله ٦٧٥م وارتفاعه ٣٠م وسعته التخزينية ١٩٥ مليون متر مكعب من المياه. والغرض منه هو ري مساحة ٧٦٠٠ دونم من الاراضي الزراعية حوله<sup>(٣)</sup>.

---

(١) جمهورية العراق، وزارة الزراعة والري، مشاريع الري السورية في حوض الفرات، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨، ص٧.

(٢) نجيب خروفة وآخرون، الري والبنزل في العراق والوطن العربي، مطابع المنشأة العامة للمساحة، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٥٩.

(٣) محمود ابو زيد، مصدر سابق، ص٦٩.

## ٢-ج- سد البعث (التنظيمي):

يقع هذا السد على نهر الفرات على بعد ٢٧ كم جنوب سد الطبقة في محافظة الرقة وأنجز عام ١٩٨٨. يبلغ طوله ٧٠٠م وارتفاعه ١٤م وسعته التخزينية ٩٠,٢٤ مليون متر مكعب منه ٦٥ مليون متر مكعب خزن مئيت. وأنشأت عليه محطة كهرومائية تنتج سنوياً ٣٧٥ مليون كيلووات/ساعة<sup>(١)</sup>. وكان الهدف الرئيسي من بناء سد البعث توليد الطاقة الكهربائية ثم زيادة مساحة الأراضي الزراعية المروية في المنطقة.

## ٢-د- سد الحسكة الغربي:

يقع سد الحسكة الغربي على نهر الخابور أيضاً شمال مدينة الحسكة لتجميع المياه الفائضة عن حاجة الري. وأنشأ عليه محطة كهرومائية صغيرة بقوة ١٢,٥ مليون كيلووات/ساعة. ويبلغ طول السد ٢٨٦٠م وارتفاعه ٣١م وحجم تخزينه ٩٣ مليون متر مكعب، وقد انتهى العمل من بنائه عام ١٩٩٠<sup>(٢)</sup>.

## ٢-هـ- سد الحسكة الشرقي:

أنشأ هذا السد عام ١٩٩٠ كذلك على نهر الخابور شمال مدينة الحسكة بالقرب من السد الغربي ويستثمر بشكل متزامن معه. ويبلغ طوله ٩٣٧٠م وارتفاعه ٢٦م وطاقته التخزينية ٢٢٢ مليون متر مكعب. وتستخدم مياه السدين الشرقي والغربي معاً لري اراض زراعية مساحتها حوالي ٦٠٠ الف دونم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) نبيل السمان، حرب المياه من الفرات الى النيل، مصدر سابق، ص ٤٧. كذلك: بشير بشير، السكان والمياه في سوريا — ندرة المصادر وتحدي المستقبل، ترجمة: عبداللطيف الهامي الأميري، مطبعة الاهالي للطباعة والنشر، حلب، ٢٠٠٠، ص ١٥٩ — ١٦٠.  
(٢) صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، مصدر سابق، ص ١٣٤.  
(٣) نفس المصدر. كذلك: محمد بركات، مشكلات المياه العربية — الازمات والصراعات والحروب، دار اطلس للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٨.

## ٢- سد تشرين:

يقع سد تشرين بالقرب من منطقة يوسف باشا في محافظة حلب ويبعد عن الحدود السورية التركية بحوالي ٦٠ كم وانجز عام ١٩٩١. وهو عبارة عن سد ترابي طوله ١٥٠٠م وعرضه ٢٥م وارتفاعه ٤٠م ويشكل بحيرة مساحتها ١٦٦ كم مربع<sup>(١)</sup>. وسعة هذه البحيرة التخزينية هي ١,٨ مليار متر مكعب من المياه. والغرض الرئيسي من بناء هذا السد هو توليد الطاقة الكهربائية حيث ينتج سنوياً ٥٥٢ مليون كيلووات/ساعة<sup>(٢)</sup>. هذا واقامت الدولة السورية العديد من السدود على روافد نهر الفرات داخل اراضيها مثل:

## ٢-ز- سد الخابور:

يقع هذا السد على رافد الخابور جنوب مدينة الحسكة. وحجم تخزينه ٦٦٥ مليون متر مكعب من المياه سنوياً<sup>(٣)</sup>. والهدف من بنائه هو تخزين الوارد المائي للنهر واستغلال مياهه لإرواء المساحات الزراعية الواقعة في حوضه وبالغلة ٢٨٠ الف دونم، وقد انتهى العمل منه عام ١٩٩٧<sup>(٤)</sup>. وهناك في سوريا عدد من السدود الصغيرة الاخرى كسد السفان وسد المالكية وسد الجوادية وسد باب الحديد ... وغيرها. باختصار إن لدى سوريا ٧١ سداً قائماً و٢٣ سداً آخر قيد التنفيذ و ٣٢ سداً مقترحاً قيد الدراسة<sup>(٥)</sup>. إن هذه المعلومات تؤكد لنا مدى حرصها وجديتها في الاستفادة من مياهها الجارية الى اقصى حد.

- 
- (١) محمد بركات، مصدر سابق، ص ٦٨.  
(٢) عبد الامير عباس عبد الحياي، نهر الفرات والامن المائي العربي، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٥، ص ١٣٢ (غير منشورة). كذلك:  
نبيل السمان، حرب المياه من الفرات الى النيل، مصدر سابق، ص ٤٧.  
(٣) محمد ابو العلا محمد، مشكلات المياه في الشرق الاوسط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٦٢.  
(٤) نبيل فارس، حرب المياه في الصراع العربي الاسرائيلي، مصدر سابق، ص ٢٠٨.  
(٥) عبدالرزاق عبدالحميد شريف وآخرون، الموارد المائية لدى حوضي دجلة والفرات — واقعها وآفاقها المستقبلية، مطبوعات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٣، ص ٥٦.

بالإضافة الى استخدام هذه المنشآت والمشاريع المائية التي ذكرناها في توليد الطاقة الكهربائية وري الاراضي الزراعية في سوريا، فإنها تستخدم ايضاً نهر الفرات وروافده في صيد الاسماك وتربيتها، اذ تشير الدراسات في هذا المجال الى ان سوريا انتجت عام ١٩٩٣ من مياها العذبة حوالي ١٠ آلاف طن من الاسماك<sup>(١)</sup>.

### الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر الفرات في سوريا

تأتي هذه الاهمية الجيوبوليتيكية من ان سوريا تستخدم ٨٣٪ من مياه نهر الفرات في اراضيها للأغراض الزراعية. كما يُستشف من معطيات المشاريع والمنشآت المائية السورية السالفة الذكر بأن مساحة ٣,٣ مليون دونم من الاراضي الزراعية فيها كانت تروى بمياه الفرات وروافده سنوياً. واذا ما اخذنا في الحسبان بأن اجمالي مساحة الاراضي الزراعية المروية السورية كانت في حدود ٤,٧ مليون دونم للسنوات ١٩٩٥ – ٢٠٠٠<sup>(٢)</sup>، هذا معناه ان نسبة ٧٠,٥٪ من اراضيها الزراعية كانت تروى بمياه الفرات وهي نسبة عالية تبين المساهمة الكبيرة لنهر الفرات وروافده في النشاط الزراعي بسوريا. واستناداً على النظم والحسابات الزراعية فإن الدونم المروي من الارض يعطي غلة تعادل سبعة او عشرة امثال ما يعطيه الدونم في الزراعة الديمية<sup>(٣)</sup>، لأن الاراضي الزراعية المروية تنتج اكثر من محصول واحد خلال السنة. لذا كان الفرات يساهم بإنتاج زراعي يعيش عليه أغلبية سكان محافظات حلب والرقة وحسكة ودير الزور والتي تشترك في تكوين حوضه والبالغ عددهم ٧,٧ مليون نسمة حسب احصاء ١٩٩٠<sup>(٤)</sup>. واذا كان معدل نسبة العاملين في الزراعة بسوريا في الفترة بين ١٩٨٥ – ١٩٩٠ حوالي ٢٢٪ من سكانها<sup>(٥)</sup>، معناه ان نهر الفرات كان يوفر العيش لـ ٢,٥ مليون نسمة من سكان سوريا تقريبا، وان انتاجهم الزراعي كان يشكل ركيزة مهمة من ركائز إقتصادها الوطني يزيد من منعة الدولة السورية وقدرتها

(١) عن الموقع: www. Arab-ency. com

(٢) صفوح خير، سورية – دراسة في الجغرافية السياسية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٧٧.

(٣) نفس المصدر، ص ١٥٧.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٧٧.

(٥) عادل طه يونس، العالم الإسلامي اليوم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٢٧.

السياسية واعتمادها على نفسها، فالدولة القوية اقتصادياً و جيوبوليتيكياً هي تلك التي تستطيع ان تنتج غذاءها بنفسها، وان الاكتفاء الذاتي للدولة من حاجات الغذاء لم يعد مجرد مسألة اقتصادية صرفة، وانما بات متصلاً بقضايا الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية.

كما ان حوالي ١,٨ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً كانت تنتج من السدود المقامة على مياه الفرات وروافده. وان اجمالي انتاج الكهرباء في سوريا عام ١٩٩١ كان في حدود ١٢ مليار كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(١)</sup>، مؤلدة من السدود والمحطات الحرارية المعتمدة على النفط والغاز الطبيعي. ويعني هذا ان نهر الفرات كان يساهم بنسبة ١٥% من اجمالي الكهرباء المنتج في البلاد والتي كانت تؤلف جزءاً لا بأس به من ميزان الدخل القومي وتضيف ثروة الى اقتصاده العام. ناهيك عن أن نهر الفرات وروافده تستخدم في صيد الاسماك وتربيتها في البحيرات الاصطناعية التي تكونت خلف السدود والتي تستخدم ايضاً - اي هذه البحيرات - في انشاء المرافق والمنتجعات السياحية. ويقدر الثروة السمكية من المياه العذبة في سوريا بـ ٣,٨ الف طن من الاسماك سنوياً<sup>(٢)</sup> يساهم نهر الفرات بقسط كبير منها، رغم كونها نسبة متدنية في الاصل بسبب قلة الانهار وروافدها وجداولها في البلاد السورية عامة.

ولايمكن ان يمرّ تحليلنا هذا دون الإشارة الى انه بعد انشاء مشروع جنوب شرق الأناضول التركي (غاب) فقدت سوريا بسببه الثلث من انتاجها الزراعي المعتاد، كما فقدت ٤٠% من انتاجها الكهرومائي. فحسب احصاء ٢٠٠٦ انخفضت مساحة الارض الزراعية المروية فيها الى ١,٦ مليون دونم، كما انخفضت مثيلتها من الارض المروية في حوض الفرات الى ٨٤٠ الف دونم<sup>(٣)</sup>. واخذ نهر الفرات يسقي ٥٢,٥% من اراضي سوريا المروية بعد ان كان يسقي في تسعينات القرن الماضي نسبة ٧٠,٥% على نحو ماسلف ذكرها. كما انخفض انتاج الكهرباء من السدود المقامة على النهر وروافده عام ٢٠٠٦ الى مليار كيلووات/ساعة، اي بنسبة ٢,٧% من اجمالي انتاج الكهرباء في البلاد البالغ ٣٦ مليار كيلووات/ساعة وفق

(١) محمد صفي الدين ابو العزّ (المشرف العام)، ج١، مصدر سابق، ص٣٢٨.

(٢) عن الموقع: Shampress.

(٣) الجمهورية العربية السورية، المكتب المركزي للاحصاء، احصاء عام ٢٠٠٦، الجداول المرقمة ٤/٣٩، ٢/٢، ٣/٦، ٩/٤ عن الموقع: www.cbssyr.org

الاحصاء المذكور اعلاه<sup>(١)</sup> وبنقص يعادل ٨٠٠ مليون كيلووات/ساعة من انتاجها في التسعينات من القرن الماضي. كل ذلك بسبب مشروع (غاب) المذكور. صحيح ان جزءاً كبيراً من مياه الري التي تستخدمها تركيا تعود الى مجرى النهر ثانية لكنها تعود وهي محملة بكميات اكبر من الاملاح، ومحملة بمختلف المنتجات الكيماوية من مخصبات ومبيدات للحشرات والاعشاب الطفيلية مما يقلل من مستوى اهميتها في الإستخدام.

إن سكان سوريا في تزايد مستمر، وقد ازدادوا خلال الفترة من ١٩٣٧ - ١٩٩٧ بمعدل نمو بلغ ٢,٥% سنوياً، حيث من المتوقع ان يصل سكانها الى 35 مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٥ حسب توقعات البنك الدولي في تقريرها عن التنمية في العالم ١٩٩٢<sup>(٢)</sup>. وسيزداد حينذاك حاجة سوريا الى مياه الفرات وروافده للشرب والاعراض الزراعية والكهرومائية وتربية الاسماك ... وسيكون موقفها محرجاً في المستقبل ما لم يتم التوصل عاجلاً الى اتفاق حول قسمة مياه الفرات بين الدول الثلاث المتشاطئة وهي تركيا والعراق وسوريا.

### ٣- المنشآت المائية العراقية

لم يتم التفكير فعلياً بتطويع نهري دجلة والفرات في العراق الأ في بداية القرن العشرين. وتعود المحاولة الاولى في هذا الشأن الى الدولة العثمانية التي استدعت الخبير البريطاني وليم ويلكوكس W.Wilcox في عام ١٩١١ الى العراق لدراسة مشاكل الري فيه<sup>(٣)</sup>. وقد تميّز القرن العشرين بأعمال بناء السدود على انهار العراق. ويمكننا تقسيم بناء المنشآت والمشاريع في هذا القرن الى ثلاثة مراحل رئيسة هي:

**المرحلة الاولى - ما بين الحربين العالميتين:** وأنشأت في هذه المرحلة السدود التحويلية او التنظيمية لتنظيم جريان المياه باتجاه قنوات الري كسدة الهندية عام ١٩١٣ لتنظيم

(١) نفس المصدر، جدول ٥/٩.

(٢) داليا اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٢٨.

(3) Ward, Diane R, op. cit., p.195.



جريان المياه بين شطي الحلة والهندية وجداول الكفل والحسينية وبني حسن، وسدة الكوت عام ١٩٢٩ لتنظيم جريان المياه بين نهر دجلة وشط الغراف والدجيلية، وسدة منصورية الجبل عام ١٩٤٠ على نهر ديالى لتنظيم اوصول المياه الى جداول الخالص وخريسان وكنعان والروز ... وغيرها<sup>(١)</sup>.

**المرحلة الثانية – بعد الحرب العالمية الثانية:** وتميّزت هذه المرحلة باستكمال بناء السدود للتخلص من مخاطر الفيضانات. فتم انشاء سد سامراء على نهر دجلة عام ١٩٥٦ لتوليد الكهرباء بطاقة ١٢٥ الف كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(٢)</sup>، ولتحويل المياه الى وادي الثرثار الذي يبلغ طاقته التخزينية ٨٥ مليار متر مكعب، وتم بواسطتها السيطرة على فيضانات دجلة وكان آخر فيضان مدمر لدجلة قد حدث عام ١٩٥٤.

**المرحلة الثالثة:** وفيها انشأت السدود والمشاريع خارج السهل الرسوبي بعد ان كانت مقتصورة عليه، فأنشأت المشاريع في منطقة الجزيرة العراقية وفي الهضبة الغربية والمنطقة الجبلية. ومن اهم السدود والمشاريع المقامة على نهر الفرات في العراق هي:

### ٣-١- سدة الهندية:

هي من اقدم المنشآت المائية في العراق وقد تم انجازها عام ١٩١٣ عند نقطة تفرع الفرات الى شطي الحلة والهندية. ويبلغ طولها ٢٤٠م ووظيفتها الرئيسية هي تنظيم جريان المياه في شطي الحلة والهندية إضافة الى تنظيم جريانها في قنوات المسبب والكفل والحسينية وبني حسن ... وغيرها<sup>(٣)</sup>، كما مرّت بنا سابقاً. وتقوم هذه الجداول بري مساحة ٣ مليون دونم من الاراضي الزراعية في المنطقة كما توفر السدة ١٥ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٤)</sup>.

(١) حمدي الطاهري، مصدر سابق، ص ٢٩٢. كذلك: جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ٢١٣.

(2) Stephens, Robert, The Arabs New Frontier, Maurice Temple Smith Ltd, London, 1976, p. 220.

(٣) نبيل السّمان، حرب المياه من الفرات الى النيل، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٤) نفس المصدر. كذلك: جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ٢١٢.

### ٣-ب- سد الرمادي وخزان الحبانة:

يتلخّص هذا المشروع في اقامة سد على نهر الفرات عند موقع مدينة الرمادي. ونتج عن بناء السد عام ١٩٥١ وحجزه لكميات كبيرة من مياه الفرات الى ارتفاع مستوى الماء وتحول المياه عن طريق ناظم الورار الى منخفض الحبانة الطبيعي الذي يقع جنوب المدينة المذكورة. ويبلغ طاقة المنخفض التخزينية القصوى حوالي ٣,٢ مليار متر مكعب، وفي حالات الفيضانات العالية فإن ترعة تخلية المجرة توصل المياه الزائدة الى منخفض هور ابي دبس<sup>(١)</sup>. حيث من غير الممكن في الوقت الحاضر اعادة مياه الهور المذكور الى مجرى النهر بينما تردّ مياه بحيرة الحبانة الى نهر الفرات ثانية عند انخفاض منسوب المياه فيه وذلك عن طريق جدول الدّبان<sup>(٢)</sup>. ومن فوائد هذا المشروع في مجال الري الزراعي توفير كميات كبيرة من المياه التي استغلّت في توسيع رقعة الاراضي الزراعية جنوبي العراق بحيث زادت حوالي ١٠٠٠ دونم عن المساحة المزروعة قبل اقامة المشروع.

### ٣-ج- سد حديثة:

أنجز هذا السد على نهر الفرات عام ١٩٧٦ بهدف الإستفادة منه في خزن كمية اكبر من مياه النهر واستعمالها لاغراض الري وتوليد الكهرباء<sup>(٣)</sup>. ويقع السد شمال مدينة حديثة بحوالي ٧ كم ويبلغ طوله ٨٩٣٣ م وإرتفاعه ٥٧ م وسعته التخزينية بحدود ١١,٣ مليار متر مكعب من المياه، إضافة الى محطة كهرومائية بقدره اجمالية سنوية تبلغ ٦٦٠ مليون كيلووات/ساعة<sup>(٤)</sup>.

(١) جمال الدين الدناصوري، موارد المياه في الوطن العربي، دراسة هيدروغرافية وهيدرولوجية واقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٧٤.

(٢) صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات — وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٥٣. كذلك: محمد ازهر السمّك وآخرون، ج ١، مصدر سابق، ص ٥٢.

(3) Clarke, John I., Johns, Howard B., op. cit., p.57.

(٤) صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، مصدر سابق، ص ١٥٤.

### د-٣ سد الفلوجة:

أنشأ سد الفلوجة عام ١٩٨٦ جنوب مدينة الفلوجة. ويهدف الى رفع منسوب المياه في نهر الفرات، وتنظيم توزيع المياه عبر القنوات الإروائية المتفرعة من مقدمته، ويبلغ تصريفها ٣٦٠٠ متر مكعب/ثانية<sup>(١)</sup>.

### ه-٣ سدة الكوفة:

أنجزت سدة الكوفة عام ١٩٨٦ على شط الكوفة احد فروع نهر الفرات. وتتألف السدة من سبعة فتحات مَبوَّبة وتصريف اقصى قدره ١٤٠٠ متر مكعب/ثانية، والغرض من بنائها توزيع وتنظيم المياه بين شطي الكوفة والعباسية خلال موسم الزراعة الصيفي، وتوليد ٦ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنويا<sup>(٢)</sup>. ولغرض تحسين الإستفادة من مياه نهر الفرات وخاصة عندما تنخفض مناسيب النهر، فقد تم انجاز عدد من النواظم القاطعة على نهر الفرات وفروعه في مجراه الادنى لرفع مناسيب النهر وتنظيم الجريان كنواظم المشخاب والخورنق وابوتين وعككة ... وغيرها.

### الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر الفرات في العراق

يستنتج من معطيات هذه المشاريع والمنشآت المائية المقامة على نهر الفرات وفروعه وجداوله داخل العراق، بأن النهر المذكور كان يروي مساحة ٥,٧ مليون دونم من الاراضي الزراعية اي حوالي ٢٥,٦٪ من اجمالي الاراضي الزراعية العراقية المروية بمياه الانهار والبالغة ١٦ مليون دونم وفق احصاء ١٩٨٦<sup>(٣)</sup>. وكان المحصول الناتج يؤلف بلا شك زيادة في الدخل القومي العراقي حيث كان يعيش عليه سكان ست محافظات في وادي الفرات هي

(١) عبدالامير عباس عبد الحيايي، مصدر سابق، ص ١٣٥. كذلك:

نبيل فارس، مصدر سابق، ص ١٩٦.

(٢) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٣٠٠.

(٣) عبدالرحمن حميدة، جغرافية الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٣٣٦.

الانبار وبابل وكربلاء والقادسية والمثنى وذو قار اي حوالي ٥,٥ مليون نسمة كانوا يؤلفون ثلث سكان العراق البالغ ١٦,٥ مليون نسمة حسب احصاء ١٩٨٦<sup>(١)</sup>. واذا عرفنا بأن نسبة العاملين في الزراعة بالعراق كانت ٤٢٪ في السنوات ١٩٨٥ - ١٩٩٠<sup>(٢)</sup>، ادركنا ان نهر الفرات كان يوفر اسباب العيش لـ ٢,٣ مليون نسمة حينذاك.

وكان يصاحب تلك المساهمة في الدخل القومي او الزيادة في الثروة نمواً وتطوراً اجتماعياً ايضاً متمثلاً في محو الامية وزيادة فرص التعليم وتحسين الظروف الصحية وتوفير مجالات الإسكان وتأمين الضمان الاجتماعي الى غير ذلك من مجالات الخدمات الاجتماعية. كما يُستشف من هذه المعطيات ايضاً بأن نهر الفرات كان يوفر حوالي ٦٨٨ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً، اي ٢,٥٪ من اجمالي انتاج العراق من الكهرباء والتي كانت في حدود ٢٣,٣ مليار كيلووات/ساعة عام ١٩٩١<sup>(٣)</sup>، والمولدة من السدود المائية والمحطات الحرارية التي تتغذى بالنفط والغاز الطبيعي. ويلاحظ ان نسبة انتاج الكهرباء المائية في العراق هي ١١,٩٪ من اجمالي انتاج الكهرباء في القطر وهي نسبة ضئيلة مقارنة بانتاج الكهرباء الحرارية البالغة حوالي ٨٨٪ ويرجع مـرد ذلك الى سببين:

- ١- ان العراق من الدول الرئيسية في انتاج البترول والغاز الطبيعي على مستوى الوطن العربي وقد ساعده ذلك على التوسع في انتاج الكهرباء الحرارية.
- ٢- ان العراق يقع في المجرى الادنى لنهري دجلة والفرات وهي منطقة تتميز بكثافة السكان وتركزه وبكثرة الاهوار والمستنقعات لاسيما بالقرب من المصب حيث قلة الانحدار واستواء السطح، ومن ثم فإن اغلب مشروعات تنظيم مياه النهرين كان الهدف الرئيسي منها العمل على رفع منسوب المياه وتخزينها لسد حاجة الزراعة وحماية السكان من اخطار الفيضانات دون الاهتمام بتوليد الكهرباء المائية.

---

(١) نفس المصدر، ص ٣٣٩. كذلك:

داليا اسماعيل محمد، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٢) عادل طه يونس، مصدر سابق، ص ١٢٧. كذلك:

عبدالرحمن حميدة، جغرافية الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٣٣٨.

(٣) محمد صفي الدين ابو العز (المشرف العام)، ج ١، مصدر سابق، ص ٣٢٨.

وعلينا ان لاننسى الاستفادة من ثروة نهر الفرات السمكية عن طريق صيد الاسماك وتربيتها في النهر او في البحيرات الاصطناعية التي تكونت خلف السدود المقامة عليه، او تكونت في المنخفضات المجاورة بعد تحويل مياه النهر اليها – والتي سندرس اهميتها مع الاهمية الجيوبوليتيكية للثروة السمكية في نهر دجلة وروافده لاحقاً – ثم الاستفادة كذلك من مياه النهر وبحيراته الاصطناعية في بناء المرافق والمنتجات السياحية وهي كلها تساهم بقسط مقبول في تعزيز الاقتصاد الوطني العراقي.

لكن الحالة إنقلبت تماماً بعد انشاء مشروع (غاب) التركي الذي قلل التصريف المائي لنهر الفرات من ٣١ مليار متر مكعب الى ٢٣ مليار متر مكعب وأدى الى خروج ٢٦% من الاراضي الزراعية في حوضه من الإستثمار الزراعي المعتاد في المرحلة الاولى. فقد انخفض مساحة الارض الزراعية المروية في العراق من ١٦ مليون دونم عام ١٩٨٦ الى ٨,٥ مليون دونم عام ٢٠٠٦<sup>(١)</sup>، اي الى النصف تقريباً بعد مرور عقدين من الزمن. ويرجع مرذ ذلك الى اسباب كثيرة منها: زيادة المشاريع والمنشآت الروائية التركية واليرانية والسورية على نهري دجلة والفرات وروافدهما مما قلل بالتالي من كمية مياههما الجارية، وقلة الامطار الساقطة على العراق في هذه السنوات الاخيرة بسبب التغيرات المناخية الناتجة عن ارتفاع درجة حرارة الارض، وزيادة مساحات التصخر نتيجة نوبات الجفاف هذه او نتيجة الخلل في استخدام الانسان للارض ومواردها، ثم تملح التربة بسبب الفيضانات القديمة والري بالغمر وشدة عوامل التبخر، ولاننسى بهذا الصدد الخسائر المادية والبشرية التي اصابته العراق جراء حروبه اللامسؤولة مع جيرانه وغيرها من الاسباب.

فبعد ان كان نهر الفرات يوفر اسباب العيش لـ ٢,٣ مليون نسمة من سكان العراق عام ١٩٨٦ كما سلف ذكرها، ضعف دوره كثيراً واخذ يوفر اسباب العيش لنصفهم فقط اي لـ ١,١٥ مليون نسمة من سكان العراق لعام ٢٠٠٦ وبالغين ٢٨ مليون نسمة<sup>(٢)</sup>.

ومن المتوقع بعد اتمام المشاريع التركية في ٢٠٢٠ ان ينخفض التصريف المائي لنهر الفرات الى ٩ مليار متر مكعب. اي خروج ٧١,٥% من أراضي وادي الفرات من الإستثمار

---

(١) وزارة التخطيط والتعاون الاثمائي العراقية – الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، الباب الثالث، الاحصاء الزراعي، جدول ١٨/٣. عن الموقع: [www.mopdc-iraq.org](http://www.mopdc-iraq.org)  
(٢) نفس المصدر، الباب الثاني، احصاءات السكان والقوى العاملة ١٩٧٧ – ٢٠٠٩، الجدول ٢/١.

الزراعي. واذا علمنا بأن نقص كل مليار مكعب من المياه معناه حرمان ٢٦٠ الف دونم من الزراعة، أدركنا الكارثة التي تنتظر العراق مستقبلاً. هذا بالإضافة الى ان سكان العراق هم في تزايد مستمر حيث يقدر انهم سيصلون في الفترة بين ٢٠٢٠ – ٢٠٢٥ الى نحو ٤٨ مليون نسمة وفق تقدير البنك الدولي للتنمية والبيئة في العالم لسنة ١٩٩٢<sup>(١)</sup>. ويعني هذا ان حياة حوالي ١٦ مليون نسمة من سكان وادي الفرات ستكون حينذاك في خطر جسيم.

### ابعاد السياسة المائية التركيبية في حوض نهر الفرات

سندرس هذه الأبعاد مع ابعاد سياسة تركيا المائية في حوض دجلة معاً، وذلك في المبحث القادم النقطة: ثانياً.

---

(١) محمد ابو العلا محمد، مصدر سابق، ص ٥٦.



خارطة (25): منطقة مشروع جنوب شرق الأناضول (غاب)  
 عن كتاب: Die Wasserfälle ، ص102

جدول (1): العناصر الأساسية للمشروع جنوب شرق الأناضول (GAP)

السعة الإنتاجية لتوليد الطاقة الكهربائية GWH/Year	المساحة المروية (هكتار)	المشروع
---	141020	1- مشروع قوت الأمان
7204	---	2- سد قرقلية
2227	---	3- مشروع حد القوت
307	341329	4- مشروع سيروك، باروكي
0.9	77409	5- مشروع أيلمان - كينة
---	71082	6- مشروع أيلمان - أريان
---	81270	7- مشروع جازيب
18,177	1,037,108	إجمالي المشروعات المعلقة على نهر القوت
26	122,000	8- دجلة كركيزي
837	37741	9- مشروع بارمان
1000	213,000	10- مشروع باتمان سيلقان
310	7,0000	11- مشروع كارزان
3,028	---	12- سد اليسو
410	121,000	13- مشروع سيزر
3026	807821	إجمالي المشروعات المعلقة على نهر دجلة
20,003	1,711,282	إجمالي عام لمشروع الجاب (GAP)

عن كتاب: مشكلة المياه في الوطن العربي، للدكتور رمزي سلامة، ص113

النهر	المنبع	دول الحوض	طول المجرى الرئيسي	مساحة النهر	التصريف
الفرات	حضية الأناضول جنوب شرق تركيا من جبال طوروس الشرقية	تركيا - سورية العراق	٢٢٢٣ كم	٤٤٤.٠٠٠ كم مربع	٢٩ مليار متر مكعب / سنة
دجلة	حضية تركيا وجبال زجروس في إيران	تركيا - سورية العراق - أجزاء بسيطة من إيران	١٧١٨ كم	٢٥٨.٠٠٠ كم مربع	٤٨.٧ مليار متر مكعب / سنة

جدول (2): منابع واحواض نهري دجلة والفرات  
عن كتاب: العياض العربية، لعبدالله العقالي، ص226

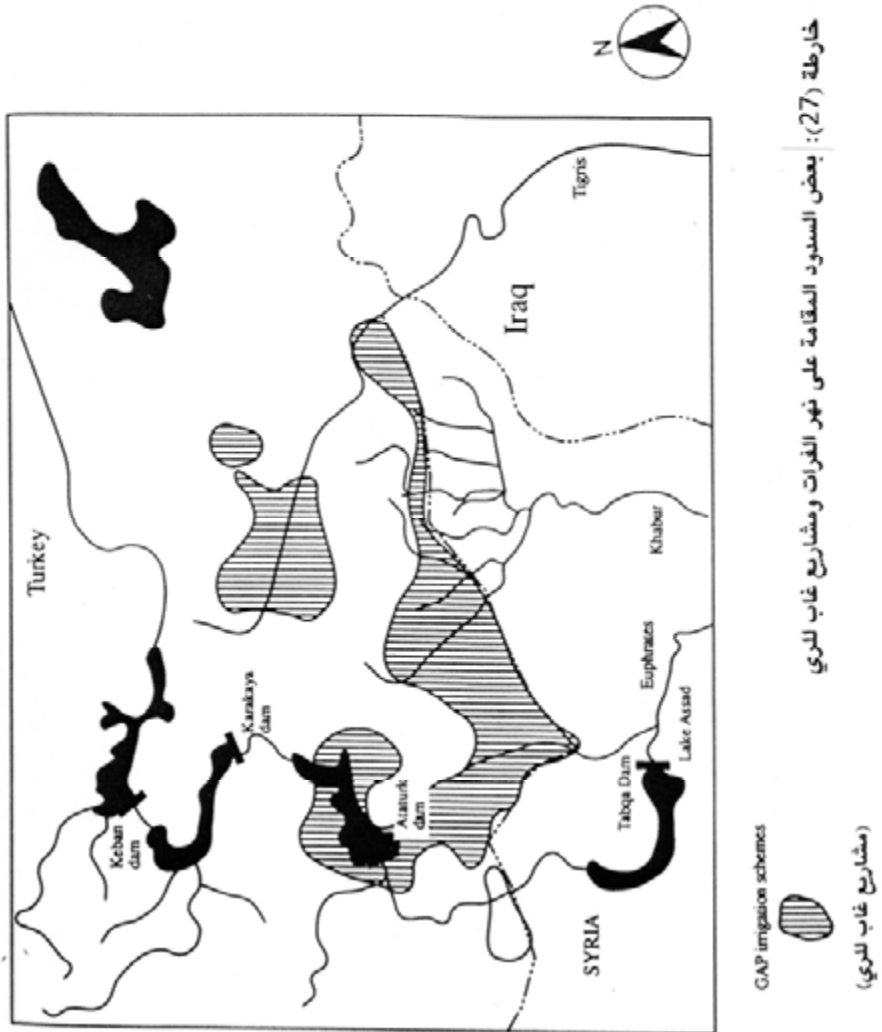
جدول (3): ايراد نهري دجلة والفرات وروادئهما من المياه

النهر - الاسم	مساحة الحوض بالآلاف كيلو متر مربع	الطول بـكيلو متر	الأيراد بالميول متر مكعب	ملاحظة
فرات الكبير	258	1718	48.7	
فرات الصغير	26	260	13.18	
الأردم = (الفرات)	31	380	7.17	
ديالى	13	210	0.79	
كركنة	32	440	5.74	
طرب	46	780	6.3	
دورج	5	80	1	
الفرات	5	110	1	
الجابور	444	2230	29	
السيح	36.9	430	1.5	
الجابور	14.4	202	0.15	
نهر العرب	12.35	168	0.125	
قرون	702	190	32	
خوار الكركنة	58	400	24.7	
	46	780	-----	

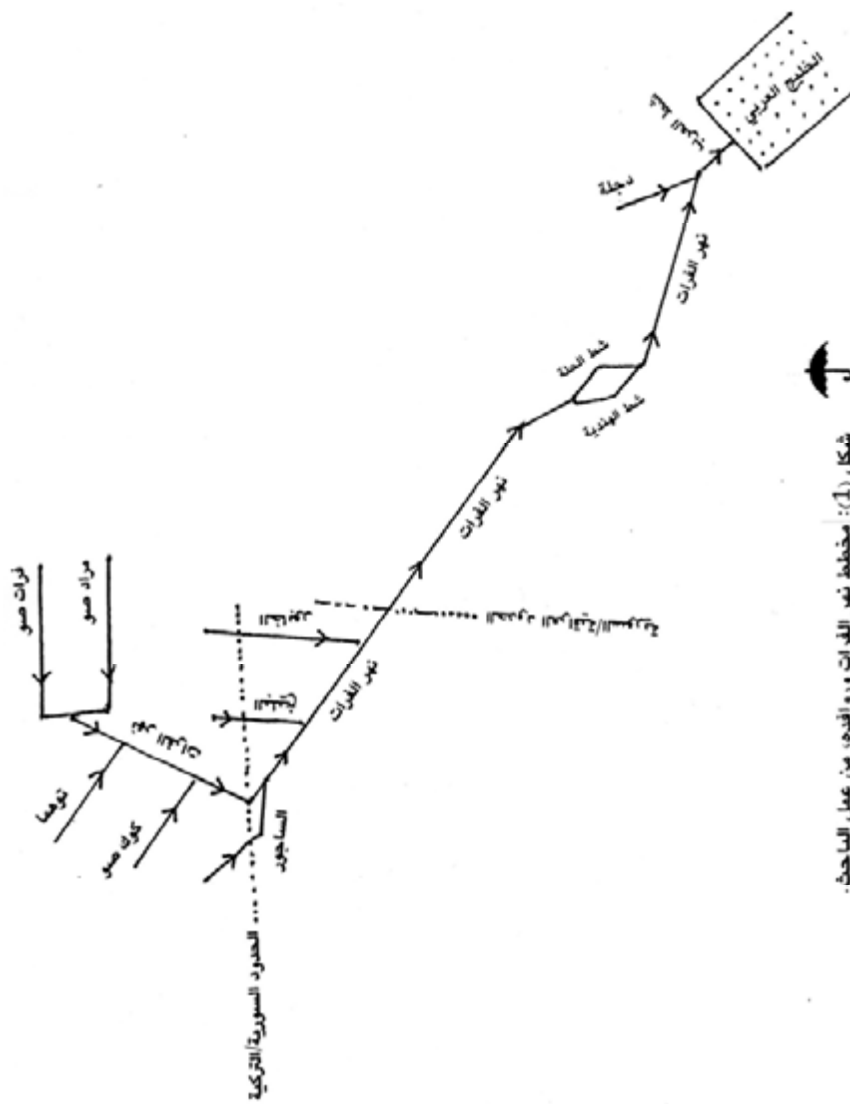
عن كتاب: تنمية الموارد المائية في الوطن العربي، لمحمد خليل، ص45







خارطة (27): بعض السدود المقامة على نهر الفرات ومشاريع غاب للري



شكل (1): مخطط نهر الفرات وروافده، من عمل الباحث.

## ثانياً/ نهر دجلة

يتكوّن نهر دجلة في منابعه العليا من فرعين رئيسيين هما:

**الفرع الرئيسي الأول:** وينبع من مرتفعات هزار (م٢٢٤٧) ومعدن (م٢٢٣٠) وأقداغ (م٢٥٧٦) المحيطة ببحيرة كولجك (او بحيرة هزار Hazar Gölü) ويسمى دجلة، وتقع عليه مدينة دياربكر<sup>(١)</sup>. وكانت بحيرة كولجك تشكل سابقاً بداية لمنابع نهر دجلة، لكنه تم في الآونة الأخيرة تحويل مياه هذه البحيرة الى سهل آلازيك (في الجهة المعاكسة الشمالية) لغرض الكهرباء والري، فإنقطعت صلتها بالنهر ولم تعد المنبع الكلاسيكي لدجلة<sup>(٢)</sup>. وبعد مدينة دياربكر يجري النهر باتجاه الشرق ويقطع سهل بسملي Bismili ليصب فيه من جانبه الايسر عند مدينة باطمان فرعه الرئيسي الثاني.

**الفرع الرئيسي الثاني:** ويتكون من فروع صغيرة عدة تنحدر من المرتفعات الجنوبية المحيطة ببحيرة وان والتي سندرسها في الفقرات اللاحقة، ثم تكوّن هذه الفروع جميعها فرعاً واحداً يسمى **باطمان**، الذي يلتقي فرع دجلة عند مدينة تحمل اسم الفرع نفسه. وبعد هذه المدينة الأخيرة (باطمان) يستمر نهر دجلة في جريانه نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايسر أيضاً وعند قرية بشيري رافد غرزان (او كارزان)، ثم رافد بوتان عند قرية رزوك. حيث يترك النهر بعدها المنطقة الجبلية الوعرة او واديه الاعلى ويدخل سهل الجزيرة (بوتان) باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي، الى أن يدخل الاراضي العراقية عند قرية بيشخابور، حيث يصب فيه هنا من جانبه الايسر رافد **الخابور**<sup>(٣)</sup>. ويكتسب النهر بعد مروره بمدينة الموصل مزيداً من الدفق المائي من رافديه **الزاب الكبير** و**الزاب الصغير** اللذان يصبان فيه من جانبه الايسر. ثم يجتاز نهر دجلة الفتحة بين جبلي حميرين ومكحول ويمرّ بمدينتي تكريت وسامراء لينتهي بذلك واديه الاوسط، ويدخل النهر السهل الرسوبي عند مدينة بلد حيث يبدأ واديه الادنى. ويصب فيه هنا

---

(1) Hoff, Edgar P. und Korst, Marita, Türkei-Handbuch, Edgar Hoff Verlag, Rappweiler, 1987, p. 443. كذلك:

جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١٨١.

(٢) محمد سعيد كنانة، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٣) محمد ازهر السّمّاك وآخرون، ج١، مصدر سابق، ص ٤٩.

من جانبه الايسر جنوب مدينة بلد رافد العظيم، ليمرّ بعدها ببغداد ملتقياً من جانبه الايسر برافده ديالى جنوب مدينة بغداد بـ ٤٢ كم، ثم يمرّ النهر بمدينة الكوت حيث يتفرع منه هنا شط الغراف الذي يجري جنوباً ليلتقي بنهر الفرات عند مدينة الناصرية، ويستمر دجلة في جريانه نحو الجنوب ليمر بمدينة العمارة وبعدها يلتقي بنهر الفرات عند كرمة علي ليشكلا معاً شط العرب الذي يصب في الخليج العربي (شكل ٢).

يبلغ طول نهر دجلة من منابعه في تركيا حتى مصبه في شط العرب ١٧١٨ كم، وطوله في العراق هو ١٤١٨ كم أي ان ٨٢٪ من مجموع طوله تقع داخل الاراضي العراقية<sup>(١)</sup>. ويذهب غسان دمشقية الى ان طول نهر دجلة هو ١٩٠٠ كم يقع ١٤١٥ كم منه داخل الاراضي العراقية ويقع الباقي داخل تركيا<sup>(٢)</sup>. والأرجح هو مادوناه لثبوتها في مصدر حكومي رسمي هو وزارة الزراعة والري العراقية. كما تبلغ مساحة حوض دجلة ٢٤٠ الف كم مربع وهي اصغر من مساحة حوض الفرات البالغة ٤٤٤ الف كم مربع<sup>(٣)</sup>. ومع ذلك فإن نهر دجلة أغزر ماءً من الفرات نظراً لإرتفاع اراضي منابعه العليا وكثرة امطارها وتلوجها مع كثرة وغزارة روافده. اذ يبلغ الإيراد المائي السنوي لنهر دجلة ٤٣ مليار متر مكعب من المياه حسب مصادر المعهد الدولي للموارد الطبيعية، او ٤٨,٦٧ مليار متر مكعب من المياه حسب المصادر التركية<sup>(٤)</sup>. تساهم تركيا بنسبة ٥٦٪ من مياه نهر دجلة، ويساهم العراق بنسبة ٢٢٪ من مياهه، وايران بنسبة ١٢٪<sup>(٥)</sup>. بينما يبلغ ايراد نهر الفرات

(١) المملكة العراقية، وزارة الزراعة والري، تقرير عن اعمال مديرية الري العامة للسنوات ١٩٤٩ — ١٩٥٤، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٤، ص ٢٧. كذلك: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، المياه في الشرق الاوسط — الواقع والتحديات، ابو ظبي، ٢٠٠٠، ص ١٦.

(٢) غسان دمشقية، مصدر سابق، ص ٣٤.

(٣) جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ١٨٠، ١٨٤. كذلك: ابراهيم احمد سعيد، استراتيجية الامن المائي العربي، دار الاوائل للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٧٥.

(٤) منذر خدام، الامن المائي العربي — الواقع والتحديات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٤٧. كذلك:

محمد احمد السيد خليل، مصدر سابق، ص ٤٨.

(٥) صباح محمد محمود، السياسات المائية في الشرق الاوسط، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٢، ص ٢٥٥.

السنوي من المياه ٣١ مليار متر مكعب<sup>(١)</sup>. هذا وان مساحة حوض دجلة تتوزع ايضاً بين ثلاث دول هي: العراق ولها ٤٥٪ وايران ولها ٢٤٪ وتركيا ولها ٢١٪ منها<sup>(٢)</sup>.

## روافد نهر دجلة

### أ- روافد نهر دجلة في تركيا

#### ١- باطمان:

يطلق عليه الاتراك اسم يانارسو Yanarsu، وينبع من السفوح الجنوبية لسلسلة مرتفعات بلوك وتوسن وجاوش الواقعة في ولايات دياربكر وباطمان وموش في تركيا<sup>(٣)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من ثلاثة فروع هي: مامك وسوركان وساسون.

الفرع الغربي منهما يعرف باسم مامك ويطلق عليه الاتراك اسم سارم جاي Sarimcay. الذي ينبع من الاطراف الجنوبية لمرتفعات آقجه قره Akchakara (٢٩٤٠م) ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ويمرّ بالمدن جاغلايان وزيرك وداغجيلر<sup>(٤)</sup>. ويعرف الفرع الشرقي منهما باسم ساسون ويطلق عليه الاتراك اسم آيدنلق جاي Aydinlikcay. الذي ينبع من مرتفعات بلوك (٣٦٢٣م) ويجري جنوباً ليمرّ بالمدن جاكربينار وساسون وقره مشه<sup>(٥)</sup>.

الفرع الثالث هو سوركان وتطلق عليه بعض المصادر اسم موخيان ايضاً. ويتخذ موقعاً وسطاً بين الفرعين السابقين، وينبع من مرتفعات توسن تبه سي (٢٨١٢م) وجاوش (٣٦٤٦م) ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب ويمرّ بالمدن آق جاسر وآيكون وحمزة لي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) جويس. آر، ستار و دانييل. سي، ستول، السياسة الامريكية تجاه مصادر المياه في الشرق الاوسط، ترجمة: محمد الفقير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٣.

(٢) محمد صفي الدين ابو العزّ، ج١، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(3) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(4) Ibid.

(٥) محمد سعيد كنانه، مصدر سابق، ص ٣٤.

(٦) نفس المصدر.

حيث تلتقي هذه الفروع الثلاثة شمال مدينة جاتاك كوبرو Chatakköprü (او مالا بادي) ويسمى النهر بعدها بباطمان<sup>(١)</sup>. حيث يجري نهر باطمان بعد ذلك نحو الجنوب ويمرُّ بالمدن كاربوزلو وآلاگوم لو وجفريك صو وآلاگوبا، ليصب في نهر دجلة من جانبه الايسر عند مدينة تحمل اسم النهر نفسه<sup>(٢)</sup> (شكل ٢).  
تبلغ مساحة حوض رافد باطمان ٥٢٢٨ كم مربع ومعدل تصريفه ٩٦,٢ متر مكعب/ثانية وايراده السنوي ٣,٥ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٣)</sup>.

#### ٢-١- غرزان (كارزان):

ينبع رافد غرزان من السفوح الشرقية لسلسلة جبال كوسه (٢٦٤٦م) التي تقع في ولاية بدليس بتركيا<sup>(٤)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ليمرُّ ببلدة كافاك Kavak وليصب فيه من جانبه الايسر عند بلدة ميدان رافد موتكي الذي ينبع من غرب مدينة بدليس<sup>(٥)</sup>، ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب ليمرُّ بالمدن كوزلوك وكوملوبينار وبوزيوك، ليصب بعدها في نهر دجلة من جانبه الايسر وعند مدينة بشيري<sup>(٦)</sup> (شكل ٢).  
تبلغ مساحة حوض رافد غرزان ٢٦٥٠ كم مربع ومعدل تصريفه ٥٩ متر مكعب/ثانية وايراده المائي السنوي ١,٢ مليار متر مكعب<sup>(٧)</sup>.

#### ٣-١- بوتان:

يطلق عليه الاتراك اسم جاتاك صو Chataksu، وينبع من مرتفعات ساري بولاق (٣٤٤٦م) وهيزان (٢٥٠٣م) التي تقع في ولايتي وان وبدليس بتركيا<sup>(٨)</sup>. ويجري النهر بعد ان

(١) آزاد محمد امين النقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣١.

(٢) محمد سعيد كتانة، مصدر سابق، ص ٣٤

(٣) نفس المصدر. كذلك:

صبيحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٣٥٧.

(٤) محمد سعيد كتانة، مصدر سابق، ص ٣٥.

(5) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(٦) محمد سعيد كتانة، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٧) نفس المصدر.

(٨) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٨٧.

يتكوّن نحو الجنوب وبعد مسافة قصيرة من جريانه يؤلف شلالات يبايز جشمه الخلاية وذلك قبل ان يمرّ بمدينة جاتاك التي تهدي اسمها الى النهر عند الاتراك. وعند بلدة كاجيت Kachit يغيّر النهر مجراه نحو الغرب ليمرّ بالقصبات بلن أولوك وبغنديك وديشل نار، ويقترّب من مدينة سعرت بحوالي ست كيلومترات حين يجري في جنوبها، ليصب فيه ومن جانبه الايمن عند بلدة ساغلرجه رافد بدليس الذي ينبع من مرتفعاتها الشرقية (٢٦٥٨م)<sup>(١)</sup>، وبعدها يجري النهر نحو الجنوب ليصب في نهر دجلة من جانبه الايسر عند بلدة رزوك<sup>(٢)</sup> (شكل ٢).

تبلغ مساحة حوض بوتان ٩٠٠٠ كم مربع ومعدل تصريفه ١٣١ متر مكعب/ثانية وايراده المائي السنوي 4,3 مليار متر مكعب<sup>(٣)</sup>.

## ب- روافد نهر دجلة في العراق

### ب-١- الخابور:

ينبع رافد الخابور من مرتفعات موسى داغ (٢٢٢٢م) شمال مدينة بيشباب (بيت الشباب) في ولاية هكاري داخل الحدود التركية<sup>(٤)</sup>. ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ويدخل الحدود العراقية شمال قرية سنولي، ويستمرّ النهر في اتجاهه الجنوبي حتى قرية جم سنوسكي، حيث يغيّر النهر عندها مجراه نحو الغرب ويمرّ بمدينة زاخو<sup>(٥)</sup>، حيث يصب فيه بعدها ومن جانبه الايمن رافد هيزل الذي ينبع من مرتفعات شرناخ (٢٩٥٢م) التي تقع في ولاية تحمل الاسم نفسه داخل الحدود التركية ايضاً، ثم يصب الخابور في نهر دجلة من جانبه الايسر وعند قرية بيشخابور<sup>(٦)</sup> (شكل ٢).

(١) محمد سعيد كتانه، مصدر سابق، ص ٣٥ — ٣٦. كذلك:

آزاد محمد امين نقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣١.

(٢) محمد سعيد كتانه، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٣) صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(4) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(٥) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٨٨.

(٦) أزاد محمد امين نقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣٣.

يبلغ طول رافد الخابور ١٦٠ كم ومساحة حوض تغذيته ٦٢٦٨ كم مربع، تقع ٢٦٦٨ كم مربع منها داخل الحدود العراقية. ومعدل تصريفه ٦٠ متر مكعب/ثانية ويراود المائي السنوي ٢,١ مليار متر مكعب<sup>(١)</sup>.

#### ب-٢- الزاب الكبير:

تشكل حوض الزاب الكبير مساحة واسعة من قضاء باش قلعة بولاية وان ومعظم مساحة ولاية هكاري بتركيا<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكون نحو الجنوب ليدخل الحدود العراقية عند قرية بيتكاري، ثم يتجه نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه داخل الحدود العراقية ومن جانبه الايسر رافدا روشين عند قرية سوريا وروكجك عند قرية ريزان، وذلك قبل التقاء الزاب برافده راوندوز الذي ينبع من جبال محافظة اربيل متجهاً نحو الغرب ليلتقي به عند مضيق بخمة<sup>(٣)</sup>. وبعده يجري النهر نحو الجنوب الغربي حيث يصب فيه رافد بستورة من جانبه الايسر، ثم الخازر من جانبه الايمن وذلك جنوب قرية آسكي كلك. ويلتقي الزاب الكبير بنهر دجلة عند قرية نمرود جنوب الموصل بحوالي ٤٩ كم<sup>(٤)</sup> (شكل ٢).

يبلغ طول الزاب الكبير ٣٩٢ كم ومساحة حوضه ٢٦٤٧٣ كم مربع، تقع ١٦٦٠٠ كم مربع منها داخل العراق، كما يبلغ ايراده المائي السنوي ١٣,٦٨ مليار متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مهدي الصحاف وآخرون، علم الهيدرولوجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣، ص ٣٥٧. كذلك:  
فتحي علي حسين، المياه واوراق اللعبة السياسية في الشرق الاوسط، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦.

(2) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(٣) آزاد محمد امين النقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣٣. كذلك:

وفيق حسين الخشاب وآخرون، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٤) وفيق حسين الخشاب وآخرون، مصدر سابق، ص ٨٥.

(٥) سعيد حسين علي، هيدرولوجيا نهر دجلة في العراق، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب/جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٩٨ (غير منشورة). كذلك:

محمد صفي الدين ابو العز، ج١، مصدر سابق، ص ١٣٤.



### ب-٣- الزاب الصغير:

ينبع من مرتفعات لاهيجان (٢٥٠٠م) في إيران ويخترق الحدود العراقية عند قرية ويسي شرق مدينة قلعة دزة، حيث يصب فيه هنا من جانبه الايسر رافد بناوه سنوته الذي ينبع من جبال وازنه المجاورة لمدينة بانه في ايران ايضاً، ثم رافد ماوت الذي ينبع من جبال محافظة السليمانية ويصب في الزاب الصغير غرب بلدة ماوت<sup>(١)</sup> (شكل ٢). ويجري النهر داخل الاراضي العراقية باتجاه جنوب - غربي، وبعد ان يجتاز مدينة قلعة دزة بقليل ينحرف نحو الجنوب ليدخل مضيق دوكان وقد أنشأ عليه هنا سد دوكان، وبعده يدخل النهر وباتجاه الجنوب الغربي سهل كركوك ليمر بمدن طططق وآلتون كوبري وذبس، ليصب بعد ذلك في نهر دجلة من جانبه الايسر جنوب مدينة شرفا ب ٢٥ كم<sup>(٢)</sup> (شكل ٢).

يبلغ طول رافد الزاب الصغير ٤٥٢ كم ومساحة حوضه ٢١٤٧٥ كم مربع، تقع ١٥٩٧٥ كم مربع منها داخل العراق، وايراده المائي السنوي ٧,١٧ مليار متر مكعب<sup>(٣)</sup>.

### ب-٤- العظيم:

ينبع رافد العظيم من السفوح الجنوبية لجبل قره داغ (١٠٧٦م) ومن مرتفعات شوان (١٠١٤م) بمحافظة السليمانية. ويتكون في منابعه العليا من ثلاثة فروع رئيسية: فرع الخاصة الذي تقع عليه مدينة كركوك، وفرع طاووق الذي يمر ببلدة طاووق، وفرع آق الذي تقع عليه بلدة طوزخورماتو. تلتقي هذه الفروع الثلاثة شمال قرية إنجانة<sup>(٤)</sup> مكوّنين رافد العظيم، الذي يجري بعد ذلك في سهل الغرفة ويصب في نهر دجلة من جانبه الايسر عند مدينة بلد<sup>(٥)</sup>. ويعتبر العظيم الرافد الوحيد لنهر دجلة

(١) وفيق حسين الخشاب وآخرون، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٢) آزاد محمد امين النقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٣) عامر عباس حسن، مقاسمة المياه الدولية في الشرق الاوسط، بحث مقدم الى كلية الدفاع الوطني/جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٣ (غير منشور). كذلك:

محمد صفي الدين ابو العز، ج ١، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٤) وفيق حسين الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، مصدر سابق، ص ٩٠.

(٥) نفس المصدر.

الذي ينبع داخل الاراضي العراقية، ونظراً لقللة الامطار والثلوج التي تسقط في منابعه العليا وانقطاعها صيفاً يجف النهر في فصل الصيف تماماً. يبلغ طول رافد العظيم ٢٣٠ كم ومساحة حوض تغذيته ١٠٩٨٨ كم مربع وايراده المائي السنوي ٠,٨٢ مليار متر مكعب<sup>(١)</sup>.

#### ب- ديالى:

يتكوّن رافد ديالى في منابعه العليا من ثلاثة فروع هي: فرع سيروان وينبع من الجبال المحيطة بمدينة سَنتندج ومريوان (٢٦٠٠ — ٢٩٠٠ م) بايران ويدخل الحدود العراقية عند قرية لوران. وفرع تانجرو الذي ينبع من حوض السليمانية داخل الحدود العراقية. وفرع زلم الذي تغذيه ينابيع احمدآوا في محافظة السليمانية ايضاً. تلتقي هذه الفروع الثلاثة عند مضيق درزبندبخان مكونين نهر ديالى<sup>(٢)</sup>. الذي يجري نحو الجنوب الغربي ليصب فيه من جانبه الايسر نهر ألوند الذي تقع عليه مدينة خانقين، حيث يلتقي بديالى عند مدينة جلولاء. ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب الغربي ليصب في نهر دجلة جنوب مدينة بغداد ب ٢١ كم<sup>(٣)</sup>.

يبلغ طول نهر ديالى ٢٨٦ كم ومساحة حوض تغذيته ٣١٨٩٦ كم مربع وايراده المائي السنوي ٥,٣٦ مليار متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

وتزود هذه الروافد الخمسة نهر دجلة بحوالي ٦٥,٧٧٪ من مجموع مياهه السنوية<sup>(٥)</sup> (جدول ٤).

---

(١) مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٦، ص٦٧. كذلك:

محمد بركات، مصدر سابق، ص ٦٥.

(٢) آزاد محمدامين النقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣٥.

(٣) سعيد حسين علي، مصدر سابق، ص ١٠٢. كذلك:

عامر عباس حسن، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٤) آزاد محمدامين النقشبندي، مصدر سابق، ص ١٣٤. كذلك:

فتححي علي حسين، مصدر سابق، ص ١٦.

(٥) جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ١٨٢.

## المشاريع والمنشآت المائية القائمة على نهر دجلة

ان الغاية من دراسة المشاريع المائية على نهر دجلة (جدول ١) هي بيان مدى استفادة الدول المتشاطئة من مياه النهر وتبيان مدى الظلم في السياسة المائية المتبعة في دول المنبع: تركيا وايران وذلك من خلال إستغلال ومنع مياه الانهار الجارية عن دول المصب: أي عن العراق بالذات.

### أ- المنشآت المائية التركية

على الرغم من صعوبة استغلال مياه نهر دجلة في تركيا لأن القسم الاعظم من اراضي حوض النهر هي مناطق جبلية وعرة، فإن الحكومات التركية المتعاقبة حاولت بكل الطرق والوسائل الإستفادة من مياه النهر المذكور لتحقيق فوائد اقتصادية من جهة ولكي لاتدع المياه تنساب حرة طليقة الى دول الجوار التركي من جهة اخرى. ويعتبر مشروع جنوب شرق الاناضول (غاب) من اكبر المشاريع الاقتصادية السياسية التي تنفذها تركيا على نهري دجلة والفرات. والقسم المتعلق بنهر دجلة من هذا المشروع الحيوي يتضمن: إنشاء ثمانية سدود رئيسة لري مساحة ٢,٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية ونتاج ٢,١ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(١)</sup>.

### ١- مشروع دجلة – قرال قيزي Dicle-Kralkizi

يتضمن هذا المشروع انشاء سدين على نهر دجلة: **سد قرال قيزي** عند مدينة دجلة في ولاية ديار بكر. لإرواء مساحة ٥٨٤ الف دونم من الاراضي الزراعية وانشاء محطة كهرومائية عليه طاقتها السنوية انتاج ٢٤٦ مليون كيلووات/ساعة. و**سد دجلة** جنوب مدينة دجلة المذكورة في الولاية نفسها، لإرواء مساحة ٥٠٤ الف دونم من الاراضي الزراعية ومحطة كهرومائية طاقتها السنوية انتاج ٢٩٨ مليون كيلووات/ساعة، وقد انجز هذا المشروع عام ١٩٩١<sup>(٢)</sup>.

(١) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٣٦٥.

(٢) فتحي علي حسين، مصدر سابق، ص ١١٧. كذلك:

نجيب عيسى (مدير المشروع)، مشكلة المياه في الشرق الاوسط — دراسات قطرية حول الموارد المائية واستخداماتها، ج١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٤٦.

## ٢-أ- مشروع باطمان

أنجز مشروع باطمان في عام ١٩٩١ في ولاية تحمل الاسم نفسه، حيث تم انشاء سدّ عند موقع جاتاك كوبرو على نهر باطمان احد الروافد الرئيسة لنهر دجلة، وذلك لري مساحة ٢٩٢ الف دونم من الاراضي الزراعية على جانبي النهر، كما تم انشاء محطة كهرومائية تنتج سنوياً ٥٨٣ مليون كيلووات/ساعة<sup>(١)</sup>.

## ٣-أ- مشروع إيلي صو Ilisu

يقع هذا المشروع بين ولايتي سعرت وماردين. ويتضمن انشاء سدّ على نهر دجلة على بعد ٧٠ كم عن الحدود العراقية التركية ومحطة كهرومائية تعمل بطاقة ٦٨٠ مليون كيلووات/ساعة سنوياً. وقد انجز المشروع عام ١٩٩٤. وترك السدّ بحيرة خلفه بمساحة ٢١٣ كم مربع بسعتها التخزينية البالغة ١٠,٤ مليار متر مكعب من المياه، مما ادى الى غرق مدينة حصن كيف التاريخية العريقة التي ترجع آثارها الى حوالي ١٠٠٠٠ سنة ق.م<sup>(٢)</sup>.

## ٤- مشروع جزرة

يتضمن انشاء سدّ جزرة على نهر دجلة في موقع يقع الى الجنوب من سد ايلي صو في ولاية شرناخ. وذلك لإرواء ١٢٨ الف دونم من سهل سلوبي و ٣٢٠ الف دونم من سهول جزرة ونصيبين، مع انشاء محطة كهرومائية بطاقة سنوية مقدارها ٥٤٥ مليون كيلووات/ساعة، وقد انجز المشروع في عام ١٩٩٤<sup>(٣)</sup>.

هذا بالإضافة الى عدد من المشاريع والمنشآت الاخرى التي نُفِذت او هي قيد التخطيط والتنفيذ على نهري دجلة والفرات وروافدهما كمشروع سُروج/بازكي ومشروع آديامان/كوك صو ومشروع ذوملجه وسدّ كاياجيك وسدّ بيرجك وسدّ باستي ... وغيرها.

---

(١) فتحي علي حسين، مصدر سابق، ص ١١٨. كذلك:  
داليا اسماعيل محمد، مصدر سابق، ص ١٢٧.

(2) Eichelman, Ulrich, Stopp Ilisu, Um strittennes Staudamprojekt am Tigris, Wien, Vöcla Druck, 2008, pp. 3-4.

كذلك: محمد ابو العلا محمد، مصدر سابق، ص ٩٣.  
(٣) ايمن البهلول، مصدر سابق، ص ٤٤ — ٤٥. كذلك:  
فتحي علي حسين، مصدر سابق، ص ١١٨.

ياختصار إن لدى تركيا عشرات السدود المقامة وهي تطمح الى تنفيذ ما بين ٨٠ - ١٠٠ سد آخر، وتنفيذ ٦٦ محطة كهرومائية و ٦٨ مشروع إروائي جديد<sup>(١)</sup>.

### الاهمية الجيوبوليتيكية لنهري دجلة والفرات في مجاريهما العليا في تركيا

قبل الإنتهاء من المنشآت والمشاريع المائية التركية نود ان نقول بأن لمياه نهري دجلة والفرات في مجاريهما العليا داخل الاراضي التركية اهمية جيوبوليتيكية فائقة، ويستشف من معطيات مشروع (غاب) والمشاريع المتفرعة منه، بأن مياه دجلة والفرات تزود تركيا في الوقت الحاضر ب ٦ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً وهي تؤلف نسبة ١٧,٣٪ من اجمالي انتاج الطاقة الكهرومائية التركية البالغة ٣٠ مليار كيلووات/ساعة وفق احصاء عام ٢٠٠٠<sup>(٢)</sup>. ومن المؤمل ان ترتفع هذه النسبة الى ٢٦,٦٪ اي اكثر من ربع اجمالي الانتاج وذلك بعد الانتهاء من انجاز مشروع غاب وانجاز كافة ملحقاته عام ٢٠٢٠ كما هو مخطط له. ويستنتج من هذه المعطيات السالفة ايضاً بأن مياه دجلة والفرات وروافدهما في تركيا تروي حالياً مساحة ٥,٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية في جنوب وجنوب شرقي البلاد، وهي تؤلف نسبة ٢٦٪ من اجمالي مساحة الاراضي الزراعية المروية في تركيا والبالغة ٢٠ مليون دونم وفق احصاء عام ٢٠٠٠<sup>(٣)</sup>. ومن المنتظر ان ترتفع المساحة الزراعية المروية بمشروع غاب الى ٧,٢ مليون دونم عام ٢٠٢٠ وذلك بعد الإنتهاء الكامل من المشروع وملحقاته على نحو ماسلف ذكره. حينئذ سترتفع نسبة مشاركة المشروع المذكور في ري الاراضي الزراعية الى ٣٦٪ من اجمالي المساحة الزراعية المروية في البلاد كما هو مخطط له.

ومن الجدير بالملاحظة ايضاً ان مياه دجلة والفرات وروافدهما في مجاريهما العليا في تركيا قد غيرت نمط الزراعة الفصلية الجافة التي كانت سائدة في جنوب شرق البلاد والتي يسكنها حالياً حوالي ٤ ملايين نسمة الى نمط الزراعة المروية الدائمة، وأوجدت

(١) عبدالرزاق عبدالحميد شريف وآخرون، مصدر سابق، ص ٥٦.

(2) Causa, Honoris ve Atalay, Ibrahim: Türkiye Geografyasi ve Jeopolitiki, Meta Basim Matbaacilik Hizmetleri, Izmir, 2004, p. 329. (بالتركية)

(3) Ibid, p. 276.

بهذا ثلاثة ملايين فرصة عمل لسكان هذا الجزء من البلاد، كما أمنت لهم مصادر العيش والعمل والاستقرار. إن تركيا ستستفيد حتماً من الفائض في الغلة الزراعية والطاقة الكهربائية المنتجة، كما ستستفيد أيضاً من الإستقرار الذي يمكن ان يتحقق في هذه المناطق الكوردية المضطربة مهما كانت درجته. فاذا كانت الإستفادة الاولى ستضيف مصدراً جديداً ومهماً الى الدخل القومي والعملية الصعبة والاقتصاد التركي بشكل عام، فإن الإستفادة الثانية ومع الإقتصاد الثابت القوي ستعزز من مكانة تركيا على الصعيد الداخلي والتي ستعكس بالضرورة إيجابياً على مكانتها ووزنها في السياسة الدولية على الصعيد الخارجي أيضاً. إضافة الى ان السدود التي انشأت على نهر دجلة والفرات وروافدهما في تركيا والبحيرات الاصطناعية التي تكونت خلفها، ستوفر فرص صيد الاسماك وتربيتها في مياه هذه الانهار والبحيرات، ناهيك عن توفر فرص بناء المرافق والمنتجات السياحية عليها، والتي سيضاف مواردها بلاشك الى اجمالي الدخل القومي التركي وتدعم اقتصاده.

#### ب- المنشآت المائية السورية

يشكل نهر دجلة خطاً للحدود بين كل من سوريا من جهة وبين تركيا والعراق من جهة ثانية، ويمتد هذا الخط مسافة ٤٤ كم من جنوب مدينة الجزيرة (جزرة) الى جنوب قرية بيشيخابور، حيث يجري النهر هنا في واد عميق عمقه حوالي ٣٦٠م ويزداد هذا العمق عند منطقة المالكية السورية الى ٧٨٠م. إن حصة سوريا من مياه نهر دجلة وفق القوانين الدولية هي ٣ مليار متر مكعب من المياه سنوياً أي مايعادل ٣٥ متر مكعب/ثانية<sup>(١)</sup>. ولايوجد لسوريا أي سد او منشأة مائية حتى الآن على نهر دجلة بسبب امتلاكها ضفة واحدة فقط مشتركة في جزئها الاكبر مع تركيا وفي جزئها الاصغر مع العراق. وان كان هناك مخطط لمشروع سوري في اقامة محطة ضخ على نهر دجلة، لضخ حصتها من مياه النهر وتخزينها في سد داخل الاراضي السورية<sup>(٢)</sup>.

(١) منذر خدام، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٢) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٣٧١.

## ج- المنشآت المائية العراقية

### ج-١- سد دوكان:

أنشأ سد دوكان عام ١٩٥٩ على الزاب الصغير احد روافد دجلة وذلك في موقع دوكان على بعد ٦٠ كم غرب مدينة السليمانية. ويبلغ طول السد ١٦٠م وعرضه ١١٦م وارتفاعه ١١٦,٥م وسعته التخزينية ٦,٨ مليار متر مكعب من المياه. ويهدف السد الى التخفيف من فيضانات نهر دجلة في جنوبي العراق ووسطه، وري منطقة زراعية في غرب كركوك مساحتها حوالي ١,٣ مليون دونم وانتاج طاقة كهربائية تصل الى ٢٠٠ الف كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(١)</sup>.

### ج-٢- سد دربندبخان:

أنشأ سد دربندبخان عام ١٩٦١ على نهر ديالى احد روافد دجلة وذلك في مضيق دربندبخان عند نقطة التقاء فرعي سيروان وتانجرو. ويبلغ طول السد ٥٢٥م وعرضه ١٢٨م وارتفاعه ١٢٨م وسعته التخزينية ٣,٥ مليار متر مكعب من المياه. والهدف من بنائه هو درء الفيضانات عن جنوب البلاد، وتوليد الطاقة الكهربائية بإنتاجية قدرها ١١٣ الف كيلووات/ساعة سنوياً وري مساحة زراعية تقدر ب ١,٤ مليون دونم في سهول ديالى<sup>(٢)</sup>.

### ج-٣- مشروع الثرثار:

وادي الثرثار هو منخفض طبيعي يقع شمال غرب مدينة بغداد بحدود ١٦٠م. وقد مر بنا بأن سد سامراء الذي أنجز عام ١٩٥٦ يقوم بتحويل مياه دجلة الى هذا المنخفض المهم الذي في وسعه خزن ٨٥ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٣)</sup>. ولم يعد ممكناً في الماضي من اعادة هذه المياه المخزونة الى دجلة ثانية، لذا قامت الحكومة العراقية اخيراً في عام ١٩٧٧ بشق قناتين يصلان هذا الخزان بنهري دجلة والفرات، لإعادة المياه الى دجلة او تحويلها الى الفرات حسب الحاجة<sup>(٤)</sup>.

(١) آزاد محمدامين النقشبندي وآخرون، مصدر سابق، ص ١٣٨. كذلك:

جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ٢٠٩.

(٢) آزاد محمد امين النقشبندي وآخرون، مصدر السابق، ص ١٣٨. كذلك:

جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ٢١١.

(٣) جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ٢٠٨.

(٤) محمد احمد السيد خليل، مصدر سابق، ص ٤٩.

#### ج-٤- سد الموصل:

أنشأ سد الموصل عام ١٩٨٠ على نهر دجلة شمال مدينة الموصل بـ ٥٠ كم. ويبلغ طول السد ٣٥٠٠ م وعرضه ١٢٩ م وارتفاعه ١٢٦ م وسعة بحيرته التخزينية ١٣,٥ مليار متر مكعب من المياه<sup>(١)</sup>. والهدف من بنائه هو توليد الطاقة الكهرومائية بإنتاجية 2,3 مليار كيلووات/ساعة سنوياً، إضافة الى ارواء مساحة زراعية قدرها ١,٥ مليون دونم في منطقة الجزيرة<sup>(٢)</sup>.

#### ج-٥- سد حميرين:

أنشأ سد حميرين عام ١٩٨٠ على نهر ديالى احد روافد دجلة عند نقطة اختراقه لمرتفعات حميرين. ويبلغ طول السد ٣٣٦٠ م وعرضه ٧٠ م وارتفاعه ٤٠ م وسعته التخزينية ٣,٩٥ مليار متر مكعب من المياه. يستفاد منه في ري مساحة ١,٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية في سهول ديالى وفي توليد ٥٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٣)</sup>.

#### ج-٦- سد العظيم:

أنشأ سد العظيم عام ١٩٩٨ على نهر العظيم احد روافد نهر دجلة. ويهدف الى ري مساحة زراعية قدرها ١٠٠ الف دونم، وتوليد طاقة كهربائية قدرها ٣,٥ مليون كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(٤)</sup>.

هذا إضافة الى عدد من السدود والمشاريع الاخرى الاقل اهمية. اذ لايمتلك العراق سوى هذا العدد المحدود من السدود القائمة، مع حوالي ٥ — ١٠ سدود مقترحة التنفيذ وما بين ١٥ — ٢٠ مشروع اروائي<sup>(٥)</sup>، رغم ضخامة عدد الروافد والجداول وتفرعات الانهار

(١) مهدي الصحاف وآخرون، مصدر سابق، ص ٣٦٠.

(٢) نفس المصدر. كذلك:

وفيق حسين الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٣) صبحي احمد زهير العادلي، مصدر سابق، ص ٣٧٥.

(٤) نفس المصدر.

(٥) عبدالرزاق عبد الحميد شريف وآخرون، مصدر سابق، ص ٥٦.



داخل اراضيه. ويجب علينا ان لاننسى بأن مياه نهري دجلة والفرات وروافدهما في العراق لاتستخدم لتوليد الطاقة الكهرومائية وري الاراضي الزراعية فقط، بل تستخدم في انتاج الاسماك وتربيتها ايضاً. حيث تصل القدرة الانتاجية لمياه النهرين وروافدهما والبحيرات الطبيعية والاصطناعية عليهما الى ٤١ الف طن من الاسماك سنوياً وفق احصاء ٢٠٠٦<sup>(١)</sup>. وقد اصاب هذه القدرة الوهن الشديد بعد انشاء مشروع (غاب) التركي.

### الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر دجلة داخل العراق

يُستنتج من معطيات هذه السدود والمشاريع المقامة على نهر دجلة وروافده في العراق، ومن معطيات الجداول الإروائية المتفرعة من النهر المذكور كجداول الغراف والدجيلة والمشرح والكحلاء، ان نهر دجلة كان يروي سنوياً مساحة ٧,٥ مليون دونم من الاراضي الزراعية في واديه، وهي تؤلف نسبة ٤٦,٨٪ من اجمالي مساحة الاراضي الزراعية المروية بمياه الأنهار في العراق والبالغة ١٦ مليون دونم عام ١٩٨٦ على نحو ماسلف ذكرها. كما كان نهر دجلة يوفر ٢,٢ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً، اي حوالي ٩,٤٪ من اجمالي الكهرباء العراقية التي كانت في حدود ٢٣,٣ مليار كيلووات/ساعة عام ١٩٩١، والمولدة من السدود المائية والمحطات الحرارية التي تتغذى بالنفط والغاز الطبيعي على نحو ماسلف ذكرها. وكانت قيمة الانتاج الزراعي من مياه النهر تضاف الى اجمالي الدخل القومي في العراق التي تساعد على رفع مستوى معيشة السكان وبالتالي رفع مستوى حياتهم الاجتماعية من تحسين لظروفهم الصحية والاجتماعية والتعليمية، والتي تحقق لهم الاستقرار النفسي الذي يؤدي الى رفع كفايتهم الانتاجية وتقديم البلد. كما كان الكهرباء المنتج من مياه النهر ايضاً يسدُ نسبة كبيرة من حاجة البلاد الى الطاقة، ناهيك عن الإستفادة من مياه النهر وروافده في صيد الاسماك وتربيتها في البحيرات الإصطناعية التي تكونت خلف السدود، اذ بلغ كمية الثروة السمكية في العراق ٤١ الف طن سنوياً كما مرت بنا سابقاً، وهي مصدر هام من مصادر الثروة الوطنية في تأمين الغذاء والزيت والأدوية العلاجية حيث يستفيد منها سكان البلاد، ثم الإستفادة من مياه النهر وبحيراته الإصطناعية في انشاء المرافق والمنتجعات السياحية

(١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية، مصدر سابق، الاحصاء الزراعي، جدول ١٨/٣.

التي تدعم مواردها ميزان المدفوعات وتساهم في انتعاش الاقتصاد الوطني والدخل القومي.

لكنه بعد انشاء مشروع (غاب) التركي انخفض مساحة الارض الزراعية المروية في العراق من ١٦ مليون دونم عام ١٩٨٦ الى ٨,٥ مليون دونم وفق احصاء ٢٠٠٦ على نحو ماسلف ذكرها. فانخفض بدوره مساحة الارض الزراعية التي يقوم نهر دجلة بريها الآن (٢٠٠٦) الى ٣,٧٥ مليون دونم بعد ان كان ٧,٥ مليون دونم في الثمانينات من القرن الماضي.

لقد بلغ كمية الانتاج الزراعي عام ٢٠٠٦ للاراضي المعتمدة على الري في العراق ٩,٢ مليون طن<sup>(١)</sup>، وهي تؤلف نسبة ٨٢,١٤٪ من اجمالي الإنتاج الزراعي المحلي البالغ ١١,٢ مليون طن وفق الاحصاء المذكور اعلاه اي ما قيمته ٣٩١١ مليون دولار. بهذا يساهم القطاع الزراعي بنسبة ٩,٣٪ من الناتج الوطني الإجمالي للعراق<sup>(٢)</sup>. وهي نسبة ضئيلة بلاشك في بلد زراعي كالعراق يجري فيه نهران دائميان مع عدد من الروافد والفروع. ويرجع مرذ ذلك الى اسباب كثيرة درسناها في النقطة أولاً من هذا الفصل حينما بحثنا المشكلة نفسها في نهر الفرات.

كما انخفضت نسبة مشاركة نهر دجلة بسبب مشروع (غاب) نفسه، في انتاج الطاقة الكهربائية التي تدنت الى ٦,٨٪ من اجمالي انتاج الطاقة الكهربائية في العراق لعام ٢٠٠٦ والبالغة ٣٢ مليار كيلووات/ساعة<sup>(٣)</sup> بعد ان كانت نسبة مشاركته ٩,٤٪ في الثمانينات من القرن الماضي كما سبق ذكرها. مع الافتراض بثبات كمية الطاقة الكهربائية المنتجة من السدود المقامة على النهر وروافده، وذلك لتعذر الحصول على احصائيات دقيقة تخص التغيرات في كميات انتاج الطاقة من هذه السدود.

ان درجة انتمائية السكان للارض تتوقف على قدرتها في الإعالة اقتصادياً. فكان نصيب الفرد العراقي من الناتج القومي وفق احصاء ١٩٨٥ مثلاً بين ٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠ دولار

(١) نفس المصدر.

(٢) صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد ٢٠٠٧، الكويت، جدول ١/٣. عن الموقع: [www.amf.org.ae/ar](http://www.amf.org.ae/ar)

(٣) وزارة التخطيط والتعاون الاممائي العراقية، مصدر سابق، الاحصاء الصناعي، جدول ١٤/٦.

سنوياً<sup>(١)</sup>. وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالدول العربية والإسلامية المجاورة للعراق، كإيران حيث نصيب الفرد فيها يماثل نصيب الفرد العراقي، وتركيا حيث نصيب الفرد فيها ١٣٧٠ دولاراً، وسوريا ١٦٨٠ دولاراً، والأردن ١٦٩٠ دولاراً، عدا الكويت حيث نصيب الفرد فيها مرتفع جداً إذ كان وفق الإحصائية السالفة الذكر ١٩٨٧٠ دولاراً. ومرذ ذلك يرجع بلا شك الى عوائدها النفطية الكبيرة وسكانها القليلين. ان هذا المستوى المرتفع لنصيب الفرد العراقي في الثمانينات كان له تأثير واضح بيّن على القوة السياسية للدولة العراقية وقت السلم، لكن الأثر المباشر له إتضح بجلاء وقت الحرب مع ايران او فترة الإعداد لها. إذ لاتوجد قوة عسكرية بدون ميزانية دفاع مناسبة ولايمكن وضع الدولة في أهبة الإستعداد بدون نفقات ضخمة تضمن حالة تعبوية كاملة لمبادرة الدولة الدفاعية او الهجومية وذلك من اجل حماية حدودها وكيانها. ومما يؤسف له ونتيجة لسياسات الحكومة العراقية السابقة، انخفض نصيب الفرد العراقي عام ١٩٩١ الى ٦٢٧ دولار فقط، وهو مايوازي معدل دخل الفرد بالعراق في عقد الأربعينات.

ويمكننا ان نضيف الى تحليلاتنا السابقة حقيقة اخرى، وهي ان مشكلة نهر دجلة في العراق مع الدول المتشاطئة أهون حالياً من مشكلة الفرات. ويرجع مرد ذلك الى قلة المشاريع والمنشآت التركية المقامة على نهر دجلة وروافده حتى الوقت الحاضر من ناحية، ولأن العراق يساهم بنسبة ٢٢٪ من مياه دجلة نفسها من ناحية ثانية. لكن المشكلة تكمن في المستقبل كما تبدو من مجريات الامور. فالعراق يعتمد بنسبة لا بأس بها على الزراعة في توفير الغذاء لسكانه المتزايدين بمعدل ٢,٢٪ خلال الفترة ١٩٧٧ - ٢٠٠٠<sup>(٢)</sup>، والذي يقدر انهم سيصلون الى نحو ٤٨ مليون نسمة سنة ٢٠٢٥ وفق تقديرات البنك الدولي للتنمية والبيئة لعام ١٩٩٢<sup>(٣)</sup>. عليه سيكون موقف العراق محرّجاً للغاية في المستقبل مالم يتم التوصل الى اتفاق بين الدول المتشاطئة لنهري دجلة والفرات حول قسمة المياه، واعطاء العراق حصة مائية عادلة تكفل له المتطلبات الضرورية للتنمية والزراعة.

---

(١) فتحي محمد مصيلحي، خريطة القوى السياسية وتخطيط الامن القومي بالشرق الاوسط والمنطقة العربية، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ١٩٩٢، ص ٥٥.

(٢) منذر خدام، مصدر سابق، ص ١٨٢.

(٣) محمد ابو العلا محمد، مصدر سابق، ص ٥٦.

## ابعاد السياسة المائية التركية في حوضي دجلة والفرات

ترجع محاولات تركيا الجديدة لتطوير حوض نهر الفرات أولاً والإستفادة من مياهه الى سنة ١٩٥٠، وذلك بالتوسع الزراعي لتطوير المناطق الشرقية من البلاد اسوة بالمناطق الغربية التي تعتبر اكثر عمرانياً من الاولى. لذا خططت تركيا للإستفادة من مياه نهر الفرات لتوليد الطاقة الكهربائية ولري مساحات زراعية واسعة من جنوب شرق الاناضول وذلك بالشروع في بناء عدد من السدود والخزانات والمشاريع الإروائية، وباشرت فعلاً بتنفيذ برنامجها بإنشاء سد كبان عام ١٩٧٤ والذي كان الحلقة الاولى من برنامج واسع لإستغلال مياه نهر الفرات<sup>(١)</sup>. ولم يكن لتركيا ولا لسوريا اية منشآت مائية رئيسية على مجرى نهر الفرات حتى سنة ١٩٧٤ السنة التي انشأ فيها سد كبان التركي وسد طبقة السوري، بينما كان العراق سابقاً لإقامة بعض المنشآت الإروائية على النهر<sup>(٢)</sup> كسدة الهندية عام ١٩١٣، وسدة الرمادي عام ١٩٥١. اما على نهر دجلة فلم تكن لتركيا اية منشآت عليه حتى التسعينات من القرن العشرين.

هذا وتتباين وجهات النظر بين كل من العراق وتركيا وسوريا حول نهري دجلة والفرات. فبينما ترى كل من سوريا والعراق بانهما اي دجلة والفرات نهرا دوليان وتؤكدان على تقاسم مياههما بين مختلف الدول المتشاطئة، تذهب تركيا الى انهما نهرا عابران للحدود وليسا نهريين دوليين وترفض مبدأ تقاسم المياه.

والنهر الدولي International River مصطلح قديم نسبياً إستبدل به في الوقت الحاضر مصطلح المجرى المائي الدولي International Watercourse فقد جاء في المادة الثانية من الفقرة B من قانون إستخدام المجاري المائية الدولية للأغراض غير الملاحية التي اقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٤<sup>(٣)</sup> ما يأتي: (( يقصد بالمجرى المائي الدولي، اي مجرى مائي تقع اجزاؤه في دول مختلفة))<sup>(٤)</sup>.

(1) Allan, J. A., Mallat, Ch., op. cit., p. 201.

(٢) سامر مخيمر و خالد حجازي، مصدر سابق، ص ٢٠٤ الحاشية رقم: ٤١.  
(٣) انظر نص هذه المادة في الوثيقة رقم: ١١، ص ٣٠٤ من هذه الدراسة (الباحث).  
(٤) والتينا شومان و مانويل شيفلر، المياه في الشرق الاوسط — نزاعات محتملة وتعاون مأمول، ترجمة: د. عبدالعزيز محمد البسام و د. سمير محمود الشاذلي، النشر العلمي والمطابع لجامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٢٣٧. وجاء في النص الانكليزي للمادة الثانية من الفقرة B لمعنى المجرى المائي الدولي ما يأتي:

International watercourse: means a watercourse, parts of which are situated in different States.

ويلاحظ ان موقف تركيا هذا يناقض تماماً احدث قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة. فموقفها اثناء ازمة ملء خزان كبان مثلاً كان قائماً على انكار حقوق الاطراف الاخرى كسوريا والعراق، اذ اعلن المفاوض التركي في حينه ان املاء خزان كبان هو من حق تركيا، ولا توجد اي ضرورة لمشاورة اي جهة كانت<sup>(١)</sup>. وصرح سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية في ١٩٩٢/٧/٢٥: (( إن الماء مورد تركي والنفط موردنا، ولانقول لنا الحق في نصف نفطهم، وهم لا يطيالبوننا بما نملك، وان الانهار التي تجتاز حدودنا هي انهارنا، وهي تجتاز الحدود فقط))<sup>(٢)</sup>. وهذا معناه ان تركيا تنكر صفة نهري دجلة والفرات القانونية كأنهار او مجار مائية دولية، وتعتبر مياهها عابرة للحدود حيث لا يوجد معاهدة دولية او بروتوكول عام ينظم استخدامها.

ولا يخفى إن مفهوم ((المياه العابرة للحدود))<sup>(٣)</sup> مفهوم خاطيء ويمثل خروجاً على الشرعية الدولية والإجماع الدولي وليس له اي مؤيد قانوني. والاتراك حينما طرحوا هذا المفهوم خلال مناقشة مشروع قانون استخدام المجاري المائية الدولية للاغراض غير الملاحية في الامم المتحدة، لم يجدوا مؤيداً او مسانداً للتمييز بين نوعين من المياه: المياه العابرة للحدود والمياه الدولية. وقد رفض هذا المفهوم لأنه لايشكل نظاماً قانونياً مستقلاً بل يندرج تحت مفهوم المجاري المائية الدولية<sup>(٤)</sup>.

ومن الامور المثيرة للإستغراب تشبيه رئيس الجمهورية التركية مياه دجلة والفرات بالنفط العربي، وهو موقف لاينطبق مع الحقيقة والواقع. فالنفط ثروة غير متجددة قابلة للإستنزاف عبر السنين ولايجري ليعبر الحدود كالانهار، بينما مياه دجلة والفرات متجددة وسطحية ولا تحتاج الى استثمارات لإكتشافها وتجري (منذ الازل) بحرية فوق سطح الارض وتجتاز التخوم والحدود، الامر الذي لايمنح احداً حق الإدعاء بملكيته كلها. إن السياسة المائية التركية الجديدة تهدف الى لعب دور اكبر في المجال الاقليمي بعد ان ضاقت امامها منافذ السوق الاوربية المشتركة، اذ تقدم تركيا نفسها بموجبها للغرب

(١) عبدالامير عباس عبد الحياي، مصدر سابق، ص ١٠٥.

(2) Ward, Diane R., op. cit., p. 192.

(٣) انظر نصّ عبارة (المياه العابرة للحدود) في رد السفارة التركية على مذكرة وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٩٦ في الوثيقة رقم: ١٠، ص ٢٩٩ من هذه الدراسة (الباحث).

(٤) منذر خدام، مصدر سابق، ص ٢٤٦.

بصفتها الدولة الشرق اوسطية الديمقراطية الوحيدة، وانها الدولة الوحيدة ذات الاغلبية الإسلامية العلمانية. ولقد اشاد برنت سكوكروفت B. Scowcroft مستشار الامن القومي الامريكي بالديمقراطية التركية (الرائعة!) حينما قال في ١٩٩١: يمكن اعتبار تركيا كنموذج رائع للديمقراطية الإسلامية<sup>(١)</sup>. وبداهة لم يعرف الإسلام الديمقراطية في أوج عرّه، وتركيا ليست دولة اسلامية في الواقع بل علمانية. كما تعتبر تركيا نفسها بعد ضعف كل من القوة العراقية والروسية النسبي قوة الإستقرار الوحيدة التي تحتوي في داخلها على مصالح كبيرة للغرب، فقد صرّح مسؤولوها مراراً بأن مشروع (غاب) سيجعل من تركيا من النواحي الاقتصادية والتقنية والاستراتيجية مرشحاً لتبوء **موقع القوة** في النصف الشرقي من العالم<sup>(٢)</sup>.

وتسعى تركيا جاهدة في سياستها المائية الى توليد المزيد من الطاقة الكهرومائية عن طريق انجاز المزيد من المشاريع والمنشآت المائية على نهري دجلة والفرات وروافدهما داخل حدودها، وذلك لإستبدال الطاقة النفطية بالطاقة الكهرومائية، لأن الطاقة النفطية ناضبة بينما الطاقة الكهرومائية متجددة وشبه ثابتة. فضلاً عن اسعار النفط التي هي في ارتفاع مستمر، والتي كانت في الثمانينات من القرن الماضي بين ٢٤ — ٣٢ دولار للبرميل الواحد، اذ كلفت تركيا ٤٧,١% من قيمة وارداتها عام ١٩٨٥، وارتفع سعر البرميل في التسعينات منه الى ما بين ٥٦ — ٦٠ دولار، حيث كلفتها ٤٥,٣% من قيمة وارداتها عام ١٩٩٥<sup>(٣)</sup>، ثم ارتفع سعره الى ٧٠ دولار عام ٢٠٠٥ وكلفتها ٤٣,٢% من قيمة وارداتها لنفس العام<sup>(٤)</sup>.

---

(١) عوني عبدالرحمن السبعوي، مصدر سابق، ص ٥٥.  
وللوقوف بدقة على الديمقراطية التركية المزيفة ينظر في: علي بدرخاني، تركيا — الديمقراطية والكورد (تركيا — دموكراسي وكردها)، انتشارات حميدا، طهران، ١٣٨١ش (بالفارسية).

(2) Ward, Diane R., op. cit., p. 194. كذلك:

حمد سعيد الموعد، حرب المياه في الشرق الاوسط، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩٠، ص ٢٣.

(3) Schmitt, Eberhard, Türkei-Politik, Ökonomik und Kultur, Express Edition GmbH, Berlin, 1996, Band: 1, p. 58.

(4) Shahn, Cemalettin ve Doganay, Hayati, Türkiye Geografyasi-Fizik, Besheri, Ekonomik ve Jeopolitik, Gündüz Eğitim ve Yayıncılık, Ankara, 2007, p. 458.

ومن الاهداف التي تسعى تركيا الى تحقيقها من خلال سياستها المائية ايضاً هو حل بعض مشاكلها الداخلية التي تشكل مصدر قلق واضطراب وعدم استقرار داخلي، فهي ترى في المشاريع التي خطط لها على نهري دجلة والفرات وسيلة لحل تلك المشاكل. فالبرنامج الزراعي الملحق بسد اتاتورك والذي خصصت له مبالغ كبيرة جداً تتجاوز العشرين مليار دولار يغطي كل المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد، التي تشهد منذ وقت طويل اضطرابات مسلحة تعود اسبابها الى طبيعة نظرة تركيا وتعاملها مع الاقليات القومية داخلها، ويقود هذه الاضطرابات الكورد بالدرجة الاساس والارمن وعرب الاسكندرونه بدرجة اقل<sup>(١)</sup>. وترى تركيا بأن الطفرة الاقتصادية التي تعيشها المنطقة بعد تحقيق المشاريع المائية لجنوب شرق الاناضول ستفوح في اجتذاب الكورد ودمجهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد لاسيما اذا عرفنا بأن مشروع (غاب) بأكمله يقع وسط المنطقة الكوردية<sup>(٢)</sup>. فحسب وجهة نظرها إن الاضطرابات والقلاقل التي تواجه تلك المناطق ليست سياسية اي حقها في تقرير مصيرها، بل هي لأسباب اقتصادية بحتة. وقد تبين قصر نظر تركيا سريعاً فقد اوشك مشروع (غاب) على الانتهاء ونفذ الجزء الاكبر منه، ومازال الكورد مستمرين هناك في نشاطهم التحرري وعملياتهم العسكرية<sup>(٣)</sup>.

اما مشروع (غاب) من وجهة نظر الكورد سكان المنطقة فما هو في نظرهم الأ تطهير عرقي لهم من نوع آخر. كتبت الباحثة الدكتوراة مقدس شاهين وهي مواطنة من كوردستان تركيا، بأن المشروع المذكور سيدمر ٤١٠٠ قرية و ٥١٥٠ مستوطنة كوردية وسيأثر على حياة ٤,٣ مليون مواطن من سكان المنطقة بشكل او بآخر حسب

---

(١) نبيل محمد سليم، الابعاد السياسية لمشاريع تركيا المائية، دار الكتب للطباعة والنشر، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص ٢٣١ — ٢٣٣.

(2) Gunter, Michael M., The Kurds in Turkey, A Political Dilemma, Westview Press, Boulder, Colorado, 1995, pp. 125-126.

Harris, Leila M., Modernizing Gender, Social Geographies of Waterscape Evolution in Southeastern Turkey, University of Minnesota Minneapolis MN, 2004. p. 35.

(3) Klot, Nurit, Water Resources and Conflict in the Middle East, Routledge Chapman and Hall Publishers, London, 1994, p. 131.

احصاء ١٩٨٥، رغم صعوبة التوصل الى احصائيات دقيقة بهذا الشأن لأسباب سياسية وامنية بحتة<sup>(١)</sup>. ويعتقد باحث آخر الى ان مشروع (غاب) ماهو الأ حلقة جديدة لإستعمار كوردستان وليس تنميتها كما تدعي تركيا، ففي شق قناة اورفة مثلا اشترك اكثر من ١٦ الف عامل تركي كان من بينهم حتى الاتراك المهاجرون من بلغاريا، ولم يكن بينهم اي عامل كوردي او عربي او ارمني. رغم ان اغلبية الكورد في هذه المنطقة كانوا فقراء وعاطلون عن العمل ولا زالوا. وان الطاقة الكهربائية المنتجة من المشروع قبل عام ٢٠٠٤ كانت تحوّل الى محطة توزيع خاصة في انقرة، ولم يستفد منها سكان المنطقة حتى في اشغال مصباح يتيم واحد<sup>(٢)</sup>. واستبعد سكان القرى والبلدات المحيطة بالمشروع عن مناطق سكناهم التاريخية بالقوة والاكراه ومن دون تعويض، استبعدوا الى اطراف مدينة ازمير في غرب البلاد ولمسافات تبعد اكثر من ١٥٠٠ كم عن قراهم ومناطق استيطانهم الاولى. كما الحق المشروع اضراراً بالغة بالبيئة الطبيعية للمنطقة وعناصر مناخها، وتم تحويل اكثرية المراعي الطبيعية الى مزارع مما سبب في هلاك اكثر من خمسة ملايين رأس من الاغنام ومليون رأس من الماعز، اضافة الى هجرة الطيور والحيوانات البرية الاخرى من المنطقة مما الحق اضراراً لا تعوّض بالثروة الوطنية<sup>(٣)</sup>. ويذكر عثمان آيتار O. Aytar هدفاً سرياً للمشروع قلما تنبه له الباحثون الآخرون، الا وهو خلق حواجز طبيعية كالبحيرات الاصطناعية والسدود وقنوات الري العميقة ... بين المناطق الكوردية للتحديد من حركة التنقل والاتصالات بينها لا سيما حركة وتنقلات الانصار<sup>(٤)</sup>. اضافة الى ان عدم انشاء المبازل وقنوات التصريف الكافية لصرف المياه الزائدة التي تستخدم في الري، سيؤدي حتماً الى زيادة ملوحة التربة وعدم

(1) Shahin, Mukaddes, op. cit., p. 65-66.

Karadeniz, Heidi H. und Stoodt, Rainer, op. cit., p. 41.

(٢) هَلو البرزنجي، الماء — مشروع غاب، حلقة اخرى لإستعمار كوردستان (ثاو — پروژه غاب، نهلقهديه كى ترى كولونيلز مه كردنى كوردستان)، مؤسسة الشهيد فرهاد خفاف للطباعة والنشر، كوردستان، ٢٠٠٤، ص ٢٢ (بالكوردية).

(٣) نفس المصدر، ص ٢١، ٢٣ .

(٤) أوسمان آيتار، الطالع المعكوس للكورد ومشروع جنوب شرق الاناضول — المشكلة والحقائق (Kürdün Makus Talihi ve Güneydogu Anadolu Projesi-Sorunlar ve Gerçekler)، منشورات مديا جُونَش، استانبول، ١٩٩١، ص ١٥٣ - ١٥٤ (بالتركية).



صلاحيتها للزراعة مستقبلاً، ومن ثم اضطرار سكانها الى تركها والبحث عن مناطق استيطان جديدة<sup>(١)</sup>.

وتتلخص سياسة تركيا في التعامل مع مشكلة المياه بينها وبين سوريا والعراق

فيما يأتي من النقاط:

١- سياسة بث وتعميق الفرقة بين سوريا والعراق. فخلال زيارته لبغداد عام ١٩٨٨ أكد رئيس الوزراء التركي توركوت اوزال بأن الاتفاقية المبرمة عام ١٩٨٧ بين تركيا وسوريا لتزويد الاخيرة بـ ٥٠٠ متر مكعب/ثانية من مياه الفرات تشكل اتفاقية ثنائية، وإن النقص الملاحظ في كمية المياه التي تصل العراق عبر سوريا مشكلة يجب تسويتها بين العراق وسوريا. وصرح مسؤولون اتراك آخرون بأنه ليس بمقدور تركيا ان تتحمل عطش سهول اورفة وحران وغيرها من اراضي جنوب شرق الاناضول دون مياه، لكي تتدفق المياه في نافورات بغداد ودمشق<sup>(٢)</sup>

٢- تعارض تركيا ابرام اي اتفاقية دولية بينها وبين كل من سوريا والعراق لتقسيم واستغلال المياه. بل تصرّ على تركيز جهود الدول الثلاث على التعاون الفني لإستغلال مياه دجلة والفرات<sup>(٣)</sup> عن طريق اجراء بحوث فنية وتبادل المعلومات وتنفيذ مشروعات مشتركة وتحديث نظم واساليب الري. بينما يعارض العراق وسوريا هذا الموقف ويطالبان بقصر مباحثات المياه الثلاثية على التوصل الى اتفاقية لتقسيم حصص المياه بينهم<sup>(٤)</sup>.

٣- تصرّ تركيا على عقد اتفاقية تعاون سياسي شامل على جميع الاصعدة يختلط به الماء والسياسة والارض. فتركيا تريد تعاوناً سورياً للحدّ من النشاط التحرري الكوردي، واسقاط حق سوريا في لواء الاسكندرونة الذي ضم الى تركيا بالتواطؤ مع فرنسا بصورة غير مباشرة، وعقد اتفاقية مائية تتضمن جميع الانهار المشتركة بينهما من

(١) نفس المصدر، ص ١٥٤ — ١٥٦.

(٢) فتحي علي حسين، مصدر سابق، ص ١٢٥. كذلك:

عبدالامير عباس عبد الحياي، مصدر سابق، ص ١٢٦.

(٣) جويس. آر، ستار و دانييل. سي، ستول، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٤) عايدة العلي سري الدين، مصدر سابق، ص ٢١.

ضمنها نهر العاصي. وتهدف تركيا من وراء عقد مثل هذه الاتفاقية الى انتزاع اعتراف رسمي سوري بالسيادة التركية على منطقة الاسكندرونة التي تكون حوض نهر العاصي الاسفل، وهو امر مرفوض من عامة الشعب السوري كما رفضته جميع الحكومات السورية المتعاقبة منذ عهد الاستقلال<sup>(١)</sup>.

٤- تسعى تركيا الى خلق امبراطورية جديدة قوامها المياه بالتعاون مع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي واسرائيل. كجزء من جهودها لبناء قوة اقليمية لها مكانتها في الشرق الاوسط مستقبلاً تذكّر بمجد الدولة العثمانية القديم<sup>(٢)</sup> وفق ماجاء على لسان مستشار تركيا للشؤون الخارجية جيم دونا Cim Donna عام ١٩٨٨ في قوله، بأن الإمبراطورية العثمانية ضمنت تعزيز الولاء لسلطتها المركزية من خلال امدادات المياه<sup>(٣)</sup>.

لقد وجدت كل من العراق وسوريا وتركيا صعوبة في التعاون لإستخدام مياه نهري دجلة والفرات بسبب موقف تركيا المتعنت اعتماداً على تفوقها العسكري الساحق من ناحية وعلى مقدار التأييد الدولي الذي تضمنه بفضل انتمائها الى حلف الاطلسي من ناحية ثانية، وهي تسعى جاهدة الى فرض وجهة نظرها في السياسة المائية للمنطقة بمساعدة من الغرب ان لم يكن بتواطئه الصامت. وبالنظر الى عدة اعتبارات موضوعية فإنه لايمكن لأي من سوريا او العراق تصعيد اي ازمة مياه ولعدة عقود مقبلة الى درجة الحرب مع تركيا للإعتبارات التالية:

١- اختلال التوازن الاستراتيجي في ميزان القوى بين تركيا وجارتها العربيتين وذلك بعد خروج القوة العراقية سواء كانت عسكرية او اقتصادية من المنظومة الاستراتيجية الاقليمية لاسيما بعد الحروب الطائشة للنظام السابق.

---

(١) نبيل السّمان، المياه وسلام الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص٧٨.

(٢) محمد ابو العلا محمد، مصدر سابق، ص١٣٦.

(٣) عبدالرزاق عبدالحميد شريف وآخرون، مصدر سابق، ص٣٦. كذلك:

عوني عبدالرحمن السعاوي، مصدر سابق، ص٥٥.

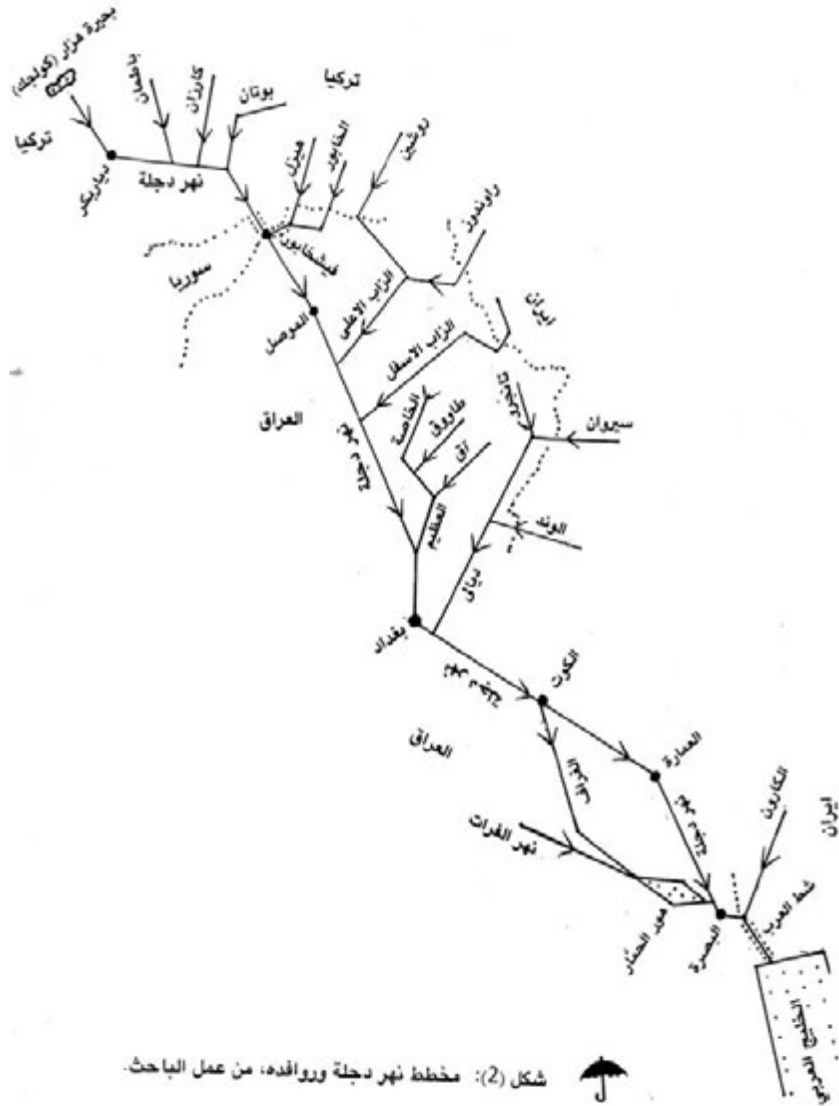
ب- حشد سوريا لقواتها العسكرية في حالة تأهب في مواجهة اسرائيل بسبب احتلال منطقة الجولان، مما يعني انها لن تجازف بالدخول في مواجهة عسكرية مع تركيا بسبب المياه، لأن الهدف الاسمى عندها هو استعادة ارضها واستعادة الارض المحتلة.

ج- إن العراق حتى لو استعاد زمام اموره فهو في حاجة الى بناء نفسه من جديد، وذلك لن يتسح له الأ ببيع نفطه عن طريق الموانئ التركية! فليس من مصلحته اذن اشارة اي نزاعات مسلحة مع تركيا في المستقبل القريب حتى لو كانت بسبب المياه.

ومما يرتاح له النفس هو ان الدراسات الحديثة تشير الى ان كلاً من سوريا والعراق لن يصلا الى درجة الفقر المائي قبل عام ٢٠٥٠م<sup>(١)</sup>. اي مازال هناك الوقت الكافي للسيطرة والتفكير والتخطيط في حل المشكلة المائية.

---

(١) داليا السماعيل محمد، مصدر سابق، ص ١٢٧.



معدل تصريف نهر دجلة وروافده

معدل تصريفه بالأمتار المكعبة في الثانية	معدل كية مياهه بالأمتار المكعبة في الثانية	معدل تصريفه بالأمتار المكعبة في الثانية	معدل تصريفه بالأمتار المكعبة في الثانية	اسم النهر
١٠٠	٤٤٢٤	١٤٠٠	١٧١٨	دجلة .
٢٢٢١	٠٩٨	٣١	١٦٠	رافد الخابور .
٣٢٢٦٤	١٤٢٤٤	٤٥٧	٣٩٢	رافد الزاب الكبير .
١٦٢٧١	٧٣٣٩	٣٣٤	٤٠٠	رافد الزاب الصغير .
١٢٦٤	٠٧٣	٢٣	٢٣٠	رافد العظيم .
١٢٥٥٧	٥٥٥٦	١٧٦	٣٨٦	رافد ديالى .
٦٥٢٧٧	٣٩٢١	٩٣١	٣٨٦	مجموع تصريف روافد دجلة



جدول (4): معدل تصريف نهر دجلة وروافده

عن: جغرافية العراق للدكتور جاسم محمد الخلف، ص 182

## ثالثاً/ نهر الكرخة

يعرف نهر الكرخة في المصادر اليونانية والرومانية باسم خوابسس Xoapses<sup>(١)</sup>، وفي المصادر الفارسية القديمة باسم أوكني Oukni<sup>(٢)</sup>. وتقع منابعه العليا في مرتفعات ألوند (٣٥٨٠م) ونهاوند (٣٦٤٠م) جنوب مدينة همدان اي في جبال اللور الصغرى بكوردستان ايران<sup>(٣)</sup>. ويجري النهر بعد تكوينه نحو الغرب ثم نحو الجنوب ويعرف هنا في منابعه العليا باسم نهر جاماسب<sup>(٤)</sup>. وعند موقع بيستون جنوب كرمنشاه يصب فيه من ضفته اليمنى رافد قره صو، ومن ضفته اليسرى رافد جرزو الذي ينبع من المرتفعات الجنوبية لمدينة هرسين، ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب داخل منطقة لورستان حيث يعرف النهر هنا باسم سنيغرة<sup>(٥)</sup>. وعند قرية متروكة ملاعلي يغيّر النهر مجراه نحو الغرب بحيث يشكل قوساً داخلاً في الغرب مخترقاً المنخفضات المحصورة بين سلسلتي جبال كيركوه وبشتكوه باتجاه جنوب شرقي، حيث يصب فيه هنا من جانبه الايمن رافد ذره شهر عند بلدة تحمل الاسم نفسه، ورافد كشكان الذي يصب فيه من جانبه الايسر جنوب البلدة المذكورة ويزوده بـ ٤٣٪ من مياهه<sup>(٦)</sup>. ثم يمرّ النهر بشلالات بل تنك Pul-Tang التي تظفي عليه وعلى المنطقة جبالاً طبيعياً خلاباً، وارتفاعها حوالي ٤٣م وعرضها ثلاثة امتار حيث يعرف النهر بعدها باسم الكرخة<sup>(٧)</sup>.

ومما يميّز الانهار في هذا الجزء من جبال زاكروس ومنها نهر الكرخة، هو سرعة جريانها بسبب شدة انحدار الارض، وهي تجري في امتدادات طويلة وبشكل متوازي ثم

(١) عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ١٧.

(٢) بهمن كريمي، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٣) علي محمد ساكي، الجغرافيا التاريخية وتاريخ لورستان (جغرافياى تاريخي وتاريخ لورستان)، انتشارات مكتبة محمدي، خرّم آباد، ١٣٤٣ش، ص ٢٢ — ٢٤ (بالفارسية).

(٤) سعيد بختيارى (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٥٨ — ٥٩. كذلك:

عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ١٦ — ١٧.

(٥) علي اكبر نجفي كاني، مقدمة في الجغرافية الطبيعية لايران (مقدمه‌اى بر جغرافياى طبيعى ايران)، انتشارات المؤسسة الجغرافية للقوات المسلحة، طهران، ١٣٨١ش، ص ٥٩ (بالفارسية).

(٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران (رودها ورودنامهء ايران)، انتشارات مؤسسة گيتاشناسي الجغرافية والكارتوغرافية، طهران، ١٣٧٨ش، ص ٣٩٠ (بالفارسية).

(٧) بهمن كريمي، مصدر سابق، ص ٤٢. كذلك:

علي محمد ساكي، مصدر سابق، ص ٢٤ — ٢٥.

تقطع السلاسل الجبلية بصورة عمودية من خلال خنادق او مضائق عميقة، مما جعلها اماكن ممتازة اذا ما استغلت لبناء السدود<sup>(١)</sup>، التي سوف تستخدم لاغراض عدة في آن واحد كخزن المياه للسيطرة على الفيضانات، والاستفادة منها لاغراض الري والزراعة، وتوليد الطاقة الكهرومائية، اضافة الى اغراض السياحة والاستجمام وصيد الاسماك. ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب الشرقي حتى قرية الحسينية، بعدها يجري النهر باتجاه الجنوب حتى مدينة الحميدية، حيث يغير مجراه نحو الشمال الغربي ليمر بالبلدات حنظلة وسنوتكرد وبستان، وبعدها يجري النهر نحو الغرب ليصب في هور العظيم جنوب شرق مدينة العمارة<sup>(٢)</sup> (شكل ٣). وكانت مياه هور العظيم تفيض في الفصول المطيرة وتصب في مجرى نهر دجلة، لكن النهر اليوم لا يكاد يصل الى الهور الا نادراً<sup>(٣)</sup>.

وكان يتفرع من نهر الكرخة في الماضي وعند مدينة الحميدية فرع يتجه نحو الجنوب ليمر ببلدتي كمنبوغة وحبال، وليغير مجراه بعد البلدة الاخيرة باتجاه الشمال الغربي ليمر بمدينتي سعيدة وهويزة ويضيع اخيراً في هور الحويزة. لكن هذا الفرع جف منذ زمن بعيد ويعرف مجراه اليوم بالكرخة الاعمى (كرخهء كور) دليلاً على جفافه<sup>(٤)</sup>. يبلغ طول نهر الكرخة ٧٥٥ كم ومساحة حوضه ٤٦ الف كم مربع تقع جميعها داخل الارض الايرانية، ومعدل طاقته المائية ٢٢٤ متر مكعب/ثانية وحجم مياهه السنوية ٦,٣ مليار متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

---

(١) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مطبعة سلمى الفنية الحديثة، بغداد، ١٩٨٢، ص ٧٦.

(٢) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٦٠. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة لورستان، مصدر سابق، ص ٣٩.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٩١.

(٤) نفس المصدر.

(٥) محمود صداقت، منابع ومجاري مياه ايران (منابع ومسائل آب ايران)، انتشارات جامعة رسالة النور، طهران، ١٣٧٤ ش، ص ٥٥ (بالفارسية). كذلك:

سيد مجي صفوي، مقدمة في الجغرافية العسكرية لايران (مقدمه اي بر جغرافياي نظامي ايران)، ج ١، انتشارات المؤسسة الجغرافية للقوات المسلحة، طهران، ١٣٧٨ ش، ص ١٤٩ (بالفارسية).

## روافد نهر الكرخة

### ١- رافد قره صو

يتكوّن رافد قره صو\* في منابعه العليا من فرعين، أحدهما شمالي ينبع من غرب مرتفعات كامياران (٢٩٥٠م) التي تقع في جنوب محافظة كوردستان ويجري نحو الجنوب، وثانيهما جنوبي ينبع من مرتفعات سفيد (٢٨٥٠م) وكورگور Kurkur (٢٣٤٧م) التي تقع في محافظة كرمنشاه ويجري نحو الشمال أولاً ثم نحو الشرق، ويلتقي الفرعان عند بلدة سراب شمال مدينة كرمنشاه بحوالي ٢٠ كم<sup>(١)</sup>. ثم يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الشرقي ليقطع سهل ماهيدشت وليمرّ بمدينة كرمنشاه<sup>(٢)</sup> ويصب بعدها في نهر جاماسب (أي الكرخة) ومن جانبه الايمن عند بلدة هيلان (أنكز Angaz)<sup>(٣)</sup> (شكل ٣). يبلغ طول رافد قره صو ٦٧ كم ومساحة حوضه ١٢٩٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٥٩٥ مليون متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

### ٢- رافد جَزْزُو: Gazaru

يتكوّن رافد جَزْزُو في منابعه العليا من فرعين: فرع بادآور الذي ينبع من جبال بَرَأَقْتَاب (٢٥٨٠م) في محافظة لورستان ويجري نحو الجنوب، وفرع تَوْدَه الذي ينبع من الاطراف الشمالية لمرتفعات مهاب (٢٨٣٢م) الواقعة في المحافظة نفسها ويجري نحو الغرب، حيث يلتقي الفرعان عند قرية كاكاوند مكوّنًا نهر جَزْزُو<sup>(٥)</sup>، الذي يجري بعدها نحو الجنوب الغربي ليصب فيه من جانبه الايسر وعند بلدة كهريز العليا رافد

(١) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٥٩. كذلك:

بهمن كرّمي، مصدر سابق، ص ٤١.

(٢) بتروف م. ب، مصدر سابق، ص ٨١.

(٣) كريم زَند، مصدر سابق، ص ١٠٠.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٩١.

(\*) هناك العديد من الانهار في كل من ايران وتركيا تحمل اسم قره صو. فبالإضافة الى قره صو هذا رافد نهر الكرخة الذي ندرسه الآن، هناك نهر قره صو في محافظة اردبيل بايران وأحد روافد نهر آراس والذي سندرسه في الفصول القادمة، ونهر قره صو في محافظة جُلستان بايران الذي يصب في بحر قزوين، ونهر قره صو بتركيا الذي هو رافد فرات صو نفسه، ونهر قره صو الذي يصب في بحيرة وان بتركيا وهو نهر مَرْمِيَت نفسه. (الباحث)

(٥) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٢٦.



**گردگان Girdakan**، ويستمرُ النهر في جريانه نحو الجنوب الغربي ويمرُّ بالقصبات هرّسين وجم كريم وجم حصار وسالار، حيث يغيّر مجراه بعد هذه البلدة الأخيرة نحو الغرب ليصب في نهر سِينْمَرَه (اي الكرخة) جنوب مصب رافد قُرسو بقليل<sup>(١)</sup> (شكل ٣). يبلغ طول رافد جِرَزُو ٤٠ كم ومساحة حوضه ٩١٤ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٧٦ مليون متر مكعب<sup>(٢)</sup>.

### ٣- رافد جِزْمان:

ينبع رافد جِزْمان من محافظة كرمناشاه<sup>(٣)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من رافد شرقي يعرف باسم **أهوران** وينبع من مرتفعات كُولَيْتِه (٢٤٠٤م) ويجري بعد ان يتكوّن نحو الغرب، ورافد غربي يعرف باسم **هزارخاني** وينبع من مرتفعات نثار (١٩٨٣م) ويجري نحو الشرق، ويلتقي الرافدان عند قرية سَرْجُوب Sarchup ويعرف النهر بعدها باسم **جِزْمان**<sup>(٤)</sup>. ويجري نهر جِزْمان نحو الجنوب ويعبر مضيق جنار Chinar ويمرُّ ببلدة تحمل اسم المضيق نفسه، وعند قرية زَيْنلان يصب فيه من جانبه الايمن رافد **گريان** Giryan، ثم يمرُّ النهر بالقصبات ميمي وجلالوند وكَهْرَه، ليصب في نهر سِينْمَرَه (اي الكرخة) من جانبه الايمن عند قرية جنارالله قلي<sup>(٥)</sup>.

يبلغ طول رافد جِزْمان ٣٠ كم ومساحة حوضه ٨٦٣ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٢٠ مليون متر مكعب<sup>(٦)</sup>.

(١) نفس المصدر. كذلك:

سعید بختیاری (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٧٥.

(٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٢٦.

(٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كرمناشاه (آستان كرمناشاه)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٤٣ (بالفارسية).

(٤) حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام (آستان ايلام)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٤٣ (بالفارسية).

(٥) نفس المصدر. كذلك:

سعید بختیاری (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٦٢.

(٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٦٧.

#### ٤- رافد جرداول:

ينبع رافد جرداول من محافظة كرمنشاه. ويتكوّن في منابعه العليا من فرعين: احدهما شرقي يعرف باسم جَم بَرزَه نسبة الى مدينة تقع عليه وتحمل الاسم نفسه، وينبع هذا الفرع من مرتفعات كورگور (١٩٣٠م) ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب<sup>(١)</sup>، وفرع غربي يعرف باسم كَرْنَد نسبة الى مدينة كَرْنَد التي تقع عليه، وينبع من مرتفعات نَوا (٢٤٨١م) ويجري نحو الجنوب الشرقي<sup>(٢)</sup> ويمرّ ببلدتي طلسم وفيروزآباد، ليلتقي الفرعان عند مدينة اسلام آباد غرب حيث يعرف النهر بعدها باسم جَم بَرزَه<sup>(٣)</sup>. ويجري نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه عند بلدة حَمِيل ومن جانبه الايسر رافد مله سار<sup>(٤)</sup>، بعده يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب ليمرّ بالمدن قلعة هرسم وداربيد وميانجقا وشباب، ليصب فيه عند البلدة الاخيرة ومن جانبه الايمن رافد جيكا الذي ينبع من الاطراف الجنوبية لمرتفعات جيكا (١٦٢٥م) في محافظة عيلام وتقع عليه مدينة سَرايَلَة<sup>(٥)</sup>. وبعد مصب هذا الرافد الاخير يعرف النهر باسم جرداول<sup>(٦)</sup> ويجري نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه بعد مسافة ست كيلومترات عند بلدة بلاوه تر ومن جانبه الايمن رافد زَنكان<sup>(٧)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب الشرقي ليمرّ بالقرى حشمه كبود وغريبي وسعدآباد وخوبشله، ليصب بعد هذه القرية الاخيرة في نهر سَيمَرَه (اي الكرخة) شمال شرق بلدة لومار بسبع كيلومترات<sup>(٨)</sup>. يبلغ طول نهر جرداول ٩٤ كم ومساحة حوضه ٩٤٥ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢٧٠ مليون متر مكعب<sup>(٩)</sup>.

- (١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كرمنشاه، مصدر سابق، ص ٤٥. كذلك: عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٤٥٤.
- (٢) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٣٧. كذلك: عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ٩٤.
- (٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٩٠. كذلك: حسن زنده دل وآخرون، محافظة كرمنشاه، مصدر سابق، ص ٤٥.
- (٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٩٠.
- (٥) عباس زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤١.
- (٦) نفس المصدر، ص ٤٣.
- (٧) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٤٢ — ٢٤٣.
- (٨) عباس زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤٣.
- (٩) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٨٨.

#### ٥- رافد درّه شهر:

ينبع رافد درّه شهر من الاطراف الشمالية لجبال كيركوه (٢٧٩٠م) في محافظة عيلام<sup>(١)</sup>. ويجري بعد تكوينه نحو الشمال الشرقي ليمرّ بالقصبات جم نمشت ومهرجان قده ودرّه شهر، ليصب في نهر الكرخة ومن جانبه الايمن شمال البلدة الاخيرة بخمس كيلومترات<sup>(٢)</sup> (شكل ٣).  
يبلغ طول رافد دره شهر ٢٥ كم ومساحة حوضه ٦٣٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٤٠ مليون متر مكعب<sup>(٣)</sup>.

#### ٦- رافد گشكان:

يتكوّن رافد گشكان في منابعه العليا من فرعين: الشمالي منهما يعرف باسم گهمان وينبع من مرتفعات مهاب (٢٨٣٢م) بمحافظة لورستان ويجري نحو الجنوب، ويعرف الفرع الجنوبي منهما باسم كاكارضا الذي ينبع من مرتفعات آزجن Azgun (٢٨٢٠م) بمحافظة لورستان ايضاً ويجري نحو الغرب، ليلتقي الفرعان عند قرية ذواب شمال شرق مدينة خرّم آباد ب ٣٢ كم<sup>(٤)</sup>. ويعرف النهر بعدها باسم گشكان ويستمرّ في جريانه نحو الغرب ليصب فيه ومن جانبه الايمن عند قرية شيته رافد جم زكريا ويخترق النهر بعدها مضيق ماشوره Mashureh ثم يغيّر مجراه نحو الجنوب الشرقي مكوناً قوساً داخلاً في الغرب ليصب فيه من جانبه الايسر عند قرية سراب دوزه رافد خرّم آباد<sup>(٥)</sup>. وبعد هذه القرية الاخيرة بمسافة ١٥ كم يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب ثم نحو الجنوب الغربي ليصب فيه من جانبه الايمن وعند قرية زورانتل Zurantel رافد ماديان ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب الغربي ليصب في نهر الكرخة من جانبه الايسر عند جسر كاوميشان Gaumishan<sup>(٦)</sup> (شكل ٣).

(١) نفس المصدر، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٢) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٩٠.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

(٤) حسن زنده دل وآخرون، محافظة لورستان، مصدر سابق، ص ٣٩ — ٤٠.

(٥) علي محمد ساكي، مصدر سابق، ص ٣١ — ٣٢.

(٦) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران (دايرة المعارف جغرافياي ايران)، مؤسسة گيتاشناسي الجغرافية والكارتوغرافية، طهران، ١٣٧٩ش، ص ١٠٠١ (بالفارسية). كذلك: بهمن كرّمي، مصدر سابق، ص ٤٢.

يبلغ طول رافد كشكان ٢٥٥ كم ومساحة حوضه ٩٧٥٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١,٥ مليار متر مكعب<sup>(١)</sup>.

#### ٧- رافد زال:

ينبع رافد زال من مرتفعات كلي شام (١٦٢٠م) وكدهور (٢٢٢٩م) في محافظة لورستان<sup>(٢)</sup>. ويعرف في منابعه العليا باسم زؤيه ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ويمرّ بمضيقي بهشت وخرگوشان Xargushan ويعرف بعدهما باسم زال<sup>(٣)</sup>. الذي يستمرّ في جريانه نحو الجنوب ليمرّ ببلدتي كوركي ولنكمرده Langmordeh، وليغدو بعد قرية امامزاده سيّدعلي حداً ادارياً بين محافظتي لورستان وخوزستان، ثم يقطع النهر مرتفعات تخت گوسه وماراب ليصب في نهر الكرخة من جانبه الايسر عند النهاية الشرقية لمرتفعات كبيركوه<sup>(٤)</sup>.

يبلغ طول رافد زال ٧٠ كم ومساحة حوضه ٩١٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢٠٠ مليون متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

### المنشآت المائية على نهر الكرخة

#### أ- سد جقلوندي:

أنشأ سد جقلوندي عام ١٩٥١ على نهر هرزورود احد فروع نهر كشكان الرافد الشرقي لنهر كرخة وذلك عند موقع جقلوندي جنوب مدينة بزوجرد في محافظة لورستان. ويبلغ طول السد ١٠٩م وارتفاعه ١٣,٢م وطاقته التخزينية ٣,٤ مليون متر مكعب من المياه، تستخدم لري مساحة ٨٤٠ الف دونم من الاراضي الزراعية<sup>(٦)</sup>.

(١) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٩٤.

(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة لورستان، مصدر سابق، ص ٣٩ — ٤١.

(٣) عباس جعفري، الانهار كتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٨٠.

(٤) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٧٥.

(٥) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٨٠.

(٦) ربيع بديعي: ج٣، مصدر سابق، ص ٢١١. كذلك:

نجيب عيسى (مدير المشروع)، ج١، مصدر سابق، ص ٤١٢.

#### ب- سد أسدخاني:

أنجز سد اسد خاني عام ١٩٥١ على نهر هزوزود ايضاً شمال سد جقلوندي بـ ١٥ كم، وهو سد ركامي يبلغ ارتفاعه ٥٥,٥ م وطوله ٨٠٠ م وطاقته التخزينية ٢,٣ مليون متر مكعب من المياه، تستخدم في ري مساحة ١٢٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في المنطقة<sup>(١)</sup>.

#### ج- سد الكرخة:

أنشأ هذا السد عام ١٩٥٥ على نهر الكرخة شمال مدينة شوش بـ ١٥ كم. وهو سد ترابي يبلغ طوله ٢ كم وارتفاعه ١٢٧ م وطاقته الخزنوية ٥,٥ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>، تستخدم لري مساحة ١,٤٤٤ مليون دونم من الاراضي الزراعية في سهلي عباس وآزادكان بمنطقة الاهواز وتوليد ٤٠٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٣)</sup>.

#### د- سد الحميدية:

أنشأ سد الحميدية على نهر الكرخة عام ١٩٦٣ وذلك في شمال مدينة الحميدية بجوالي ٦ كم<sup>(٤)</sup>. وهو سد ترابي يبلغ طوله ١٥٠ م وارتفاعه ٢٤ م وسعته التخزينية ٥,٣٠ مليون متر مكعب من المياه، مجهز بستة ابواب حديدية لرفع منسوب المياه الى الجداول الواقعة على جانبي النهر كجداول الدهوري والهرموني وخصبان والشاولي<sup>(٥)</sup>... والى احد فروع الكرخة الذي يعرف بنهر السابله. فاصبحت هذه الجداول بعد انشاء السد مستديمة الجريان بعد ان كانت بعضها تجف صيفاً، وهي تروي مساحة ٧٢٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في المنطقة<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) ربيع بديعي، ج-٣، مصدر سابق، ص ٢١٢.
  - (٢) سيد مجي صفوي، ج-١، مصدر سابق، ص ١٥١.
  - (٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٢.
  - كذلك: ربيع بديعي، ج-٣، مصدر سابق، ص ١٠٩، ٢١٢.
  - (٤) سيد مجي صفوي، ج-١، مصدر سابق، ص ١٥١.
  - (٥) فلاح شاكر اسود، الحدود العراقية — الإيرانية، دراسة المشاكل القائمة بين البلدين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠، ص ٨٤. كذلك:
  - وفيق حسين الخشاب وآخرون، الموارد المائية العراقية، مصدر سابق، ص ٩٤.
  - (٦) خالد العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٢. كذلك:
  - صباح محمود محمد، السياسات المائية في الشرق الاوسط، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص ٢٥٤.

## الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر الكرخة

ويبدو من المعطيات والمعلومات المتعلقة بالمنشآت والمشاريع المقامة على نهر الكرخة والتي سبق ذكرها، بأن مساحة ٢,٧٦٤ مليون دونم من الاراضي الزراعية في منطقة الاهواز تروى بمياه النهر، وهي تؤلف نسبة ١٠,٢٪ من اجمالي مساحة الارض الزراعية المروية في ايران عام ٢٠٠٤ والبالغة ٢٧ مليون دونم<sup>(١)</sup>. كما ان السدود المقامة عليه توفر حوالي ٤٠٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهي تؤلف نسبة ١٣,٢١٪ من اجمالي الطاقة الكهرومائية المنتجة في ايران عام ٢٠٠٣ والبالغة ٣,٠٢٧ مليار كيلووات/ساعة<sup>(٢)</sup>. ومن هنا تأتي الاهمية الجيوبوليتيكية المتواضعة لنهر الكرخة، فالطاقة الكهرومائية المنتجة بمياه النهر قليلة للغاية، ومرد ذلك على الأرجح هو ان معظم السدود التي انشأت على نهر الكرخة وروافده اقيمت لاغراض الزراعة والري، بحيث ادى الاستخدام المفرط لمياهه في الري الى قلة مساحة الاراضي الزراعية الصيفية في حوضه الاسفل، مما تطلب حفر قناة يصل بينه وبين نهر ديز احد روافد الكارون لتزويده بالمياه اللازمة عند الحاجة، او ان بعض السدود التي اقيمت على نهر الكرخة وروافده اقيمت لدرء اخطار الفيضانات فقط، مثله في ذلك مثل سد سامراء في العراق قبل فتح الترعة التي توصل مياه منخفض الثرثار الى نهر الفرات مؤخراً، وذلك لأن توربينات توليد الطاقة الكهرومائية لم تركب الأ على سد الكرخة وحده، بالاضافة الى ان النهر يفقد الكثير من مياهه بالتبخر اثناء جريانه في سهول لورستان الحارة.

ولاشك ان اهمية نهر الكرخة تكمن في المستقبل، وذلك في اقامة المزيد من السدود على مجاريه العليا اثناء عبورها لجبال زاكروس، للاستفادة منها في توليد الطاقة الكهرومائية، فضلاً عن استخدامها في الري الزراعي، سيما اذا عرفنا بأن النهر اثناء عبوره في المنطقة الجبلية يمرُّ بالعديد من الخوانق والمضايق والوديان العميقة التي يمكن اعتبارها مناطق نموذجية لأستغلالها لهذا الغرض كما مرت بنا سابقاً.

(١) مركز احصاء ايران، التقويم السنوي لإحصائيات الدولة لسنة ٢٠٠٤ (سالنامه آمار كشور سال ١٣٨٣ش)، مكتب النشر والتوزيع، طهران، ١٣٨٤ش، ص ٣٤٤ (بالفارسية).

(٢) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٠.

كما يمكن الاستفادة من مياه البحيرات والخزانات التي تكونت خلف السدود المقامة على النهر في صيد الاسماك وتربيتها، اضافة الى امكانية بناء المرافق والمنتجات السياحية عليها، حيث سيدعم الموارد السياحية المجنية وموارد الثروة السمكية بلا شك ميزان المدفوعات في البلاد، ويساهم في زيادة الوزن الاقتصادي وتأثيره ايجابياً على الجانب الجيوبوليتيكي والسياسي للبلاد.





## رابعاً/ نهر الكارون

تعتبر ينابيع كوهرنك في جبال زردكوه البختيارية (م٤٢٢٥) بكوردستان ايران المنبع الاصلي لنهر الكارون<sup>(١)</sup>. وتقع هذه الينابيع على بعد ٩٠ كم شمال غرب مدينة شهرگورد. والظاهر ان لفظ الكارون مأخوذة ومتطورة من اسم هذه الينابيع كوهرنك/كورنك/كورن/كارون<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكون نحو الجنوب الشرقي ويعرف هنا في منابعه العليا باسم كوهرنك ايضاً، حيث يصب فيه من جانبه الايمن رافدان هما دواپ عند قرية تحمل الاسم نفسه، وكري عند قرية بشتكوه، ومن جانبه الايسر رافدان ايضاً هما جيهانبين الذي ينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة شهرگورد ويصب فيه عند قرية لردكان، ورافد رنك ويعرف بونك ايضاً الذي يصب فيه عند قرية سنوك، بعدها يعرف النهر باسم الكارون<sup>(٣)</sup>. ويغير مجراه نحو الجنوب الغربي ليصب فيه من جانبه الايمن رافد بازوخت عند بلدة كبوسي. وعند بلدة جته يغير النهر مجراه نحو الشمال الغربي ويدخل محافظة خوزستان (او الاهواز) بهذا الإتجاه، ويجري النهر هنا بشكل ملتوي يشبه الحرف اللاتيني S النائم على وجهه لاسيما بين مدينتي كولفرح ولالي<sup>(٤)</sup> (شكل ٤). وفي غرب المدينة الاخيرة يصب فيه رافد كيارس من جانبه الايمن، ثم يغير النهر مجراه نحو الجنوب الغربي حتى مدينة كتوند، وبعدها يجري نحو الجنوب ليدخل مدينة شوشتر بهذا الاتجاه. وعند هذه المدينة الاخيرة يتفرع النهر الى فرعين هما: جرجر وهو الفرع الشرقي منهما والشطيط وهو الفرع الغربي<sup>(٥)</sup>، ثم يلتقي

(١) فرج الله محمودى و ناصر عظيمى دُوَيْخَشْرِى، جغرافية ايران (جغرافياى ايران)، شركة الطبع والنشر التابعة لوزارة التربية والتعليم، طهران، ١٣٧٧ش، ص ٤٣ (بالفارسية). كذلك:

عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ١٧.

(٢) خالد يحيى العزى، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٤٤. كذلك:

عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ١٧.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٤٢ — ٢٤٤.

(٤) نفس المصدر.

(٥) بزوف، م. ب، مُشخصات الجغرافيا الطبيعية لإيران (مشخصات جغرافياى طبيعى ايران)، ترجمة: ح. گل گلاب، انتشارات جامعة طهران، طهران، ١٣٣٦ش، ص ٧٧ (بالفارسية).

الفرعان في موقع بتدقير شمال مدينة الاهواز ب ١٨ كم، حيث يلتقي به هنا رافده الغربي ديز Diz الذي ينبع من جبال لورستان<sup>(١)</sup>.

يجري نهر الكارون من منابعه العليا وحتى مدينة شوستر في منطقة جبلية وعرة يكون فيها سريع الجريان، حيث يجري في واد عميق ضيق كثير التعاريج كما تعترضه الكثير من المساقط والجنادل، ولكنه بعد مدينة شوستر يدخل سهل الاهواز وينخفض سرعة جريانه كثيراً، كما تكثر ترسباته وتغدو مياهه زرقاء صافية. ونظراً لزرقة مياهه وصفائها هنا فقد اطلق عليه الرحالة المغربي ابن بطوطة (في القرن الرابع عشر الميلادي) اسم النهر الازرق اذ كتب قائلاً: ((ثم وصلت مدينة تستر - شوستر وهي آخر البسيط من بلاد اتابك واول اقليم الجبال ... ويحيط بها النهر المعروف بالازرق، وهو عجيب في نهاية من الصفاء شديد البرودة في ايام الحر ولم ار كزرقتة الا نهر بلخشان<sup>(٢)</sup> - احد روافد نهر آموداريا - الباحث)). وبعد ان يلتقي النهر برافده ديز جنوب مدينة شوستر يدخل سهل الاهواز كما مر بنا، ويصل عرض مجراه هنا الى اكثر من ٣٠٠م ويكون صالحاً للملاحة لمسافة ٢٨٠ كم اعتباراً من مصبه<sup>(٣)</sup>. ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب ليمر بمدينة الاهواز ثم حرم شهر (المحمرة)، وعند هذه المدينة الاخيرة يتفرع النهر ثانية الى فرعين: احدهما يصب في شط العرب وهو الكارون والآخر يعرف باسم بهمن شير الذي يشق طريقه نحو الشرق قليلاً ليمر بمدينة عبّادان، وبعدها يصب في الخليج العربي مباشرة على بعد ١٦ كم شرقي مصب شط العرب<sup>(٤)</sup> (شكل ٤).

- 
- (١) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٦٠. كذلك:  
زالة مُتحدّين، الموسوعة الصغيرة لايران (دانشنامه كوچك ايران)، انتشارات طوس، طهران، ١٣٨١ش، ص ٢٢ (بالفارسية).
- (٢) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله الطنجي: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في عجائب الامصار، تحقيق: محمد السعيد محمد الزيني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص ١٧٥.
- (٣) بزوف، م. ب، مصدر سابق، ص ٧٦.
- (٤) بهمن كرّمي، مصدر سابق، ص ٤٣. كذلك:  
عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ١٧.

يبلغ طول نهر الكارون ٨٩٠ كم وهو اطول الانهار الايرانية ومساحة حوضه ٦٠ الف كم مربع وطاقته المائية الى ٤١٠ متر مكعب/ثانية وحجم مياهه السنوية ٢٠ مليار متر مكعب<sup>(١)</sup>، وكان نهر الكارون يقوم بتصريف ٩٠٪ منها عن طريق فرع الكارون الذي يصب في شط العرب، ويزوده بما يقرب من ١٨ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>. لكنه اليوم (٢٠١٠) وبسبب انشاء السدود والخزانات العديدة في مجراه، لايزود شط العرب إلا بنسبة ٦٠٪ من كمية مياهه القديمة<sup>(٣)</sup> اي ب ١٠,٨ مليار متر مكعب، مما ساهم في قلة مياه شط العرب وتقدم مياه الخليج العربي فيه وارتفاع نسبة ملوحته. اما النسبة الباقية من مياه نهر الكارون اي ١٠٪ فيتم تصريفها عن طريق فرع بهمن شير الى الخليج العربي<sup>(٤)</sup>.

## روافد نهر الكارون

### ١- رافد جيهان بين:

ينبع رافد جيهان بين من مرتفعات قراول Qaraul (٢٦٨٢م) شمال مدينة شهر كورد مركز محافظة جهار محل وبختياري<sup>(٥)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب في منطقة وعرة كثيرة المضائق ويخرج منها ليصب فيه من جانبه الايسر وعند بلدة جليجه Jelijeh رافد كيار الذي ينبع من جبال بيدكان (٢٦٠٨م)، ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب ليصب فيه ومن جانبه الايسر أيضاً رافد جيهان بير ويخترق سلسلة جبال أُرْجَنَه Arganeh (٣١٨٠م)، ثم يغيّر مجراه نحو الجنوب الغربي وعند مدينة خونتقان يصب فيه ومن جانبه الايمن رافد فارسان، ويستمرّ النهر في جريانه بهذا الاتجاه

(١) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٤٢ — ٣٤٣. كذلك:

سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٥٨.

(٢) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٤٩. كذلك:

خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٣) صافي الياسري، حرب المياه الايرانية التركية على العراق، عن الموقع: [www.darbabl.net](http://www.darbabl.net)

(4) Ehlers, Eckart, op.cit., p.87.

كذلك: سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٤٩

(٥) حسن زنده دل وآخرون، محافظة جهار محل وبختياري (آستان جهار محل وبختياري)، انتشارات

ايرانگردان، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٤٠ (بالفارسية).

الآخر ليصب بعد ذلك في نهر الكارون من جانبه الايسر عند مدينة أزدل Ardal<sup>(١)</sup> (شكل ٤).

يبلغ طول رافد جيهان بين ٧٦ كم ومساحة حوضه ١٠٤٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٩٦ مليون متر مكعب<sup>(٢)</sup>.

## ٢- رافد ونك Wang :

ويعرف باسم رنك ايضاً<sup>(٣)</sup>. وينبع من مرتفعات سياه (٢٧٥٠م) ويوهوزز (٣١٠٣م) المحيطة ببلدة بورجن Borujen في محافظة جهار محل وبختياري<sup>(٤)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الغرب ويمرّ ببلدة ونك ويحمل اسمها وبعدها بحوالي ١٢ كم يصب فيه من جانبه الايمن عند بلدة جشمه علي رافد جاق جاق الذي ينبع من مرتفعات تحمل الاسم نفسه (٢٣٨٥م) وتقع في جنوب بلدة نورجن المذكورة<sup>(٥)</sup>. وبعده يدخل النهر ويجري بين سلسلتين جبليتين هما بعل كند في الشمال وبشت قفا في الجنوب ثم يعبر النهر مضيق كلي كاو Galigau ليصب فيه بعده ومن جانبه الايسر رافد تنك ديز Tang Diz، ثم يغيّر مجراه نحو الجنوب الشرقي ليصب في نهر الكارون من جانبه الايسر عند بلدة معدن شمال مدينة لوردكان Lordagan ب ٢٠ كم<sup>(٦)</sup> (شكل ٤).

يبلغ طول رافد ونك ٨٠ كم ومساحة حوضه ٢٦٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢١٥ مليون متر مكعب<sup>(٧)</sup>.

(١) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٤٣. كذلك:

سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٠١.

(٢) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٤٩.

(٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة جهار محل وبختياري، مصدر سابق، ص ٤٠.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٧٤.

(٥) حسن زنده دل وآخرون، محافظة جهار محل وبختياري، مصدر سابق، ص ٤.

(٦) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١٣١٥. كذلك:

سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٠١.

(٧) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٧٤.

## ٣- رافد بازوفت:

ينبع رافد بازفت من مرتفعات كله سكا Galleh Saga (٣٣١٩م) ومنار (٣٧٠١ م) في محافظة جهار محل وبختياري<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الشرقي ويقطع سلسلة جبال تاراز ليصب فيه من جانبه الايسر عند قرية قره كرد Qarehgird رافد شنگي، ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب الشرقي وبعد مسافة ثمان كيلومترات من القرية الاخيرة يصب فيه ومن جانبه الايسر ايضاً رافد تشنوي<sup>(٢)</sup>. وبعده يدخل النهر في المضائق الجبلية المحصورة بين السلسلتين الجبليتين زرد كوه في الشمال وسفيد كوه في الجنوب ثم يمرّ بالقصبات سرخلا Sarxala وأرتك Artak وقلعة تبارك<sup>(٣)</sup>. وعند هذه القصبه الاخيرة يصب فيه ومن جانبه الايمن رافد نازي وبعده يمرّ النهر عبر جبال سنو ويصب في نهر الكارون من جانبه الايمن جنوب قرية كابوسي Kabusi بمسافة كيلومتر واحد تقريباً<sup>(٤)</sup> (شكل ٤).

يبلغ طول رافد بازوفت ٩٥ كم ومساحة حوضه ٢٤٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢ مليار متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

## ٤- رافد خرسان:

ينبع رافد خرسان من مرتفعات تنگه سرخ Tangasurx (٢٧٢٠م) وتنگري Tangari (١٨٣٠م) الواقعة في جنوب شرق مدينة ياسوج مركز محافظة كهكيلويه وبوير احمد<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال الغربي ويعرف هنا باسم بشار، ويقرب في مجراه مسافة كيلومترين من مدينة ياسوج اثناء مروره بجنوبها،

(١) نفس المصدر. كذلك:

جواد صفي نژاد، اللور في ايران (لورهای ايران)، انتشارات آتیه، طهران، ١٣٨٠ش، ص ٧٠ (بالفارسية).

(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة جهار محل وبختياري، مصدر سابق، ص ٤٢.

(٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٠١.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٥) نفس المصدر.

(٦) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كهكيلويه وبوير احمد (آستان كهكيلويه وبوير احمد)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٦٤ (بالفارسية). كذلك:

جواد صفي نژاد، مصدر سابق، ص ٧٠.

ليصب فيه هنا جنوب المدينة المذكورة ومن جانبه الايسر رافد كال **جشتمه** Kalchashmeh<sup>(١)</sup>. ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال الغربي ويمرُ بالقصبات جم خان وباتاوه وحسن آباد، ليصب فيه عند البلدة الاخيرة من جانبه الايمن رافد **كهنول**. وبعد مسافة عشر كيلومترات من مصب كهكول هذا يصب فيه عند قرية دره جبلي ومن جانبه الايسر رافد **گرداوه** Gardawa<sup>(٢)</sup>. ويستمر النهر في جريانه بنفس الاتجاه ماراً بمدينة دزك وعند قرية سَرَسور يصب فيه من الجانب الايمن رافد **تتك آبدوهي**، ويعرف النهر بعد هذه القرية الاخيرة باسم **خرسان**<sup>(٣)</sup>. ويمرُ ببلدة طلايه ويقطع بعد ذلك في مجراه سلاسل جبال شوزوم وسياه كوه وجيرنون، لينحرف بعد عبوره السلسلة الاخيرة نحو الغرب ثم نحو الشمال الغربي ثانية، ليصب فيه ومن جانبه الايسر عند قرية رامزون رافد **آجم** ليصب بعده في نهر الكارون من جانبه الايسر وعند قرية **چته** Chata<sup>(٤)</sup>.

يبلغ طول رافد خرسان ٢٣٠ كم ومساحة حوضه ٩٢٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢ مليار متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

#### ٥- رافد شُور:

ينبع رافد شُور<sup>(\*)</sup> من مرتفعات منطقة بقال جُولان (١٢٨٠م) في قضاء اينده محافظة خوزستان (الاهواز)<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال الغربي ماراً ببلدة جارو،

(١) نفس المصدر. كذلك:

عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايّران، مصدر سابق، ص ٤٦٣.

(٢) سعيد مجتبري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايّران، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

(٤) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كهكيلويه وبوير احمد، مصدر سابق، ص ٤٧ — ٤٧.

(٥) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايّران، مصدر سابق، ص ٢٠٦.

(\*) هناك العديد من الانهار في ايّران تحمل اسم شُور، فعدا رافد الكارون هذا الذي ندرسه الآن، هناك نهر شُور الذي يصب في قرانقو احد روافد نهر قزل اوزن والذي سندرسه في الفصول القادمة، ونهر شُور في محافظة بوشهر الذي يصب في الخليج العربي، ونهر شُور في محافظة كرمان الذي يصب في صحراء لوط، ونهر شُور في محافظة سيستان وبلوجستان الذي يصب في بحيرة هامون ... وغيرها. (الباحث)

وعند قرية قلعة مدرسة يصب فيه ومن جانبه الايمن رافد كاوميش Gaumish<sup>(٢)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشمال الغربي ليمرّ بقصبي سيميلي وكرائي، وليصب فيه جنوب بلدة بتوند ومن جانبه الايمن ايضاً رافد كلكير Galgir الذي ينبع من مرتفعات آسماري (١٣٩١م) وتقع عليه مدينة مسجد سليمان<sup>(٣)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه بنفس الاتجاه ليصب في نهر الكارون ومن جانبه الايسر شمال مدينة شوشتر بثمان كيلومترات<sup>(٤)</sup>.

يبلغ طول رافد شور ١١٠ كم ومساحة حوضه ١٠٣٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٢٨ مليون متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

#### ٦- رافد ديز Diz:

ينبع رافد ديز من محافظة لورستان ويتكوّن في منابعه العليا من رافد بروجرّد الذي تقع عليه مدينة بروجرّد وينبع من الاطراف الشمالية لمرتفعات كرين Green (٢٨٥٥م) ويجري نحو الجنوب الشرقي، ورافد تيره الذي ينبع من مرتفعات ماليجه Malicheh (٢٥٥٦م) ويجري نحو الغرب، ويلتقي الرافدان عند قرية كاغّه ليحمل النهر بعدها اسم تيره<sup>(٦)</sup>. الذي يجري نحو الجنوب الشرقي ويقطع سهل سياه كله ليصب فيه ومن جانبه الايسر عند بلدة دوزود رافد ماربره Marbureh ويحمل النهر بعدها اسم ديز<sup>(٧)</sup>، ويغيّر مجراه نحو الجنوب الغربي ويقطع سلاسل جبال بريز وتخت كوه ليصب فيه من جانبه الايمن عند بلدة ماهزو Mahru رافد آب سرنخ ويغيّر مجراه نحو الجنوب ثم نحو الجنوب الشرقي، ليصب فيه ومن جانبه الايسر عند مرتفعات علي مرادخاني رافد

(١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة خوزستان (آستان خوزستان)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٢٩ش، ص ٥١ (بالفارسية).

(٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٠٦.

(٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٢٠.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٠٦.

(٥) نفس المصدر.

(٦) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٩٩. كذلك:

بهمن كرّيمي، مصدر سابق، ص ٤٣.

(٧) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٢٦. كذلك:

جواد صفي نژاد، مصدر سابق، ٤٢٥ — ٤٢٦.

بختياري<sup>(١)</sup>. وبعده يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب ليمرّ بمدينة ديزفول وليصب فيه جنوب المدينة المذكورة ومن جانبه الايمن رافد بال<sup>(٢)</sup>. ويستمرّ النهر في اتجاهه نحو الجنوب وعند بلدة صفاك يغيّر مجراه نحو الشرق ليصب بعدها في نهر الكارون من جانبه الايمن عند مدينة بتدقير<sup>(٣)</sup> (شكل ٤).  
يبلغ طول رافد ديز ٤١٣ كم ومساحة حوضه ١١ الف كم مربع وطاقته المائية السنوية ٧,٣ مليار متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

## المنشآت المائية على نهر الكارون

### أ- سد ديز Diz:

أنشأ هذا السد عام ١٩٦٢ على نهر ديز الرافد الغربي لنهر الكارون وذلك على بعد ١٥ كم شمال مدينة ديزفول. ويبلغ طوله ٨٤٠ م وارتفاعه ٢٠٢ م ومساحة بحيرته التي تكوّنت خلف السد ٦٣ كم مربع وطاقته التخزينية ٣,٤ مليار متر مكعب من المياه، التي تستخدم لري ١,٧٥٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية في سهول الاهواز وتوليد ٥٢٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٥)</sup>.

### ب- سد كوهرنك:

أنشأ هذا السد عام ١٩٧٥ على نهر كوهرنك المنبع الاصلي لنهر الكارون وذلك عند مدينة جلگرد Chilgird في محافظة جارمحل وبختياري<sup>(٦)</sup>. ويبلغ طول السد ١٠٦ م

(١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة لورستان، مصدر سابق، ص ٣٩. كذلك: سيد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ١٤٩.

(٢) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ٩٩. كذلك: عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لآيران، مصدر سابق، ص ٥٢٩.

(٣) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٦٠. كذلك: عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ١٧.

(٤) سيد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ١٤٩. كذلك:

عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٢٦.

(٥) ربيع بديعي: ج٣، مصدر سابق، ص ٢١٨. كذلك:

Lambton, K. S., The Persian Land Reform 1962-1966, Oxford University Press, London, 1969, p. 280.

(٦) حسن زنده دل وآخرون، محافظة جهرم و بختياري، مصدر سابق، ص ٤٠.



وارتفاعه ٢٠م وطاقته التخزينية ١٥٤ مليون متر مكعب من المياه سنوياً، تستخدم لري مساحة ١٢ الف دونم من الأراضي الزراعية في المحافظة المذكورة<sup>(١)</sup>. كما حفر مع السد قناة بطول ٢٨٤١م وبطاقة ٢٢ متر مكعب/ثا لتوصيل جزء من مياه نهر كوهرنك (الكارون) الى نهر زاینده رود الذي تقع عليه مدينة اصفهان<sup>(٢)</sup>.

ان هذه القناة الحديثة هي في الواقع احياء لمشروع قديم مندثر، كان قد انجزه الشاه عباس الاول عام ١٦١٩ لا يصال مياه نهر كوهرنك الوفيرة الى اصفهان عاصمة الدولة الصفوية في حينها<sup>(٣)</sup>.

#### ج- سد الشهيد عباس بور:

أنشأ هذا السد على نهر الكارون عام ١٩٧٦، وذلك عند بلدة كوشك شمال سد مسجد سليمان بجوالي ٢٠ كم ويعرف باسم سد (كارون ١) ايضاً. ويبلغ طوله ٤١٠م وارتفاعه ٢٠٠م وطاقته التخزينية ٣,١ مليار متر مكعب من المياه، ويروي مساحة ١,٥٧٠ مليون دونم من الأراضي الزراعية وتوليد ١٠٠٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٤)</sup>.

#### د- سد مسجد سليمان:

أنشأ هذا السد عام ٢٠٠١ على نهر الكارون شمال شرق مدينة مسجد سليمان. ويبلغ طوله ٢٨٠م وارتفاعه ٢٠٠م وطاقته التخزينية ٢,٩ مليار متر مكعب من المياه، التي تستخدم لري مساحة ٨٦٠ الف دونم من الأراضي الزراعية وتوليد ٣٦٥ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٥)</sup>.

(١) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٢) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ٢١٢. كذلك:

جواد صفي نژاد، مصدر سابق، ص ٨٤ — ٨٦.

(٣) المعجم الجغرافي لايران (فرهنگ جغرافیایی ایران)، انتشارات الدائرة الجغرافية للقوات المسلحة، طهران، ١٣٣٢ش، ج١٠ ص ١٦٣ (بالفارسية). كذلك:

محمد مهدي اصفهاني، نصف العالم في تعريف اصفهان (نصف جهان في تعريف اصفهان)، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ١٣٤٠ش، ص ٩٤ — ٩٦ (بالفارسية).

(٤) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٢. كذلك:

عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ٩٦٤ (بالفارسية).

(٥) محمد نژد، معجم العلوم (فرهنگ دانستنيها)، ج٢، انتشارات بنياد، طهران، ١٣٦٨ش، ص ٥٥٥ (بالفارسية). كذلك:

Ehlers, Eckart, op. cit., p. 94.

## الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر الكارون

يظهر من معطيات المنشآت والمشاريع المائية المقامة على نهر الكارون وروافده السالفة الذكر، ان حوالي ٤,١٩٤ مليون دونم من الاراضي الزراعية في جنوب غرب ايران تروى بمياه الكارون، وهي تؤلف نسبة ١٥,٥ ٪ من اجمالي مساحة الاراضي الزراعية المروية في ايران عام ٢٠٠٤ والبالغة ٢٧ مليون دونم كما سبق ذكرها. حيث يساهم انتاجها الزراعي في تأمين مصادر الغذاء لسكان المنطقة وتكوين جزء من الدخل القومي الايراني. كما ان انتاج ١,٨٨٥ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً من السدود المقامة على مياه النهر وروافده، تؤلف نسبة ٦٢,٢٧٪ من اجمالي الطاقة الكهرومائية المولدة في ايران عام ٢٠٠٣ والبالغة ٣,٠٢٧ مليار كيلووات/ساعة كما سلف ذكرها. وهي نسبة كبيرة تساهم في زيادة الدخل القومي وتقوية اقتصاد البلاد. ومن هنا تأتي الاهمية الجيوبوليتيكية العالية لنهر الكارون في ايران، ناهيك عن توفير فرص صيد الاسماك وتربيتها في مياه النهر او في البحيرات الاصطناعية التي تكوّنت خلف السدود المقامة، مع توفير فرص انشاء المنتجعات والمرافق السياحية عليها، وهي موارد تضاف الى اقتصاد البلاد ايضاً. هذا ويستخدم النهر في حوضه الاسفل لاغراض الملاحة التي يستفاد منها في ايران. كما يزود الكارون نهر شط العرب بحوالي ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه سنوياً على نحو ماسلف ذكره. وهذا معناه انه يعمل على رفع كمية المياه في شط العرب الى مستوى اكثر صلاحية لإستقبال السفن التجارية الكبيرة الحجم التي تنوي دخول ميناء البصرة العراقي او الموانئ الايرانية. لكنه وبعد قيام الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ بسبب كثرة السفن الغارقة في مياه شط العرب وكثرة الرواسب المتراكمة، لم يعد في مقدور الشط استقبال مثل هذه السفن العملاقة والكبيرة الحجم.

## ابعاد السياسة المائية الايرانية تجاه الانهار المشتركة بينها وبين العراق

هناك عدة انهار مشتركة بين العراق وايران معظمها تجري من الاراضي الايرانية وتسقي الاراضي العراقية. وقد قطعت ايران مياه معظم هذه الانهار واهلكت الاراضي الزراعية المعتمدة عليها، فاضطر سكان القرى والمدن العراقية الى الهجرة الى مناطق

أخرى، تاركين قراهم ومزارعهم خراباً يباباً. ولم تحل هذه المشكلة حتى اليوم (٢٠١٠) بسبب تهرب السلطات الإيرانية من الاجتماع مع السلطات العراقية لحلها وإيجاد مخرج لها، بل استمرت في قطع مياه هذه الأنهار فقطعت مثلاً مياه أنهار كنجان جَم وكنكير وألوند، كما شيدت السدود على بعضها الآخر وحوّلت مياهها إلى الأراضي الإيرانية وذلك كنهري الطيب ودويريج، بحجة إن هذه الأنهار تنبع من داخل الأراضي الإيرانية فهي إذن أنهار إيرانية لا يحق للعراق الإنتفاع منها رغم أنها تمرّ في أراضيه. ورغم احتجاجات العراق ومطالبتها المستمرة بحقوقها المكتسبة والقانونية في مياه هذه الأنهار الدولية، فإن إيران مستمرة في تعنتها خلافاً لمبادئ وقواعد القانون الدولي، وخلافاً لمبدأ الحق المكتسب في الأنهار. ويمكننا دراسة هذه الأنهار والروافد المشتركة والإجراءات الإيرانية في حقها بالشكل الآتي:

### ١- أنهار منطقة السليمانية

وهي أنهار بناوه سنوته وباني وفزلجة وزراوه وكوله سور والزاب الصغير. وتتركز المشاكل في هذه المنطقة الحدودية بين العراق وإيران على نهر بناوه سنوته الذي يصب في نهر الزاب الصغير<sup>(١)</sup>.

#### ١-١- نهر بناوه سنوته:

يعرف نهر بناوه سنوته في منابعه العليا باسم نهر شوي Shawi وينبع من مرتفعات وازنه (٢٦٩٧م) وآبادي ساوان (٢٥٤٠م) التي تقع شمال مدينة بانه بمحافظة كردستان<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد أن يتكوّن نحو الجنوب الشرقي ويمرّ ببلدتي شوي وسويرآبادي ليصب فيه وعند قرية كوخ بل حسن من جانبه الأيسر رافد **قمنجقا** الذي يعرف باسم **خومان** أيضاً والذي ينبع من مرتفعات كتر رش (٢٦٥٠م)<sup>(٣)</sup>. وبعد هذه القرية الأخيرة يعرف النهر باسم **بناوه سنوته** ويغيّر مجراه نحو الغرب، وعند بلدة

(١) فلاح شاکر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والإطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كردستان، مصدر سابق، ص ٤٨. كذلك: محمد رؤوف توکلي، جغرافية وتاريخ بانه (جغرافيا وتاريخ بانه)، مطبعة سهيل، طهران، ١٣٦٣ش، ص ١٥ (بالفارسية).

(٣) يدالله نجفي، مصدر سابق، ص ٥٧٧. كذلك:

محمد رؤوف توکلي، مصدر سابق، ص ١٥.

سرسول الايرانية يغدو النهر حداً مشتركاً بين العراق وايران ثم يصب في نهر الزاب الصغير من جانبه الايسر وعند قرية بناوه سنوته العراقية<sup>(١)</sup> (شكل ٥).  
لقد قامت ايران ضمن مشاريعها الاروائية بفتح ثلاث قنوات لسحب المياه من نهر بناوه سوته وروافده وذلك لاغراض الزراعة والري مما ادى الى إلحاق اضرار كبيرة بالزراعة العراقية في تلك المنطقة<sup>(٢)</sup>.

## ٢- انهار منطقة ديالى

وهي انهار ألوند وبيارة وسيروان وزامكان وعباسان وقوزه تو وهورامان وكنكير وآبي نبط وكلال الدير وترساق. ويتركز النزاع بين ايران والعراق على ثلاثة انهار منها:

### ٢-١- نهر ألوند:

ينبع نهر ألوند من مرتفعات كله أمير (٢٢٥٠م) وفلاجه (٢٢٥٠م) التي تقع في محافظة كرمشاه<sup>(٣)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال الغربي ليصب فيه رافد سربيل زهاب من جانبه الايمن وذلك شرق بلدة آقابرار، وبعدها يتجه النهر نحو الغرب ليمرّ بمدينة قصر شيرين ثم ينحرف نحو الجنوب ليصب فيه رافدا امام حسن من جانبه الايسر عند قرية حسن آباد، وتنساب الذي ينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة كيلان غرب ومن جانبه الايسر ايضاً<sup>(٤)</sup>. ثم يدخل النهر الحدود العراقية عند قرية قره صدف الايرانية مكوناً لمسافة ٥,٥ كم الحدود العراقية/الايرانية المشتركة، ويستمر النهر في اتجاهه الغربي ليمرّ بمدينة خانقين حيث يمتد لمسافة ٦٣ كم داخل الاراضي العراقية ليصب بعدها في نهر ديالى من جانبه الايسر وعند مدينة جلولاء<sup>(٥)</sup> (شكل ٦).

- 
- (١) خالد العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ١٨. كذلك: سعيد بختاري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٥١.
  - (٢) رشاد قزنجي، الحدود العراقية الايرانية ومياه الانهر المشتركة الحدودية، وزارة الزراعة والري، مديرية الري العامة، بغداد، ١٩٦٩، مطبوع بالرونو، ص ٥٢. كذلك:  
فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٥.
  - (٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كرمشاه، مصدر سابق، ص ٤٢.
  - (٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١١٠.
  - (٥) فتح الله سعيد محمد، أنهر و مجاري الحدود المشتركة بين العراق وايران، وزارة الزراعة والري، دائرة التخطيط والمتابعة، بغداد، ١٩٩٢، مطبوع بالرونو، ص ١٠ - ١١.

يبلغ طول نهر ألوند ١٥٢ كم، منها ٨٩ كم داخل الأراضي الإيرانية و ٦٣ كم داخل الأراضي العراقية، كما يصل معدل تصريفه السنوي الى ٤٨٠ مليون متر مكعب من المياه<sup>(١)</sup>. قامت ايران عام ١٩٥٤ ببناء قناة على النهر بين منطقة قصر شيرين وخسروي للاستفادة من مياهه في الزراعة، وفي عام ١٩٦٤ تم ايضاً بناء سد عليه يعرف بسد لاندا لري مساحة ٢٠ الف دونم من الأراضي الزراعية في الجانب الإيراني<sup>(٢)</sup>. وهكذا تم تحويل مياه النهر دون الالتفات الى احتياجات العراق واعتراضاته، علماً بان نهر ألوند قبل بناء هذه المشاريع الإيرانية كان يروي مساحة ٥٠ ألف دونم من اراضي منطقة خانقين العراقية<sup>(٣)</sup>.

## ٢-ب- نهر قوره تو:

ينبع نهر قوره تو من مرتفعات شاهان (٢٥٤٦م) وملاجيه (١٧٠٥م) على مسافة ٤٢ كم شمال شرق بلدة قصر شيرين بمحافظة كرمنشاه<sup>(٤)</sup>. ويعرف في منابعه العليا باسم نهر جگيران Jegiran<sup>(٥)</sup>، ويجري بعد ان يتكوّن نحو الغرب ويمرُ بقصبتَي بزميرآباد وزهاب، وعند قرية اكبرآباد يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الغربي كما يعرف بعدها باسم قوره تو<sup>(٦)</sup>. وبعد ان يبتعد النهر مسافة ١٥ كم من هذه القرية الأخيرة يغدو خطأ حدودياً بين العراق وايران ولمسافة ٢٣ كم، ثم يدخل النهر الأراضي العراقية عند موقع تانجي حمام وبعد ان يجري مسافة ١٦ كم في محافظة ديالى يصب في نهر ديالى عند جدول بلاجو<sup>(٧)</sup> (شكل ٧).

- 
- (١) فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ١١.
  - (٢) عبدالمالك خلف التميمي، المياه العربية — التحدي والاستجابة، مطبوعات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٤٠. كذلك:
  - فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ١١.
  - (٣) فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ١٤.
  - (٤) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كرمنشاه، مصدر سابق، ص ٤٤.
  - (٥) نفس المصدر. كذلك:
  - عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٦٨.
  - (٦) نفس المصدر.
  - (٧) صاحب الربيعي، القانون الدولي ووجه الخلاف والاتفاق حول مياه الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ١٠٨ — ١٠٩.

يبلغ طول نهر فوره تو ٦٧ كم، يقع ٢٨ كم منه داخل الاراضي الايرانية و ١٦ كم منه داخل الاراضي العراقية ويشترك البلدان في ٢٣ كم كحدود بينهما، وطاقته المائية السنوية ١٨٢ مليون متر مكعب<sup>(١)</sup>.

اقامت ايران عدداً من السدود الصغيرة على مجرى النهر في اراضيها، مما تسبب في جفاف الارض على الجانب العراقي وتلف المزروعات العراقية. وبالرغم من الاحتجاجات الرسمية العراقية فان ايران لاتزال تصم آذانها عن هذه المشكلة<sup>(٢)</sup>.

## ٢-ج- نهر كنكير:

ينبع نهر كنكير Gangir من جبال بانكول (٢٣٠٤م) وشبهه زول (٢٠٥٠م) التي تقع غرب مدينة عيلا م مركز محافظة بالاسم نفسه في ايران<sup>(٣)</sup>. ويجري نحو الشمال الغربي ثم الجنوب الغربي ليمر ببلدة سومار، وبعدها يغير النهر مجراه نحو الجنوب ويدخل الاراضي العراقية عند مضيق كوماسنك، ويمر بعده بمدينة مندلي ويستمر في جريانه نحو الجنوب وفي منطقة متموجة حتى يصب في هور الشويكة الواقع في محافظة واسط<sup>(٤)</sup> (شكل ٨).

يبلغ طول نهر كنكير ١٣٣ كم، يقع ١٠٠ كم منها داخل الاراضي الايرانية و ٣٣ منها داخل الاراضي العراقية، ومعدل ايراده المائي السنوي ٢٢٦ مليون متر مكعب<sup>(٥)</sup>. قامت ايران بإنشاء سد على وادي النهر داخل اراضيها، قاطعة بذلك مياهه عن قضاء مندلي العراقي محولة اياها الى منطقة وادي نبط شاه الايرانية. مما ادى الى توقف الزراعة الصيفية تماماً في منطقة مندلي لعدم توفر المياه، واقتصرت زراعتها الشتوية على الحنطة والشعير التي تعتمد على مياه الامطار القليلة<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كرمشاه، مصدر سابق، ص ٤٤ - ٤٥. كذلك: عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٦٨.
  - (٢) خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٢٤. كذلك: فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٦.
  - (٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٩٠.
  - (٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٣١.
  - (٥) فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ٧ - ٨. كذلك:
  - (٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٣١.
  - (٦) صباح محمود محمد، السياسات المائية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ٢٥٤. كذلك: خالص حسني الأشعب، مشكلة مياه مندلي، مجلة: الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد: ٥، لسنة: ١٩٦٩، ص ٢٦٠ - ٢٦٦.

### ٣- انهار منطقة واسط:

هناك نهران في هذه المنطقة يتنازع البلدان العراق وايران على مياههما وهما: نهر كنجان جم ونهر جنكوله (او جنكيلات).

#### ٤٣- نهر كنجان جم Konjan cham:

ان نهر كنجان جم هو النهر الاهم بالنسبة للعراق اذ تستفيد منه سكان مدن زرباطية وبدرة وجتكة وجصان العراقية<sup>(١)</sup>. وينبع هذا النهر من جبال بشتكوه (١٩٥٥م) الايرانية في محافظة عيلام<sup>(٢)</sup>. ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الغربي ليدخل الحدود العراقية شمال مدينة مهران بقليل، مكوناً خطأ حدودياً ولمسافة ثلاث كيلومترات بين العراق وايران. بعدها يجري النهر نحو الجنوب ليمرّ بالمدن العراقية بدرة وجتكة وجصان، وليصب في السنوات المطيرة في هور الشويجة شمال شرق مدينة الكوت<sup>(٣)</sup> (شكل ٩).

يبلغ طول كنجان جم ١٠٦ كم، يقع ٧٣ كم منها داخل الاراضي الايرانية و ٤٠ كم داخل الاراضي العراقية و ٣ كم هي حدود مشتركة بين البلدين. ويقدر ايراده المائي السنوي ب ٢٠٠ مليون متر مكعب ويروي مساحة ١٤ ألف دونم من الاراضي الزراعية داخل الاراضي العراقية<sup>(٤)</sup>.

قامت ايران ببناء سد على مجرى النهر داخل اراضيها وحفر قناتين تأخذان المياه منه. مما جعلت المياه تتدفق كلها الى داخل الاراضي الايرانية، ولايتسرب منها الا القليل نحو العراق متجاهلة بتصرفها هذا حق العراق، لأن النهر المذكور نهر دولي ينبغي ان يتقاسم القطران مياهه<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) سيّد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ١٣٥.
  - بخصوص مياه (زرباطية وبدرة) انظر الوثيقة رقم: ٢، ص ٢٧٤ من هذه الدراسة (الباحث).
  - (٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٠٤.
  - (٣) صاحب الربيعي، القانون الدولي وأوجه الخلاف والإتفاق حول مياه الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ١٠٦ - ١٠٧. كذلك:
  - حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤٥.
  - (٤) فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ١٧ - ١٨، ٢٠.
  - (٥) خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٣٢ - ٣٥. كذلك:
  - فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٧.

## ٢-ب- نهر چنگوله Changuleh:

يعرف نهر چنگوله باسم جتكيلاات ايضاً<sup>(١)</sup>. ويتكوّن في مجاريه العليا من رافدين هما: رافد تتك حَشُول وهو الرافد الغربي منهما وينبع من مرتفعات كبيركوه (٢٧٩٠م) في محافظة عيلام<sup>(٢)</sup>. ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الغربي أولاً ثم ينحرف الى الجنوب الشرقي عند بلدة حَوْشاذول، ورافد تتك كُورَتو وهو الرافد الشرقي منهما وينبع من مرتفعات جشمه سياه (٢٦١٣م) ويجري نحو الجنوب الغربي، ليلتقي الرافدان عند بلدة علي آباد بَزْرَك حيث يعرف النهر بعدها باسم چنگوله<sup>(٣)</sup>. ويجري النهر بعد ذلك نحو الجنوب ليصب فيه من جانبه الايسر عند قرية تيمّا Tima رافد يحمل اسم القرية نفسها، وبعدها يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الغربي ليمرّ بمدينة چنگوله ويدخل الحدود العراقية عند بلدة شيخ احمد<sup>(٤)</sup>. ويتفرع النهر بعدها الى عدة جداول تقع عليها العديد من القصبات العراقية كزيارت كاكا علي وسيد محمد ومفتول سيد كَزَر ومفتول موسى سلمان، ليصب بعد هذه البلدة الاخيرة في نهر دجلة شمال بلدة شيخ سعد بقليل<sup>(٥)</sup>.

يبلغ طول نهر چنگوله ١١٢ كم، يقع ٨٤ كم منها داخل الاراضي الايرانية و ٢٨ كم منها داخل الاراضي العراقية، وطاقته المائية السنوية ١٩٦ مليون متر مكعب<sup>(٦)</sup>. قامت الحكومة الايرانية عام ١٩٦٧ بتحويل مياه النهر الى قنواتها الزراعية لري سهول چنگوله وملكشاهي<sup>(٧)</sup>، مخالفة بذلك القوانين الدولية المتبعة في مثل هذه الظروف، مما ادى الى قلة واضحة في مياه النهر الجارية داخل العراق.

- 
- (١) خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٣٢.
  - (٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤٨.
  - (٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٩٤.
  - (٤) سعيد بختيارى (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٩٠.
  - (٥) حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤٨.
  - (٦) نفس المصدر. كذلك:
  - (٧) سيد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٣٦.



#### ٤- انهار منطقة ميسان

ان الانهار التي اثير النزاع بشأنها في هذه المنطقة هي: نهر الطيب ودويريج وشط الاعمى وسندرسها على حدى لبيان التجاوزات الايرانية على هذه الانهار الدولية.

#### ٤-١ نهر الطيب:

يعرف نهر الطيب في مجاريه العليا باسم نهر ميمّة، وينبع من مرتفعات بشتكوه (١٩٥٥م) في محافظة عيلام<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ليمرّ بمدينتي ميمّة وبهلة وليصب فيه من جانبه الايسر رافدا ورازان عند قرية سيد ابراهيم، و سيول عند موقع هناران<sup>(٢)</sup>. وعند قرية فرخ آباد يصب فيه رافد شگرآب من جانبه الايمن، وبعدها يدخل النهر الحدود العراقية عند نقطة تبعد ٤ كم الى الشمال من مخفر (طيب) العراقي<sup>(٣)</sup> ويعرف النهر بعدها بنهر الطيب. ويمرّ ببلدة كويت العراقية ويروي اراضي الجزيرة الواقعة شرق مدينة العمارة، وذلك قبل ان يصب في هور الحويزة<sup>(٤)</sup> (شكل ١٠).

يبلغ طول نهر الطيب ٢٠٢ كم، يقع ١٥٧ كم منها داخل الاراضي الايرانية و ٤٥ كم منها داخل الاراضي العراقية، كما يُقدّر ايراده المائي السنوي بـ ٤٥٠ مليون متر مكعب<sup>(٥)</sup>. قامت ايران ببناء السدود والمشاريع الاروائية عليه في اراضيها، وبذلك حرّم العراق من حصته في هذه المياه. واذا ما علمنا بأن مساحة الاراضي الزراعية العراقية التي كانت تروي بمياه هذا النهر كانت في حدود ٢٧ ألف دونم، ادركنا فداحة الحيف الذي لحق بالعراق، حيث تحولت تلك المنطقة الى صحراء قاحلة لا زرع فيها ولا ضرع<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٥١.
  - (٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٥٨. كذلك: سيّد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ١٣٦.
  - (٣) خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٤٠.
  - (٤) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٧.
  - (٥) فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ٢٢ — ٢٣.
  - (٦) خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٤٠.

#### ٤-ب- نهر دويريج:

يعرف نهر دويريج في منابعه العليا باسم نهر آبدانان، وينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة آبدانان (٢٠٠٠م) في محافظة عيلام<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الشرقي ثم الجنوب الغربي ليصب فيه من جانبه الايمن وعند قرية جم كبود رافد حُرَيْنة، وبعد مسافة ١٩ كم يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الغربي ثانية ثم الجنوب الشرقي ليصب فيه رافد خلجل، وبعده يعرف النهر باسم دويريج<sup>(٢)</sup>. ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب الغربي فالجنوب ليدخل الحدود العراقية عند مخفر الفكة العراقي، وليصب بعد مسافة قصيرة في هور السّناف بناحية المشرح<sup>(٣)</sup> (شكل ١١).

يبلغ طول نهر دويريج ١٥٩ كم، يقع ١١٩ كم منها داخل الاراضي الايرانية و ٤٠ كم منها داخل الاراضي العراقية، ويُقدّر معدل ايراده السنوي بـ ٤٢٠ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٤)</sup>.

قامت ايران في عام ١٩٦٥ بإنشاء السدود والمشاريع الاروائية على مجرى النهر داخل اراضيها، مما ادى الى حرمان الفلاحين العراقيين من مياهه وتقليص اراضيهم الزراعية الى النصف، بعد ان كانت حوالي ١١٨ ألف دونم قبل انشاء هذه المشاريع<sup>(٥)</sup>.

#### ٤-ج- شط الاعمى:

كان هذا النهر من منبعه وحتى مصبه في هور الشيب العراقي يشكل خط الحدود بين العراق وايران. لكن ايران قامت بتحويل مجراه والإستئثار بجميع مياهه لاغراضها الزراعية، مما تسبب في موت هذا النهر الذي يعتبر الآن بحكم الانهار المندرسة داخل

(١) سيّد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ١٣٦. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤٦ — ٤٧.

(٢) عباس جعفري، الأنهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٧٧.

(٣) فتح الله سعيد محمد، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٤ — ٢٥. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة عيلام، مصدر سابق، ص ٤٦ — ٤٧.

(٥) عباس جعفري، الأنهار وكتاب انهار ايران، ج٢، مصدر سابق، ص ٧٧. كذلك:

خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٣٨.

الحدود العراقية، حيث لم تبق منه الأجزاء التي حفرها الفلاحون العراقيون رغم معارضة السلطات الإيرانية<sup>(١)</sup>.

#### ٥- شط العرب

يتكون شط العرب من التقاء نهري دجلة والفرات عند كرمة علي شمال مدينة البصرة بحوالي ١٠ كم، وكان هذان النهران يلتقيان سابقاً عند القرنة، ثم تغير الالتقاء نحو الجنوب بعد ان اصبح نهر الفرات يخرج من جنوب هور الحمّار ليلتقي بنهر دجلة، واصبح المجرى الواقع بين القرنة وكرمة علي جزءاً من مجرى نهر دجلة<sup>(٢)</sup>. ويعتبر الرحالة الإيراني ناصر خسرو الشبدياني العلوي أول من اطلق اسم (شط العرب) على هذا الجزء من النهر المتكون من التقاء نهري دجلة والفرات عند حدود البصرة وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي<sup>(٣)</sup>. يبلغ طول شط العرب بين كرمة علي ومصبه في الخليج ١١٠ كم وعرضه بين كيلومترين عند المصب وكيلومتر واحد عند مدينة البصرة، وللشط تابع واحد يصب في ضفته اليسرى وهو نهر الكارون الذي يقع حوضه بكامله في الاراضي الإيرانية. ويجلب شط العرب كميات كبيرة من الرواسب الى مياه الخليج تقدر بـ ٢٠ مليار قدم مكعب سنوياً، مما يؤدي الى اضافة اراضي جديدة الى العراق تقدر بين ١ - ٣ ميل كل مائة عام<sup>(٤)</sup>. ويجري شط العرب في الاراضي العراقية ابتداءً من تكونه عند كرمة علي حتى نقطة تبعد حوالي ٢١ كم جنوب مدينة البصرة وبعدها حتى المصب يصبح الشط حداً دولياً بين العراق وايران لمسافة ٨٠ كم<sup>(٥)</sup>. وتكمن اهمية شط العرب في كونه وسيلة للمواصلات والملاحة، ومنفذ بحري مهم للعراق نحو الخليج العربي، ويستفاد منه في ري

(١) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٨. كذلك: خالد يحيى العزي، مشكلة الانهيار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مصدر سابق، ص ٤٣.

(٢) جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ١٨٠.

(٣) ناصر خسرو، سفرنامه، باهتمام: محسن خادم، إنتشارات ققنوس، طهران، ١٣٨٢ ش، ص ٢٠٨ (بالفارسية). كذلك: الترجمة العربية للكتاب بعنوان: سفرنامه — رحلة ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري، ترجمة: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ص ١٤٦.

(٤) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٣٩.

(٥) جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ١٨٦.

بساتين النخيل على جانبيه، وفي صيد الاسماك والسياحة ... وغيرها من الفوائد. ومما يؤسف له ان مياه شط العرب قد تلوّثت مؤخراً وازدادت نسبة ملوحتها لاسباب عدة منها:

- ١- لأن مياه نهري دجلة والفرات تمرّ في حركتها بسلسلة من الاراضي والصخور ذات الملحية العالية وبالأخص حوض نهر الفرات مما يزيد بالتالي من ملوحة مياه الشط.
  - ٢- لارتفاع نسبة الاملاح والعناصر الكيماوية في مياه الصرف الزراعي بالعراق او في الاقطار المجاورة وذلك نتيجة المبالغة في السقاية والري وفي استخدام الاسمدة والمبيدات الكيماوية، ويقوم شط العرب بتصريف هذه المياه في النهاية مما يزيد من ملوحته وتلوّثه.
  - ٣- يمكن ان يكون التلوّث ناجماً عن ترك النفايات الصناعية في العراق او في الاقطار المجاورة، والتي تحتوي معظمها على العناصر الثقيلة بعد رميها عشوائياً على اطراف المدن او الانهار او المجمعات المائية كالاهاوار والمستنقعات، والتي تصل الى شط العرب عن طريق المياه الجارية وتزيد من تلوّثه<sup>(١)</sup>.
- لهذه الاسباب ولغيرها غدا مياه شط العرب الآن ذات نوعية منخفضة للزراعة، وذات نوعية خطيرة على الثروة السمكية فيه ايضاً.

#### ١٥- المعاهدات بين العراق وايران بشأن شط العرب

في الفترة الممتدة بين عام ١٥٥٥ الذي عقد فيه اول معاهدة لتنظيم الحدود بين الدولتين الصفوية والعثمانية وهي معاهدة أماسية، وحتى عام ١٩٧٥ حيث انعقاد معاهدة الجزائر بين العراق وايران، اي على مسافة اربعة قرون من الزمن عقدت الدولتان الجارتان العراق وايران اكثر من عشرين معاهدة واتفاقية بينهما، كمعاهدة فرهاد باشا عام ١٥٩٠، ومعاهدة نصوح باشا عام ١٦١٤، ومعاهدة سراو Seraw عام ١٦١٨ ... وغيرها. ان الإطار الذي رسمناه لبحثنا لايسمح لنا بدراسة جميع هذه المعاهدات والاتفاقيات العقود، عليه سنركز هنا على المعاهدات والاتفاقيات التي تطرقت بعض بنودها او موادها الى تنظيم الحدود بين العراق وايران عند نهر شط العرب بالذات.

---

(١) علي حنوش، العراق — مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل، دار الكنوز الادبية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٥٢.

تعتبر معاهدة نصوح باشا (الصدر الاعظم التركي) التي عقدت عام ١٦١٤ بين الدولتين العثمانية والصفوية اول معاهدة ذكرت شط العرب كنهر عثماني (عراقي) لايمكن ان يكون ضمن المياه الاقليمية الايرانية. فقد جاء في مادتها الثالثة عشر مانصه: ((نهر العرب المعروف بشط العرب لما له من الحساسية ومن موقف جغرافي في العالم الاسلامي، لايمكن ان يكون ضمن المياه الاقليمية الايرانية (اي إنه نهر عثماني.الباحث)، وعلى الايرانيين ان يتخلوا عن مطالبتهم بذلك))<sup>(١)</sup>.

ثم تطرقت اتفاقية ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ الى موضوع شط العرب ايضاً. فقد جاء في مادتها الثانية بأن الحكومة العثمانية تعترف بسيادة ايران على مدينة الحمرة ومينائها والمرسى وجزيرة خضر (عبادان) والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية من شط العرب<sup>(٢)</sup>. وحين التدقيق في هذه المادة يظهر لنا بانها لم تمس حقيقة كون شط العرب يمثل مياهاً اقليمية عثمانية (اي عراقية)، لأن مرسى الحمرة المذكور فيها يقع على قناة الحفار في مصب نهر الكارون وليس على شط العرب. وقد اكدت الدولة العثمانية في مذكراتها الايضاحية اللاحقة التي تبادلتها مع الاطراف المعنية (ايران وروسيا وبريطانيا) بأن ((تركها لمدينة الحمرة لايعني تركها اية موانئ اخرى، لذلك فإن شط العرب يبقى ضمن السيادة العثمانية - اي العراقية - ))<sup>(٣)</sup>. وبهذا يكون الطرفان العثماني والايراني قد اتفقا على ان يسير خط الحدود بينهما مع الضفة الشرقية لشط العرب اي ضفته اليسرى، والإعتراف بكامل مياهاه للعراق العثماني. لكن اكثرية المصادر الايرانية التي درست هذه الاتفاقية تجاهلت تماماً هذه الحقيقة

---

(١) مازن عبدالجيد السامرائي، وثائق عن الصراع العراقي الفارسي، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٨٧، ص ٩٢.

(٢) جابر ابراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٢٩ - ٢٣٠. كذلك:

خالد يحيى العزي، الاطماع الفارسية في المنطقة العربية، بلا اسم المطبعة، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٦. وانظر نص المعاهدة في الوثيقة رقم: ١ ص ٢٧٠ من هذا البحث.

(٣) التجمع الوطني العراقي، المعاهدة العراقية الايرانية الاخيرة خيانة وطنية وقومية كبرى، بلا اسم المطبعة، دمشق، ١٩٧٥، ص ١٥.

وهي ان خط الحدود بين الدولتين في اتفاقية ارضروم هذه كان يسير مع ضفة النهر الشرقية!<sup>(١)</sup>

وفي عام ١٩١٣ عقد بروتوكول الاستانة لتزسيم الحدود بين الدولة العثمانية وايران تحت اشراف كل من بريطانيا وروسيا، وفيه حصلت ايران على ٧,٢٥ كم من شط العرب امام الحمرة. فقد ورد في احدى استثناءات نصوص المادة الاولى من هذا البروتوكول بأن خط الحدود بين الدولتين (( يتحوّل عند تويدجات بخط مستقيم من مستوى المياه المنخفضة الى وسط مجرى نهر شط العرب، ويسير مع وسط المجرى من تويدجات الى ان يصل امام المدخل الشرقي لنهر خابين))<sup>(٢)</sup>. ويبلغ طول هذا الاستثناء ٧,٢٥ كم كما سلف ذكره<sup>(٣)</sup>.

هذه هي المرة الاولى التي تستحوذ فيها ايران على قسم من المياه الاقليمية العراقية، تنازلت عنه الدولة العثمانية لإيران بدون وجه حق، رغبة منها في حسم مشاكل الحدود المستعصية بين البلدين وهما على مشارف الحرب العالمية الاولى. ورغم هذا الاستحواذ الايراني غير المشروع تذهب بعض المصادر الى ان الحكومة الايرانية لم تصادق على هذا البروتوكول<sup>(٤)</sup>. لكن الحقيقة التي لامراء فيها هي ان البروتوكول المذكور موقع

---

(١) انظر على سبيل المثال: محمود مُسلمي عُقبلي، اختلافات ايران والعراق بخصوص حق التحكم وحقوق الملاحة بينهما في شط العرب (اختلافات ايران وعراق در خصوص حق حاكميت وحقوق كشتيراني دو كشور در اروند رود)، مطبعة سپهر، طهران، ١٣٥٩ ش، ص ١٢ — ١٣ (بالفارسية). كذلك:

اصغر جعفري ولداني و نيلوفر حق شناس كاشاني، ايران والحقوق الدولية (ايران وحقوق بين الملل)، مؤسسة بازيمة للثقافة والنشر، طهران، ١٣٨٠ ش، ص ٩٨ — ٩٩ (بالفارسية).

(٢) جابر ابراهيم الراوي، مصدر سابق، ص ٢٦١. كذلك:  
فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٤١، ٦٦.

(٣) نفس المصدر.

(4) Ministry of Foreian Affiars, Iran: Some Facts Concerning the Dispute between Iran and Iraq over the Shat-al-arab, Tehran, 1969, p. 6.

كذلك: محمود مُسلمي عُقبلي، مصدر سابق، ص ١٦ — ١٧.

من قبل ميرزا محمود خان القاجاري المعروف باسم (احتشام السلطنة) وكان سفيراً للحكومة الإيرانية لدى الاستانة آنذاك<sup>(١)</sup>.

في عام ١٩٣٧ عقدت معاهدة جديدة لتنظيم الحدود بين العراق وايران واعطيت بموجبها لايران حقوقاً اخرى في شط العرب كحصولها على بعض الجزر النهرية في الشط وحرية الملاحة فيه، لكن المكسب الاهم كان حصولها على ٧,٧٥ كم اخرى من شط العرب امام مدينة عبادان<sup>(٢)</sup>. فقد نصت المادة الثانية من هذه المعاهدة على ((ان خط الحدود عند ملتقاه بمنتهى النقطة الكائنة في جزيرة شطيط في الدرجة ٣٠ والدقيقة ١٧ والثانية ٢٥ من دائرة العرض شمالاً والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٩ والثانية ٢٨ من خط الطول شرقاً على وجه التقريب، يعود فيتصل على خط ممتد عمودياً من خط انخفاض المياه بتالويك شط العرب، ويتبعه حتى نقطة كائنة امام الإسكلة الحديدية رقم: ١ في عبادان في الدرجة ٣٠ والدقيقة ٢٠ والثانية ١٨ من دائرة العرض شمالاً والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٦ والثانية ١٣ من خط الطول شرقاً على وجه التقريب، ومن هذه النقطة يعود خط الحدود فيسير مع مستوى المياه المنخفضة متبعاً تخطيط الحدود الموصوف في جلسات عام ١٩١٤))<sup>(٣)</sup>. ويبلغ طول خط التالويك هذا ٧,٧٥ كم كما نوهنا الى ذلك سابقاً.

---

(١) اصغر جعفري ولداني، تحقيق تاريخي في النزاعات الحدودية بين ايران والعراق (برسي تاريخي اختلافات مرزى ايران وعراق)، منشورات مكتب الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ١٣٧٠ ش، ص ٦٥١ (بالفارسية). كذلك:

ناصر فرشادگهر، الانظمة والقوانين المتعلقة بالانهار الدولية ونهر شط العرب (نظامى حقوقى رودهاى بين المللى واروند رود)، منشورات مكتب الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ١٣٦٩ ش، ص ٣٠٩ (بالفارسية).

(٢) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٦٦.

(٣) فاضل حسين، مشكلة شط العرب، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٥٥ — ٥٦. كذلك:

جابر ابراهيم الراوي، مصدر سابق، ص ٤٤٦.

انظر نص هذه المادة في الوثيقة رقم: ٣، ص ٢٧٩ من هذه الدراسة (الباحث).

واستمر الحال على ما هو عليه، بيد ان العلاقات بين البلدين لم تكن على مايرام وذلك في الفترة التالية لإتفاق عام ١٩٣٧ وحتى عام ١٩٦٩، حينما اعلن الشاه محمد رضا بهلوي الغاء اتفاق عام ١٩٣٧ من جانب واحد وطالب بعقد اتفاق جديد<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٧٥ عقدت اتفاقية جديدة بين الطرفين في الجزائر على اساس بروتوكول القسطنطينية ١٩١٣ ومحاضر جلسات تخطيط الحدود لسنة ١٩١٤، وجاء في المادة الاولى من بروتوكول تحديد الحدود النهرية بين العراق وايران وفق الاتفاقية المذكورة مانصه: (( يؤكد الطرفان المتعاقدان ويعترفان بأن تحديد الحدود النهرية الدولية بين العراق وايران قد اجري حسب خط التالويك))<sup>(٢)</sup>.

ووصف الرئيس العراقي السابق صدام حسين اتفاقية الجزائر هذه (( بأنها كانت في حينها قراراً شجاعاً وحكماً ... قراراً وطنياً وقومياً))<sup>(٣)</sup>. لكنه سرعان ماتنازل عن هذا القرار الوطني الحكيم في ١٩٨٠ وأعلن الغاؤها من جانب واحد، وقامت الحرب العراقية الايرانية في نفس العام.

إن اتفاقية الجزائر هذه قد فرطت بحقوق العراق في سيادته على اراضيهِ البرية كما فرطت في حقوقه المائية في شط العرب، اذ قدّم العراق تنازلاتاً لإيران من اجل ان توقف الاخيرة دعمها اللوجستي للقضية الكوردية آنذاك. وعند تحليلنا للبنود والمواد المتعلقة بشط العرب في المعاهدات والبروتوكولات الدولية التي ذكرناها نصل الى:

١- يظهر من تدقيق مجموع الاحكام الواردة في نصوص معاهدة نصح باشا ١٦١٤، ومعاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧، وبروتوكول القسطنطينية ١٩١٣، ومحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود ١٩١٤، ومعاهدة ١٩٣٧، بأن شط العرب كان تحت سيادة العراق من نقطة تكونه وحتى مصبه، بإستثناء ١٥ كم مقابل مدينتي المحمّرة وعبادان اقتطعت من العراق مؤخراً في النصف الاول من القرن الماضي، حيث كان يرزح فيه العراق تحت الاحتلال

(١) خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، مصدر سابق، ص ١٣. كذلك: فاضل حسين، مصدر سابق، ص ٧٤.

(٢) فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، مصدر سابق، ص ٦٨. كذلك: التجمع الوطني العراقي، مصدر سابق، ص ٥٨.

وحول خط التالويك Thalweg: ينظر في النقطة اولاً من الفصل الثالث، ص ٨١ الحاشية رقم ١٣٨ من هذه الدراسة. الباحث

(٣) مازن عبدالمجيد السامرائي، مصدر سابق، ص ٧٦.



العثماني والانتداب البريطاني، وكان العراق وايران يشتركان في السيادة على هذه الكيلومترات الخمسة عشر بالتساوي.

٢- ان الكيلومترات الخمسة عشر هذه انتزعت بدون وجه حق من ارض العراق. فقد تنازلت الدولة العثمانية لإيران عن ٧,٢٥ كيلومترات من مياه شط العرب حين وافقت على اعتبار خط التالويك حداً مائياً فاصلاً بينهما امام مدينة المحمّرة بموجب بروتوكول الاستانة عام ١٩١٣، وذلك رغبة منها في حسم مشاكل الحدود بين الدولتين، فاعطت ما لاتملك الى من لا يستحق.

٣- تنازل العراق لايران عن جزء ثان من اقليمه في شط العرب وفق معاهدة ١٩٣٧، اذ غنل خط الحدود عند ميناء عبادان الايراني حسب المعاهدة المذكورة الى خط التالويك لمسافة ٧,٧٥ كم، ويعتبر هذا ثاني انتزاع لحق العراق في شطه ومياهه الاقليمية.

ولم يكن العراق عام ١٩٣٧ حراً مستقلاً بل كان يئن تحت الانتداب البريطاني كما نوهنا الى ذلك، وكانت الاحداث العالمية تجري بسرعة نحو احتمال قيام حرب عالمية جديدة منذ تسنم النازيين الحكم في المانيا عام ١٩٣٣، وقيام ايطاليا بغزو الحبشة عام ١٩٣٥، وسعي بريطانيا لعقد ميثاق دفاعي بين ايران وتركيا والعراق وافغانستان اطلق عليه ميثاق سعدآباد ١٩٣٧ ضد تزايد نفوذ دول المحور. من هذا ندرك سبب إلحاح بريطانيا في استرضاء ايران والضغط على العراق لإجباره على الموافقة على اتباع خط التالويك في شط العرب امام عبادان. وقد قابل الشعب العراقي هذه المعاهدة (١٩٣٧) بمظاهرات صاخبة في كل من بغداد والبصرة تنديداً لها، كما اقلقت المخازن والمصانع والمتاجر تأييداً لهذه المظاهرات<sup>(١)</sup>.

٤- قبل اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ كانت الدولتان العراق وايران يشتركان مناصفة في السيادة على ١٥ كم فقط من مجرى شط العرب مقابل مدينتي المحمّرة وعبادان كما اشرنا الى ذلك سابقاً، وكان الشط بطوله الباقي ٦٥ كم يقع بكامله تحت السيادة العراقية وحدها، على اعتبار ان طول شط العرب الفاصل كحدود بين الدولتين هو ٨٠ كم،

---

(١) عبدالرزاق الحسيني، العراق في ظل المعاهدات، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨، ص ٩١. كذلك: خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، مصدر سابق، ص ٧١.

وطوله العام هو ١١٠ كم<sup>(١)</sup>. اي ان ٨١,٢٥٪ من طول شط العرب كان تحت السيادة العراقية الكاملة، لكن تنازلات صدام غير الشرعية في اتفاقية الجزائر (والتي لم يصادق عليها البرلمان العراقي) قلبت الموازين كلها واكدت بشكل قانوني على شرعية اغتصاب ايران لنصف لشط العرب، وهو امر لم يكن ايران يحلم به ابداً.

واخيراً إن المياه في شط العرب لا تتأثر بالاجراءات والتجاوزات والمشاريع الايرانية فحسب، وانما بعوامل عديدة اخرى منها المشاريع التركية في جنوب شرق الاناضول، وسياسة العراق المائية المضطربة التي يغلب عليها الطابع السياسي، كذلك طبيعة العلاقات بين دول الجوار التي هي بحاجة الى اعادة نظر جذرية وشاملة، كي تعيش شعوب المنطقة بسلام ومن دون الاعتداء على حقوق اي طرف كان.

## الخلاصة

هناك انهار تنبع من كوردستان وتصب في الخليج العربي، كأنهار الفرات ودجلة والكرخة والكارون.

ينبع نهر الفرات من مرتفعات غارين جنوب مدينة ارضروم بكوردستان تركيا، ويعرف هنا باسم فرات صو الذي يجري نحو الغرب ليلتقي برافده الثاني المسمى مراد صو الذي ينبع من مرتفعات آغري وآداداغ حيث يلتقي الرافدان عند مدينة كبان. ثم يجري نهر الفرات نحو الجنوب الغربي ليدخل الاراضي السورية عند مدينة جرابلس، بعدها يغير مجراه نحو الجنوب الشرقي ليقطع بادية الشام والهضبة الغربية العراقية بهذا الاتجاه حتى مدينة هيت، حيث يدخل بعدها السهل الرسوبي ويجري نحو الجنوب ليتفرع عند مدينة الحلة الى شطي الحلة والهندية اللذان يلتقيان عند مدينة السماوة، ويدخل النهر هور الحمّار ليخرج منها ويلتقي بدجلة عند موقع كرمة علي.

يبلغ طول نهر الفرات ٢٩٥٨ كم وطاقته المائية السنوية ٣١ مليار متر مكعب، تساهم كوردستان تركيا بـ ٨٨٪ من مياهه.

---

(١) جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص ١٨٥. كذلك: محمد ازهر السماك وآخرون، العراق — دراسة اقليمية، مصدر سابق، ص ٥١.

تأتي الأهمية الجيوبوليتيكية لنهر الفرات في سوريا من أنه يروي مساحة ٣,٢٤٧ مليون دونم من الأراضي الزراعية السورية، ويوفّر لها ١,٨ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهو يشكل ركيزة مهمة من ركائز اقتصادها الوطني، حيث يزيد من قدرتها وقوتها الاقتصادية والسياسية. كما كان النهر نفسه يروي مساحة ٥,٧ مليون دونم من الأراضي الزراعية في العراق، ويوفّر لها حوالي ٦٨٨ مليون كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، إضافة إلى ثروة النهر السمكية والسياحية التي تساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني العراقي.

أما نهر دجلة فينبع من مرتفعات هزار ومعدن المحيطة ببحيرة كولجك في كردستان تركيا أيضاً. وبعد أن يتكوّن النهر يجري نحو الجنوب الشرقي ويمرّ بمدينة ديار بكر ليصب فيه بعدها رافداً باطمان وعرزان من جانبه الأيسر، ويدخل النهر الحدود العراقية عند قرية بيشخابور حيث يصب فيه داخل الأراضي العراقية ومن جانبه الأيسر عدداً من الروافد هي، الخابور والزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم وديالى، وعند مدينة الكوت يتفرّع منه شط الغراف، ويستمرّ النهر في مجراه نحو الجنوب حتى يلتقي بنهر الفرات عند كرمة علي مكونين معاً شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. يبلغ طول نهر دجلة ١٧٨ كم وطاقته المائية السنوية ٤٣ مليار متر مكعب، تساهم تركيا بـ ٥٦٪ من مياهه، ويساهم العراق بـ ٢٢٪ منها.

إن لنهري دجلة والفرات في مجاريهما العليا في تركيا أهمية جيوبوليتيكية فائقة، تتلخّص بأنهما يرويان حالياً مساحة ٥,٢ مليون دونم من الأراضي الزراعية في جنوب شرقها، ويوفّران ٦ مليار كيلوات/ساعة من الطاقة الكهرومائية سنوياً، وهي تؤلّف نسبة ١٧,٣٪ من إجمالي الطاقة الكهرومائية في تركيا.

ولنهر دجلة أهمية جيوبوليتيكية فائقة في العراق أيضاً، فهو كان يروي مساحة ٧,٥ مليون دونم من الأراضي الزراعية فيها، ويوفّر لها ٢,٨ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، ناهيك عن ثروة النهر السمكية والسياحية التي تساهم في تنويع الدخل الوطني.

وينبع نهر الكرخة من جبال اللور الصغرى كجبال ألوند ونهاوند بكوردستان إيران، ويجري بعد تكوّنه نحو الجنوب حيث يعرف في منابعه العليا باسم جاماسب، وذلك حتى

مروره بشلالات بل تنك اذ يعرف بعدها باسم الكرخة. يمرّ النهر في مجراه بمدن شوش وسوسنكرد وبستان ليصب بعدها في هور العظيم جنوب شرق مدينة العمارة. يبلغ طول النهر ٧٥٥ كم، وطاقته المائية السنوية ٦,٣ مليار متر مكعب، وتأتي اهميته الجيوبوليتيكية من انه يروي مساحة ٢,٧٦٤ ملايين دونم من الاراضي الزراعية في سهول الاهواز، حيث يساهم انتاجها الزراعي في تعزيز الدخل القومي للبلاد.


وآخر الانهار التي تصب في الخليج العربي هو نهر الكارون الذي ينبع من جبال زردكوه البختيارية، ويعرف في منابعه العليا باسم كوهرنك. وبعد ان يتكوّن يجري نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه وبعد مسافة قصيرة من جانبه الايمن رافدا دواب وكري، ويمرّ النهر بعد ذلك بقريّة سنوك حيث يعرف هنا باسم الكارون ويغيّر مجراه نحو الجنوب الغربي، وعند مدينة شوشتر يتفرّع النهر الى فرعي جرجر والشطيط اللذان يلتقيان ثانية في موقع بتدقير شمال مدينة الاهواز، حيث يجري النهر بعده نحو الجنوب ليصب في شط العرب عند مدينة الحمرة.

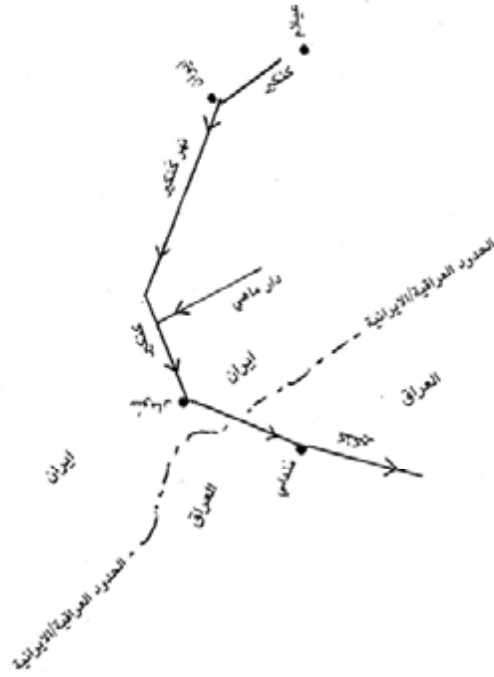
يبلغ طول نهر الكارون ٨٩٠ كم، وطاقته المائية السنوية ٢٠ مليار متر مكعب. وتأتي اهميته الجيوبوليتيكية من انه يروي مساحة ٤,١٩٤ مليون دونم من الاراضي الزراعية في جنوب غرب ايران، ويوفّر لها ١,٨ مليار كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً، تساهم في الانعاش الاقتصادي وتقوية الدخل القومي، كما يزود الكارون شط العرب سنوياً بحوالي ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه وتجعله اكثر صلاحية لإستقبال السفن التجارية.




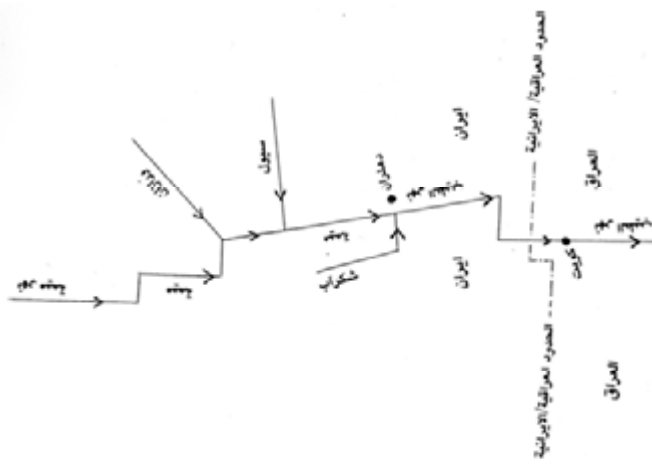




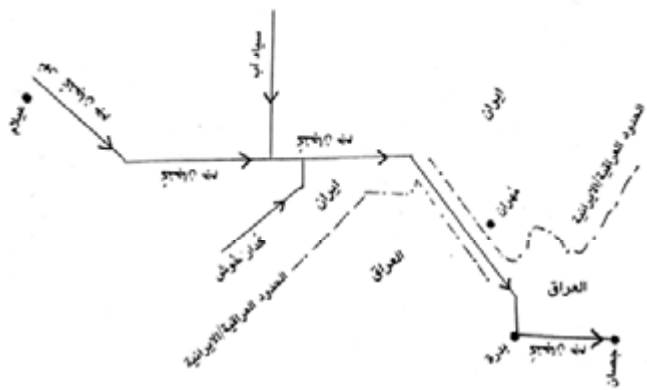
شكل (7): مخطط نهر قُورُتُو، من عمل الباحث. 



شكل (8): مخطط نهر كُركَر، من عمل الباحث. 

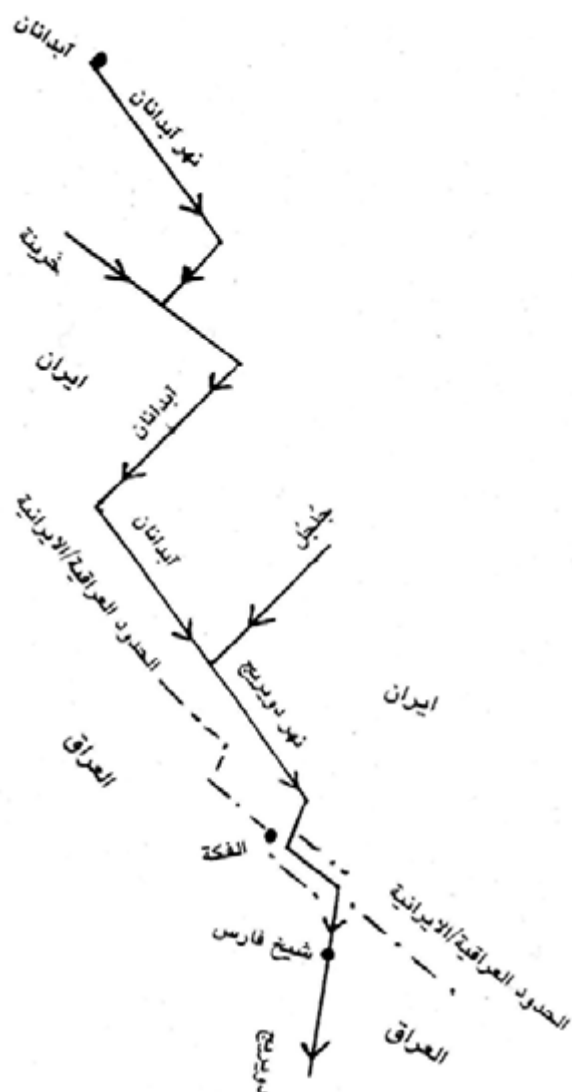



شكل (10): مخطط نهر التigris من عمل الباحث.



شكل (9): مخطط نهر كنجيان جيم من عمل الباحث.





شکل (11): مخطط نهر دویریج، من عمل الباحث. 



## الفصل الخامس

### الوزن الجيوبوليتيكي للانهار التي تنبع من كردستان وتصب في بحر قزوين

نتناول في هذا الفصل الانهار التي تنبع من كردستان وتصب في بحر قزوين (او بحر الخزر) وهما نهران اثنان، نهر آراس ونهر قزل أوزن. حيث ندرس منابعهما العليا وروافدهما وفروعهما في كل من تركيا وارمينيا وايران واذربيجان مع اطوال مجاريهما وكمية مياهها السنوية الجارية. ورسمنا مخططات توضيحية لمجاريهما وروافدهما وفروعهما مبيّناً عليها المدن المهمة التي تقع عليها، والمشاريع والمنشآت المائية المقامة عليها ايضاً، ثم نتطرق بالتفصيل الى اوجه الاستفادة من مياههما ومياه روافدهما وفروعهما في عمليات الري والزراعة وفي توليد الطاقة الكهرومائية وصيد الاسماك وتربيتها وفي اغراض السياحة والتنزه والرياضات المائية والاستجمام ... مع تبيان مساحات الاراضي الزراعية المعتمدة في زراعتها على مياههما او مياه روافدهما، وتبيان كمية انتاجها الزراعي السنوي ومقارنته بالنتائج الاجمالي العام للدولة المعنية، ومقدار الطاقة الكهرومائية المولدة سنوياً من مياههما او مياه روافدهما، وتأثير كل ذلك على اقتصاديات الدول التي تقع فيها احواضهما.

كما ندرس في هذا الفصل ايضاً الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر آراس في كل من ايران واذربيجان وتركيا وارمينيا مركزين على ايران واذربيجان. وذلك لضعف اهميته الجيوبوليتيكية بالنسبة لكل من دولتي تركيا وارمينيا لأسباب سنتطرق اليها فيما بعد. ولاننسى تبيان الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر قزل أوزن في ايران وحدها، لكونه نهراً وطنياً ايرانياً يقع حوضه بكامله داخل اراضيها الاقليمية.

## اولاً/ نهر آراس

وهو نهر آراكسس Araxes وآراكس Araks في المصادر اليونانية<sup>(١)</sup> والاوربية<sup>(٢)</sup>، ونهر الرّس في المصادر الجغرافية العربية القديمة<sup>(٣)</sup>. وتقع منابعه العليا في جبال هزابرركة اي الجبال ذو الألف ينبوع او بحيرة، ويطلق عليها الأتراك اسم جبال بنگول Bingol (٣١٩٤م) الواقعة على مسافة ١٤ كم جنوب مدينة ارضروم بکردستان تركيا<sup>(٤)</sup>. وبعد ان يتكوّن النهر يتجه اولاً نحو الشمال الشرقي ثم نحو الشرق ليصب فيه عند مدينة باگران Bagran ومن جانبه الايسر رافد آخوريان Akhurian (او آرباجاي) الذي ينبع من بحيرة جيلدير Childir بتركيا ايضاً<sup>(٥)</sup>. ويكوّن النهر منذ نقطة التقائه برافده آخوريان وحتى التقائه بنهر كورا Kura<sup>(٦)</sup> عند

(١) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تطبيق الالفاظ الجغرافية القديمة والحديثة لإيران (تطبيق لغات جغرافياي قديم وجدید ایران)، تصحيح: مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ١٣٧٦ش، ص ٥٥ (بالفارسية).

(2) Der Neue Brockhaus Lexikon, F. A. Brockhaus Verlag, Wiesbaden, 1962, Band: 1, p. 102.

Adam, Ingrid und andere, Das Neue Duden Lexikon, Bibliographisches Institut, Mannheim, 1989, Band: 1, p. 198.

(٣) انظر مثلاً: اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح، مصدر سابق، ص ٣١٤. كذلك: ابن فقيه الهمداني، احمد بن محمد، مصدر سابق، ص ٢٧٠. كذلك: ابن حوقل، محمد بن علي النّصيبي، مصدر سابق، القسم الثاني، ص ٣٤٥. كذلك: احمد زكي بك، مصدر سابق، ص ٤٣، ٦٩. ويعتقد الباحث ليوتاكسيل Leotaxel بأن نهر فيشون Pishon المذكور في التوراة هو نهر آراس نفسه (انظر: ليوتاكسيل، التوراة كتاب مقدس ام جمع من الأساطير؟ ترجمة: د. حسان ميخائيل اسحاق، عن الموقع: <http://kotob.no-ip.org>).

(٤) محمد حافظ زاده، آراس عبر التاريخ (ارس در گذرگاه تاريخ)، انتشارات نيا، تبريز، ١٣٧٤ش، ص ١ (بالفارسية). كذلك:

Bournoution, George A., A History of the Armenian People, Mazda Publishers, California, 1993, pp. 3-5.

(5) Turkey-Geographical map, op. cit.

(٦) يعتقد المؤرخ احمد كسروي التبريزي بأن اسم نهر كورا/كور مأخوذ من اسم الملك الاخميني كورش الكبير الذي حكم بين ٥٥٩ — ٥٢٩ ق.م (انظر: عنایت الله رضا، آذربيجان وآران، انتشارات مرد امروز، طهران، ١٣٦٧ش، ص ٣١ الحاشية رقم: ١، بالفارسية). ويسانده في هذا الرأي اطلاق اسم نهر سيروس Cyrus عليه من قبل الارمن، وسيروس هو كوروش نفسه (Issaverdens, James R.: op. cit., p.15)، اضافة الى ما أورده الرحالة العربي محمد بن احمد المقدسي من ان اسمه هو نهر الملك (انظر: المقدسي، محمد بن احمد، رحلة المقدسي - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، حررها: شاکر لعيبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابوظبي، ٢٠٠٣، ص ٣١٨).

بلدة صابرآباد قوساً عظيماً نحو الاسفل، وخطاً حدودياً بين دول المنطقة. فهو يكوّن بين مدينة باكران وحتى مدينة سدارا خط الحدود بين تركيا وارمينيا، كما يكوّن بعدها وحتى مدينة بارس آباد خط الحدود بين ايران من ناحية وبين كل من ارمينيا واذربيجان من ناحية ثانية.

يبلغ طول نهر آراس ١٠٧٢ كم يجري نصفه داخل اراضي كوردستان<sup>(١)</sup>، ومساحة حوضه هي ١٠٢ الف كم مربع وطاقته المائية السنوية هي في حدود ٧ مليار متر مكعب، تساهم تركيا بـ ٣٤٪ من مجموع مياهه، وارمينيا واذربيجان معاً بـ ٣٨٪ منه، وايران بـ ٢٨٪ منه<sup>(٢)</sup>. واذا علمنا بأن نهر آراس مع روافده باديتي وآشافي وآخوريان ... تنبع من كوردستان تركيا، وإن روافده ماكو وأرموت أرجيل وفاتور ... تنبع من كوردستان ايران، فإن كوردستان وبعملية حسابية بسيطة تساهم في الواقع بحوالي ٣ مليار متر مكعب من مياه النهر المذكور اي بنسبة ٤٢,٨٪ من مياهه سنوياً.

ويختلف عرض نهر آراس بين منطقة واخرى فهو في حدود العشرين متراً في مجاريه العليا حيث المناطق الجبلية الوعرة، واكثر من مائة متر في حوضه الاسفل باذربيجان<sup>(٣)</sup>. كما تكثر في مجراه الخوانق والجنادل سيما في مواقع دليك داش وجبره جان وشرفه بندي لذا لا يصلح مجراه للملاحة حتى نقطة التقائه بنهر كورا حيث يغدو بعدها صالحاً للملاحة نسبياً<sup>(٤)</sup>. وعند مدينة صابرآباد في اذربيجان يلتقي آراس بنهر كورا الذي ينبع من مرتفعات قسر داغ (٣١٩٧م) غرب بحيرة جيلدير في ولاية قارص بتركيا<sup>(٥)</sup>، ومن مرتفعات شمال غرب تفليس بجورجيا. وبعد مدينة صابر آباد يتجه نهر آراس

(١) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ١٠٢.  
(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اردبيل (آستان اردبيل)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٧ش، ص ٤٦ (بالفارسية). كذلك:  
محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٢ الحاشية رقم: ١.  
(٣) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٠. كذلك:  
رحيم رئيس نيا، اذربيجان في مسيرة تاريخ ايران (آذربايجان در سير تاريخ ايران)، ج ١، انتشارات نيما، تبريز، ١٣٧٠ش، ص ٢٩ (بالفارسية).  
(٤) رحيم رئيس نيا، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٩.

(5) Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, op. cit., Harita: 3, p. 51.

كذلك: د. عبداللطيف بندرأوغلو، نظرة الى أذربيجان وأوزبكستان وتوركمستان — نظرة في اوضاعها الجغرافية والتاريخية والسياسية، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٩٧، ص ٩.

نحو الجنوب ليمرّ بمدن علي بايرملي وقره جالا وساليان وبانكا، ليصب بعد المدينة  
الآخيرة في بحر قزوين عند بلدة نبط جالة<sup>(١)</sup> (شكل ١٢).

## روافد نهر آراس

### ١- روافد نهر آراس في تركيا

#### ١-١ رافد باديتي Baditi:

ينبع رافد باديتي من ولاية آغري بتركيا<sup>(٢)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من فرعين  
ينبعان من الاطراف الشمالية لمرتفعات قزلجه زيارت (٣٢٣١م)، ويعرف الفرع الغربي  
منهما باسم سانبوتا نسبة الى مدينة سانبوتا Sanbuta التي تقع عليه<sup>(٣)</sup>. ويجري هذا  
الفرع بعد ان يتكوّن نحو الشرق ليمرّ بمدينة ساري بولاق، والفرع الشرقي منهما يعرف  
بقزلجه ويجري نحو الشمال، حيث يلتقي الفرعان عند بلدة باديتي ويعرف النهر بعدها  
بهذا الاسم<sup>(٤)</sup>. ويجري النهر بعد هذه البلدة الآخيرة نحو الشرق ليقطع مسافة ست  
كيلومترات ثم يغيّر مجراه نحو الشمال ويمرّ بمدينة غازي لر ليصب بعدها في نهر آراس  
من جانبه الايمن شمال المدينة الآخيرة بقليل<sup>(٥)</sup>.  
يبلغ طول رافد باديتي ٦١ كم ومساحة حوضه ٨٢٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية  
٩٣ مليون متر مكعب<sup>(٦)</sup>.

(1) Rasizade, Artur and others. Azerbaijan State Directory, Books  
for the Establishment Ltd., Baku, 2001, p. 19.

(2) Turkey, Geographical Map, op. cit.

(3) Dorkot, Besim, op. cit., p.35.

(4) Shahin, Cemalettin, op. cit., p.185-188.

Onay, Murat, Köy köy Türkiye, Mapmedya Basın yayin,  
Istanbul, 2006, p.126. (بالتركية)

(5) Turkey, Geographical Map, op. cit.

(6) Shahin, Cemalettin ve Doganay, Hayati, op. cit., p.156-158.

Erinc, Sirri, Türkiye Akarsu Rejimlerine Toplu Bakis, Türk  
cografyasi Dergesi, Istanbul, 1997, p.114. (بالتركية)

## 1-ب- رافد آشافي Ashagi:

ينبع رافد آشافي من مرتفعات دوراك (٢٨٠٦م) شرق بحيرة باليك Balik التي تقع في ولاية آغري بتركيا<sup>(١)</sup>. ويجري بعد تكوينه نحو الشمال ليمرّ بمدينة آشافي التي وهبت اسمها للنهر، وبعدها يجري نحو الشمال الشرقي ليصب فيه عند مدينة كوجوكوفا Kucukova ومن جانبه الايسر رافد أونبولاق Onbulak الذي ينبع من مرتفعات قزلجه زيارت (٣٢٣١م) الواقعة غرب بحيرة باليك المذكورة<sup>(٢)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشمال الشرقي ليصب في نهر آراس من جانبه الايمن عند مدينة يني كوي Yeniköy التركية<sup>(٣)</sup> (شكل ١٢).

يبلغ طول رافد آشافي ٧٤ كم ومساحة حوضه ١٠٥٤ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٣٩ مليون متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

## ١-ج- رافد آخوريان Akhurian :

يطلق عليه الاتراك اسم آرباجاي Arpa Chay<sup>(٥)</sup>، وينبع من بحيرة تسيلي Tseli او جيلدير في المصادر التركية وتقع في ولاية قارص<sup>(٦)</sup>. ويجري النهر بعد تكوينه نحو الجنوب الشرقي ويمرّ بمدن تاشباشي وآرباجاي وتبه جيک، ليصب فيه من جانبه الايمن وعند بلدة كجك جاتما Kucukchatma رافد قارص الذي ينبع من

(1) Turkey-Geographical map, op. cit.

(2) Onay, Murat, op. cit., p.126.

(3) Ibid.

Eren, Hasan, op. cit., Cilt: 4, p.41.

(4) Erinc, Sirri, op. cit., p. 321.

كذلك: عن الموقع: www.wanin cografyesi ve cografy yapesi (بالتركية).

(5) Chahin, M., The Kingdom of Armenia, Dorest Press, New York, 1991, p. 219.

كذلك: مروان المدوّر، الأرمن عبر التاريخ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٧٢.

(6) Hovannisian, Richard G., The Armenia People from Ancient Times to Modern Times, St. Martins Press, New York, 1997, p.8.

جبال الله اكبر (٣١٢٠م) وجبال آداداغ (٣١٣٤م) وتقع عليه مدينة قارص<sup>(١)</sup>. ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب الشرقي ليمرّ بالمدن شانه لير ودميركنت وجترذوراق ... وحتى بلدة بـكـلر Bekler التركية ليصب فيه شرق هذه البلدة ومن جانبه الايمن رافد آخوريان الارمني الذي ينبع من بحيرة آربليج في مقاطعة شيراك بارمينيا<sup>(٢)</sup>. وليغير النهر مجراه بعدها نحو الجنوب وليكون خط الحدود التركية/الارمنية حتى مصبه في آراس من جانبه الايسر عند مدينة أزونداشات Ervandashat التاريخية القديمة او جنوب مدينة باكران الحديثة<sup>(٣)</sup> (شكل ١٢).

يبلغ طول نهر آخوريان ١٨٦ كم ومساحة حوضه ٩٥٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢٤٢ مليون متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

## ٢- روافد نهر آراس في ارمينيا

### ٢-١ رافد هرازدان Hrazdan:

يعرف رافد هرازدان باسم زانغا Zanga ايضا<sup>(٥)</sup>، وينبع من الطرف الشمالي الغربي لبحيرة سيفان Sevan التي تقع في مقاطعة كيغارخونيك Gegharkhunik<sup>(٦)</sup>. ثم يجري النهر جنوباً ليمرّ بمدن هرازدان وجارنتفان وبالعاصمة يريفان<sup>(٧)</sup>، وبعدها بمسافة ٣٠ كم يصب في نهر آراس من جانبه الايسر جنوب مدينة زنجير بقليل<sup>(٨)</sup> (شكل ١٢).

(1) Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, op. cit., p. 476.

(2) Lang, David M., Armenia Cradle of Civilization, George Allen and Unvin Publishers, London, 1980, p. 36.

Hovannisian, Richard G., op. cit., p. 8.

(3) Ibid, Harita, 1, P. 41. Chahin, M., op. cit., P. 219.

(4) Tragut, Jasmine D., Armenien- 3000 Jahre Kultur zwischen Ost und West, Trescher Verlag, Berlin, 2008, p. 244-245, 260.

كذلك: عن الموقع: en.wikipedia.org (بالانكليزية).

(5) Hewsen, Robert H., The Geography of Ananias of Shirak, Ludwig Reichert Verlag, Wiesbaden, 1992, p. 265.

(6) Tragut, Jasmine D., op. cit., p. 214.

(7) Lang, David M., op. cit., p. 33.

(8) Tragut, Jasmine D., op. cit., p. 18.

كذلك: عبدالاحد بهراد، قره باغ في نظر التاريخ (قره باغ در چشم انداز تاريخ)، انتشارات أرك، تبريز، ١٣٧٢ش، ص ١٥٧ (بالفارسية).



يبلغ طول رافد هرازدان ١٤٦ كم ومساحة حوضه ٦٥٦٠ كم مربع وطاقته المائية ١٧,٩ متر مكعب/ثانية<sup>(١)</sup>.

## ٢- ب- رافد غارني Garmi:

يعرف رافد غارني باسم نهر آزات Azat ايضاً<sup>(٢)</sup>، ويطلق عليه البلاذري اسم نهر الأكراد<sup>(٣)</sup>. وينبع من مرتفعات أزدهاك Azdaha-yurt التي يزيد ارتفاعها عن ٣٥٠٠م وتقع في جنوب غرب بحيرة سيفان في مقاطعة كيفارخونيك<sup>(٤)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الغربي ويمرّ بمدينتي كيفارد Geghard وغارني ثم يدخل بحيرة آزاتي الصغيرة ويخرج منها ليمرّ بمدينة دالار، بعدها يصب في نهر آراس من جانبه الايسر جنوب المدينة الاخيرة بقليل<sup>(٥)</sup> (شكل ١٢).

يبلغ طول رافد غارني ٥٦ كم ومساحة حوضه ١٢٧٧ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٥٦ مليون متر مكعب<sup>(٦)</sup>.

---

(١) بهرام امير احمديان، جغرافية القفقاس (جغرافيا قفقاز)، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الخارجية، طهران، ١٣٧٦ش، ص ١٢٤ (بالفارسية). كذلك:

Hovannisian, Richard G., op. cit., p. 9.

(2) Hewsen, Robert H., op. cit., p. 70.

(٣) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٩٩. كذلك: الترجمة الفارسية لكتاب البلاذري المذكور، ترجمة: محمد توكل، مصدر سابق، ص ٢٨٨ (بالفارسية). ويذكر البلاذري هنا مدينة جرّني (غرني/غارني) ايضاً، لكنه لا يحدّد موقعها على النهر. والارجح انه اطلق على نهر غارني اسم نهر الاكراد، لإستيطان الاكراد الروادية في عصره على جانبي النهر، وفي ضواحي مدينة ديبيل (دوين). (انظر: ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، ج٧، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٣٩. كذلك: جمال رشيد احمد، الكورد واللان في بلاد الباب وشروان، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٤، ص ٢٠٩).

(\* نهر آربا) هذا هو ليس نهر آرباجاي (او آخوريان) الذي ينبع من بحيرة جيلدير في تركيا، ويكوّن خط الحدود بينها وبين ارمينيا. الباحث.

(4) Hewsen, Robert H: op. cit., p. 218.

- Tragut, Jasmine D., op. cit., p. 214.

(5) Tragut, Jasmine D., op. cit., pp. 335, 391.

Caucasus-Armenia, Azerbaijan and Georgia, Geographical Map, Gizi Map, Budapest, 2005.

(6) Tragut, Jasmine D., op. cit., p. 391-392.

## ٢-ج- رافد آربا Arpa:

ينبع رافد آربا\* من المرتفعات المجاورة لمدينة جيرموك Jermuk (٢٣٣٣م) التي تقع في مقاطعة فايوتسن زور Vajots-Zor<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب حتى مدينة فايك حيث يتجه بعدها نحو الغرب الى ان يدخل اراضي اقليم نخجيان ذات الحكم الذاتي، فيتجه بعدها نحو الجنوب ثانية ليمرّ بمدن جوموشلو Gümüşlü وياجي وديزا ... ويصب في نهر آراس من جانبه الايسر جنوب بلدة ينيجا<sup>(٢)</sup> Yenija. يبلغ طول رافد آربا ١٢٦ كم ومساحة حوضه ١٣٣٨ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٧٧ مليون متر مكعب<sup>(٣)</sup> (شكل ١٢). هذا اضافة الى عدد من الروافد القصيرة الاخرى والاقبل اهمية كروافد ماستارا ومكري وفيدي وزنكي ... وغيرها<sup>(٤)</sup>.

## ٣- روافد نهر آراس في ايران

### ٣-١- رافد ماكو:

يعرف رافد ماكو باسم زنكمار وژنكخر ايضاً<sup>(٥)</sup>، ويتكوّن من التقاء رافدي: ساري الذي ينبع من الاطراف الجنوبية الغربية لمرتفعات آغري (٥١٦٥م) بتركيّا ويدخل الاراضي الايرانية عند بلدة ساري جاوش، ورافد هزل الذي ينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة سياه جشمّة (٢٠٨٤م) بمحافظة اذربيجان الغربية في ايران<sup>(٦)</sup>، حيث يلتقي الرافدان عند قرية قلعة خوق غرب مدينة ماكو<sup>(٧)</sup>. ويعرف النهر بعدها باسم ماكو الذي يجري نحو

(1) Ibid, p. 343.

(2) Tragut, Jasmine D., op. cit., pp. 398-400.

(3) Hewsens, Robert D., op. cit., p. 220, 309.

(٤) مروان المدوّر، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٥) م. ب. بزوف، مصدر سابق، ص ٧٣. كذلك:

ايرج افشار سيستاني، بحر ماژندران — دراسة في الجغرافيا الطبيعية (درياي ماژندران - بزوهشي در جغرافياي طبيعي)، منشورات مكتب الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ١٣٨١ش، ص ٤٢ (بالفارسية).

(٦) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٢٥.

(٧) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٥٤.

الشرق ويمرّ بالمدن هندوار وحوك وعشق آباد، ليصب بعد هذه المدينة الأخيرة في نهر آراس ومن جانبه الايمن عند مدينة بلدشت (عربلر سابقاً)<sup>(١)</sup> (شكل ١٢). يبلغ طول رافد ماكو ١٠٠ كم ومساحة حوضه ٣٥٠٠ كم مربع ومعدل تصريفه السنوي ٢٢٨ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>.

### ٣-ب- رافد آرموت أرجيل Armutargil:

ينبع رافد آرموت أرجيل من مرتفعات كجه داغ Gejedag (١٨٢٠م) شمال مدينة نازك العليا في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(٣)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال ليمرّ بالقصبات نازك العليا والله ويردي كندي وبيك خان، ويستمرّ في جريانه نحو الشمال ليصب بعد هذه البلدة الأخيرة في نهر آراس ومن جانبه الايمن شمال مدينة شبلو Sheblu بكيلومترين<sup>(٤)</sup>. يبلغ طول رافد آرموت أرجيل ٢٢ كم ومساحة حوضه ٨٣٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١١٤ مليون متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

### ٣-ج- رافد فتور:

ينبع رافد فتور من مرتفعات تزجان (٢٦١٨م) وفورشاقلو (٣١٦٢م) عند الحدود الايرانية التركية في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(٦)</sup>. ثم يجري نحو الشرق ليصب فيه رافد ألد الذي ينبع من مرتفعات محمد آغا (٣١٠٠م) وذلك شمال مدينة حوي<sup>(٧)</sup>. بعدها يجري نهر فتور نحو الشمال الشرقي ليصب فيه رافد زُوز من جانبه الايمن

(١) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ١٧. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥١.

(٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٥٤.

(٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥١. كذلك:

سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٧٤ — ٧٥.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٠٤ — ١٠٦.

(٥) نفس المصدر.

(٦) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٧٤.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٢٥. كذلك:

عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٥٠٤.

عند قرية مظفرآباد، ثم رافد آق جاي من جانبه الايسر عند قرية مره كند. ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال الشرقي ليصب في نهر آراس من جانبه الايمن شمال مدينة خلفا ب ١٦ كم<sup>(١)</sup> (شكل ١٢).

يبلغ طول رافد قُتور ٢٠٠ كم ومساحة حوضه ٢٢ الف كم مربع وطاقته المائية ٩٠ متر مكعب/ثانية ومعدل تصريفه السنوي ٤٧٠ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>.

### ٣-د- رافد حاجيلر Hajilar:

يعرف رافد حاجيلر باسم دوزال Duzal ايضاً، وينبع من مرتفعات محافظة اذربيجان الشرقية<sup>(٣)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من فرعين: ينبع الفرع الغربي منهما من مرتفعات سلطان جيهانكير (٣٢٥٥م) ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الشرقي، وينبع الفرع الشرقي منهما من مرتفعات قازان (٢٥٧٢م) عند قرية ديزمار ويجري باتجاه الشمال<sup>(٤)</sup>، حيث يلتقي الفرعان عند خرائب قرية جل آخور Gulaxor المشهورة بشلالاتها الخلابية التي يصل ارتفاع بعضها الى ١٢م، ويعرف النهر بعدها باسم حاجيلر<sup>(٥)</sup>. ويجري نحو الشمال ليصب فيه من جانبه الايمن عند بلدة خازونا رافد ايري جاي ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال ليمرّ بالقصبات ترزم Tarzam وأززيل Arzil وحاجيلر، ليصب فيه عند هذه البلدة الاخيرة رافد مرزوات<sup>(٦)</sup> وبعده يصب في نهر آراس من جانبه الايمن عند قرية دوزل<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ١٨.
  - (٢) رحيم هويدا، الجغرافيا الطبيعية لاذربيجان (جغرافياى طبيعى آذربايجان)، انتشارات جامعة تبريز، تبريز، ١٣٥٢ش، ص ٢٤٤ — ٢٤٥ (بالفارسية). كذلك:  
عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٢٦.
  - (٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الشرقية، مصدر سابق، ص ٦٥.
  - (٤) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢١٨.
  - (٥) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ١٩ — ٢١. كذلك:  
عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١١٠٠.
  - (٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٩٩.
  - (٧) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الشرقية، مصدر سابق، ص ٦٥. كذلك:  
محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٢١.

يبلغ طول رافد حاجيلر ٦٥ كم ومساحة حوضه ٩١٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٨٢ مليون متر مكعب<sup>(١)</sup>.

### ٣-هـ- رافد قره صو:

ينبع رافد قره صو من محافظة اذربيجان الشرقية. ويتكوّن في منابعه العليا من ثلاثة روافد هي: رافد شرقي هو قره صو الذي ينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة اردبيل (٢٧٦٠م)، ورافد غربي هو أهرجاي الذي ينبع من مرتفعات بيرسقا (٢٢٥٠م)<sup>(٢)</sup>، ورافد جنوبي هو منشكين الذي ينبع من مرتفعات نرنيك (٣١٠٥م)، وتلتقي هذه الروافد الثلاثة عند قرية صاحب ديوان<sup>(٣)</sup>. بعدها يعرف النهر باسم قره صو ويجري نحو الشمال ليصب فيه من جانبه الايسر نهر گولزده شمال قرية دوست علي بأربع كيلومترات، ورافد خوفنام من جانبه الايمن عند قرية تازه كتد ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال ليصب في آراس من جانبه الايمن وعند بلدة اصلان دوز بكيلومترين تقريبا<sup>(٤)</sup> (شكل ١٢).

يبلغ طول رافد قره صو ٢٥٥ كم ومساحة حوضه ٢١ الف كم مربع وصيبه ٢٧٩ متر مكعب/ثانية وطاقته المائية حوالي ١٨٩ مليون متر مكعب من المياه سنويا<sup>(٥)</sup>. هذا اضافة الى عدد من الروافد القصيرة الاخرى والاقبل اهمية كروافد هازان ومردانظم وسيلن وفولان ... وغيرها<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٩٩.
  - (٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الشرقية (آستان آذربايجان شرقي)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٦ش، ص ٦٤ (بالفارسية).
  - (٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٣١.
  - (٤) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٥١. كذلك:
  - (٥) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اردبيل، مصدر سابق، ص ٤٨.
  - (٥) بهرام امير احمديان، مصدر سابق، ص ٣٢. كذلك:
  - محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٣٦.
  - (٦) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ١٧ وما بعدها.

#### ٤- روافد نهر آراس في أذربيجان

##### ٤-١ رافد كيلان:

ينبع رافد كيلان من المرتفعات الشمالية (٢٨٦٢م) لمدينة نوركوت Nurkut داخل اراضي اقليم نخجيوان ذات الحكم الذاتي<sup>(١)</sup>. ويجري نحو الجنوب ليمر بمدن نوركوت وبيست وياخارا، ثم يصب في نهر آراس من جانبه الايسر عند مدينة احمد آباد<sup>(٢)</sup>. يبلغ طول رافد كيلان ٩١ كم ومساحة حوضه ٢٠٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٨٦ مليون متر مكعب<sup>(٣)</sup>.

##### ٤-٢ رافد هاكاري Hakari:

يعرف رافد هاكاري باسم بركشاد ايضاً، وينبع من مرتفعات قره باغ الجنوبية (٣٦١٦م)<sup>(٤)</sup>. ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ليمر بمدن لاجين ومرادخاني وخوجيك وهاكاروفان، وعند هذه المدينة الاخيرة يلتقي به ومن جانبه الايمن رافد فوروتان Vorotan الذي ينبع من المرتفعات المجاورة لمدينة سيسيان بأرمينيا. ويصب رافد هاكاري في نهر آراس من جانبه الايسر عند بلدة تحمل اسم هاكاري نفسه<sup>(٥)</sup>. يبلغ طول رافد هاكاري ١٢٨ كم ومساحة حوضه ٣٥٤٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢٤٠ مليون متر مكعب<sup>(٦)</sup>.

---

(1) Von Oppeln, Philine und Hübner, Gerald, Azerbaidschan-Untwegs im Land des Feuers, Trescher Verlag, Berlin, 2009, p. 268.

(2) Ibid, p. 268.

كذلك: رحيم رئيس نيا، ج١، مصدر سابق، ص ٢٩.  
(٣) نفس المصدر.

(4) Von Oppeln, Philine und Hübner Gerald, op. cit., p. 234.

(٥) نفس المصدر. كذلك:

Caucasus-Geographical Map, op. cit.

(٦) عن الموقع: [www.azerbaycan.respublikasinin.caylari](http://www.azerbaycan.respublikasinin.caylari) (بالتركية).

#### ٤-ج- رافد ايشخان Ishxan.

يعرف رافد ايشخان باسم فضولي ايضاً، وينبع من مرتفعات بويوك كيرس Boyukkirs (٢٧٢٥م) الواقعة في منطقة آرتساخ Artsakh جنوب اقليم ناغورنو قره باغ Nagorno Karabagh<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب ليمرّ بمدن آزوخ وفضولي وايشقلي، ليصب بعدها في نهر آراس من جانبه الايسر عند بلدة هورادز Horadiz<sup>(٢)</sup>.

يبلغ طول رافد ايشخان ١١٩ كم ومساحة حوضه ٢٠٨٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١١٠ مليون متر مكعب<sup>(٣)</sup>.

هذا إضافة الى عدد من الروافد القصيرة الاخرى والاقبل اهمية كروافد نخجيان وفوغجي وجاهري وترتر ... وغيرها<sup>(٤)</sup>.

#### المشاريع المقامة على نهر آراس وروافده

##### ١- سد بهرام تبه:

أنشأ عام ١٩٥٨ على مجرى نهر آراس عند موقع مدينة ايميشلي داخل اراضي جمهورية اذربيجان. طاقته التخزينية ١,٣ مليار متر مكعب من المياه. تستخدم في ري ٤٢٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في سهول ميل ومنغان الاذربيجانية الخصبة<sup>(٥)</sup>.

##### ٢- سد آراس:

أنشأ على نهر آراس عام ١٩٧١، عند قرية كجلرات جنوب مدينة نخجيان. وهو سد مشترك بين ايران واقليم نخجيان ذات الحكم الذاتي في اذربيجان. يبلغ طول السد ٩٤٥م

(1) Von Oppeln, Philine und Hübner Gerald, op. cit., p. 234.

(2) Ibid.

Gaede, Peter M., Geo-themen Lexikon, Bibliographisches Institut, MEV Verlag, Mannheim, 2006, Band: 1, p. 119.

(٣) عن الموقع: www. azerbaijan respublikasinin cayleri (بالتركية).

(٤) عبداللطيف بندرأوغلو، مصدر سابق، ص ٨ — ٩.

(٥) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٦٠٦. كذلك:

بهرام امير احمديان، مصدر سابق، ص ٣٢.

وارتفاعه ٤٢م ومساحة بحيرته ١٤٥ كم مربع وطاقته التخزينية ٢,٥ مليار متر مكعب من المياه. تستخدم في ري مساحة ٧٢٠ الف دونم من الاراضي الزراعية مناصفة بين ايران وجمهورية اذربيجان. كما يوفر السد ٥٠,٢ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً مناصفة بين ايران وجمهورية اذربيجان ايضاً<sup>(١)</sup>.

### ٣- سد خدا آفرين:

أنشأ على نهر آراس عام ١٩٧٣ بالقرب من موقع مدينة عاشقلو. ويبلغ طوله ٤٠٠م وارتفاعه ٧٥م ومساحة بحيرته ١٠٠ كم مربع وطاقته التخزينية ١,٦ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>. يستفاد من مياهه في ري ١,٧ مليون دونم من الاراضي الزراعية في الجانب الايراني، وتوليد ١٥٠ مليون كيلووات ساعة من الكهرباء سنوياً للجانب الايراني ايضاً<sup>(٣)</sup>. ولم يتمكن من الحصول على معطيات تخص مدى الاستفادة من هذا السد وبحيرته في الجانب الاذربيجاني.

### ٤- سد فيز قلعه سي:

وهو سد تنظيمي انشأ عام ١٩٧٧ على نهر آراس الى الشرق من موقع سد خدا آفرين بجوالي ٦٠ كم. ويبلغ طوله ١٠٥٠م وارتفاعه ٤٠ م وطاقته التخزينية ٦٤٠ مليون متر مكعب من المياه. تستخدم لري مساحة ٦٠٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في ايران ومثلها في اذربيجان، وتوليد ٢٨٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً مناصفة بين الدولتين المذكورتين اعلاه<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ربيع بديعي، ج٣، مصدر سابق، ص ٢٢٣ — ٢٢٤. كذلك:  
رحيم هويدا، مصدر سابق، ص ٣١٩.  
(٢) سيد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ٢٢٦.  
(٣) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٣٠٢. كذلك:  
حسن زنده دل وآخرون، محافظة اردبيل، مصدر سابق، ص ٤٦.  
(٤) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٣٠٣.



#### ٥- سد ميل ومغان:

أنجز سد ميل ومغان عام ١٩٧٩ على نهر آراس بالقرب من موقع لاريجان. ويبلغ طوله ٢٨٣٥م وارتفاعه ٨,٥ م وطاقته التخزينية ٢,٤ مليار متر مكعب. ويستفاد منه في ري ٥٠٠ الف دونم من الاراضي الزراعية بالجانب الايراني<sup>(١)</sup>. وللدولتين ايران واذربيجان حق الاستفادة من مياه السد مناصفة.

#### ٦- سد ماكو:

يعرف باسم سد بارون ايضاً، وانشأ هذا السد عام ١٩٩٥ على نهر ماكو على مسافة ١٢ كم جنوب غرب المدينة التي تحمل اسم النهر نفسه<sup>(٢)</sup>. ويبلغ طوله ٣٠٠م وارتفاعه ٧٨م وطاقته التخزينية ١,٥ مليون متر مكعب من المياه. تستخدم في ري ٥٨٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(٣)</sup>.

#### ٧- سد ستارخان:

يعرف باسم سد أهر ايضاً، وانشأ عام ١٩٩٨ على نهر قره صو بعد التقائه برافده أهرجاي<sup>(٤)</sup>. ويبلغ طوله ٨٠٠م وارتفاعه ٧٨م وطاقته التخزينية ٥٣١ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. تستخدم في ري ٦٩٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في محافظة اذربيجان الشرقية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) بهرام امير احمديان، مصدر سابق، ص ٣٢. كذلك:

رحيم رئيس نيا، مصدر سابق، ج ١ ص ٣٠.

(٢) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٣. كذلك:

عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(٤) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١٢١.

(٥) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٢.

## الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر آراس

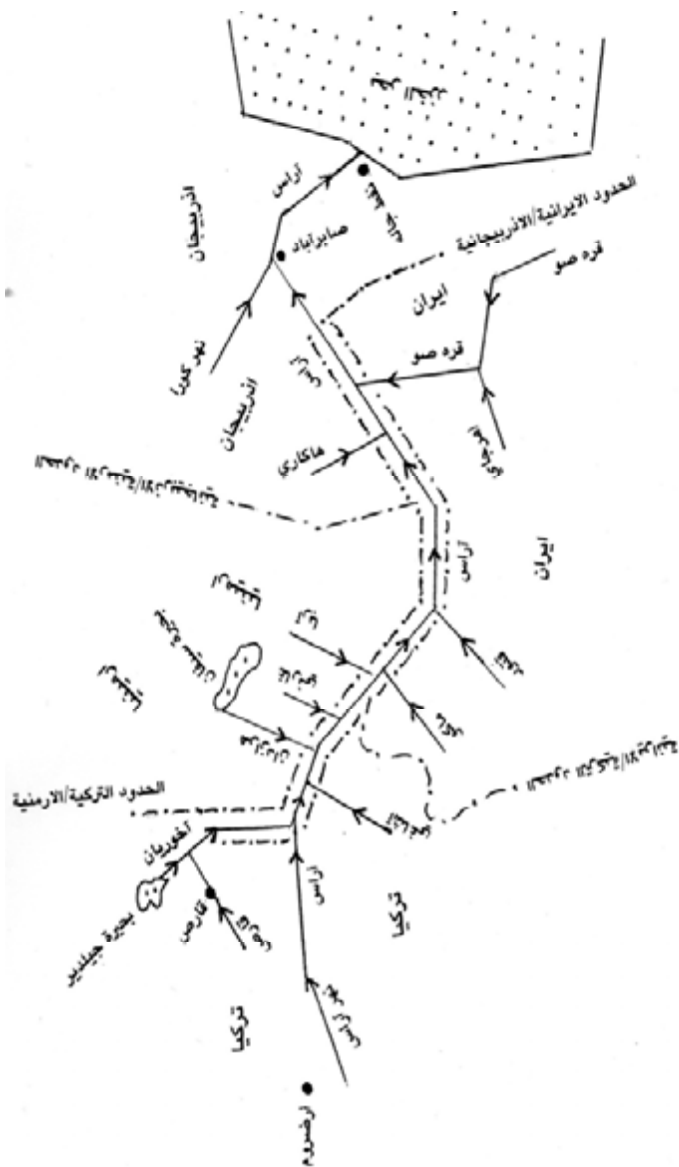
لندرس هذه الاهمية بالنسبة لايران اولاً. اذ يُستنتج من معطيات المشاريع والمنشآت المائية السالفة الذكر والمقامة على نهر آراس وروافده، ان مساحة ٤,٤٣٠ مليون دونم من الاراضي الزراعية الإروائية في ايران تروى بمياه النهر وروافده، وهي تؤلف نسبة ١٦,٤٠ ٪ من اجمالي الاراضي الزراعية المروية في ايران عام ٢٠٠٤ والبالغة ٢٧ مليون دونم كما سبق ان نوهنا الى ذلك. وهي مساحة واسعة تؤلف مع المساحة المروية بمياه انهار الكارون والكرخة وقزل اوزن نسبة ٦٠,٧٪ من الاراضي المروية بمياه الانهار في ايران. كما يوفر النهر وروافده حوالي ٣١٥,١ مليون كيلووات/ساعة من الطاقة الكهربائية سنوياً اي ١٠,٤٠٪ من اجمالي الطاقة الكهربائية الإيرانية لعام ٢٠٠٣ والبالغة ٣,٠٢٧ مليار كيلووات/ساعة كما سلف ذكرها. وهي نسبة دون مستوى الطموح ومرئذ ذلك على الأرجح كون اغلب المشاريع والمنشآت المائية التي انشأت على نهر آراس هي مشاريع اروائية تستخدم للاغراض الزراعية فقط، ولاقت استخدامها لتوليد الطاقة الكهربائية القليل من الاهتمام لاسباب غير واضحة. وبالرغم من ان نهر آراس لا يستخدم في عمليات النقل والمواصلات لعدم صلاحيته للملاحة النهرية، إلا ان الجسور التي اقيمت عليه للربط بين ضفتيه بين ايران من جانب ودول القفقاس من جانب آخر كجسر نورذور بين ايران وارمينيا، وجسري أردوباد وخذآ آفرين بين ايران واذربيجان، اضافة الى الخط الحديدي الذي يربط بين مدن تفليس ونخجوان وجلفا وتبريز، لعبت دوراً مهماً في تنشيط حركة التبادل التجاري بين الدول المتشاطئة على النهر. ففي عام ١٩٨٨ كانت قيمة المبادلات التجارية بين ايران واذربيجان ١٥٠ مليون دولار، وبين ايران وارمينيا ٢٠ مليون دولار<sup>(١)</sup>، ارتفعت هذه القيم عام ٢٠٠٨ الى ٨٠٠ مليون دولار بين ايران واذربيجان، والى ٢٠٠ مليون دولار بين ايران وارمينيا<sup>(٢)</sup>، وذلك بسبب الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته المنطقة بعد اكمال بناء المشاريع الزراعية والكهرومائية التي سلف ذكرها.

(١) محمد حافظ زاده، مصدر سابق، ص ٢٨٩.

(٢) عن الموقع: Fars News Agency.

اما جمهورية اذربيجان فانها تمتلك حوالي ٢٣ مليار متر مكعب سنوياً من مياهها الجارية في انهارها مجتمعة، يساهم نهر آراس بـ ٧ مليار متر مكعب منها. ويستشف من معطيات المشاريع والمنشآت القائمة على نهر آراس داخل اراضي اذربيجان او المقامة بشكل مشترك بينها وبين الدول المتشاطئة الاخرى والتي سبق دراستها، ان مساحة ١,٨ مليون دونم من الاراضي الزراعية في جمهورية اذربيجان تروى بمياه النهر المذكور وروافده سنوياً، كما تنتج هذه المشاريع حوالي ١٦٥ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً. ويساهم الانتاج الزراعي من الارض الروية هذه والكهرباء المولدة من السدود القائمة في تقوية اقتصاد البلاد ودعمه وتعزيزه.

وهناك جوانب اخرى للإستفادة من النهر والمشاريع القائمة عليه كالإستفادة منها في صيد الاسماك وتربيتها في مياه النهر وفي البحيرات الاصطناعية التي تكوّنت خلف السدود القائمة، اضافة الى انشاء المرافق والمنتجعات السياحية على النهر وبحيراته، وهي كلها تساهم في تقوية الدخل القومي لكل من ايران واذربيجان والدول المتشاطئة الاخرى ودعم اقتصادها الوطني وبالتالي الزيادة في وزنها السياسي والجيوبوليتيكي بين الدول. والاهمية الجيوبوليتيكية لنهر آراس في تركيا ضئيلة بالمرّة، بسبب ان مجاريه العليا هناك تقع في منطقة جبلية صخرية وعرة وصعبة الاستغلال. اما اهميته الجيوبوليتيكية في ارمينيا فقليلة ايضاً بحيث تقتصر على صيد الاسماك والسياحة والرياضات المائية والاستجمام، وذلك بسبب إنعدام المشاريع والمنشآت المائية المشتركة على نهر آراس بين ارمينيا وتركيا للعلاقات غير الودية تاريخياً بينهما من ناحية، ولقصر مسافة نهر آراس الحدودية الفاصلة بين ارمينيا وايران التي لا تتجاوز ٥٥ كم بين بلدي آخبند Aghbend و آجارك Agarak الارمنيتين بحيث لا تترك الفرصة لإقامة مثل هذه المشاريع هناك من ناحية ثانية.



شكـل (12): مخطط نهر آراس وروافده، من عمل الباحث.

## ثانياً/ نهر قزل أوزن<sup>(١)</sup>

تقع المنابع العليا لنهر قزل أوزن في جبال جهل جشمه (٣١٧٣ م) ومرتفعات هزاركانيان اي الألف عين على ارتفاع ٣٣١٧ م شمال مدينة سَنتَدج مركز محافظة كوردستان في ايران<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال ويتميّز هنا بمجره الضيق والكثير من التعاريج والالتواءات حتى قرية نجف آباد حيث ينحرف بعدها نحو الشرق ويصب فيه من جانبه الايسر رافد شهره زوره وذلك جنوب بلدة ديواندره، ثم رافد جم زرد من جانبه الايمن عند قرية قبا سرخ، ويستمر النهر في جريانه بإتجاه الشرق حيث يصب فيه من جانبه الايمن ايضاً رافد تلوار عند قرية محمدآباد<sup>(٣)</sup>. وبعد هذه القرية الاخيرة يكون النهر قوساً داخلاً بإتجاه الشرق ثم يجري نحو الشمال ويخترق مرتفعات شينه داغ (١٦٦٨ م) ليصب فيه من جانبه الايسر رافد گوهرزان جنوب قرية أنغوران، ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال حتى مدينة ميانه في محافظة اذربيجان الشرقية حيث يصب فيه هنا ومن جانبه الايسر ثلاثة روافد هي شهري وقرانفو وآينغموش التي تنبع جميعها من جبال سهند (٣٦٠٠ م) وبنزقوش (٣٣٠٢ م)<sup>(٤)</sup>. وبعد ان يترك النهر مدينة ميانه يجري نحو الشمال الشرقي ليصب فيه من جانبه الايسر رافد آرياجاي جنوب بلدة فيروزآباد، وبعدها يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الشرقي مكوناً قوساً عظيماً داخلاً بإتجاه الشمال الغربي بين مدينتي ماهنیشان وآب بر في محافظة زنجان، ويستمر في هذا

(١) يعتقد المؤرخ الايراني احمد كسروي التبريزي بأن اسم نهر قزل أوزن قديماً كان (جُلان رود) اي نهر الورد، وان مثل هذه الاسماء التركية اطلقت على العديد من المظاهر والمواقع الجغرافية في ايران، بعد الغزو المغولي لها. انظر: مجي ذكاء، أعمال كسروي — مجموع ٧٨ مقالة ورسالة من احمد كسروي (كاروند كسروي — مجموعه ٧٨ رساله وكفتار از احمد كسروي)، مطبوعات كتب الجيب، طهران، ٢٥٣٦ شاهنشاهي، ص ٣٧١ (بالفارسية).

(٢) يدالله النجفي، الجغرافيا العامة محافظة كوردستان (جغرافياى عمومى آستان كوردستان)، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ١٣٦٩ ش، ص ٥٢١ — ٥٢٢ (بالفارسية). كذلك: علي اكبر وقائع نيكار كوردستاني، الحديقة الناصرية في جغرافية وتاريخ كوردستان (حديقته ناصريه در جغرافيا وتاريخ كوردستان)، تصحيح: محمد رؤوف توكلي، مطبعة ارزنگ، طهران، ١٣٦٤ ش، ص ٩٠ (بالفارسية).

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٧٣.

(٤) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٢. كذلك: علي مقيم، تسلق الجبال في ايران (كوهنوردی در ايران)، انتشارات رُوژنه، طهران، ١٣٨٠ ش، ص ١٤٢، ١٤٤ (بالفارسية).

الإتجاه حتى يلتقي به عند مدينة منجیل ومن جانبه الايمن نهر شاهرود الذي ينبع من جبال طالقان (٤١٠٨م). وبعد هذه المدينة الاخيرة اي بعد ٥٠٠ كم من جريان نهر قزل أوزن، يعرف النهر هنا باسم سفيدروود<sup>(١)</sup> الذي يتجه نحو الشمال الشرقي ليدخل دلتاه عند قرية زستم آباد ويخترقها بهذا الإتجاه، وبعد ان يتفرع منه عند مدينة اسلام آباد جدولان هما نُو وحمّام، يمرّ النهر بمدن سَنكر وويشانك وكوجصفهان ونيشا، ليصب بعدها في بحر الخزر عند ميناء كباشهر<sup>(٢)</sup> (شكل ١٣).

يبلغ عرض دلتا سفيد رود ١١٠ كم ومساحتها ٣٦٠٠ كم مربع، وهي دلتا ذات تربة غرينية خصبة تكوّنت نتيجة ترسبات النهر وتستخدم لزراعة الرز بالدرجة الاولى<sup>(٣)</sup>. ويجري نهر قزل أوزن بسرعة في مجاريه العليا بكوردستان ويكون واديه عميقاً وضيقاً كثير المخاطر والمطبات وغير صالح للملاحة، ويتطابق هذا الوصف مضمون اسمه التركي الذي يعني النهر الوحشي او البري<sup>(٤)</sup>.

ويبلغ طول النهر من منابعه وحتى مصبه حوالي ٨٠٠ كم ومساحة حوضه ٧٥ الف كم مربع وصبيبه ١٣٢ متر مكعب/ثانية وطاقته المائية السنوية ٣,٩٧٠ مليار متر مكعب<sup>(٥)</sup>. تساهم كوردستان بـ ٤٠٪ من مياهه اي بحوالي ١,٥ مليار متر مكعب سنوياً<sup>(٦)</sup>.

## روافد نهر قزل أوزن

### ١- رافد تلوار:

يعرف نهر تلوار في منابعه العليا باسم جم سَنك سياه الذي ينبع من جبال سبلان (٢٤٣٠م)<sup>(١)</sup> وبنجه علي (٢٨٦٠م) على مسافة ٢٩ كم جنوب غرب مدينة قزوه في محافظة

- 
- (١) ايرج افشار سيستاني، بحر مازندران — دراسة في الجغرافيا الطبيعية، مصدر سابق، ص ٤٩.
  - (٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كوردستان (آستان كوردستان)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٩ش، ص ٤٥ — ٤٦ (بالفارسية). كذلك: محمد نزد، ج ٢، مصدر سابق، ص ٥٣١.
  - (٣) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٢.
  - (٤) رحيم رئيس نيا، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٦.
  - (٥) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٢. كذلك: فرج الله محمودي و ناصر عظيمي دُوبخشري، مصدر سابق، ص ٤٣، الحاشية رقم: ١.
  - (٦) يدالله نجفي، مصدر سابق، ص ٥٢١ — ٥٢٦.

كوردستان<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال الشرقي ليصب فيه رافد ميركي ومن جانبه الايسر عند قرية كجي كورد حيث يعرف النهر بعدها باسم **تلوار**<sup>(٣)</sup>. ويصب فيه بعد مسافة عشر كيلومترات ومن جانبه الايمن عند قرية خسروآباد نهر **شورفرزه** الذي ينبع من مرتفعات حسين بك (٣٠٩١م)<sup>(٤)</sup>، ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال الشرقي ليصب في قزل أوزن من جانبه الايمن غرب مدينة جقلو بقليل<sup>(٥)</sup> (شكل ١٣).

يبلغ طول رافد تلوار ١٤٢ كم ومساحة حوضه ١٧٥٠٠ كم مربع ومعدل تصريفه السنوي ٢٨٦ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٦)</sup>.

## ٢- رافد جم زرد:

ينبع رافد جم زرد من محافظة كوردستان<sup>(٧)</sup>. ويتكون في منابعه العليا من رافدين احدهما شرقي يعرف باسم قرتوره وينبع من مرتفعات جنكيز قلعة (٢٥٤٢م)، والثاني غربي باسم جشمه الذي ينبع من مرتفعات آئينه (٢٦٤٢م)، حيث يلتقي الرافدان شرق بلدة نجف آباد ويحمل النهر بعدها اسم **جم زرد**<sup>(٨)</sup> الذي يجري نحو الشمال في منطقة جبلية وعرة ليلتقي بنهر قزل أوزن شمال بلدة قباسخ<sup>(٩)</sup> (شكل ١٣).

---

(١) علينا التمييز بين جبال سبلان هذه التي تقع في محافظة كوردستان، وبين جبال سبلان البركانية المشهورة في محافظة اردبيل والتي يصل ارتفاعها الى ٤٨١١ م (انظر: علي مقيم، مصدر سابق، ص ١٦٩).

(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة كوردستان، مصدر سابق، ص ٤٦. كذلك:

سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٣٠.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٥٣.

(٤) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٣٠. كذلك:

عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٢٠٨.

(٥) علي اكبر وقائع نيكار كوردستاني، مصدر سابق، ص ٩١. كذلك:

يدالله النجفي، مصدر سابق، ص ٥٥٢.

(٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٥٣.

(٧) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٥١.

(٨) هناك نهر آخر يحمل اسم **جم زرد** ايضاً، وينبع من مرتفعات آارات بترشيا ويجري شرقاً حيث يدخل الحدود الايرانية عند قرية ميلانو، ويلتقي بنهر ماكو عند جسر شرياني، مما اقتضى التنويه. (الباحث).

(٩) يدالله النجفي، مصدر سابق، ص ٥٢٣. كذلك: كريم زند، مصدر سابق، ص ٧٦.

يبلغ طول رافد جم زرد ٢٧ كم ومساحة حوضه ٢٤٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٦٥ مليون متر مكعب من المياه<sup>(١)</sup>.

### ٣- رافد زنجان:

ينبع رافد زنجان من مرتفعات آفداغ (٢٣٨٤م) بالقرب من مدينة سلطانية في محافظة زنجان<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال الغربي ويمرّ بالمدن قره بلاغ ونيماور وبناب وزنجان، والمدينة الاخيرة هي مركز المحافظة التي تحمل الاسم نفسه. وبعد مسيرة حوالي عشر كيلومترات يصب فيه من جانبه الايمن وعند قرية جايباره Chaypareh رافد سارمساقلو<sup>(٣)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشمال الغربي ليصب فيه عند بلدة نيكباي Nikpay ومن جانبه الايمن ايضاً رافد هره جريان Qarehcheryan<sup>(٤)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه بنفس الاتجاه ويمرّ بالقصبات اكرباد وتازه كند وسرّجم بائين، ليغيّر مجراه بعد هذه البلدة الاخيرة نحو الغرب وليصب في نهر قزل أوزن من جانبه الايمن عند قرية رجين<sup>(٥)</sup> (شكل ١٣).  
يبلغ طول رافد زنجان ١٤٢ كم ومساحة حوضه ٤٥٠٠ كم مربع ومعدل تصريفه السنوي ١٩٥ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٦)</sup>.

### ٤- رافد قرانقو:

ينبع رافد قرانقو من الاطراف الشرقية لمرتفعات سهند (٣٦٠٠م) والاطراف الجنوبية من مرتفعات قوجكلي Qochgili (٣٧٠٧م) في محافظة اذربيجان الشرقية<sup>(١)</sup>. ويجري

- 
- (١) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٨٥.
  - (٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة زنجان (آستان زنجان)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٧ش، ص ٣٤ (بالفارسية). كذلك:
  - جمال الدين فقيه، اذربيجان والنهضة الادبية (آذربايجان ونهضة ادبي)، شركة الانتشارات العلمية، طهران، ١٣٤٦ش، ص ٧٥ (بالفارسية).
  - (٣) نفس المصدر.
  - (٤) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٢٤.
  - (٥) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٥٢.
  - (٦) نفس المصدر، ص ٢٥٣. كذلك:
  - سيد مجي صفوي، ج٤، مصدر سابق، ص ٢٧٥.



النهر بعد ان يتكوّن نحو الجنوب الشرقي وعند بلدة سلطان آباد ينحرف نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايسر وعند بلدة كل تبه Giltepeh رافد **آلمالو** Alma-ali<sup>(٢)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشرق ويمرّ بالقصبات كورجين وحاجي كتيدي وقشلاق وسيف الدين، ليصب فيه عند البلدة الاخيرة ومن جانبه الايسر ايضاً رافد **كلقان** Gilqan<sup>(٣)</sup>. وبعد مسافة كيلومترين من مصب الرافد الاخير يصب فيه من جانبه الايمن رافد **شور** الذي ينبع من مرتفعات أوج مازو (٢٤٨٨م)<sup>(٤)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه بنفس الاتجاه ليصب فيه عند بلدة خراسانك رافد **سراسنكند** الذي تقع عليه مدينة تحمل الاسم نفسه<sup>(٥)</sup>. بعده يمرّ النهر بخانق الضحّاك ويجري في جنوب مدينة هشتزود، وعند مدينة ميانه يصب فيه من جانبه الايسر رافد **شهرجاي** الذي ينبع من مرتفعات بزقوش (٢٣٠٢م)<sup>(٦)</sup>، ليصب بعده في نهر قزل أوزن ومن جانبه الايسر شرق مدينة ميانه بقليل<sup>(٧)</sup> (شكل ١٣).

يبلغ طول رافد قرانقو ١٥٠ كم ومساحة حوضه ٧٥٠٠ كم مربع ومعدل تصريفه السنوي ٥٦٠ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٨)</sup>.

#### ٥- رافد آرباجاي:

ينبع رافد آرباجاي\* من جبال طالش (٣٠١٠م) من موقع يبعد حوالي ثلاث كيلومترات عن قرية تحمل اسم النهر نفسه في محافظة اردبيل<sup>(٩)</sup>. ويجري النهر بعد ان

(١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الشرقية، مصدر سابق، ص ٦٦. كذلك:

علي مقيم، مصدر سابق، ص ١٤٤.

(٢) نفس المصدر.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٢٧.

(٤) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٥) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ٩٠٦.

(٦) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٢. كذلك:

علي اكبر نجفي كاني، مصدر سابق، ص ٥٥.

(٧) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٨) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٢٨.

(\* علينا التمييز بين ثلاثة انهر هنا تحمل اسم (آربا) هي: نهر آرباجاي هذا في ايران، ونهر آرباجاي (او آخوريان) في تركيا، ونهر آربا في ارمينيا — الباحث.

(٩) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اردبيل، مصدر سابق، ص ٤٨ — ٤٩.

يتكوّن نحو الجنوب ليصب فيه ومن جانبه الايسر عند بلدة لتبر Lanpar رافد خلخال الذي تقع عليه مدينة تحمل الاسم نفسه<sup>(١)</sup>. وبعده يجري النهر نحو الجنوب الغربي ويمرّ بمدينة كيوي ثم يقطع مضيق ستجبد وعند بلدة كنجگاه Ganjgah يصب فيه ومن جانبه الايمن رافد ستگور Sangur الذي ينبع من الاطراف الجنوبية لمرتفعات بَغزُو (٣١٩٧م)<sup>(٢)</sup>، ثم يغيّر النهر بعده مجراه نحو الجنوب ليمرّ بمدينة فيرزآباد وليصب فيه جنوب المدينة المذكورة رافد حَشْتَك رود الذي تقع عليه مدينتا كلوچه Galucheh وكزاز Gazaz<sup>(٣)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب ليصب في نهر قزل أوزن ومن جانبه الايسر جنوب قرية احدسرا بثلاث كيلومترات<sup>(٤)</sup> (شكل ١٣). يبلغ طول رافد آرباجاي ٧٧ كم ومساحة حوضه ٢٢٥٠ كم مربع ومعدل تصريفه السنوي ٢١٢ مليون متر مكعب من المياه<sup>(٥)</sup>.

#### ٦- رافد شاهزود:

ينبع رافد شاهزود من مرتفعات طالقان (٤٠٨٩م) لاسيما من جبال كهار بزرك (٤١٠٨م) التي تقع في محافظة طهران<sup>(٦)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الغرب وبعده مسافة ١٥ كم يصب فيه ومن جانبه الايمن رافد هرذوزود ثم يقطع النهر مضيق طالقان حيث يعرف بعده باسم طالقان<sup>(٧)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الغرب ليصب فيه عند بلدة خوستان ومن جانبه الايمن ايضاً رافدا ديزان وعلي زان<sup>(٨)</sup>، ويمرّ بعدهما النهر بالقصبات طالقان وزيدشنت وأوجان وشيركوه، ليصب فيه عند البلدة الاخيرة ومن جانبه

(١) عباس جعفري، الانهار وكتاب الانهار في ايران، مصدر سابق، ص ٩٤.

(٢) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٧٨.

(٣) سيّد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢١٢.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٩٤.

(٥) نفس المصدر، ص ٩٣.

(٦) حسن زنده دل وآخرون، محافظة طهران (آستان تهران)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٦ ش، ص ٥١ (بالفارسية). كذلك:

ايرج افشار سيستاني، بحر مازندران — دراسة في الجغرافيا الطبيعية، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٧) نفس المصدر. كذلك:

سيّد يحيى صفوي، ج ٤، مصدر سابق، ص ٢٥٠، ٣٥٨.

(٨) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

الايمن رافد آلوت Almut الذي ينبع من مرتفعات تخت سليمان (٤٦٤٣م) ويعرف النهر بعده باسم شاهزود<sup>(١)</sup>. ويجري باتجاه الشمال الغربي ويمرّ بالمدن رحائي دشت ورازميان و بهرام آباد وعند بلدة دستجرد يصب فيه ومن جانبه الايسر رافد كزما Garma<sup>(٢)</sup>. وبعده يدخل النهر بلدة عمّارلو ويغيّر عندها مجراه نحو الغرب ليمرّ بالقصبات جنكال وش Changalwesh ويخجال Yaxchal وساري جم Saricham ولوشان<sup>(٣)</sup>، ليصب فيه عند البلدة الاخيرة رافد ملاعلي ومن جانبه الايسر، ليلتقي بعد ذلك عند بلدة منجيل بنهر قزل اوزن مكونين معاً نهر سفيدروود<sup>(٤)</sup> اي النهر الابيض (شكل ١٣). يبلغ طول رافد شاهرود ٢٠٥ كم ومساحة حوضه ٣٣٦٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١,٢ مليار متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

## المشاريع المقامة على نهر قزل أوزن وروافده

### ١- سد سفيدروود:

أنشأ هذا السد على نهر سفيدروود عام ١٩٥٧ عند بلدة منجيل نقطة التقاء قزل أوزن برافده شاهرود. ويبلغ طوله ٦٣٠م وارتفاعه ١٢٠م ومساحة بحيرته ٦٥ ألف كم مربع وطاقته التخزينية 1,8 مليار متر مكعب من المياه سنوياً. تستخدم في ري مساحة ٤ ملايين دونم من الاراضي الزراعية في سهل كيلان وتوليد ٨٦ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(١)</sup>.

- 
- (١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة طهران، مصدر سابق، ص ٥١. كذلك: حسن زنده دل وآخرون، محافظة قزوین (آستان قزوین)، انتشارات ايرانگردان، طهران، ١٣٧٧ش، ص ٣٥ (بالفارسية).
- (٢) سيد مجي صفوي، ج ٤، مصدر سابق، ص ٣٦٦ — ١٦٧.
- (٣) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ١٤٦.
- (٤) حسن زنده دل وآخرون، محافظة قزوین، مصدر سابق، ص ٣٦. كذلك: علي أكبر نجفي كاني، مصدر سابق، ص ٥٥.
- (٥) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٩٠.
- (٦) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٥٢. كذلك: سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٢.

## ٢- سد حَرَمِ دَرَق:

أنشأ سد حَرَمِ دَرَق عام ١٩٩٨ على نهر آينغموش احد روافد نهر قزل أوزن على بعد ٧ كم من مدينة قره آجاج في محافظة اذربيجان الشرقية. وهو سد ترابي طوله ١٩٠ م وارتفاعه ٦٧ م، في وسعته خزن حوالي ٩٠ مليون متر مكعب من المياه، تستخدم في ري حوالي ٤ آلاف دونم من الاراضي الزراعية هناك<sup>(١)</sup>.

## ٣- سد تهم:

أنجز هذا السد عام ٢٠٠٣ عند مدينة تهم على رافد زنجان احد روافد نهر قزل أوزن في محافظة زنجان. ويبلغ طوله ٢٦٥ م وارتفاعه ١٢٣ م ومساحة بحيرته ٢٥ ألف كم مربع وطاقته التخزينية ٨٧ مليون متر مكعب من المياه، تستخدم في ري مساحة ٨ آلاف دونم من الاراضي الزراعية حول بلدي همايون وزنجان<sup>(٢)</sup>.

## الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر قزل أوزن

لتقييم الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر قزل أوزن وروافده نقول بانه يظهر من المعطيات السالفة الذكر، ان النهر المذكور يقوم بري مساحة ٤,٠١٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية، وهي تؤلف نسبة ١٤,٨٥% من اجمالي الاراضي الزراعية المروية في ايران عام ٢٠٠٤ والبالغة ٢٧ مليون دونم كما سبق ذكرها، وهي مساحة واسعة يساهم انتاجها في تعزيز الدخل القومي وتقوية الاقتصاد الوطني الايراني. ناهيك عن توفير حرفة صيد الاسماك وتربيتها في مياه النهر وفي مياه البحيرات الإصطناعية التي تكوّنت خلف السدود القائمة عليه، حيث تساهم الثروة السمكية بالتالي في تعزيز الدخل القومي ورفع مستوى معيشة السكان. لكن الطاقة الكهرومائية التي يوفرها النهر وهي ٨٦ مليون كيلووات/ساعة سنوياً اي ٢,٨٤% من اجمالي الطاقة الكهرومائية الايرانية لعام ٢٠٠٣ والبالغة ٣,٠٢٧ مليار كيلووات/ساعة كما مرّت بنا. وهي نسبة قليلة مقارنة بطاقة النهر المائية البالغة ٢,٩٧٠ مليار متر مكعب سنوياً كما سلف ذكرها.

(١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الشرقية، مصدر سابق، ص ٦١.

(٢) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣١.

ويرجع مردّد ذلك على الأرجح الى قلة انشاء المحطات المولدة للطاقة الكهرومائية على مياه النهر وروافده حتى اليوم (٢٠١٠).

كما يستشف أيضاً من معطيات المشاريع والمنشآت المائية السالفة الذكر والمقامة على انهار غرب ايران كأنهار الكرخة والكارون وآراس وقزل أوزن، ان هذه الانهار مجتمعة تقوم بري مساحة ١٥,٣ مليون دونم اي ٥٦,٦% من مجموع الاراضي الزراعية المروية في ايران. وهي نسبة جيدة لكنها دون مستوى الطموح لاسيما اذا عرفنا بأن اكثر من ٧٥% من مساحة ايران هي عبارة عن اراض جافة او شبه جافة يقل معدل امطارها السنوية عن ٣٠ سم فهي بالتالي غير صالحة للزراعة. وبعبارة اخرى وفقاً للمعطيات السابقة فإن نسبة مساحة الارض المروية في ايران الى مساحتها الكلية هي ٤% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بجارتها العراق مثلاً التي تصل فيها هذه النسبة الى ٩%.

المهم ان نسبة ١٤,٨٥% من الاراضي الزراعية المروية في ايران والتي سلف ذكرها، توفر سبل العيش لجزء من سكان المحافظات الغربية التي تؤلف اراضيها احواض هذه الانهار، والبالغ عددهم ٢١,٣٧٤ مليون نسمة حسب احصاء عام ٢٠٠٤<sup>(١)</sup>. واذا عرفنا بأن نسبة العاملين في الزراعة بايران كان ٢٦% حسب الاحصاء المذكور اعلاه<sup>(٢)</sup>، ادركنا ان هذه الانهار مجتمعة توفر اسباب العيش لحوالي ٥,٥ مليون نسمة فقط من سكان ايران، اي لـ ٨% من سكانها البالغين ٦٧ مليون نسمة وفق الاحصاء نفسه<sup>(٣)</sup>. وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة سكان المحافظات الغربية انفسهم الذين يؤلفون ثلث سكان ايران اي ٣٣% منهم. وعلينا ان لاننسى في هذا المضمار الحقيقة القائلة بان الدولة القوية اقتصادياً وجيوبوليتيكياً هي تلك التي في مقدورها ان تنتج الغذاء الكافي لغالبية سكانها وتؤمن لهم لقمة العيش حين الازمات.

وقبل الانتهاء من هذه الانهار التي تنبع من غرب ايران وتصب في الخليج العربي او في بحر قزوين نوذ ان نضيف بان هذه الانهار جميعها (الكارون والكرخة وآراس وقزل أوزن) بالاضافة الى توليدها للطاقة الكهرومائية وريها للاراضي الزراعية، فإنها

(١) مركز احصاء ايران، التقويم السنوي لإحصائيات الدولة لسنة ٢٠٠٤، مصدر سابق، ص ٣٤٩.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٥٦.

(٣) نفس المصدر، ص ٢١٩. كذلك:

سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٢٥.

تستخدم في صيد الاسماك وتربيتها ايضاً، حيث بلغت طاقتها الانتاجية عام ١٩٩٢ الى ٣٥ الف طن من الاسماك<sup>(١)</sup>، زادت في عام ٢٠٠٢ الى ٦٧ الف طن<sup>(٢)</sup>.

## الخلاصة

تقع المنابع العليا لنهر آراس في جبال هزار بركة جنوب مدينة ارضروم بكوردستان تركيا. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايمن رافدي باديتي وآشاغي، ومن جانبه الايسر رافد آخوريان (او آرباجاي). ويكوّن نهر آراس منذ نقطة التقائه برافده آخوريان وحتى التقائه بنهر كورا عند بلدة صابرآباد قوساً عظيماً نحو الاسفل وخطاً حدودياً بين دول المنطقة. تصب في نهر آراس العديد من الروافد كأنهار هرازدان، غارني وهاكاري من جانبه الايسر، وانهار ماكو، آرموت آرجيل، قنور، حاجيلر وقره صو من جانبه الايمن. وبعد بلدة صابرآباد يتجه النهر نحو الجنوب ليصب في بحر قزوين عند بلدة نفظ جالة.

يبلغ طول نهر آراس ١٠٧٢ كم وطاقته المائية السنوية ٧ مليار متر مكعب تساهم كوردستان بـ ٤٢,٨٪ من مياهه.

وتكمن اهمية النهر الجيوبوليتيكية في انه يروي مساحة ٤,٤٣٠ مليون دونم من الاراضي الزراعية في كل من ايران واذربيجان، كما يوفر ٣١٥ مليون كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهو بهذا يساهم في تكوين الدخل القومي ودعم الاقتصاد الوطني لكل من ايران واذربيجان على الاخص.

اما نهر قزل أوزن فينبع من جبال جهل جشمه وهزاركانيان عند مدينة ستندج مركز محافظة كوردستان في ايران. ويجري النهر بعد ان يتكوّن مسافة ١٥ كم نحو الشمال، ثم ينحرف نحو الشرق عند قرية نجف آباد ليصب فيه من جانبه الايسر رافد شهرزوره، ومن جانبه الايمن رافد جم زرد. ثم يجري النهر نحو الشمال ثانياً حتى بلدة فيروزآباد.

---

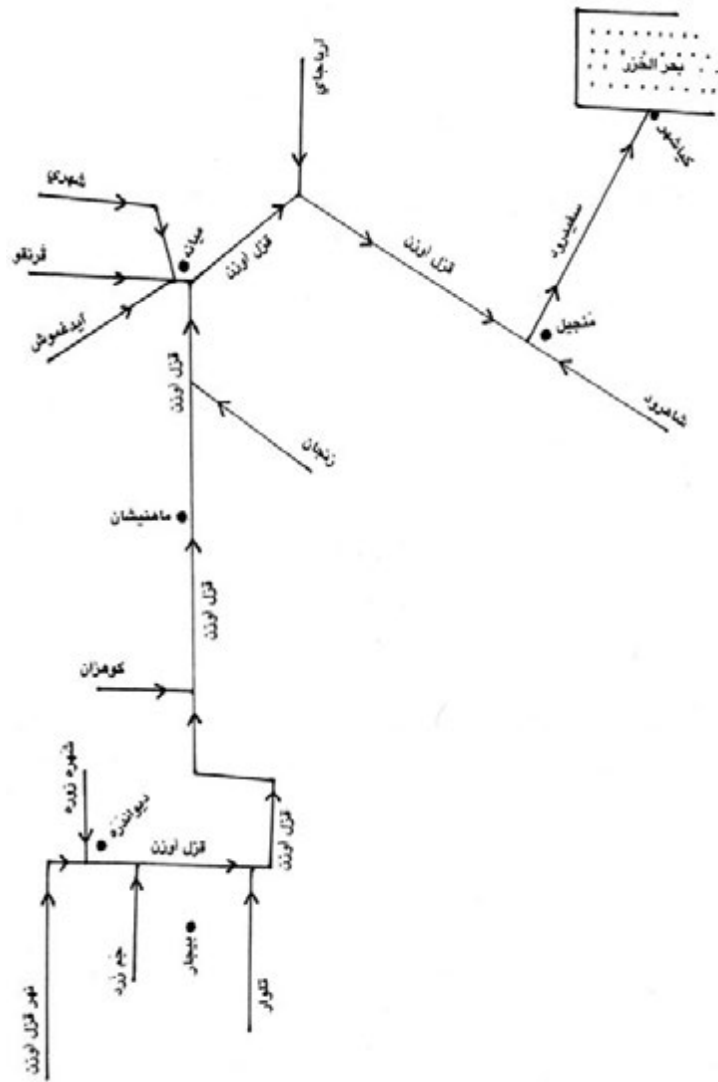
(١) ابراهيم رزاق، اقتصاد ايران، نشر ني، طهران، ١٣٧١ ش، ص ٣١٤ (بالفارسية).


(٢) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٢٨.

وبعد ان يلتقي به رافد شاهرود عند مدينة منجيل يجري نحو الشمال الشرقي ليصب في بحر قزوين عند ميناء كياشهر.

يبلغ طول نهر قزل أوزن ٨٠٠ كم وطاقته المائية السنوية ٣,٩ مليار متر مكعب، تساهم كوردستان بـ ٤٠% من مياهه.

وتأتي أهمية النهر الجيوبوليتيكية من انه يروي مساحة ٤,٠١٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية في ايران، يساهم انتاجها في تعزيز الاقتصاد الوطني للبلاد. لكن الطاقة الكهرومائية التي يوفرها النهر وهي ٨٦ مليون كيلووات/ساعة ضئيلة بالمرة مقارنة بطاقة النهر المائية الهائلة، ومرد ذلك على الأرجح هو قلة انشاء المحطات المولدة للطاقة الكهرومائية عليه.



شکل (13): مخطط نهر قزل اوزن وروافده، من عمل الباحث. 



## الفصل السادس

### الوزن الجيوبوليتيكي للأنهار التي تنبع من كردستان وتصب في بحيراتها الداخلية

نبحث في هذا الفصل الأنهار التي تنبع من كردستان وتصب في بحيراتها الداخلية وهي انهار: دلي وزيلان ومزيميت والمرادية وخوشاب وسفراشور وسليمان آغا التي تصب في بحيرة وان، وانهار خغتو وتتهو ومهاباد وقادر وزولا ونازلو وشهرجاي وباراندوز التي تصب في بحيرة اورمية. كما نبحث بشيء من الاقتضاب عن بحيرتي وان واورمية باعتبارهما مصبا هذه الأنهار، فنذكر اسماؤهما التاريخية واسباب تكونهما ومساحتهما وعمقهما ودرجات ملوحتهما ومدى الاستفادة من ثرواتها الحيوانية. ثم نعالج المنابع العليا للأنهار التي ذكرناها وروافدها وفروعها وكمية مياهها السنوية الجارية، ونتطرق الى المشاريع والمنشآت المائية القائمة عليها، ووجه الاستفادة من هذه الأنهار ومنشآتها، كاستخدامها في الزراعة والري، او في توليد الطاقة الكهرومائية، او في صيد الاسماك وتربيتها، او في الاغراض السياحية والرياضية والاستجمام، كما نتناول بالدراسة هنا مساحات الاراضي الزراعية المعتمدة في زراعتها على مياه هذه الأنهار، مع تبيان كمية انتاجها الزراعي السنوي، وكمية الطاقة الكهرومائية المنتجة سنوياً من سدودها ومنشآتها ان وجدت، وتأثير كل ذلك بالتالي على الاقتصاد الوطني لدول احواضها.

كما ندرس في هذا الفصل ايضاً الاهمية الجيوبوليتيكية لهذه الأنهار كل مجموعة منها على حدا. ونتناول اولاً الاهمية الجيوبوليتيكية لمجموعة الأنهار التي تصب في بحيرة وان، ونبين استخداماتها في الري والزراعة، وفي توليد الطاقة الكهرومائية والاستفادة من ثرواتها السمكية والسياحية، وتأثير كل ذلك سلباً او ايجاباً في الاقتصاد الوطني لدولة احواضها.

ثم نخرج الى الالهية الجيوبوليتيكية لمجموعة الانهار التي تصب في بحيرة اورمية،  
وندرسها تماماً كما درسنا المجموعة الاولى، من حيث دورها في عمليات الزراعة والري،  
وتوليد الطاقة الكهرومائية والاستفادة من ثروتها السمكية والسياحية، وتأثير كل ذلك  
بالتالي على الاقتصاد الوطني لدولة احواضها.

## أولاً/ الانهار التي تصب في بحيرة وان

قبل ان نتناول الانهار التي تصب في بحيرة وان بالدراسة والتحليل، لابد لنا من اعطاء صورة ولو مقتضبة عن هذه البحيرة.

تعرف بحيرة وان Van في المصادر اليونانية والرومانية باسم Palus Arsissa و Arses حيث اشتق من هذين الاسمين اسم مدينة أردسيس Ardses (أرجيش) التي تقع على ساحلها الشمالي<sup>(١)</sup>، ثم عرفت البحيرة فيما بعد باسم وان نسبة الى مدينة وان الواقعة على ساحلها الشرقي. ويرجع سبب تكوين البحيرة الى النشاط البركاني في المنطقة وبعد ان تم اقفال وادي نهر قديم بالحمم البركانية المتراكمة وتجمع المياه خلفها، كما درسناه في النقطة ثانياً من الفصل الثاني من هذه الدراسة.

يبلغ طول بحيرة وان ١٣٢ كم وعرضها ٨٠ كم ومساحتها حوالي ٣٧٩٢ كم مربع ومعدل عمقها ١٠٠م وتقع على ارتفاع ١٦٤٠م فوق مستوى سطح البحر<sup>(٢)</sup>. يصب فيها السيالات والجداول المنحدرة من المرتفعات المجاورة لها اضافة الى انها المصب الطبيعي للانهار قرصو وخوشاب والمرادية وذلي وزيلان وسفراسور ... وغيرها، وتقدر مساحة حوض تصريفها بحوالي ١٢ الف كم مربع كما تحتوي في المعدل على ٦٠٧ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٣)</sup>. وتصل درجة ملوحة البحيرة الى ٢٢,٤ في الالف<sup>(٤)</sup>، وهي درجة ليست بالعالية مقارنة بميثلتها بحيرة أورمية التي تصل درجة ملوحتها الى ١٩٢ في الالف<sup>(٥)</sup>.

وتحتوي بحيرة وان على انواع عديدة من الاسماك والاحياء المائية ويصطاد منها سنوياً بين ١٠٠ - ١٥٠ طن من الاسماك لاسيما من النوع المعروف بالطارخ او الطريخ<sup>(٦)</sup>.

(١) احمد زكي بك، قاموس الجغرافيا القديمة، المطبعة الكبرى الاميرية، القاهرة، ١٨٩٩، ص ٨٥.  
(2) Issaverdens, James R., Armenia and the Armenians-Being a Sketh of its Geography, History and Church, Armenian Monastery of St. Lazarus, 2 Edition, Venice, 1878, p.16.

كذلك: بيوار خنسي، بحيرة وان، مصدر سابق، ص ١، ١٣٠.  
(٣) بيوار خنسي، بحيرة وان، مصدر سابق، ص ١٠٩. كذلك:  
عن الموقع: en.wikipedia.org (بالانكليزية).  
(٤) بيوار خنسي، بحيرة وان، مصدر سابق، ص ١٠٩. كذلك:  
الهادي مصطفى ابو لقمه ومحمد علي الاعور، الجغرافيا البحرية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، ١٩٩٩، ص ١٥٨.  
(٥) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(6) Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, op.cit., p.425.  
كذلك: آمد تيكريس وآخرون، مصدر سابق، ص ١٩.  
ولاشتهار بحيرة وان بأسماء الطارخ او الطريخ فقد اطلق عليها البلاذري اسم بحيرة الطريخ (البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، مصدر سابق، ص ١٩٩. كذلك: الترجمة الفارسية للكتاب المذكور، ترجمة: محمد توكل، مصدر سابق، ص ٢٨٧ بالفارسية).

هذا وتعرض الكثير من البحار والبحيرات الداخلية في منطقة العروض الوسطى في آسيا الى انخفاض مستوى مياهها باستمرار كانخفاض مياه بحر قزوين وبحيرة آرال وأورمية ووان. فقد انخفض مستوى مياه البحيرة الاخيرة مثلاً بمقدار ٨٠م عن مستواها القديم في عصر الهولوسين اي قبل ١١ الف سنة<sup>(١)</sup>. وان البعض من هذه البحار والمحيطات تهددها الضمور والجفاف كالبحر الميت الذي فقد ٣٠٪ من مساحته خلال النصف الاخير من القرن الماضي<sup>(٢)</sup> بسبب قلة الامطار.

## اهم الانهار الي تصب في بحيرة وان

### ١- نهر دلي Deli:

ينبع نهر دلي<sup>(٣)</sup> من جبال ساري حيجك Sariijjek (٢٢٥٥م) في ولاية وان<sup>(٤)</sup>. ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب وعند قرية جوتوكلو Jotuklu يلتقي به رافد شرقي يعرف باسم سابونساتان Sabunsatan نسبة الى مدينة تقع عليه وتحمل الاسم نفسه، وينبع من الاطراف الشمالية والشرقية لمدينة سابونساتان نفسها، وبعد هذا اللقاء يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الغربي ليقطع سهلي شمام وجيران بهذا الإتجاه وليمراً بمدن باي كوي Payköy ودلي جاي وككليكوفا، ليصب بعدها في بحيرة وان شرق مدينة ارجيش بقليل<sup>(٥)</sup> (شكل ١٥).

يبلغ طول نهر دلي ٩٠ كم ومساحة حوضه ١٨٦٠ كم مربع وطاقته المائية ٢١٠ مليون متر مكعب سنوياً<sup>(٥)</sup>.

(١) بيوار خنسي، بحيرة وان، مصدر سابق، ص ١١٦.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٥.

(\*) هناك نهر آخر في تركيا يحمل اسم دلي وينبع من اطراف مدينة كُولدَرَه ويصب في البحيرة الداخلية آق كول Akgöl في ولاية قارمان، مما اقتضى التنويه. (الباحث)

(3) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(٤) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ١٠٤.

(5) Shahn, Cemalettin, Türkiye Fiziki Gografyesi, Gündüz Eğitim ve Yayıncılık, Ankara, 2006, p. 198. (بالتركية)

## ٢- نهر زيلان :

يطلق عليه الاتراك اسم نهر أوروچ Oroj وينبع من المناطق الجنوبية لمرتفعات آاداغ Aladag (٢٥١٠م) التي تقع في ولاية وان<sup>(١)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من رافدين رئيسين: رافد غربي هو زيلان الذي ينبع من جبال بوزداغ (٢٨٢٨م) وتقع عليه بلدة أغركايا، ورافد شرقي هو غوتلو Gutlu الذي ينبع من جبال كوجباشي (٢٥١٠م) وتقع عليه بلدة تحمل اسم الرافد نفسه. ويجري الرافدان جنوباً ليلتقيا شمال بلدة هاراسي Harasi<sup>(٢)</sup>. وبعدها يحمل النهر اسم زيلان ويستمر في جريانه نحو الجنوب ليصب فيه عند مدينة كوج كوبرو Kojkopru ومن جانبه الايسر رافد اينسجو Inesju الذي ينبع من مرتفعات آاداغ ايضاً. ويستمر نهر زيلان في جريانه نحو الجنوب ليمرّ بمدينتي تاشجاي وحسن عبدال، ليصب بعد مسافة ٥٠ كم من هذه المدينة الاخيرة في بحيرة وان عند قرية جلي باغي<sup>(٣)</sup> (شكل ١٤).  
يبلغ طول نهر زيلان ١١٠ كم ومساحة حوضه ١٧٤٠ كم مربع وطاقته المائية ١٧٠ مليون متر مكعب سنوياً<sup>(٤)</sup>.

## ٣- نهر مرميت Mermit:

ينبع نهر مرميت من ولاية وان، ويطلق عليه الاتراك اسم قره صو Karasu<sup>(٥)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من رافد شمالي يعرف باسم بايندوغان Baydogan وينبع من الاطراف الجنوبية لجبال أزل Er (٣٠٨٥م) حيث تقع عليه مدينتا بايدوغان Baydogan وأشاغي Ashagi، ويجري بعد ان يتكوّن باتجاه الجنوب، ورافد شرقي هو باكشك Bakishk وينبع من مرتفعات أوزآلب Ozalp (٣١٠٠م)

(1) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(2) Shahin, Cemalettin, op. cit., p. 186.

(٣) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ١٠٤.

(4) Eren, Hasan (Bilim Redaktörleri), Türk Ansiklopedisi, Milli Egitim Basimevi, Ankara, 1964, Cilt: 12, p. 478. (بالتركية)

Erinc, Sirri, op. cit., p. 146.

(5) Erzen, Afif: Eastern Anatolia and Urartians, printed at: Turkish Historical Society, Ankara, 1992, p. 53.

الواقعة جنوب بحيرة حسن تيمور والذي يجري غرباً وتقع عليه مدينة دوروتاي Dorutay. ويلتقي الرافدان شرق قرية آخسور Akhsor حيث يعرف النهر بعدها باسم مرميت Mermit<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ذلك نحو الغرب ليقترّب من بحيرة أُرْجَك Erchek بمسافة كيلومترين أو أقل، ويقطع سهلي آق بولاك Akbulak وتيمار Timar<sup>(٢)</sup>، ويمرّ بمدن ساري محمد وآق بولاك وقاسم أوغلو، ليصب بعد ذلك في بحيرة وان عند مدينة أريسو Arysو<sup>(٣)</sup> (شكل ١٦). يبلغ طول نهر مرميت ١٣٥ كم ومساحة حوضه ٢٠١٤ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢٥٠ مليون متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- نهر المرادية:

ينبع نهر المرادية من ولاية وان، ويعرف باسم نهر بتده ماهي Banamahi أيضاً<sup>(٥)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من رافد غربي هو آشاغي ياتكّش Ashagi الذي ينبع من جبال ساري جيچك (٣٢٥٥م) ومن الاطراف الجنوبية لجبال تندورك (٣٦٣٣م)، ورافد شرقي هو أوجكوزلر Uchgozeler الذي ينبع من جبال حسن جول (٣٠٨٠م) ومن المناطق المجاورة لجبال أر Er (٣٠٨٥م) التي مرّ ذكرها، ويلتقي الرافدان في شرق بلدة جالديران التاريخية حيث يعرف النهر بعدها باسم المرادية<sup>(٦)</sup>. ويجري بعد ذلك نحو الجنوب الغربي ويمرّ بالمدن سليك وآيران

(1) Shahin, Cemalettin: op. cit., p. 214.

(2) Shahin, Cemalettin ve Doganay, Hayati, Türkiye Geografyasi-Fizik, Besheri, Ekonomik ve Jeopolitik, Gündüz Eğitim ve Yayincilik, Ankara, 2007, p. 149. (بالتركية)

(٣) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر السابق، ص ١٠٤. كذلك:

Kisla, Mehmet ve Anar, Mesut, Cografiya, Kültür Dergisi Yayinlary, Istanbul, 2006, p. 340. (بالتركية)

(4) Eren, Hasan, op. cit., Cilt: 21, p. 313.

كذلك: عن الموقع: www.vanilinin akarsulari (بالتركية).

(5) Hewsen, Robert H., op. cit., p. 344. Shahin, Cemalettin ve Doganay, Hayati, op. cit., p. 162.

(6) Causa, Honoris ve Atalay, Ibrahim, op. cit., p. 124. Eren, Hasan, op. cit., Cilt: 6, p. 108.

جبلر Ayranchiler وگورجك Görecek وياجان<sup>(١)</sup>، ويقطع سهلي جالديران وباركري Bargiri بهذا الإتجاه ليمرّ بمدينة المرادية وليصب بعدها في بحيرة وان شرق مدينة عترلي<sup>(٢)</sup> (شكل ١٧).

يبلغ طول نهر المرادية ٩٠ كم ومساحة حوضه ١٠١٧ كم مربع وطاقته المائية ٣٢٨ مليون متر مكعب سنوياً<sup>(٣)</sup>.

ويمتاز نهر المرادية بانه يحمل في مجراه الكثير من الشوائب والرواسب تساهم في تكوين اراض جديدة على حساب بحيرة وان<sup>(٤)</sup>.

#### ٥- نهر خوشاب:

ينبع نهر خوشاب من ولاية وان، ويطلق عليه الاتراك اسم جوزل سو Güzelsu<sup>(٥)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من رافدين: احدهما شمالي يعرف باسم بويوك دره الذي ينبع من جبال سيريز (٣٨٦٨م) ويجري بعد ان يتكوّن نحو الشمال ماراً بمدينة جاتاك دبي Jatakdiبي، وثانيهما شرقي يعرف باسم حاجي الذي ينبع من جبال يومنزو (٣٥٥٠م) ويجري بعد ان يتكوّن نحو الغرب ماراً بالمدن تونساكال Topsakal وتبه غورن Tepegoren وسفينديك Sevindik، ويلتقي الرافدان بعد ذلك غرب قلعة خوشاب التاريخية<sup>(٦)</sup>. بعدها يحمل النهر اسم خوشاب ويجري نحو الغرب ليدخل في مضيق زرنك Zerneك ويقطع سهل هواسور Hawasor وليمرّ بمدن أركالدي وغوربنار Gürpınar ودونمچ Dönemech، ليصب بعدها في بحيرة وان غرب هذه المدينة الاخيرة بقليل<sup>(٧)</sup> (شكل ١٨).

(1) Onay, Murat, op. cit., p. 123.

(٢) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ١٠٤.

(3) Eren, Hasan, op. cit., Cilt: 6, p. 108.

Erinc, Sirri, op. cit., p. 310.

(٤) عن الموقع: [www.vanilinin akarsulari](http://www.vanilinin akarsulari) (بالتركية).

(5) Shahin, Cemalettin ve Doganay, Hayati, op. cit., p. 162.

(6) Erzen, Afif: op. cit., p. 53.

(٧) مروان المدور، مصدر سابق، ص ٧٣.

يبلغ طول نهر خوشاب ١٣٠ كم ومساحة حوضه ١٦٢٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢١٤ مليون متر مكعب من المياه<sup>(١)</sup>.

#### ٦- نهر سفراسنور:

ينبع نهر سفراسنور من ولاية بدليس، ويطلق عليه الاتراك اسم يني كوبرو Yenikopru<sup>(٢)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من فرعين حيث ينبع الفرع الشرقي منهما من جبال جُكورتار Gukurtar (٣٠١٥م) والاطراف الجنوبية من مرتفعات يعقوب آغا (٢٣٧٨م)، بينما ينبع الفرع الغربي منهما من مرتفعات بليجان (٢٤٠١م) واطرافها، ويلتقي الفرعان عند بلدة أوتلويازي Otluyazi حيث يعرف النهر بعدها باسم سفراسنور<sup>(٣)</sup>. ويجري بعد ذلك نحو الجنوب الغربي في منطقة وعرة كثيرة المضائق والجنادل ليقترّب مسافة ١٠ كيلومترات من بحيرة نازك التي تقع في غربه، وبالقرب من مدينة أواقشلة Ovakisla وعلى مسافة خمس كيلومترات منها، يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه عند قرية كنالوكوج Kenalokuc ومن جانبه الايمن رافد علاء الدين (آلاتين Alaettin)<sup>(٤)</sup>، ويستمر النهر في اتجاهه الجنوبي الغربي ليصب بعد ذلك في بحيرة وان عند بلدة يني كوبرو غرب مدينة اخلاط<sup>(٥)</sup> (شكل ١٩).

يبلغ طول نهر سفراسنور ٨٦ كم ومساحة حوضه ١٠٤٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٩٤ مليون متر مكعب<sup>(١)</sup>.

- 
- (1) Eren, Hasan: op. cit., Cilt: 18, p. 242, Cilt: 19, p. 355.  
Atalay, Ibrahim, Ansiklopedik Dünya Cografyasi, Inkilap Yayinlari, Istanbul, 2002, p.415. (بالتركية)  
(٢) عبدالله غفور، جغرافية كوردستان، مصدر سابق، ص ١٠٤.  
(٣) نفس المصدر.  
(٤) عن الموقع: www.wanin.cografyesi.ve.cografya.yapesi. (بالتركية).  
(5) Kisla, Mehmet ve Anar, Mesut, op. cit., p.340.  
Borkat, Resim, op. cit., p.35.  
(6) Atalay, Ibrahim, ve Mortan, Kenan, op. cit., p.35.  
Doganay, Hayati, Türkiye Ekonomik cografyasi, Öz Egitim Yay, Konya, 1996, p.135. (بالتركية)



## ٧- نهر سلمان آغا:

ينبع نهر سلمان آغا من ولاية وان<sup>(١)</sup>، ويتكوّن في منابعه العليا من رافدين: احدهما شرقي ينبع من اطراف مدينة سابان نوكن ويجري بعد ان يتكوّن نحو الجنوب، وثانيهما غربي ينبع من مرتفعات يلاتلي (٢٧٣٠م) ويجري نحو الجنوب اولاً ثم نحو الجنوب الشرقي ليمرّ بمدينتي يلاتلي وحاجي كوش، ويلتقي الرافدان عند بلدة أشاغي جوكتك Ashaghichükek حيث يعرف النهر بعدها باسم سلمان آغا نسبة الى مدينة تقع عليه وتحمل الاسم نفسه<sup>(٢)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الجنوب ويمرّ ببلدة سلمان آغا، وبعدها يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الشرقي مكوناً قوساً داخلاً في الشرق بين مدينتي سلمان آغا وارحيش ماراً ببلدة قادرعسكر، وبعد مدينة ارحيش يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب ليصب في بحيرة وان عند بلدة قاسم باغي<sup>(٣)</sup> (شكل ٢٠).

يبلغ طول نهر سلمان آغا ٥٤ كم ومساحة حوضه ٧١٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٩٥ مليون متر مكعب<sup>(٤)</sup>.

هذا بالاضافة الى العديد من الانهار الاخرى القصيرة والاقبل اهمية كنهر ارشاد (ارشات) وميري وكوزوباش وزيلان ... وغيرها.

---

(1) Dorkot, Besim, op. cit., p. 35.

(2) Onay, Murat, op. cit., p.123.

(3) Türkiye Fiziki haritalari serisi, Jeoloji Etütleri Dairesi, Ankara, 1983. (بالتركية)

(4) Erinc, Sirri, op. cit., p. 214.

كذلك: عن الموقع: www. wanin cografyesi ve cografy yapesi (بالتركية).

## المشاريع والمنشآت المائية القائمة على الأنهار التي تصب في بحيرة وان

### ١- سد زرنك:

أنجز سد زرنك عام ١٩٨٨ على نهر خوشاب عند نقطة التقاء رافديه بيوك دره وحاجي غرب قلعة خوشاب في ولاية وان<sup>(١)</sup> (شكل ١٨). وهو سد صخري وترابي مختلط، يبلغ طوله ٨٠٠م وارتفاعه ٨٠م وطاقته التخزينية ٢,١ مليار متر مكعب. يستفاد منها في ري مساحة ٤٥ الف دونم من الأراضي الزراعية في سهل هواسور وتوليد ١٣٠ مليون كيلووات/ساعة سنوياً<sup>(٢)</sup>.

### ٢- سد ساري محمد Sarimehmet:

أنشأ سد ساري محمد عام ١٩٩١ على نهر مرميت عند مدينة تحمل الاسم نفسه في ولاية وان<sup>(٣)</sup> (شكل ١٦). وهو سد ترابي يبلغ طوله ١٠٤٠م وارتفاعه ٦٢م وطاقته التخزينية 1,1 مليار متر مكعب. تستخدم في ري مساحة ٧١ الف دونم من الأراضي الزراعية في سهلي آق بولاق وتيمار<sup>(٤)</sup>.

### ٣- سد كوج كوبرو:

أنجز سد كوج كوبرو عام ١٩٩٢ على نهر اوروج عند مدينة تحمل اسم السد نفسه حيث مصب رافد ايتسجو وفي ولاية وان<sup>(٥)</sup> (شكل ١٥). وهو سد ترابي يبلغ طوله ٩٦٠م وارتفاعه ٧٤م وطاقته التخزينية ٢ مليار متر مكعب. تستخدم في ري مساحة ٥٤ الف دونم من الأراضي الزراعية حول بلدتي تاشجاي وحسن عبدال وتوليد ٤٤٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً<sup>(٦)</sup>.

(1) Turkey, Country map, Mair Domunt Verlag, Ostfildern, 1990.

(٢) عن الموقع:

(بالتركية). Devlet Su Isleri Genel Müdürlüğü Zerne Barajı Sayfası.

(3) Onay, Murat, op. cit., p. 123.

Atalay, Ibrahim, Insiklopedik Dünya Cografyasi, op. cit., p. 420.

(4) Doganay, Hayati, op. cit., p. 193.

كذلك: عن الموقع: tr.wikipedia.org (بالتركية).

(5) Onay, Murat, op. cit., p. 123.

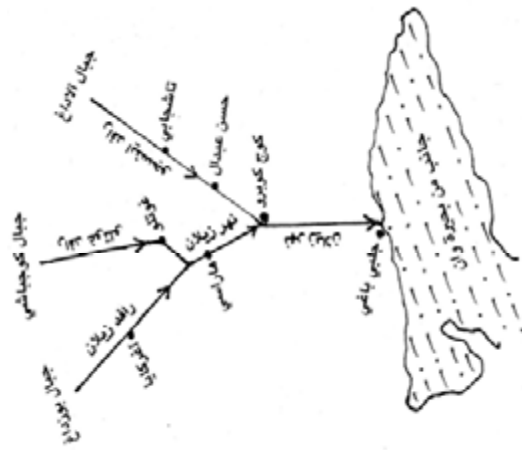
(6) Devlet Su Isleri Genel Müdürlüğü Kocköprü Barajı Sayfası

(بالتركية).

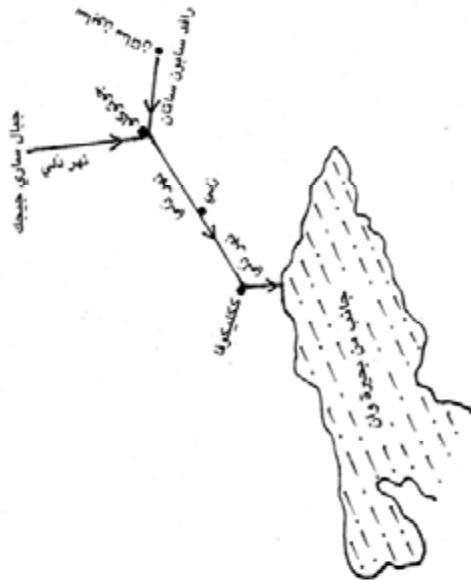
## الاهمية الجيوبوليتيكية للانهار الداخلية التي تصب في بحيرة وان

يستنتج من المعطيات السابقة ان هذه الانهار الداخلية في مجملها انهار قصيرة اطولها نهر مرميت وطوله ١٣٥ كم، وهي جميعها سريعة الجريان تجري في وديان عميقة وضيقة بحيث يكون الاستفادة منها في الزراعة محدوداً في الوقت الحاضر. وتقوم هذه الانهار مجتمعة بتصريف كمية كبيرة من المياه تقدر بـ ١,٤ مليار متر مكعب سنوياً الى بحيرة وان، كما تروي مساحة ١٧٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في ولاية وان سنوياً، وهي تؤلف نسبة ٠,٨٥٪ من اجمالي مساحة الارض المروية في تركيا والبالغة ٢٠ مليون دونم وفق احصاء عام ٢٠٠٠ على نحو ماسلف ذكره. وهي نسبة قليلة جداً مقارنة بالطاقة المائية الهائلة لهذه الانهار.

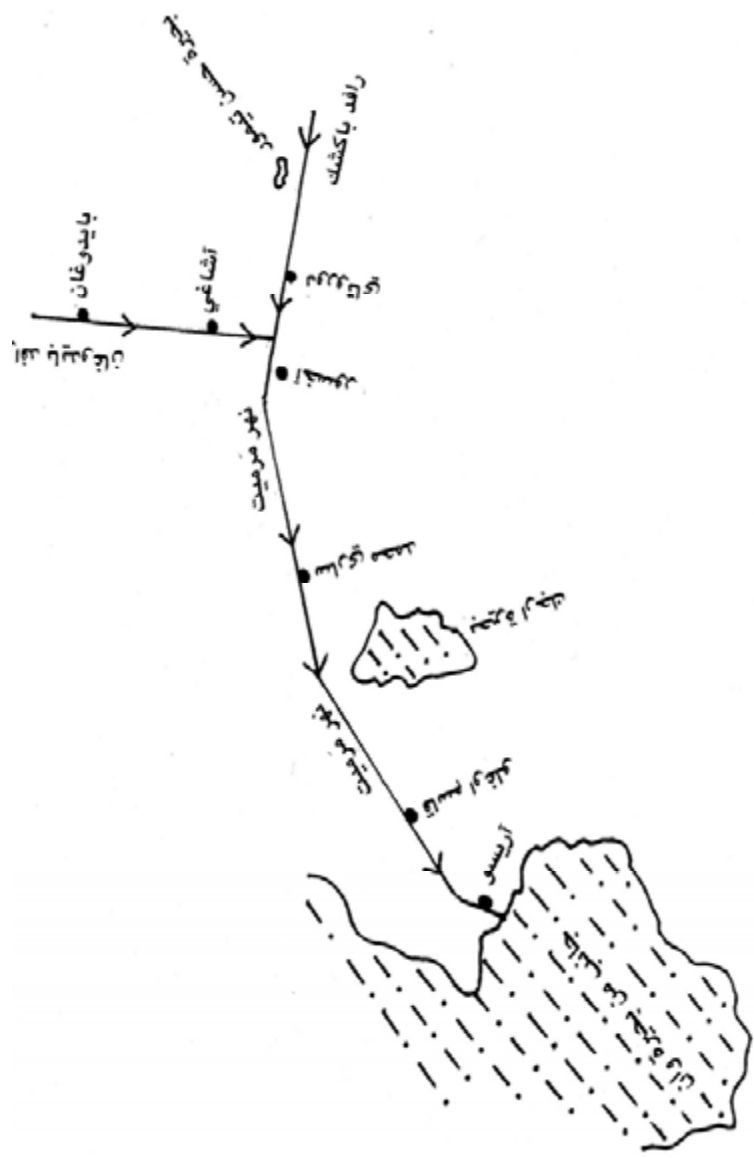
وتنتج السدود المقامة على هذه الانهار حوالي ٥٧٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً. وهي تؤلف نسبة ١,٩٪ من اجمالي الطاقة الكهرومائية المنتجة في تركيا والبالغة ٣٠ مليار كيلووات/ساعة سنوياً وفق احصاء عام ٢٠٠٠ كما سلف ذكره. وهي نسبة ضئيلة بلا شك لكن الاهمية الحقيقية لهذه الانهار تكمن في المستقبل. اذ هناك احتمال امكانية بناء المنشآت والمشاريع المائية عليها لتوليد الطاقة الكهرومائية واستعمالها لأغراض الزراعة والري او في صيد الاسماك وتربيتها. ويجب ان لاننسى بانه يصطاد من بحيرة وان بين ١٠٠ – ١٥٠ طن من الاسماك سنوياً على نحو ماسلف ذكرها. كما يمكن الاستفادة من هذه الانهار في مجالات التنزه والسياحة والاستجمام وبناء المرافق والمنتجات السياحية ايضاً، اذ يعترض مجاري بعضها شلالات ومساقط مائية رائعة ذات مناظر خلابة كشلالات بنديماهي التي تعترض نهر المرادية على مسافة ٨ كيلومترات شمال مدينة المرادية مثلاً، وشلالات بياز جشمه على نهر بوتان والقريبة من السواحل الجنوبية للبحيرة.



شکل (14): مخطط نهر زبلان ورواقده، من عمل الباحث.

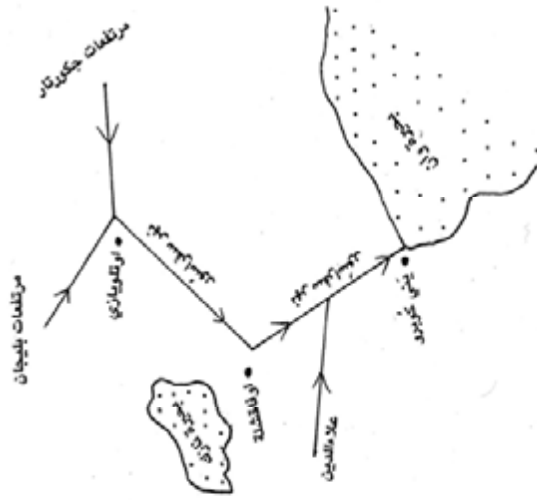


شکل (15): مخطط نهر نكي، من عمل الباحث.

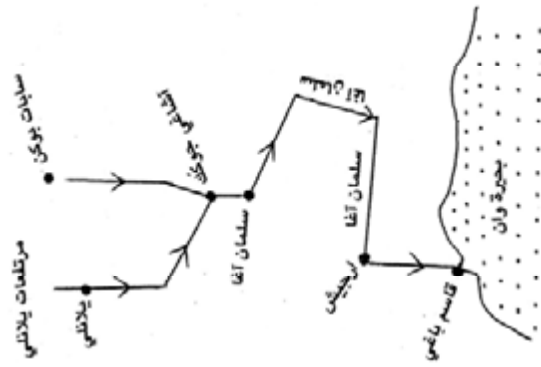


شکل (16): مخطط نهر مرميت وروالده، من عمل الباحث. ☂





شکل (19): مخطط نهر سرفراسور ورواقده، من عمل الباحث.



شکل (20): مخطط نهر سليمان آقا ورواقده، من عمل الباحث.



## ثانياً/ الانهار التي تصب في بحيرة اورمية

قبل ان ندرس الانهار ذوات التصريف الداخلي التي تصب في بحيرة أورمية، علينا اعطاء صورة ولو مقتضبة عن هذه البحيرة وخصائصها.

تقع بحيرة اورمية Urmia في محافظة اذربيجان الغربية على ارتفاع ١٢٧٥م عن مستوى سطح البحر، ويبلغ طولها ١٤٠ كم وعرضها في اعرض نقطة ٦٠ كم ومساحتها ٦ آلاف كم مربع تتغير حسب فصول السنة ويتراوح عمقها بين ٥٠ - ٦٠م<sup>(١)</sup>. تعرف البحيرة في كتاب الأفيستا الذي دون في الالف الاول ق.م وفي المصادر الفهلوية باسم بحيرة جيجستا Chaechasta<sup>(٢)</sup>، ويذكرها الجغرافي اليوناني سترابو باسم سباوتا Spauta<sup>(٣)</sup>، ويعتبر الاصطخري اول من اطلق عليها اسم بحيرة أورمية نسبة الى مدينة أورمية التي تقع على ساحلها الغربي<sup>(٤)</sup>. ويرجع سبب تكوين البحيرة الى انها وبحر قزوين كانتا من بقايا بحار قديمة كانت موجودة في الزمن الجيولوجي الثالث، كما درسناه في النقطة ثانياً من الفصل الثاني من هذه الدراسة. وتصل درجة الملوحة في مياه بحيرة اورمية الى ١٩٨ في الالف<sup>(٥)</sup> وهي درجة عالية جداً مقارنة بدرجة ملوحة مياه البحار والمحيطات في العالم والذي يصل معدل ملوحته بين ٣٤ و ٣٥ في الالف<sup>(٦)</sup>، وهي تأتي اي بحيرة اورمية بالدرجة الثانية في الملوحة بعد البحر الميت<sup>(٧)</sup> الذي تصل درجة ملوحته الى ٣٣٠ في الالف<sup>(٨)</sup>.

تتكوّن الملوحة في البحيرات غالباً بسبب نقل الترسبات الملحية اليها من المناطق المحيطة بها والمكوّنة تراكييها الطبقيّة والجيولوجية من تكوينات غنية بالاملاح، حيث يتم نقل هذه الترسبات عن طريق المسيلات والجداول والانهار التي تصب فيها، او بسبب

- 
- (١) محمد نّزد، ج٢، مصدر سابق، ص ٥٣٤. كذلك: حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٤٤.
  - (٢) بهرام فروشي، ايرانوفيج، انتشارات جامعة طهران، طهران، ١٣٧٤ش، ص ١٥٥ (بالفارسية).
  - (٣) Strabo, op. cit., p.756.
  - (٤) الاصطخري، ابراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، مصدر سابق، ص ١١١.
  - (٥) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٤٠.
  - (٦) جودة حسين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٣١. كذلك: طلعت احمد محمد عبده وحورية محمد حسين جادالله، جغرافية البحار والمحيطات - دراسة جغرافية في النشأة والتكوين، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧، ص ٧٢.
  - (٧) حسن إنزلي، أورمية عبر الزمان (أورمية در گذر زمان)، انتشارات إنزلي، أورمية، ١٣٧٨ش، ص ٧٥، ٧٧ (بالفارسية).
  - (٨) صلاح الدين البحيري، الاردن — دراسة جغرافية، منشورات لجنة تاريخ الاردن، عمّان، ١٩٩٤، ص ٥٥. كذلك: الهادي مصطفى ابو لُقمة ومحمد علي الاعور، مصدر سابق، ص ١٥٨.



اختلال التوازن بين كمية المياه المتبخرة من البحيرة وكمية المياه التي تستقبلها، فتزداد نسبة ملوحتها في حالة ازدياد الكمية الاولى، وذلك كحالة بحيرة اورمية هذه وحالة البحر الميت. ولهذا السبب لاتعيش الاسماك في بحيرة اورمية تماماً بل يعيش فيها بعض انواع السرطانان<sup>(١)</sup> وبعض الاحياء المائية المجهريّة الصغيرة من جنس مونوستروما Monostroma ودوناليلا Dunaliella وأرتيميا أورميانا Artemia urmiana<sup>(٢)</sup>. ويستفيد سكان المناطق المجاورة للبحيرة من مياهها المالحة في الحصول على حاجتهم من ملح الطعام وذلك عن طريق تجفيفها في احواض خاصة أنشأت لهذا الغرض<sup>(٣)</sup>، بالإضافة الى الاستفادة من مياه البحيرة واطيانها في معالجة بعض الامراض الجلدية والتنفسية<sup>(٤)</sup>.

وتحتوي بحيرة اورمية على عدد من الجزر اكبرها مساحة جزر شاهي وآرزو وأشك وكبودان<sup>(٥)</sup>، وتتصل هذه الجزر ببعضها البعض في المواسم التي يقل فيها المطر وتنفصل في مواسم الامطار الغزيرة. ويصب في البحيرة بالإضافة الى مياه السيول والجداول المنحدرة من المرتفعات المجاورة لها، العديد من الانهار المحلية كانهار زولا وباراندوز ونازلو وقادر ومهاباد وشهرجاي من ناحية الغرب، ونهرا تنهو (او سيمينه رود) وخغتو (او زرينه رود) من ناحية الجنوب، وانهار صافي وتلخة وقلعة من ناحية الشرق<sup>(٦)</sup>.

تبلغ مساحة حوض بحيرة اورمية حوالي ٥٠ الف كم مربع، وتحتوي البحيرة في المعدل على ٤٢٠ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٧)</sup>.

سندرس الآن اهم الانهار التي تصب في بحيرة اورمية والمنشآت المائية المقامة عليها بصورة منفصلة وبالشكل التالي:

- 
- (١) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٤٠.
  - (٢) حسن إنزلي، مصدر سابق، ص ٧٥، ٧٧.
  - (٣) محمد تمدن، تاريخ الرضائية (تاريخ رضائيه)، انتشارات الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٥٠ش، ص ١٥ (بالفارسية).
  - (٤) حسن انزلي، مصدر سابق، ص ٨٢. كذلك:
  - علي أكبر نجفي كاني، مصدر سابق، ص ٦٢.
  - (٥) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ٦٥ (بالفارسية).
  - (٦) نفس المصدر، ص ٦٣ — ٦٤.
  - (٧) مسعود كيهان، مفصل جغرافية ايران (جغرافياى مفصل ايران)، انتشارات وزارة المعارف، طهران، ١٣١٠ش، ج١ ص ٢٠ (بالفارسية).

## ١- الانهار

### ١-١ نهر تتهو Tataho (او سيمينه رود):

يعرف نهر تتهو في منابعه العليا باسم نهر **سؤيناس** الذي ينبع من مرتفعات نستان (٢٢٥٠م) شرق مدينة **سردشت** بمحافظة **اذربيجان الغربية**<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد تكوينه نحو الشمال ويعرف بعد مروره بمدينة **خليقان** باسم **تتهو**<sup>(٢)</sup>. وبعدها يغير النهر مجراه نحو الشرق ليصب فيه عند قرية **ايل تيمور** ومن جانبه الايسر رافد **كولبرز** الذي ينبع من مرتفعات **ملك** (٢٥٨٠م) جنوب مدينة **مهاباد**<sup>(٣)</sup>، ثم رافد **فزوجا** الذي يصب فيه عند قرية **غلامعلي** من جانبه الايمن والذي ينبع من مرتفعات **بناكيله** (٢٣٠٥م) شرق مدينة **سردشت** ايضاً<sup>(٤)</sup>. وقبل ان يدخل نهر **تتهو** مدينة **بوكان** يغير مجراه ثانية باتجاه الشمال ويمرُ بمدن **بوكان** و**سيمينه** و**فيروزآباد**، وبعد هذه المدينة الاخيرة بمسافة ٣٥ كم شمال غرب مدينة **مياندوآب** يصب النهر في جنوب بحيرة **اورمية**<sup>(٥)</sup> (شكل ٢١).

في عام ١٩٣٧م قام المجمع العلمي الايراني (فرهنكستان ايران) بلا سبب واضح بتغيير اسم النهر رسمياً من **تتهو** الى **سيمينه رود**<sup>(٦)</sup>.

يبلغ طول نهر **تتهو** ١٧٣ كم ومساحة حوضه ٤ الف كم مربع وطاقته المائية ٨,٢ متر مكعب/ثانية وتصريفه السنوي ٥٧٤ مليون متر مكعب من المياه. ويستفاد من مياه النهر حالياً في ري مساحة ١٤٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في سهول شامات عند حوضه الاسفل<sup>(٧)</sup>.

(١) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٤٩. كذلك:

سيد مجي صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

(٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٨٧.

(٣) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٥١٥.

(٤) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(٥) يدالله النجفي، مصدر سابق، ص ٤٨٨. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة كردستان، مصدر سابق، ص ٤٧.

(٦) يدالله النجفي، مصدر سابق، ص ٤٨٨.

(٧) نفس المصدر. كذلك:

عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ١٠٨.

#### ١-ب- نهر مهاباد:

ينبع نهر مهاباد من مرتفعات كاني رش (٢٣٤٧م) وميرآباد (٢٧٢٠م) في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(١)</sup>. ويتكوّن النهر في منابعه العليا من رافدي جانداران و بيطاس اللذان يجريان شمالاً ويلتقيان ببعضهما البعض عند مدينة مهاباد حيث يعرف النهر بعدها باسم مهاباد<sup>(٢)</sup>. ويجري بعد ذلك نحو الشمال الشرقي ليصب فيه من جانبه الايسر وعند قرية ميريسه رافد شُكْرُ بك ثم يمرُّ النهر بقرى داغِه وبلگه وكوتر، وبعد اجتيازه هذه القرية الاخيرة بحوالي ١٠ كيلومترات يصب فيه من جانبه الايسر رافد جُم هُوْرَه<sup>(٣)</sup>، ثم يغيّر النهر مجراه نحو الشمال ثانية ويمرُّ بمدن يوسف كتدي وكوك تبه وخالصة، ليصب بعد ذلك في جنوب بحيرة اورمية في موقع يقع غرب مصب نهر تنهو بقليل<sup>(٤)</sup> (شكل ٢٢).

يبلغ طول نهر مهاباد حوالي ٨٥ كم وطاقته المائية ٢٩,٣ متر مكعب/ثانية وتصريفه السنوي ٢,٣ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٥)</sup>.

#### ١-ج- نهر قادر (او كادار) (Gadar):

ينبع نهر قادر (او كادار) من مرتفعات شنو او اُشنويه (٣٦٤٠م) في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(١)</sup>. ويتكوّن في منابعه العليا من رافد كادار الذي ينبع من مرتفعات دالامير (٣٤٠٠م)، ورافد تاله جار الذي ينبع من مرتفعات جزورك (٣٧٨٣م)<sup>(٢)</sup>، ويلتقي الرافدان شمال مدينة شنو ثم يحمل النهر بعد ذلك اسم كادار<sup>(٣)</sup>. ويجري باتجاه الجنوب الشرقي ليصب فيه عند قرية بطريان رافد ذورود ومن جانبه الايمن. بعدها يغيّر النهر مجراه نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايسر وعند قرية خالخاله رافد جلاش، ومن جانبه

(١) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لایران، مصدر سابق، ص ١٢٣٤.

(٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٤٩ — ٥٠.

(٣) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٥٢.

(٤) نفس المصدر. كذلك:

ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(٥) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٤٩ — ٥٠.

(٦) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٧٤.

(٧) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٢٤٤، ١٧٦.

(٨) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لایران، مصدر سابق، ص ١٠٧٧.

الايمن رافد كاني رَش الذي يلتقي به عند بلدة ميرآباد<sup>(١)</sup>. ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشرق ليمرّ بمدن ميرآباد ونغده وحسنلو ومحمديار، وعند هذه المدينة الاخيرة يجري النهر نحو الشمال الشرقي ليصب في جنوب بحيرة اورمية في موقع يقع غرب مصب نهر مهاباد بقليل (شكل ٢٣).

يبلغ طول نهر قادر ١١٠ كم ومساحة حوضه ٢١٥٠ كم مربع وطاقته المائية ٣١ متر مكعب/ثانية وتصريفه السنوي ٢,٤ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٢)</sup>.

#### د-١- نهر زولا:

ينبع نهر زولا من مرتفعات شمليك (٢٤٤٧م) عند الحدود الايرانية التركية<sup>(٣)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشمال وينحرف عند قرية هشتراك نحو الشرق ليصب فيه ومن جانبه الايسر رافد كالك عند قرية تحمل الاسم نفسه، ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشرق ويخترق مرتفعات حاجي رشيد(٢٥٢٨م) ليصب فيه بعد ذلك من جانبه الايمن عند قرية لوراشيرين رافد سبي درّه<sup>(٤)</sup>. ثم يغيّر النهر مجراه نحو الشمال ثانياً ليمرّ ببلدة كزديان ويغيّر مجراه نحو الشرق ليصب فيه هنا عند قرية جهريق ومن جانبه الايسر رافد سزهلان، ويستمرّ النهر في اتجاهه الشرقي ليصب فيه من جانبه الايسر ايضاً رافد دوشيوان عند قرية تحمل الاسم نفسه، ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشرق ليمرّ في جنوب مدينة سلّماس ويقترّب منها مسافة اربع كيلومترات<sup>(٥)</sup>، وعند قرية لكستان يصب فيه رافد ذرالي ومن جانبه الايسر، ويستمرّ بعد ذلك في اتجاهه الشرقي ليصب في الزاوية الشمالية الغربية من بحيرة اورمية عند بلدة قره قشلاق<sup>(٦)</sup> (شكل ٢٤).

(١) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤١٨ — ٤١٩. كذلك:

سيّد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

(٢) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤١٨ — ٤١٩.

(٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥١. كذلك:

بهمن كرّيمي، مصدر سابق، ص ٣٩.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٥٦.

(٥) سيّد يحيى صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ٩٩. كذلك:

فرج الله محمودي وناصر عظيمي دُوبخشي، مصدر سابق، ص ٥٣.

(٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٥٦.

يبلغ طول نهر زولا ٩٥ كم ومساحة حوضه ٢٥٠٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٢٩٠ مليون متر مكعب<sup>(١)</sup>.

#### ١-هـ نهر نازلو:

ينبع نهر نازلو من مرتفعات كتول (٢٧٦٢م) وقرداغ (٢٨٢٥م) في كردستان تركيا<sup>(٢)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشرق ويعرف داخل تركيا باسم نهر **مشكان**<sup>(٣)</sup>. ويترك الاراضي التركية بعد بلدة آخجلي Agceli وعندها يغيّر النهر مجراه نحو الشمال، ويغدو لمسافة ١٠ كيلومترات خطأ حدودياً مشتركاً بين تركيا وايران، ثم يدخل النهر الاراضي الايرانية عند قرية آفوك Avuk حيث يعرف هنا باسم **نازلو**<sup>(٤)</sup>. ويغيّر مجراه نحو الشمال الشرقي ثم نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايمن رافد **موانا** Muana عند قرية ذوبره Dubareh. وبعد مسافة كيلومتر واحد من هذه القرية الاخيرة يغيّر النهر مجراه نحو الشمال ثانية ليصب فيه من جانبه الايسر رافد **برادوست** عند قرية آسنكران Asingaran وليغير مجراه بعدها نحو الشرق ويخترق مرتفعات زّدي ومدينة نازلو<sup>(٥)</sup>. وبعد هذه المدينة الاخيرة بخمس كيلومترات تقريباً وعند قرية تابك Tapik يتفرع من النهر فرعان، احدهما شمالي يعرف باسم **بالو** نسبة الى بلدة بالو الواقعة عليه، ويعرف الجنوبي منهما باسم **بهلول** نسبة الى بلدة بهلول آباد الواقعة عليه. ويلتقي بفرع بهلول من جانبه الايمن رافد **روضة**<sup>(٦)</sup> الذي ينبع من جبال ملا علي، ثم يصب نهر نازلو في بحيرة اورمية عند قرية كزّنق، بينما يصب فيها الفرعان الآخران بالو وبهلول في نقطتين تقعان شرق وغرب القرية المذكورة على التوالي<sup>(٧)</sup> (شكل ٢٥).

يبلغ طول نهر نازلو ٩٥ كم ومساحة حوضه ١٩٧٥ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٤١٣ مليون متر مكعب<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) نفس المصدر. كذلك: حسن إنزلي، مصدر سابق، ص ٧٤ — ٧٥.  
(2) Dorkot, Besim, op. cit., p.35.  
(٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥١.  
(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٦١.  
(٥) علي أكبر نجفي كاني، مصدر سابق، ص ٦٠ — ٦١.  
(٦) سيد جعفر صفوي، ج١، مصدر سابق، ص ٢٢٤.  
(٧) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٦٣. كذلك: عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ٢٠.  
(٨) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٤٦٢. كذلك: حسن إنزلي، مصدر سابق، ص ٧٤ — ٧٥.

## ١-و- نهر جغتو Jogato (او زرينه رود):

ينبع نهر جغتو من مرتفعات جهل جشمه (٣١٧٣م) وينفضه (٢٣٧٥م) التي تقع في محافظة كردستان بيران<sup>(١)</sup>. ويتكوّن النهر في منابعه العليا من ثلاثة روافد هي<sup>(٢)</sup>: رافد سقر وتقع عليه مدينة سقر ويبلغ طوله ٦٨ كم وينبع من مرتفعات بنفشه (٢٣٧٥م) وبرانان (٢٦١٠م)<sup>(٣)</sup>. ورافد زرينه رود ويبلغ طوله ٦١ كم وينبع من مرتفعات جهل جشمه (٣١٧٣م) وكتر رش (٢٦٥٠م)<sup>(٤)</sup>. ورافد خورخوزه وطوله حوالي ٥٠ كم وينبع من مرتفعات جهل جشمه وسلطاني (٢٦٦٢م)<sup>(٥)</sup>. تلتقي هذه الروافد الثلاث عند مدينة قلعة كونه (اي القلعة القديمة). ويحمل النهر بعدها اسم جغتو ويجري باتجاه الشمال موازياً لمجرى نهر تنهو (او سيمينه رود) تقريباً. ويصب فيه بعد قليل رافد ليلا (او ساروق) من جانبه الايمن حيث أنشأ عليه هنا وعلى مسافة ٤٠ كم شرق مدينة بركان سد يعرف بزرينه رود (او سد بركان)<sup>(٦)</sup> ويعرف النهر بعده باسم زرينه رود. ويستمر في جريانه نحو الشمال ويمر بمدينة شاهين دز وبعدها يغير النهر مجراه باتجاه الشمال الغربي ليمر بمدن محمودجيق وكشاور ومياندوآب وفساندوز، وقد خلف النهر هنا وبعد هذه المدينة الاخيرة دلتا واسعة بعرض ١٠ كم ومساحة ٣٠٠ كم مربع، ثم يصب النهر في جنوب بحيرة اورمية شمال مدينة تنه رش بكيلومتريين تقريباً<sup>(٧)</sup> (شكل ٢٦).

يبلغ طول نهر جغتو ٣٠٢ كم ومساحة حوضه اكثر من ١١ الف كم مربع ومتوسط طاقته المائية ٢١,٣ متر مكعب/ثانية، وتصريفه السنوي هو حوالي ١,٨ مليار متر مكعب من المياه<sup>(٨)</sup>.

(١) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٦٥. كذلك:

يد الله النجفي، مصدر سابق، ص ٤٨٩ — ٤٩٠.

(٢) عبدالله غفور، جغرافية كردستان، مصدر سابق، ص ١٠٥ — ١٠٦. كذلك:

حسن زنده دل وآخرون، محافظة كردستان، مصدر سابق، ص ٤٦، ٤٨٩ — ٤٩٠.

(٣) ميرزا شكرالله سنندجي، مصدر سابق، ص ٦٠.

(٤) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٤٢٤.

(٥) نفس المصدر.

(٦) يدالله النجفي، مصدر سابق، ص ٤٨٩. كذلك:

عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٢٥١.

(٧) ربيع بديعي، ج١، مصدر سابق، ص ١٦٥.

(٨) نفس المصدر. كذلك: علي اكبر وقائع نيكار كردستاني، مصدر سابق، ص ٨٨.

#### ١-ح- نهر شهرجاي:

يعرف نهر شهرجاي\* باسم جيرمي ايضاً، وينبع من مرتفعات شهيدان (٢٥٧٩م) الواقعة عند الحدود الايرانية التركية في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(١)</sup>. ويجري النهر بعد ان يتكوّن نحو الشرق ويعرف هنا باسم نهر بزده سنور<sup>(٢)</sup>، وعند قرية تحمل اسم النهر نفسه يصب فيه من جانبه الايمن رافد ناشيو، ويستمرّ النهر في جريانه نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايسر وعند قرية بند رافد كوسه لو وبعده يعرف النهر باسم شهرجاي<sup>(٣)</sup>. ويجري نحو الشمال الشرقي ويمرّ بالقصبات هلوري وخرّي Xerri وسيلوانه ويقطع سهل بكشلو، ثم يمرّ بمدينة اورمية ويصب بعدها في البحيرة التي تحمل الاسم نفسه عند قرية كشتيبان<sup>(٤)</sup> (شكل ٢٧). يبلغ طول نهر شهرجاي ٥٥ كم ومساحة حوضه ٧٥٠ كم مربع وطاقته المائية السنوية ١٧٥ مليون متر مكعب<sup>(٥)</sup>.

#### ١-ط- نهر باراندوز:

يتكوّن نهر باراندوز في منابعه العليا من رافدين: احدهما شمالي يعرف باسم دالامبر نسبة الى مرتفعات دالامبر بزرك (٢٤٠٠م) الذي ينبع منها، والتي تقع عند الحدود الايرانية التركية في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(١)</sup>. ويجري نهر دالامبر بعد تكوينه نحو الشمال اولاً ثم ينحرف بعد مسافة عشر كيلومترات ليجري باتجاه الشرق، وثانيهما جنوبي يعرف باسم ديزج نسبة الى بلدة تقع عليه وتحمل الاسم نفسه، وينبع ديزج من

(١) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ٨٠٠. كذلك:

سعيد مختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٧٤.

(\*) هناك نهر آخر في ايران يحمل اسم شهرجاي ويعتبر احد روافد نهر قرانقر الذي يقع في محافظة اذربيجان الشرقية، وقد درسناه في النقطة ثانياً من الفصل الخامس مما اقتضى التنويه. (الباحث)

(٢) حسن انزلي، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٣) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥٠. كذلك:

علي اكبر نجفي كاني، مصدر سابق، ص ٦٢.

(٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب الانهار في ايران، مصدر سابق، ص ٣١٣.

(٥) نفس المصدر، ص ٣١٤. كذلك:

عزيز الله بيات، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٦) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥٠.

مرتفعات مرك زيارت (٣٢٠٥م)<sup>(١)</sup> في محافظة اذربيجان الغربية أيضاً ويجري نحو الشمال ليلتقي الرافدان عند بلدة زيوه ويعرف النهر بعدها باسم **باراندوز**<sup>(٢)</sup>. ويستمر في جريانه نحو الشمال ليقطع مرتفعات كوه زرد (٢٣٤٠م) وكوه دشتك (٢١٥٠م)<sup>(٣)</sup> وليمر بالعديد من القرى من امثال فريان، خسوكندي، ديزج وبهاذوري، وعند هذه القرية الاخيرة يصب فيه ومن جانبه الايسر رافد **سَرَشُو**<sup>(٤)</sup>. بعده يغير النهر مجراه نحو الشمال الشرقي ليمر بالقصبات كوراني Gurani وباراندوز وخضراآباد، ليصب فيه عند هذه البلدة الاخيرة ومن جانبه الايمن رافد **قاسملو**، ويستمر النهر في جريانه نحو الشمال الشرقي ليصب في بحيرة اورمية شمال قرية جيرانلر بخمس كيلومترات<sup>(٥)</sup> (شكل ٢٨).

يبلغ طول نهر باراندوز ٥٥ كم ومساحة حوضه ١٤٧٥ كم مربع وطاقته المائية السنوية ٣٠٠ مليون متر مكعب<sup>(٦)</sup>.

هذا اضافة الى عدد من الانهار القصيرة الاخرى والاقل اهمية، والتي تنبع من جبال كوردستان الشرقية وتصب في بحيرة اورمية كأنهار **كهريز** و**جَم كيسان** و**كس نزان** و**بِير سليمان** ... وغيرها.

## ٢- المنشآت المائية القائمة على هذه الانهار

### ٢.١.٢ سد مهاباد:

أنشأ هذا السد من مادتي الرمال والحصى على نهر مهاباد عام ١٩٧٠ في موقع يقع شمال مدينة مهاباد بثمان كيلومترات (شكل ٢٢). ويبلغ ارتفاعه ٤٧,٥م وطوله ١١٠م وطاقته التخزينية ٢٣٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. تستخدم لري مساحة ١٤٤ الف

- (١) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٥١٠.
- (٢) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١٤٠. كذلك: سعيد بختيار (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٧٤.
- (٣) عباس جعفري، الجبال وكتاب جبال ايران، مصدر سابق، ص ٢٢٤.
- (٤) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٢٠. كذلك: علي اكبر نجفي كاني، مصدر سابق، ص ٦٠.
- (٥) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٥٠. كذلك: حسن انزلي، مصدر سابق، ص ٦٤.
- (٦) عباس جعفري، الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ١٢١.



دونم من الاراضي الزراعية<sup>(١)</sup> وتوليد ٢٠٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنويا، إضافة الى توفير مياه الشرب لمدينة مهاباد نفسها<sup>(٢)</sup>.

## ٢-ب سد دهگورجي Dehgorji:

أنشأ هذا السد على نهر قادر (كدار) عند قرية دهگورجي قرب بلدة ميرآباد وعلى مسافة ١٧,٥ كم غرب مدينة نغده، حين يصب فيه رافده كاني رش في محافظة اذربيجان الغربية<sup>(٣)</sup> (شكل ٢٣). وهو سد ترابي يبلغ طوله ٨٣م وارتفاعه ١٤م وطاقته التخزينية ١٣٥ الف متر مكعب من المياه، تستخدم لري مساحة ١٩ الف دونم من الاراضي الزراعية حول مدينة شنو (أشتويه)<sup>(٤)</sup>.

## ٢-ج سد بوكان:

يعرف باسم سد زرينه رود ايضاً، وأنشأ على نهر جغتو (او زرينه رود) عام ١٩٨٩ وذلك عند التقاء رافد ليلا (او ساروق) بنهر جغتو شرق مدينة بوكان ب ٤٠ كم<sup>(٥)</sup> (شكل ٢٦). وهو سد ترابي يبلغ ارتفاعه ٥٠م وطوله ١٤٥م وطاقته التخزينية ٦٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا<sup>(٦)</sup>. يستفاد منها في ري مساحة ٢٨٠ الف دونم من الاراضي الزراعية وفي توليد ٢٢٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنويا<sup>(٧)</sup>، كما يستفاد من السد وبحيرته في صيد انواع مختلفة من الاسماك كالكبور وسفيد وأسيلة وزردماهي (اي السمك الاصفر) ... وغيرها<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) سعيد بختيارى (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٣. كذلك:
  - عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ١٢٣٤.
  - (٢) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٤٩.
  - (٣) سيد يحيى صفوي، ج ١، مصدر سابق، ص ٢٢٤. كذلك:
  - عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ٥٧٧.
  - (٤) سعيد بختيارى (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣٢.
  - (٥) يدالله النجفي، مصدر سابق، ص ٤٩٢.
  - (٦) عباس جعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران، مصدر سابق، ص ٦٤٤.
  - (٧) ربيع بديعي، ج ١، مصدر سابق، ص ١٦٥. كذلك:
  - سعيد بختيارى (المشرف العام) مصدر سابق، ص ٣٢.
  - (٨) حسن زنده دل وآخرون، محافظة اذربيجان الغربية، مصدر سابق، ص ٤٨.

## ٢-١- سد حسنلو:

أنشأ سد حسنلو على نهر قادر (او كادار) عام ٢٠٠٠ وذلك عند بلدة تحمل الاسم نفسه، وتقع غرب مدينة محمديار بمسافة كيلومترين تقريباً (شكل ٢٣). وهو سد ترابي يبلغ ارتفاعه ١٢,٢٥م وطوله ١٤٠م وطاقته التخزينية ٩٧,٥ مليون متر مكعب من المياه سنوياً. تستخدم لري مساحة ١٦٦ الف دونم من الاراضي الزراعية المجاورة<sup>(١)</sup>.

## الاهمية الجيوبوليتيكية للانهار الداخلية التي تصب في بحيرة اورمية

يستشف من معطيات هذه المنشآت والمشاريع المائية المقامة على الانهار الداخلية التي تصب في بحيرة اورمية، انها تروي مساحة ٧٠٩ الف دونم من الاراضي الزراعية، وهي تؤلف نسبة ٢,٦% من اجمالي الاراضي الزراعية المروية في ايران عام ٢٠٠٤ والبالغة ٢٧ مليون دونم كما سلف ذكرها. كما تنتج هذه المنشآت والمشاريع ٤٢٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً، اي ١٤,٢٠% من اجمالي الطاقة الكهرومائية في ايران عام ٢٠٠٣ والبالغة ٣,٠٢٧ مليار كيلووات/ساعة كما سبق ذكرها. ويلاحظ ان مساهمة هذه الانهار في الاقتصاد الوطني للبلاد هي دون المستوى المطلوب. اذ يُستنتج من المعطيات السابقة ان هذه الانهار مجتمعة تزود بحيرة اورمية سنوياً بحوالي ٨,٢٥٠ مليار متر مكعب من المياه التي تتبخر فيها وتذهب هدرًا، دون اية مساهمة فعلية منها في التنمية الزراعية او في انتاج الطاقة الكهرومائية. ويرجع مرذ ذلك على الارجح الى قلة المنشآت والمشاريع المائية المقامة على هذه الانهار، فلم تنشأ على هذه الانهار الثمانية حتى وقتنا الحاضر (٢٠١٠) سوى ثلاثة سدود فقط! لا يستفاد من احدها وهو سد حسنلو في توليد اية طاقة كهرومائية مهما كانت ضئيلة.

ويمكن الاستفادة من هذه الانهار والبحيرات التي تكوّنت خلف السدود المقامة عليها في صيد وتربية الاسماك، اضافة الى توفر فرص اقامة المرافق والمنتجعات السياحية عليها، وهي جميعها اي الانتاج الزراعي والطاقة الكهرومائية والثروة السمكية والسياحية تعزز الاقتصاد الوطني الايراني، ومن ثم تساهم في تعزيز الوزن الجيوبوليتيكي للبلاد.

(١) سعيد بختياري (المشرف العام)، مصدر سابق، ص ٣١.

## الخلاصة

هناك انهار تنبع من كوردستان وتنصب في بحيراتها الداخلية كبحيرتي وان وأورمية. واهم هذه الانهار الداخلية التي تنصب في بحيرة وان:

نهر دلي الذي ينبع من جبال ساري جيجك في ولاية وان. ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب ليصب فيه رافد سابون ساتان عند قرية جوتكلو من جانبه الايسر، بعدها يغير النهر مجراه نحو الجنوب الغربي ليصب في بحيرة وان عند مدينة ارغيش. يبلغ طول نهر دلي ٩٠ كم وطاقته المائية السنوية ٢١٠ مليون متر مكعب.

ونهر زيلان الذي ينبع من مرتفعات آداداغ في ولاية وان. ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب ليصب فيه عند مدينة كوج كوبرو ومن جانبه الايسر رافد ايتسجو، ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب ليصب في بحيرة وان عند قرية جلبلي باغي. يبلغ طول نهر زيلان ١١٠ كم وطاقته المائية السنوية ١٧٠ مليون متر مكعب.

ونهر مرميت الذي ينبع من جبال أز و أوزألب في ولاية وان. ويجري بعد تكوينه نحو الغرب ليقترب من بحيرة أرجك ويقطع سهلي آق بولاق وتيمار ليصب بعد ذلك في بحيرة وان عند مدينة آريسو. يبلغ طول نهر مرميت ١٣٥ كم وطاقته المائية السنوية ٢٥٠ مليون متر مكعب.

ونهر المرادية الذي ينبع من مرتفعات ساري جيجك في ولاية وان. ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب الغربي ليقطع سهل جالديران المشهور، ويمر بمدينة المرادية ليصب بعدها في بحيرة وان عند مدينة عنزلي. يبلغ طول نهر المرادية ٩٠ كم وطاقته المائية السنوية ٣٢٨ مليون متر مكعب.

ونهر خوشاب الذي ينبع من جبال سبيريز في ولاية وان. ويجري نحو الغرب ليقطع سهل هواسور ليصب بعده في بحيرة وان عند مدينة ذونمچ. يبلغ طول نهر خوشاب ١٣٠ كم وطاقته المائية السنوية ٢١٤ مليون متر مكعب.

ونهر سفراسور الذي ينبع من مرتفعات بليجان ويعقوب أغا في ولاية بدليس. ويجري نحو الجنوب الغربي ويقترب من بحيرة نازك، وبالقرب من مدينة اوقاشلة يغير مجراه نحو الجنوب الشرقي ليصب في بحيرة وان عند بلدة يني كوبرو. يبلغ طوله ٨٦ كم وطاقته المائية السنوية ١٩٤ مليون متر مكعب.

ونهر سلمان آغا الذي ينبع من مرتفعات يلانلي ومن اطراف مدينة سابان بوكن في ولاية وان. ويجري نحو الجنوب مكوناً قوساً داخلاً في الشرق بين مدينتي سلمان آغا وأرجيش، وبعد هذه المدينة الاخيرة يستمر النهر في مجراه الجنوبي ليصب في بحيرة وان عند بلدة قاسم باغي. يبلغ طوله ٥٤ كم وطاقته المائية السنوية ٩٥ مليون متر مكعب. وتكمن الاهمية الجيوبوليتيكية للأنهار الداخلية التي تصب في بحيرة وان في المستقبل. اذ تحمل هذه الأنهار امكانيات بناء المنشآت والمشاريع المائية عليها للاغراض الاروائية ولتوليد الطاقة الكهرومائية، اضافة الى امكانية الاستفادة منها في تنمية الثروة السمكية والسياحية.

اما اهم الأنهار الداخلية التي تصب في بحيرة أورمية فهي:

**نهر تتهو** الذي ينبع من مرتفعات نيسستان شرق مدينة سردشت بمحافظة كردستان. ويجري بعد تكوينه نحو الشرق ليصب فيه رافد كولبرز من جانبه الايسر عند قرية ايل تيمور، ورافد فزوجا عند قرية غلامعلي من جانبه الايمن، وبعد ان يمر النهر بمدينة بوكان يصب في بحيرة أورمية عند مدينة مياندواب. يبلغ طول نهر تتهو ١٧٣ كم وطاقته المائية السنوية ٥٧٤ مليون متر مكعب.

**ونهر مهاباد** الذي ينبع من مرتفعات كاني رش وميرآباد بمحافظة كردستان. ويجري بعد تكوينه نحو الشمال الشرقي ليصب فيه رافد شكر بك عند قرية ميريسه ومن جانبه الايسر، وبعد مرور النهر بقرية كوتر يغير مجراه نحو الشمال ليصب في بحيرة أورمية بالقرب من مصب تتهو. يبلغ طول نهر مهاباد ٨٥ كم وطاقته المائية السنوية ٢,٣ مليار متر مكعب.

**ونهر قادر او كادار** الذي ينبع من مرتفعات شنو عند الحدود العراقية الايرانية في محافظة اذربيجان الغربية. وبعد ان يتكوّن يجري نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه عند قرية بطريان ومن جانبه الايمن رافد ذوزود. بعدها يغير النهر مجراه نحو الشرق ليمر بمدن ميرآباد ونغدة ومحمديار، ويصب في بحيرة أورمية. يبلغ طول نهر قادر ١١٠ كم وطاقته المائية السنوية ٢,٤ مليار متر مكعب.

**ونهر جفتو** الذي ينبع من مرتفعات جهل جشمه في محافظة كردستان. ويجري بعد ان يتكوّن باتجاه الشمال ليصب فيه بعد قليل رافد لئلا من جانبه الايمن، ويغير النهر مجراه عند مدينة شاهين دز نحو الشمال الغربي ليصب في بحيرة أورمية بهذا

الاتجاه عند بلدة تبه رش. يبلغ طول نهر خفتو ٣٠٢ كم وطاقته المائية السنوية ١,٨ مليار متر مكعب.

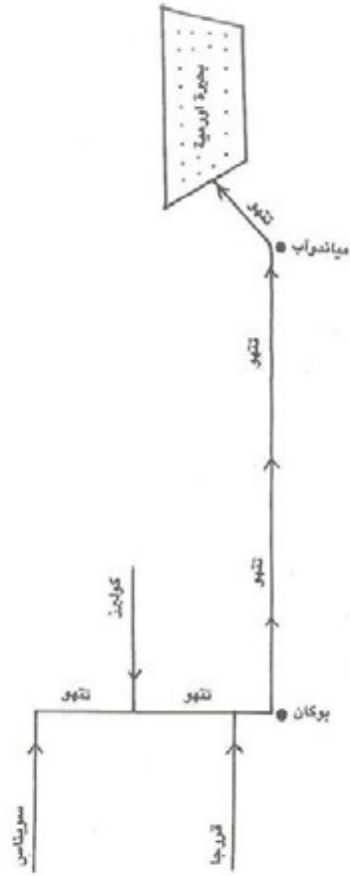
ونهر زولا الذي ينبع من مرتفعات شمليك بتركيا. ويجري أولاً نحو الشمال ثم نحو الشرق ويخترق مرتفعات حاجي رشيد ليصب فيه عند قرية لوراشيرين رافد سبي دزه، ويستمر النهر في جريانه نحو الشرق ليمرّ بالقرب من مدينة سلّماس ويصب فيه بعدها رافد درالي عند قرية لكستان، وينتهي في بحيرة اورمية عند بلدة قره قشلاق. يبلغ طول نهر زولا ٩٥ كم وطاقته المائية السنوية ٢٩٠ مليون متر مكعب.

ونهر نازلو الذي ينبع من مرتفعات كتول وقزداغ بتركيا. ويجري نحو الشرق ويدخل الاراضي الايرانية عند قرية آفوك، ويغير مجراه نحو الشمال ليصب فيه رافد برادوست ثم يتفرع النهر الى عدة فروع تصب كلها في بحيرة اورمية قرب قرية كرتنق. يبلغ طول نهر نازلو ٩٥ كم وطاقته المائية السنوية ٤١٣ مليون متر مكعب.

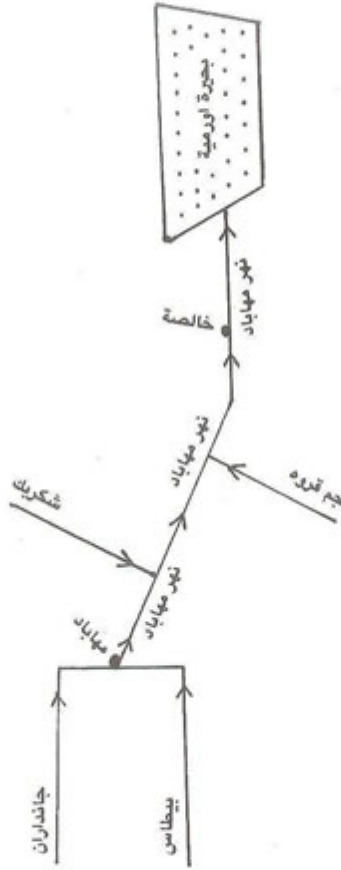
ونهر شنهرجاي الذي ينبع من مرتفعات شهيدان في محافظة اذربيجان الغربية. ويجري بعد تكوينه نحو الشرق ليصب فيه من جانبه الايسر وعند بلدة بتد رافد كوسلو، ويستمر النهر في جريانه نحو الشرق ليمرّ بمدينة اورمية ويصب في البحيرة التي تحمل الاسم نفسه عند قرية كشتيان. يبلغ طوله ٥٥ كم وطاقته المائية السنوية ١٧٥ مليون متر مكعب.

ونهر باراندوز الذي ينبع من مرتفعات دالامبر ومرك زيارت في محافظة اذربيجان الغربية. ويجري بعد تكوينه نحو الشمال ليصب فيه عند قرية بهادوري من جانبه الايسر رافد سرشو ثم رافد قاسملو من جانبه الايمن عند بلدة خضرآباد، وبعدها يغير النهر مجراه نحو الشمال الشرقي ليصب في بحيرة اورمية عند قرية حيرانلر. يبلغ طوله ٥٥ كم وطاقته المائية السنوية ٣٠٠ مليون متر مكعب.

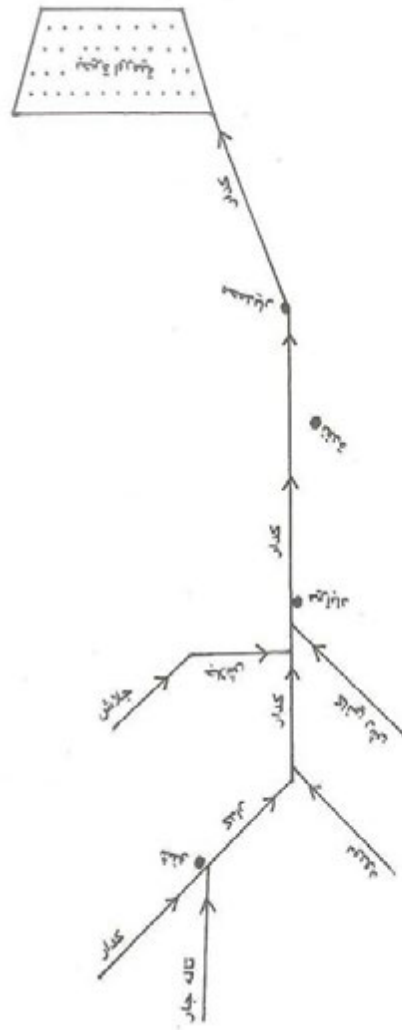
وتأتي الاهمية الجيوبوليتيكية لهذه الانهار الداخلية التي تصب في بحيرة اورمية، من انها تروي مساحة ٨٣٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في ايران، كما توفر ٤٣٠ مليون كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً. اذ يساهم انتاجها الزراعي والكهرباء المولدة في دعم وتنمية الاقتصاد الوطني للبلاد، ناهيك عن الاستفادة من ثروتها السمكية وامكانياتها السياحية.



شكل (21): مخطط نهر تتوي (سيميته رود) وروافده، من عمل الباحث. 

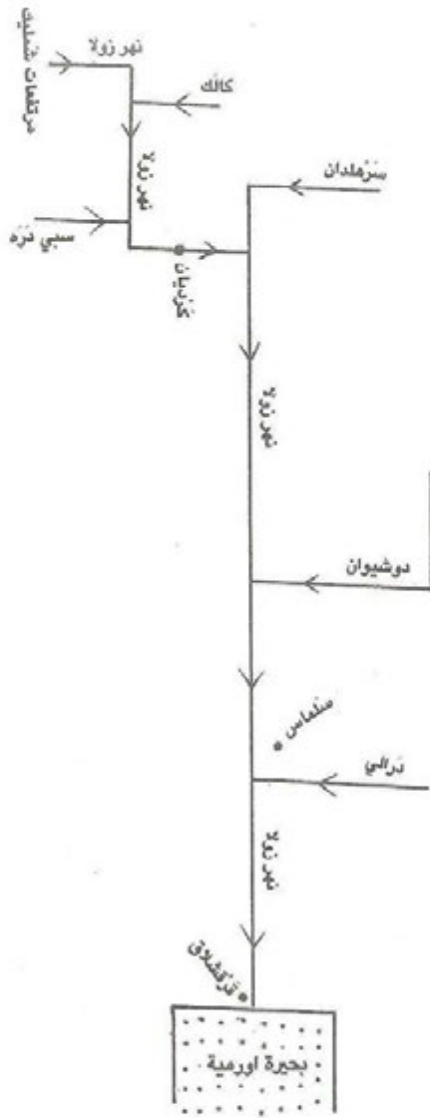


شكل (22): مخطط نهر مهاباد وروافده، من عمل الباحث. 

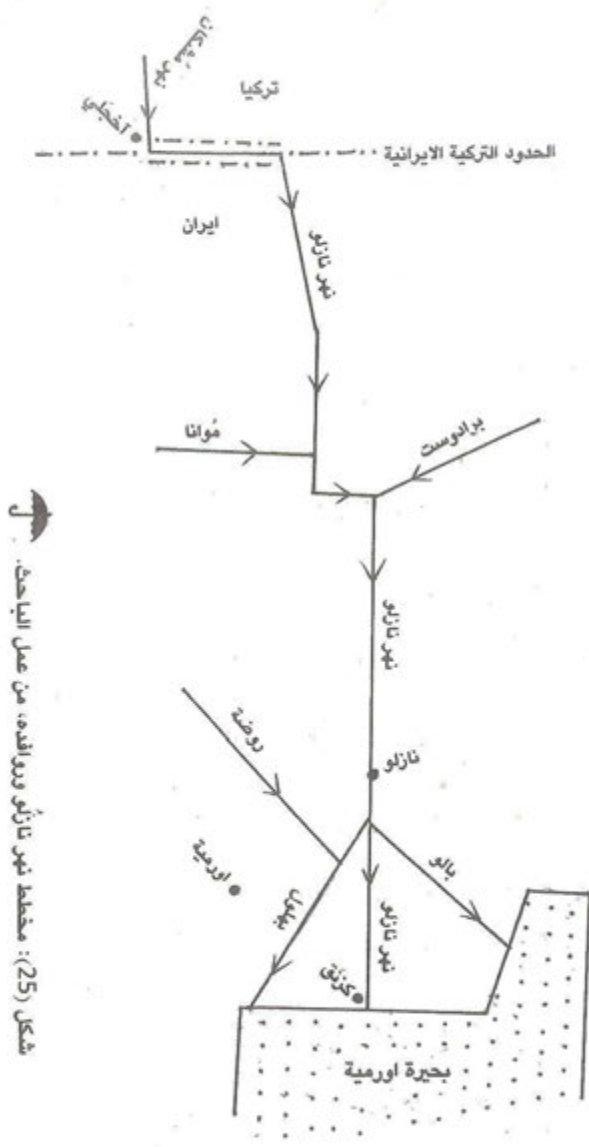


شكل (23): مخططة شعور لاسر (كادان) وروالده، من عمل الباحث.

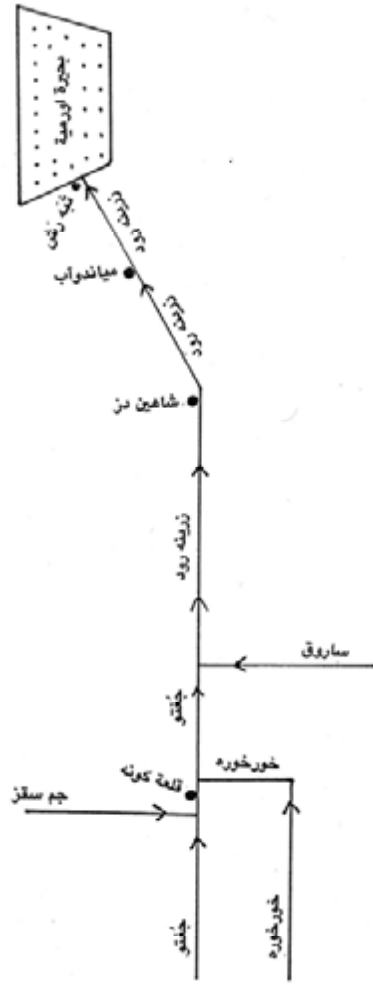





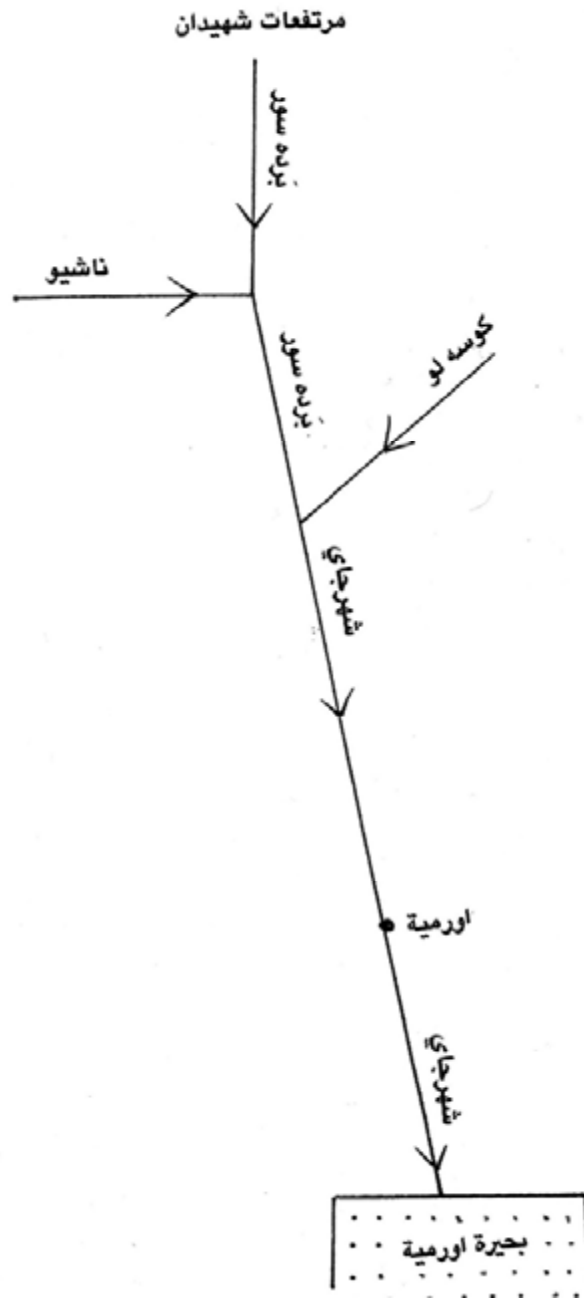
شكل (24): مخطط نهر زولا ورواقه، من عمل الباحث. 



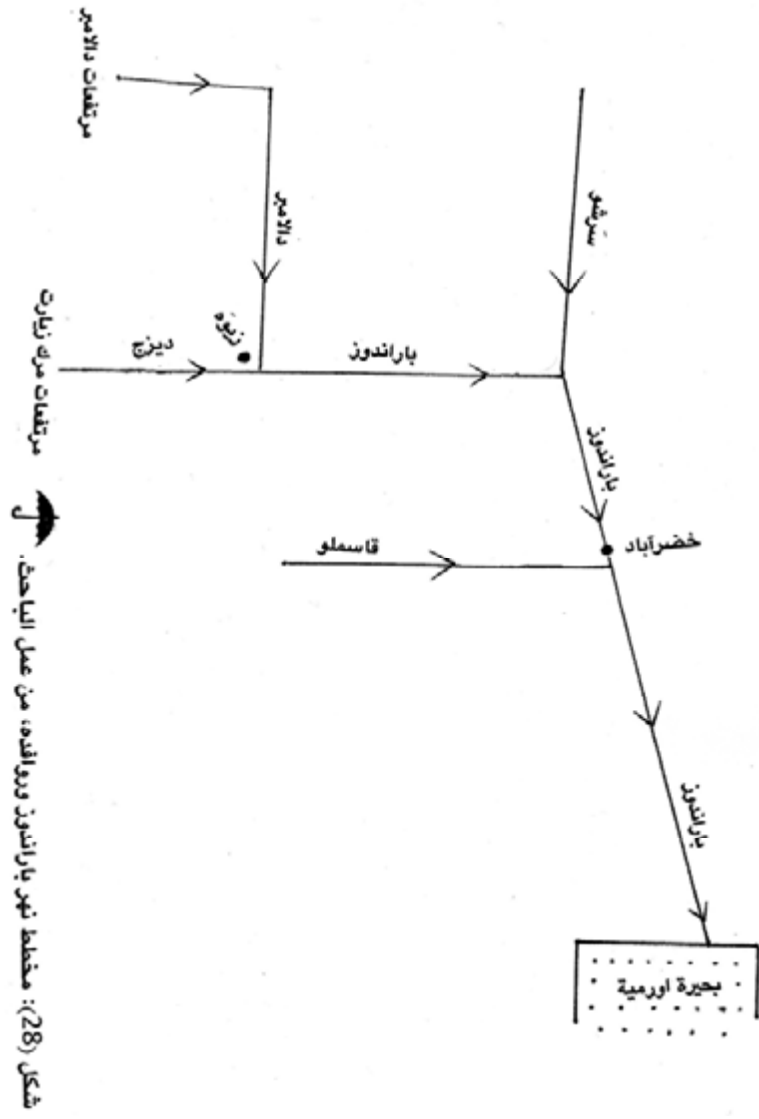
شكل (25): مخطط نهر تازو وروافده، من عمل الباحث. 




شکل (26): مخطط نهر جُنتو (زَیینه رود) وروافده، من عمل الباحث. 



شکل (27): مخطط نهر شهرجاي ورواقده، من عمل الباحث.



شكل (28): مخطط نهر باراندوز وروافده، من عمل الباحث. 



## وثائق البحث

وهي سلسلة حسب تواريخها





## الوثيقة رقم: 1

### معاهدة ارضروم الثانية (2)

بين شاه ايران محمد شاه التاجري والسلطان العثماني عبدالمجيد بن محمود الثاني في 1263هـ/1847م

(وفيها اول تقسيم لعمية شط العرب بين ايران والدولة العثمانية)

#### عهدنامه دوم اروزم

عهدنامه‌ای که به تاریخ شانزدهم شهر محمادی سال ۱۲۶۳ هجری معاهده سلطان عبدالعزیز به توسط میرزا تقی خان، ناصر ایران، و امیرالهدیه، ناصر عثمانی، در اروزم منعقد شده است.

فصل اول - ترک مطالبات تعدیه طرفین  
فصل دوم - واگذار کردن دوکتابین بنسبی نقاط و اراضی را به یکدیگر و تهدات راجعه به سلبانیه و محرمه و غیره  
فصل سوم - ترک بنسبی ادعای سابقه و تعیین مأمور برای تعیین حدود  
فصل چهارم - در باب قطع و فصل بنسبی خسارات و رسوبات مسوقه  
فصل پنجم - شرایط راجعه به شاهزادگان فراری  
فصل ششم - در باب حقوق گمرکی مال التجاره طرفین  
فصل هفتم - شرایط راجعه به زکار و اتباع ایران در ممالک عثمانی و حقوق و امتیازات موسی القیوم قونسولهای دوایین و محل قامت و امتیازات مشارالیه  
فصل هشتم - تهدات دوکتابین در باب مشار سرحدی و دفع و رفع غارت و سرقت و تبادلات و نیز در باب تبعیت آنها  
فصل نهم - تأیید عهدنامهات سابقه - تصدیق عهدنامه

فصل اول - دوکتابین اسلام قرار می دهند که مطالبات تعدیه که پایه حال از یکدیگر ادعا می کردند کلاً بحدی منسوخ دارند لیکن فروداد به شرطی که در باب نسوبه مطالبات منحصراً در فصل چهارم ذکر شده است نظای وارد نخواهد آورد.  
فصل دوم - دولت ایران تصدیق می کند که جمیع اراضی بسطیه ولایت زهاب یعنی اراضی جانب غربی آن را به دولت عثمانی واگذار کند و دولت عثمانی هم متعهد می شود که جانب شرقی زهاب یعنی تمام اراضی چپالیه آن را به اضافه دره (کرند) به دولت ایران واگذار کند و دولت ایران قویاً تصدیق می کند که از هرگونه ادعا به شهر و مسجدهای سلبانیه منصرف نظر کرده به حق تسلطی که دولت عثمانی در سنجالی ساکنیه دارد و تماماً من الاوقات به هیچ وجه داخل و تصرفی ننماید و دولت

(2) عزا: اصغرعی جعفری و عدانی: تحقیق تاریخی فی القزاعات الحدودیه بین ایران و العراق (پرسی تاریخی اختلافات مرزی ایران و عراق)، مطبوعات مکتب الدراسات الدیاسیه والدولیه، طهران، 1370ش، ص 641 (بالفارسیه).

عشمانی ثوباً نهد می‌کند که شهر و بندر حمزه و جزیره‌القطر و سنگرگاه و نیز اراضی ساحل شرقی یعنی سمت پسر شط العرب را که در تصرف عثمانی است که منحصراً متعلق به ایران هستند به ملکیت در تصرف ایران باشد و علاوه بر این سفایر ایران حق خواهند داشت که به آزادی تمام از منصب شط العرب الی الفیاض حدود دولین در شط مزبور را سیر نمایند.

**فصل سوم -** طرفین متعهد می‌شوند که به موجب عهدنامه حاضره سایر ادعاهایی که در باب اراضی داشته‌اند متروک داشته و مهندس و مأمور تعیین نمایند که موقوف ماده سابقه حدود بین‌الدولین را معین نمایند.

**فصل چهارم -** طرفین قرار دادند که از جانب خود مأمورین معین شوند که خسارتی که بعد از قبول اعتراضات دوستانه که به توسط دولین مصلحتین واسطه به تاریخ شهر جمادی‌الاولی ۱۲۶۱ تحریر و تبلیغ شده به طرفین وارد آمده است و نیز مستقلاً رسوبات مرغ از سالی که تأخیر افتاده است از روی عدالت قطع و فصل شود.

**فصل پنجم -** دولت عثمانی وعده می‌دهد که شاهزادگان فراری ایران را در پروسا قنات داده نسبت مشارالیهم را از محل مذکور و نیز مناسبات شقیه آنها را با ایران رخصت ندهد و دولین عظیمین متعهد شدند که سایر فراری‌ها را موقوف عهدنامه سابق از زوروم نماند رد نمایند.

**فصل ششم -** تجار ایران حقوق گمرکی مال التجاره خود را از روی لیست هر روز به متناوبه نقداً یا جنساً از فراری که در عهدنامه از زوروم ۱۲۳۸ در ماده رابعه به تجارت ذکر شده است بپردازند و از مینای که در عهدنامه مزبور ذکر شده است زیاده وجهی مطالبه نشود.

**فصل هفتم -** دولت عثمانی وعده می‌دهد که امتیازات لازمه را در باب زوار ایران معمول دارد تا از هر نوع تشدیدات مصریه بیزه بگذرد با کمال عنایت محال مبارکه را که در خاک عثمانی واقع شده است زیارت کنند و همچنین برای استحکام و تأکید روابط دوستی و اتحادی که لازمه دولین اسلام و نیمة طرفین است دولت عثمانی متعهد می‌کند که مناسبترین وسائلی را به کار برد تا چنانکه زوار ایران در مسالک عثمانی از جمیع امتیازات مانع می‌باشد سایر شایع ایران نیز از امتیازات مذکوره بهره‌ور بوده عود در تجارت و عود در مواد سایر از هر نوع ظلم و تعدی و بی‌رحمی مستوفی باشد و علاوه بر این در تمام نقاط عثمانی بغیر از منگ مکره و مدینه منوره هر جایی که از طرف ایران برای مداخله تجارت و حمایت نیمة و تجار قونسول لازم باشد و معین می‌شود دولت عثمانی مشارالیهم را قبول نموده و وعده می‌دهد که امتیازاتی که لازمه است رسمیت آنهاست و درباره قونسولهای سایر دول متحابه معمول است در ماده مشارالیهم نیز معمول دارد و دولت ایران نیز متعهد می‌کند که در ماده قونسولهای عثمانی در هر محل شاخک ایران که لازم شده و معین می‌شود و نیز در ماده و نیمة و تجارت آن دولت که به ایران رفت و آمد می‌نمایند همانند مظاربه را کاملاً معمول دارد.

**فصل هشتم -** دولین اسلام متعهد می‌کنند که برای دفع و رفع و منع غارت و سرقت از طرف عثمانی و قیابایی که در سرحد می‌باشند تدابیر لازمه را اتخاذ کرده و مجری دارند و برای معین مقصود در نقاط مناسب عساکر قنات خواهند داد و دولین متعهد می‌شوند که از عهداً هر نوع تحریکات متجاوزیه از قبیل تهب و غارت و قتل که در اراضی یکدیگر وقوع می‌یابد برآیند و قرار دادند که عثمانی متنازع فیها که صاحبان آنها معلوم نیست فقط بنگ دغه به اراده و اختیار خود واگذار شوند که محلی را که بعد از این قنات خواهند کرد معین کنند و عثمانی که تسبیحشان معلوم است جبراً به اراضی دولت متبرعه داخل شوند.

**فصل نهم -** تمام مواد و فصول ماهدات سابقه علی‌الخصوص مواد و فصول عهدنامه از زوروم ۱۲۳۸ که منحصراً به واسطه این عهدنامه القا و تفسیر داده شده است به قوه خود باقی خواهد ماند کأنه لفظ به لفظ در این عهدنامه درج شده باشد و دولین قرار دادند که این عهدنامه بعد از مبادله در طرف دوماد یا کمتر از طرف دولین قبول و امضا شده و تصدیق نامه‌های آن هم مبادله شود.

وهذه ترجمة الفصلين الثاني والثالث (كما في النص الفارسي): اي البتدين او العادتين الثانية والثالثة من المعاهدة المذكورة والمتعلقين بشط العرب<sup>(2)</sup>.

#### المادة الثانية:

لتتعهد الدولة الايرانية بان تترك للدولة العثمانية جميع الاراضي المنبسطة، اي الاراضي الكائنة في الجانب الغربي من ولاية زهاب، ولتعهد الدولة العثمانية بان تترك للدولة الايرانية الجانب الشرقي اي جميع الاراضي الجبلية من الولاية المذكورة بما في ذلك وادي (كرند). وتعهد الدولة الايرانية بان تتنازل عن كل ما لها من ادعاءات في مدينة السليمانية ومنطقتها، وتعهد رسمياً بان لا تتدخل في سيادة الدولة العثمانية على المنطقة المذكورة او تتجاوز عليها. وتعهد الدولة العثمانية رسمياً بسيادة الدولة الايرانية على مدينة المحضرة ومينائها وجزيرة الطغر (اي عبادان - الباجت) والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية اي الضفة اليسرى من شط العرب والتي هي تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لايران. وعلاوة على ذلك فللسفن الايرانية حق الملاحة في شط العرب وبكامل حريتها، وذلك من مصب شط العرب (في الخليج العربي - الباجت) الى نقطة اتصال حدود الدولتين (على اليابسة - الباجت).

#### المادة الثالثة:

يتعهد الطرفان وبموجب هذه المعاهدة، التنازل عن سائر الادعاءات الاخرى (الماضية) المتعلقة بالاراضي، ويتعهدان بتعيين المهندسين والموظفين (بمعزلة ممثلين عنهما) وذلك لرسم الحدود وفق المادة السابقة بين الدولتين.

(2) من ترجمة الباجت وهي حشماً ترجمة لير رسمية

الوثيقة رقم: 2

جوانب من مذكرة وزارة الخارجية العراقية الى وزارة الخارجية الايرانية (1)  
(حول مياه شط العرب والمياه الحدودية المشتركة بين البلدين والمؤرخة في 1932/12/1)

١ كانون الاول ١٩٣٢

وزارة الخارجية الجليلية  
بغداد

الموضوع - مذكرة مفصلة فيما يتعلق بالامور التي ستجري عليها المفاوضات

مطعاً على برقيتكم المؤرختين ٢٠ و ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٢ وكتابكم  
التاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٢ رقم ٧٦٢٩ -

ان الامور التي يجب النظر بشأنها أثناء المفاوضات المزمع القيام بها  
قريباً ما بين العراق وايران تلخص حسب علمنا بما يأتي -

- ١ - مسألة شط العرب
- ٢ - مسألة استثمار نفط خانقين
- ٣ - عقد معاهدة اقامة وحسن جوار
- ٤ - عقد معاهدة تجارة
- ٥ - عقد اتفاقية تعاون قضائي
- ٦ - عقد اتفاقية تسليم المجرمين
- ٧ - عقد اتفاقية لتنظيم تنقل سكان الحدود
- ٨ - عقد اتفاقية بحسب ما يحدث من وقائع على الحدود وبالتالي كعمريات  
حدود
- ٩ - عقد اتفاقية بحل المسائل المتعلقة بالجنسية وبالصعوبات التي يلاقيها  
الطرفان في هذا الخصوص واجتساد حل مناسب لرفع اختلاف توائين  
الجنسية الموجودة في البلدين
- ١٠ - عقد اتفاقية خاصة بالياه الموجودة على الحدود وكيفية التصرف فيها  
وتقسيمها واجتداد لجان مراقبة خاصة لها

(١) عن: مازن عبدالصمد السامرائي، وثائق من الصراع العراقي الفارسي، مصدر سابق، ص 123.

١١ - عقد اتفاقية مؤيدة سراحة لحالة الحدود الإيرانية - العراقية ومنظمة  
اعتراف الطرفين ببروتوكول الحدود المؤرخ ١ تشرين الثاني ١٩١٣ مع  
ملحقاته ووثاقته .

١٢ - حسم قضية تملك الاملاك من قبل دعايا الطرفين بصورة متقابلة .

مسئلة شط العرب - ان هذه المسئلة ليست قريبة العهد فيما ادت  
اليه من تفاوت نظر ما بين تركيا وايران اولا والعراق وايران بعد ذلك .

١ - وقد فتحت هذه القضية مع العراق بصورة مستمرة من قبل الحكومة  
الإيرانية في ايلول ١٩٣١ وذلك في مواجهة حصلت لنا مع وزير الدربار  
في الثالث من الشهر المذكور وقد ضمنا محتويات تلك الواجهة كتابنا  
المؤرخ ٢٠ ايلول ١٩٣١ رقم ٧٧٠ الذي ارسلناه لكم في حينه .

ب - وقد ظهر بعد ذلك ان ما ادعاه وزير الدربار ، بخصوص موافقة  
( اوستن شامبرلين ) على مطالبهم مبدئيا بان القانع لاجابة طلبهم هو  
كوتهم منتهين ليس لهم الحق في القيام بعمل هكذا امور . لم يكن  
صحيحا وواقعا وبالشكل الذي ذكره المشار اليه . غير اننا لم نطلع  
على الوثيقة التي احتوت جواب الحكومة البريطانية في هذا المعنى ولكننا  
فهمنا ذلك من محادثة جرت لنا مع الكاتب هولت عندما جاء طهران  
في الشتاء الماضي .

ج - وقد فهمنا من المحادثة التي جرت لنا مع السير هنري هيمرس في  
السفارة البريطانية بطهران قبل مغادرته ايران بساعات معدودة انه  
حدث وزير الدربار بأمر كثيرة ومنها مسئلة شط العرب فانقضا على  
ان مسئلة اشراك ايران في الملكية يجب ان تكون بعيدة من البحث فيها  
وان المهم في الامر هو ان تجري تسهيلات في الملاحة وتؤمن لخدم  
لا تخرج من حدود تنظيم السير والسفر في الشط .

د - اقل لكم هنا هينا القسم المتعلق بمحادثة وزير الدربار مع فخامة نوري  
السعيه الواقعة في ٣٠ نيسان ١٩٣٢ الساعة الخامسة تماما التي  
حضرها كما حضرها وزير الخارجية الإيرانية فاستطعت ان احيط  
بعض نقاطها الهمة ومن ذلك ما يخص قضية شط العرب .

قال تيمور طائش بعد ان تكلم في خصوصيات عامة لتطرق بسياسة التعاون المشتركة الواجب اتخاذها ما بين الدولتين : ثاني الآن الى ما يخص السياسة الانكليزية ! اننا لسنا خصوما لانكلترا بل اصدقاء نريد ان نميش بتفاهم معها في كل ابورنا . فمن صالحنا ان نستتب بيننا وبينها سياسة ود ووفاء . والان اود ان اعلم هل تريد الحكومة العراقية ان يتم الاتفاق على تسوية سئلة شط العرب بمشاركة الانكليز ام بالاتفاق العراق وايران وحدهما ! اما نحن فنرجح ان تكون التسوية ما بيننا نحن فقط ولكن اذا اردتم ان يكون الانكليز طرفا ثالثا بالنظر لعلاقتهم الاقتصادية في خليج فارس فلا نعترض على ذلك .

قال توري باشا :... اننا تقدر السياسة الايرانية بشأن العلاقات الانكليزية - الايرانية وتزيد وجهة نظر ايران فيها . اما اشتراك الانكليز كطرف ثالث في اتفاقية شط العرب لما كان قد حدث مكاتبات ما بين ايران وانكلترا في هذا الخصوص وكانت ايران قد امرت عن عدم معارضتها لدخول الانكليز كشخص ثالث في اتفاقية شط العرب فالعراق يحدد نفسه في مركز يجعله غير معارض لا وقع عليه التناهم ما بين ايران وانكلترا بخصوص دخول هؤلاء طرفا ثالثا . لذلك فليس لدى العراق ما يهديه من ملاحظة على ذلك .

ثم قال تيمور طائش في عين الموضوع مما يأتي : والان نأتي الى المسئلة الاساسية وهي مسئلة شط العرب . اخلال فخامة رئيس الوزراء مطلقا تماما على ما قامت به ايران من وسائل للامراب عن عدم رضاها مما وقع في شط العرب سواء كان قبل تحديد الحدود ام بعده وقبل الحرب العامة . وقد تشبثنا منذ سنوات لدى الانكليز لان يعطوا على ما يطمن خواطرننا ويرد علينا حقوقنا المتسوية بتحديد الحدود سنة ١٩١٣ فلم نحصل على شيء سوى الوعد بالنظر في هذه القضية بما يوافق مطالبنا وبقيت الحالة على ما كانت عليه سابقا حتى الآن وارجو من فخامة رئيس الوزراء بان لا يذهب في مسلة المشكلة مذهباً يجعله يعتقد باننا اذا طالبنا بحسم قضية شط العرب فاننا نرغب في ارجاع موقف العراق او اننا نريد ان نستقل طرفاً من الظروف في وقت من الاوقات . بل اننا معتقدون حقاً ببننا وبعدم سعة التحديد الواجب من قبل لجنة الحدود المعهودة . وقد يكون من الضروري ان نطالب بتحديد جديد يمتحننا نصف شط العرب حسب العادة الجارية بين الامم ولكننا لم نرغب في فتح قضية التحديد الجديد بل التفتينا بضرورة الحصول على تسويات تضمن لنا مصالحنا وامتنا وملاحتنا في الشط المذكور . وهذا ما اريد الان ان اناقشكم به . فمادام يرى فخامة رئيس الوزراء في هذه القضية !

قال نوري باشا : اني القدر راى فخامة وزير العريبار واحله المحل اللاتق  
به من اعتبار واعتقد بان مطالبة الحكومة الايرانية الحكومة العراقية بما يضمن  
حرية الملاحة في شط العرب امر معقول كثيرا . وفي هذا الصدد اود ان اعلم  
فخامة وزير العريبار بان حكومتى ستكون دائما على اتم استعداد للنظر في المسائل  
المتعلقة بفسدان حرية الملاحة التي تصبو اليها ايران وفي طمحين التجارة العزيزة  
في هكذا مسائل . غير اننى اود مع ذلك ان الفت نظر وزير العريبار المحترم  
الى ضرورة التجنب عما يؤول الى تصدبل الحدود الحاضرة من ترتيبات  
وتسويات لان امرا كهذا سيكون من المتعذر على حكومة العراق قبوله لامور  
واسباب عديدة .

اي شيء يمس المفاوضات فليس بوسمى الان ان ادخل في تفاصيل تتعلق بتسمية  
شط العرب . والافرق ان يؤجل النظر فيما احضره وزير العريبار من اسس  
للمفاوضة حتى اذا رجعتنا الى بغداد ولهم كل منا نقاط نظره في الموضوع امكن  
حينئذ المدخول في المفاوضات والبت في المسائل نهائيا .

قال تيمور طاش : انى قلت قبل ساعة والكر القول الان بان محادثتنا  
ليست سوى مشاتبات شخصية لا تربطنا قط بشيء . غير اننى مضطر الى  
الفت نظر فخامة رئيس الوزراء الى انه من الضروري التفاهم على التناط  
الاساسية المتعلقة بالمسائل التي يسميها فخامتة ( معلقة ) ما بين العولدين حتى  
يكون كل منا مسلحا على نقطة نظر الاخر فيستطيع يثبت نقاط التسوية على  
الورق لتكون حينئذ لوائح تعرض على بعضنا البعض . لان المراسلة ما بين  
سفرائنا والتفاهم على الاسس سوف لا يكون امرا سهلا . فنبقى في الاجل  
والرد اياما وشهورا من دون ان نصل الى نتيجة حاسمة . لذلك ارى من  
الضروري من ان نتداول وتفاهم ولكن هذا لا يعنى اننا الزننا انفسنا بشيء  
منذ الان . فالاسس التي سنتطلمون عليها فيما يخص قضية شط العرب ليست  
الا نتيجة اتكاري الشخصية والتسراحي لحلل المشكلة . واذا كان لديكم  
اقتراحات او افكار فمى امكانكم ان تتفلسوا بها على الان او في وقت آخر .

وبعد هذا سئل سؤالا وطلب الاجابة عليه وهو هل يرجع العراق ان  
يكون الانقائنية المتعلقة بشط العرب ثنائية ما بين العراق وايران ام ثلاثية  
ما بين الكثرة وايران والعراق ثم قال اما نحن فاننا نرجح ان تكون ثنائية  
ما بيننا ولكننا لا نعارض اذا اردتم ان تكون ثلاثية .

قال نوري باشا : كان بودنا ان تكون ثنائية كما ترجعون ولكن سبق  
وجرت المحادثات بينكم وبين الاتكليز وتفاهمت معهم على ان تكون ثلاثية . كل  
هذا يجعلنا لا نعارض في ان تكون ثلاثية .

قال تيمور طاش : انى فلنكن ثلاثية كما ترهبون ! والان امرا عليكم ما  
دونتت كاساس لحسم هذه القضية .

المادة الأولى - تكون الملاحة في شط العرب حرة لرعايا الدول الواقعة على هذه الاطرافية .  
المادة الثانية - يكلف كل من العراق وايران بحفظ الامن ضمن مسافة يتفق عليها العائدون ( سواء اكانت هذه المسافة محددة بالاسيال اعتبارا من ساحل كل طرف ام محددة بخط الثالث ) .  
تم تلي فيصور طاش مادة الثالثة وقد عند اواخرها قائلا انه لم يكملها بعد ولكنها لا تخلو من تايد لفكرة حرية الملاحة وسهولتها في شط العرب .  
فقال نوري باشا . عندما ترجع الى بغداد سنحضر بعض الاسس للاتفاقية المزمع عقدها بخصوص حرية الملاحة في شط العرب وعندئذ يمكن لدولة ايران ان تبدي رأيا فيها .

مسائل المياه - لما كانت جميع المياه التي تدخل العراق من ايران تنحدر من جبال هذه المنطقة ولما كانت تنبه العام الذي حصل في ايران من جهة واستيلاء الشاه على اراضي جسيمة قريبة من الحدود من جهة اخرى قد بدأ يؤثران تأثيرا عظيما في كميات تلك المياه المنسبة من هذه الجبال الى سهول العراق فقد بات يحكم الضروري النظر في هذه المشكلة على حدة وربط امورها باتفاقية خاصة تتضمن كل ما من شأنه تأمين حصة العراق من الماء وتنظيم التقسيم والجريان وحفظ ذلك كله من تعدي الفلاحين وحتى من المواطنين الايرانيين وغيرهم . ويخالف لنا ان نألف لجنة دائمية مختلطة لراية المياه المشتركة ما بين الدولتين وتنظيم توزيعها وصيانتها امر ضروري للغاية . ولا ننسى ان مياه خالفين ومنذلي وبدرة وزرباطية وسخال اخرى في العراق تأتي جميعها من ايران والذا يمكن في الوقت الحاضر الحصول على شيء منها فمن المحتل القوي اذا بقيت الحالة في ايران على ما هي عليه الآن ان لا يحصل العراق على نصف ما ياتيه في الحال الحاضر . بناء عليه ان مشكلة المياه يجب ان تنظر فيها الحكومة العراقية اتناء المفاوضات مع الاهتمام وان تضطر ايران الى الموافقة على عقد اتفاقية خاصة بها وتأليف لجنة مشتركة دائمية تتصرف على تنفيذ احكام تلك الاتفاقية . وربما قيل ان اعتراف ايران ببروتوكول الحدود . اذا وقع من قبلها صراحة وهو لم يقع بعد كما فعلون . سوف يطمئن هذه الجهة . اما نحن فلا نرى في اعتراف ايران بالبروتوكول المذكور ادنى ضمانة لحسن تنظيم المياه وصيانتها من صيت العائين لأن البروتوكول كان قد احتوى على بعض الاحكام المتعلقة بكميات المياه وبصورة استعمالها من قبل من لهم علاقة تسير ان الحصول على تلك الكميات بصورة منتظمة ودائمة ومحافظة جرياتها والضرر على ايدي المتجاوزين عليها كل ذلك لم يتخذ له البروتوكول تدابير قط .



وفي الختام أرجو للمعارضين أتم الوفاق حتى ينسحبوا من السوق  
على كل الأمور المتعلقة بما بينهما فنسترح من غناء المراجعات غير المقيدة .

توفيق السويدي  
الوزير المفوض

### الوثيقة رقم: 3

#### معاهدة الحدود

بين مملكة العراق والامبراطورية ايران سنة ١٩٢٧ (١)

صاحب الجلالة ملك العراق  
من جهة

وصاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران  
من جهة أخرى

بناء على رغبتهما في توثيق عرى الصداقة الاخوية وحسن التفاهم بين  
الدولتين ، وبغية وضع حد بصورة نهائية لقضية الحدود بين دولتهما ، قد  
قررا عقد هذه المعاهدة وعينا عنهما مندوبين مفوضين لهذا الغرض :-

صاحب الجلالة ملك العراق :

صاحب المعالي الدكتور تاجي الاسيل وزير خارجية الدولة العراقية  
الملكبة .

وصاحب الجلالة الامبراطورية شاهنشاه ايران :

صاحب المعالي عنابة الله سسيبي وزير خارجية الدولة الايرانية  
الامبراطورية .

الذين بعد ان تبادلوا وثائق تفويضهما فوجداعا صحيحة ، اتفقا على  
ما يأتي :-

المادة الاولى - يوافق الطرفان الساميان المتعاقدان على اعتبار الوثائق  
التالية ، باستثناء التعديل الوارد في المادة الثانية من هذه المعاهدة ووثائق  
مشروعة وعلى انهما ملزمان بسرطانها :

(١) عن : د. خالد يحيى العزبي، مشكلة شبه العرب في ظل المعاهدات والقانون، مصدر سابق، ص 247.

(أ) البروتوكول المتعلق بتحديد الحدود التركية - الإيرانية والموقع عليه في الإسكندرية بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩١٣ .

(ب) محاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .

ونظراً إلى أحكام هذه المادة وما عدا ما هو وارد في المادة التالية ، يكون خط الحدود بين الدولتين عين الخط الذي تم تعيينه وتخليطه من قبل اللجنة المذكورة أعلاه .

المادة الثانية - أن خط الحدود عند ملتقاه ينتهي النقطة الكائنة في جزيرة نطيط ( في الدرجة ٣٠ والدقيقة ١٧ والثانية ٢٥ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٩ والثانية ٣٨ من الطول الشرقي على وجه التقريب ) يعود فيتصل على خط مستد عمودياً من خط انخفاض المياه بتالوك شط العرب ويتبعه حتى نقطة كائنة أمام الاسكندرية رقم (١) في عبادان ( في الدرجة ٣٠ والدقيقة ٢٠ والثانية ٨٤ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٦ والثانية ١٣ من الطول الشرقي على وجه التقريب ) . ومن هذه النقطة يعود خط الحدود فيسير مع مستوى المياه المنخفضة متبعاً تخطيط المسرد الموصوف في محاضر جلسات السنة ١٩١٤ .

المادة الثالثة - يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان توماً بعد التوقيع على هذه المعاهدة بتأليف لجنة لأجل نصب دعائم الحدود التي كانت قد عينت أماكنها اللجنة المذكورة في الفقرة (ب) من المادة الأولى من المعاهدة وتعيين دعائم جديدة مما ترى فائدة في نصبه .

وتعين تشكيلات اللجنة ومنهاج أعمالها بترتيب خاص يجسري بين الفريقين الساميين المتعاقدين .

المادة الرابعة - تطبق الأحكام التالية على شط العرب ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين الدولتين إلى النهر المذكور حتى عرض الجسر :-

(أ) يبقى شط العرب مفتوحاً بالساواة للسفن التجارية المائدة لجميع البلدان وتكون جميع العوائد المגיעة من قبيل أجور للخدمات المؤداة

وتخصص فقط لتسديد ، بصورة عادلة ، كلفة صيانة أو تحسين طريق الملاحة  
ومدخل شط العرب من جهة البحر ولتدارك النفقات المتكبدة لصالح الملاحة ،  
وتصدر الموائد المذكورة على أساس الحصولة الرسمية للسفن أو مقدر  
انطاسيا أو على كليهما معا .

(ب) يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن العربية والسفن الأخرى  
المستخدمة في مصالح حكومية غير تجارية والمائدة للفرقيين الساميين  
المتعاقدين .

(ج) ان هذه الحالة أي اتباع خط الحدود في شط العرب مرة للمياه  
المنخفضة وتارة للتلوك أو وسط المياه مما لا يؤثر على حق استفاضة الطرفين  
المتعاقدين بوجه ما في الشط كله .

المادة الخامسة - لما كان للفرقيين الساميين المتعاقدين مصلحة مشتركة  
في الملاحة في شط العرب ، كما هو معترف في المادة الرابعة من هذه المعاهدة ،  
فأههما يتعهدان بمقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة وبشأن أعمال  
الحفر ودلالة السفن واستيفاء الأجور والموائد والتدابير الصحية والتدابير  
اللازمة الأخرى في سبيل منع التهريب وكذلك بشأن كافة الأمور المتعلقة  
بالملاحة في شط العرب ، كما هو معروف في المادة الرابعة من هذه المعاهدة .  
المادة السادسة - تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل وثائق الأبرام في بغداد  
بأسرع ما يسكن وتصبح نافذة من تاريخ تبادل الوثائق المذكورة .  
والقرار بما تقدم ففقد وقع المتدوبان المفاوضان المذكوران أعلاه على  
هذه المعاهدة .

كتب في طهران باللغات العربية والفارسية والفرنسية وعند وجود  
اختلاف يكون النص الفرنسي هو النص المعمول عليه .

في ٤ تموز ١٩٣٧

التوقيع : ناجي الاصيل  
سي

الوثيقة رقم: 4

معاهدة حسن الجوار بين تركيا والعراق في 1946/3/29<sup>(1)</sup>

الملحق رقم: 1

(حول تنظيم شؤون الانتفاع بمياه دجلة والفرات وروافدهما)

• المادة الأولى: يُؤخذ العراق بأسرع ما يمكن إلى تركيا مصنوعة من الفيرين لغرض إجراء التحريات، والقيام بأعمال السح وجمع المدلولات المائية والجيولوجية وغيرها من المدلولات لتمكينهم من اختيار مواقع السدود ومحطات للمقاييس وغيرها، ووضع التصاميم لها وذلك تبعاً للحاجة على نهري دجلة والفرات وروافدهما، وتقوم تركيا بتنظيم الحرايط المساحية في حين يتحمل العراق جميع النفقات المترتبة على ذلك.

• المادة الثانية: يتعاون الفيرين في كلا الدولتين من أجل إنجاز مهماتهم وتقوم تركيا بتأمين كافة الوسائل لزيرة المواقع الضرورية، وتقديم كافة المعلومات اللازمة لأجل إنجاز مهمة اللجنة المشتركة.

• المادة الثالثة: تقوم تركيا ببناء وتشغيل وصيانة المحطات الدائمة لقياس منسوب المياه وتصريفها وتحمل العراق وتركيا متساوية مصاريف التشغيل، وذلك من تاريخ المباشرة بالعمل، ويتم فحص المحطات بقرات منتظمة من قبل الفيرين العراقيين والأتراك، يصعد الجانب التركي بمواصل كافة المعطيات عن مناسيب المياه إلى السلطات العراقية برمجياً صباح كل يوم، وفي تمام الساعة الثامنة (عادل فترة البعثات) ويقدم تقارير نصف شهرية (عادل القراء الأخرى) ويحمل العراق كافة النفقات المترتبة على إجراء الاتصالات.

• المادة الرابعة: توافق السلطات التركية مبدئياً على تنفيذ كافة الأعمال التي تقترحها اللجنة الفنية المشتركة وتنفذ التفاوض بشأنها وفق موقفيها وكنيتها وتشغيلها وصيانتها إضافة إلى استخدامها من قبل تركيا لأغراض الري وتوليد الطاقة الكهربائية.

(1) عن صاحب التريبيعي: القانون الدولي وأوجه الخلاف والالتفاق حول مياه الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 135.

• المادة الخامسة: تتعهد تركيا بإطلاع العراق على كافة المشاريع المائية بأعمال  
الوقاية التي تُقرر إنشائها على نهري دجلة والفرات وروافدهما وذلك بغرض جعل  
تلك المشاريع تخدم - على قدر الإمكان - مصلحة العراق كما هو الحال لمصلحة  
تركيا.

• المادة السادسة: يتوم الجانبان (التركي - العراقي) بتأمين تئيل صهبا لغرض تفقيذ  
البروتوكول بأسرع ما يمكن ويكونان مرجع الأئصال بين الطرفين بهذا الشأن.

عن الجانب التركي  
فريدون أركن  
حسن السقا

عن الجانب العراقي  
نوري السعيد  
عبد الإله

## الوثيقة رقم: 5

ميادى هلستكي عام ١٩٦٦  
حول استخدامات مياه الأنهار الدولية<sup>(١)</sup>

### الفصل الأول :

البند الأول : تنطبق المبادئ العامة للقانون الدولي على استخدام مياه أي حوض صرف دولي فيما عدا الاستثناءات المنصوص عليها في معاهدات أو اتفاقات أو عرف ملزم للدول المتشاركة في الحوض.

البند الثاني : ان حوض التصريف الدولي هو منطقة جغرافية طبيعية تمتد عبر دولتين أو أكثر وتتحدد بالنياه المتجمعة ، بعضها النياه السطحية والدولية والتي تتساقط في نياهية مشترك .

البند الثالث : أن دولة الحوض هي الدولة التي تتضمن أراضيها جزءاً من حوض التصريف الدولي .

الفصل الثاني : الاستخدام المتساوية من مياه حوض التصريف الدولي .

البند الرابع : كل دولة من دول الحوض لها الحق في التمتع ضمن أراضيها بقسط متساوي من الاستعمالات المفيدة من مياه حوض التصريف الدولي .

### البند الخامس :

أولاً . المقصود بالقسط ( العنصر ) المعقول والمتساوية المنوه عنها في البند الرابع تحدد في ضوء جميع العوامل ذات العلاقة والعامة بكل حاله .

ثانياً . العوامل ذات العلاقة التي يجب أخذها بنظر الاعتبار هي :

- (١) جغرافيه الحوض، بضمها بشكل خاص مساحة منطقة التصريف في أراضي كل دولة من دول الحوض .
- (٢) هيدرولوجيه (خصائص النياه ) للحوض، بضمها المساهمات المائية من قبل دوله من دول الحوض .
- (٣) المناخ الذي يؤثر على الحوض .

(١) عز: عامر عباس حسن، مقالة المياه الدولية في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 10.

(٤) الاستفادة السابقة من مياه الحوض، متضمنة بشكل خاص،  
الاستفادة الحالية .

(٥) الحاجات الاقتصادية والبادية لكل دولة من دول الحوض .

(٦) السكان المعتمدون على مياه الحوض في كل دولة من دول الحوض

(٧) التكاليف النسبية للوسائل البديلة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية

والاجتماعية لكل دولة من دول الحوض .

(٨) توفر المصادر الاخرى .

(٩) تقادى التبذير غير الضروري في الاستفادة من مياه الحوض .

(١٠) إمكانية التمييز له أو أكثر من دول الحوض كوسيلة

لتسمية الخلافات في الاستعمال .

(١١) المهدي الذي يمكن بلوغه في أشياح حاجة دولة الحوض

دون أن يسبب ذلك ضرراً كبيراً لدول الحوض الأخرى .

ثالثاً .- تحديد أهمية كل عامل من العوامل بحيث عند مقارنته بأهمية

العوامل ذات العلاقة الأخرى . وعند تحديد الحصة المعقولة

والتساوية يجب أخذ جميع العوامل بنظر الاعتبار والوصول

إلى قرار نهائي مبني على دراسة العوامل مجتمعاً .

البند السادس: أن الاستعمال أو صنف الاستعمال لا يدخله أي تخصيص

ذاتي (داخلي) على أي استعمال أو صنف الاستعمالات الأخرى .

البند السابع: لا تحرم دولة الحوض من حقها في الاستعمال المعقول

لمياه العائدة لحوضها لتصرفها الدولي بقرتها أو الاحتفاظ بها للاستعمالات

المتخلفة .

البند الثامن:

أولاً:- أن الاستعمال الحالي المعقول يمكن أن يستمر ما لم يصحح

العامل المميز لمواصلة الاستعمال أقل أهمية من العوامل

الأخرى التي تبرز تعدده أو أنها مؤهبة بسبب الحاجة الماسة

مواجهة التمارين في الاستعمال .



ثانياً \*

(1) يعتبر الاستعمال المباشر به تعلاً\* نالذ الفعول ممن  
تأريخ البنية في البناء الخاص بالاستعمال ، أو في حالة  
عدم الحاجة الى البناء ، من تأريخ تنفيذ الاستفادة  
الفعلية .

(2) يبقى هذا الأستعمال قائماً\* لحين انقطاع هدف التخلصي  
منه .

ثالثاً\* . لا يعتبر الاستعمال قائماً\* في حالة كونه عند تنفيذ غير مباشر  
للاستعمال المعقول (2) .

---

(2) تروانين (قواعد ) ، ملستيكي التي اقترنبا جمعية القانون الدولي في اجتماعها المعقول  
في ملستيكي عام ١٩٦٦ ، وهو مشروع اتفاقية لاستعمالات المياه في الأئمر الدولييه  
المشتركة . (مترجمه للندة العربية ) .

## الوثيقة رقم: 6

### اتفاقية الجزائر

بين الجمهورية العراقية وإيران

( عقدت في السادس من آذار ١٩٧٥ في الجزائر )<sup>(١)</sup>

و أثناء انعقاد مؤتمر القمة للفرق الاعضاء في منظمة الاوبك في عاصمة الجزائر ، وبقيادة الرئيس هواري بومدين ، تقابل مرتين صاحب الجلالة شاه إيران والسيد سدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وأجرىا محادثات مطولة حول العلاقات بين العراق وإيران . وقد اتسمت هذه المحادثات التي جرت بحضور الرئيس هواري بومدين بيدع المصراحة الكاملة وبارادة منظمة من الطرفين للوصول الى حل نهائي دائم لجميع المشاكل القائمة بين بلديهما وتطبيقا شديدا . سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل بالشؤون الداخلية .

قرر الطرفان الساميان المتماقتان :

أولا - اجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية بناء على بروتوكول الفلسطينية لسنة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .  
ثانيا - تحديد حدودهم البحرية حسب خط نالوك .  
ثالثا - بناء على هذا سيميد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة وياتزمان من تم على اجراء رقابة مشددة ومعالجة على حدودهما المشتركة وذلك من أجل وضع حد نهائي لكل التسلات ذات الطابع التخريبي من حيث أمت .

رابعا - كما اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المشار اليها أعلاه كتماسر لا تجزأ لحل شامل وبالتالي فإن أي مساس باحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح اتفاق الجزائر وسيبقى الطرفان على اتصال دائم

(١) عن: د. خالد يحيى العزى: مشكلة شبة العرب في ظل المعاهدات والاتفاق، مصدر سابق، ص 250.

مع السيد هوارى بومدين الذي سيقدم عند الحاجة معونة الجزائر  
الأخوية من أجل تطبيق هذه القرارات .

وتد قرر الطرفان اعادة الروابط التقليدية لحسن الجوار والصدقة  
وذلك على الخصوص بإزالة جميع العوامل السلبية لعلاقتها وبواسطة تبادل  
وجاه النظر بشكل مستمر حول المسائل ذات المصلحة المشتركة وتنمية  
التعاون المتبادل .

ويعلن الطرفان رسمياً ان المنطقة يجب ان تكون في مامن من أي تدخل  
خارجي .

وسيجتمع وزراء الخارجية من العراق وإيران بحضور وزير خارجية  
الجزائر بتاريخ ١٥ آذار ١٩٧٥ في طهران وذلك لوضع ترتيبات عمل اللجنة  
المختلطة العراقية الايرانية التي أسست من أجل تطبيق القرارات المتخذة في  
اتفاق مشترك والتعموم عليها أعلاه . وطبقاً لرغبة الطرفين ستدعى الجزائر  
الى اجتماعات اللجنة المختلطة العراقية - الايرانية وتحدد اللجنة المختلطة  
جدول أعمالها وطريقة عملها والاجتماع اذا اقتضى الحال بالتناوب في بغداد  
وطهران .

وقد قبل صاحب الجلالة شاه إيران بكل سرور الدعوة التي وجهها  
اليه سيادة الرئيس أحمد حسن البكر للقيام بزيارة رسمية الى العراق ، علماً  
انه سيحدد تاريخ هذه الزيارة في اتفاق مشترك .  
ومن جهة أخرى قبل السيد صدام حسين القيام بزيارة رسمية الى إيران  
في تاريخ يحدده الطرفان .

وقد آلى صاحب الجلالة الشاهنشاه والسيد صدام حسين الا ان يعبرا  
بصفة خاصة عن امتنانهما الحار للرئيس بومدين الذي عمل بدافع من  
العوامل الأخوية وروح النزاهة على إقامة اتصال مباشر بين قادة الدولتين  
السابتين وساهم بالتالي في بست عهد جديد للعلاقة بين العراق وإيران وذلك  
تطبيقاً للمصلحة العليا لمستقبل المنطقة المعنية .

## الوثيقة رقم: 7

### بروتوكول للتعاون في مجال المياه

#### بين الجمهورية التركية والجمهورية العربية السورية (1)

جمهورية تركيا والجمهورية العربية السورية، ١٩٨٧/٧/١٧

تذكيراً بالروابط التاريخية والثقافية القائمة بين البلدين،

والرغبة في إضافة أبعاد جديدة لعلاقات حسن الجوار القائمة بالفعل،

ومع الأخذ في الاعتبار التكاملات العديدة في اقتصاديات البلدين،

تمت الموافقة على توقيع البروتوكول، (.....)

المياه (2)

المادة السادسة: يتعهد الجانب التركي بتصريف معدل سنوي يتعدى ٥٠٠م<sup>٣</sup> ثانية عند الحدود التركية - السورية خلال فترة - ملء خزان سد أتاتورك وحتى التقسيم النهائي لمياه القرات بين الدول السلات المشتركة في المشروع، وفي حالة ما إذا نقص التصريف الشهري عن مستوى ٥٠٠م<sup>٣</sup> ثانية، فيسأل الجانب التركي بوافق على تعويض الفرق خلال الشهر التالي.

المادة السابعة: سيمثل الجانبان سوياً مع الجانب العراقي على تقسيم مياه قرات ودجلة في قرات وقت يمكن.

المادة الثامنة: بوافق الجانبان على التعميل بعمل لجنة تقنية مشتركة لشؤون المياه الإقليمية.

المادة التاسعة: بوافق الجانبان من حيث البدء على إنشاء وإدارة مشاريع مشتركة على قرات ودجلة في أراضي كتنا البلدين من أجل تزييد الطاقة بشرط أن تدراس الجدوى الاقتصادية والتقنية بغض النظر عن قبل خبراء البلدين.

المادة العاشرة: أوضح الجانب التركي تفصيلاً "خط أنابيب السلام" والمعد لنقل جزء من مياه قرات سيحون وحيون في تركيا عبر سوريا بواسطة خط أنابيب، يصل أحدهما إلى دول الخليج بينما يصل الأخر إلى المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وذلك لتوصيل المياه للأغراض المنزلية والزراعية المحسود في المنطقة. ووافق الجانب السوري من حيث المبدأ على المشروع وأبدى اهتماماً به بشرط أن ينفذ الجانب التركي دراسة الجدوى الاقتصادية والتقنية بواسطة شركة استشارة دولية. ويتعهد الجانب السوري أن يسهل دراسات الجدوى المتعلقة بالجزء السوري من المشروع. وفي حالة ما إذا كانت نتيجة هذه الدراسات إيجابية، فإن الجانب السوري سوف يدخل في مفاوضات من أجل التصور النهائي للمشروع.

تم توقيع الترجمة الإنجليزية لهذا البروتوكول في السابع عشر من شهر يوليو ١٩٨٧م.

تورجوت أوزال  
رئيس الوزراء التركي

د. عبد الرؤوف القاسم  
رئيس الوزراء السوري

(1) عن: والثانيا شومان و مانويل شيفتر: المياه في الشرق الأوسط - نزاعات متشعبة وتعاون مأمول، مصدر سابق، ص185.

(2) بتدخل البروتوكول الإشارة إلى ذلك على يود تكسيس البرول، المنزلة: الكهرباء، البحارة: الاقتصاد، القوت، نقل والاتصالات.

الوثيقة رقم: 8

استمارة التصريف المائي  
لنهر دجلة عند مدينة الموصل (1)

وزارة الري المؤسسة العامة لصيانة وتشغيل مشاريع الري السرّي المبررات المائية استمارة التصريف المائي		وصف موقع التصريف
اسم المزرعة، دائرة الري، الصادرة، التاريخ، توقيع رئيس المزرعة، الاسم،	التاريخ DATE	DIS. SITE DESCRIPTION
CAUDE	القياس	المقاييس
G.S.	G.S.	
	الوقت	وقت المقياس
	12.45	الوقت
	3.00	الوقت
		الوقت
Q, DISCHARGE (CUMEC)	1695.18	التصريف
W. S.W. WIDTH (M.)	240.2	عرض سطح الماء
A. AREA (SQ. M.)	1100.74	المساحة المغمورة
VAVERAGE VELOCITY = $\frac{Q}{A}$	1.55 = 4.49	سرعة السرعة المتوسطة على السطح في ثا
DAVERAGE DEPTH = $\frac{Q}{VA}$ (M.)	4.5025	متوسط العمق على السطح
MAXIMUM DEPTH (M.)	8.65	العمق الأقصى
Current meter No. 42623, Propeller	30419	نوع القياس ونوعه
		نوع ونوع حمولة القياس (المساحة المقوية)
		نوع سرعة القياس
		أمر القياس
		الملاحظات
		ملاحظات القياس
		موقع القياس
		اسم القياس

(1) عن: د. صباح توم جبروري، علم المياه وإدارة أحواض الأنهار، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،  
جامعة الموصل، 1988، ص 453



مذكرة وزارة خارجية جمهورية العراق الى وزارة الخارجية في الجمهورية التركية

حول انشاء سد بيرجك على نهر الفرات (1)

العدد: ٦٦٠١٢/١/١٨/٧  
التاريخ: ١٣ شعبان / ١٤١٦ هـ  
الرقم: ٤ كانون الثاني ١٩٩٦ م

المذكرة العراقية

تهدي وزارة خارجية جمهورية العراق أطيب تحياتها إلى وزارة الخارجية في الجمهورية التركية، وإذ تشير إلى ما تناقلته وكالات الأنباء بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥ حول توقيع السيدة تانصو شيلغر رئيسة الوزراء التركية على اتفاق مع مجموعة شركات أوروبية (٤٤) مصرفاً لتمويل إنشاء سد (بيرجك) على نهر الفرات، وإلى ما ذكرته الصحف التركية يوم ١٠/١٢/١٩٩٥، من الإعلان عن مناقصة لإنشاء سد (قره قامش) على النهر المذكور، نود أن تؤكد مذكراتها السابقة حول القضايا المتعلقة بمياه التهرين الدوليين المشتركين (دجلة والفرات) وخاصة ما يتعلق بإنشاء السدود عليهما، ومن تلك المذكرات مذكرتها ذات العدد ٦٦٨٧٠/٣/٤/٣/٧ والمؤرخة في ١١/١/١٩٩٣، التي أعادت فيها الوزارة اعتراضها على نية الحكومة التركية إنشاء سد (بيرجك) على نهر الفرات.

إن وزارة خارجية جمهورية العراق كان يحدوها الأمل أن يستجيب الجانب التركي لاقتراحات الجانب العراقي التي تضمنتها

(2) عن علي جمانو: شريرة فوق الفرات - النزاع على المياه في الشرق الأوسط، دار رياض للمطبوعات والنشر، لندن، 1996، ص 55.

المذكرات أعلاه، والتي تخلص بأن يتم التشاور بين الدول الثلاث المتشاطفة على نهري دجلة والفرات (العراق وتركيا وسوريا) لتدارس ما يتعلق بخطط إنشاء المشاريع التركية والاتفاق على ما يضمن عدم إلحاق الأضرار بكل من العراق وسوريا جراء إنشاء تلك المشاريع. إلا أن ما يؤسف له، أن الجانب التركي، كان يرفض دوماً تلك الاقتراحات ويؤكد من خلال استمراره بإنشاء المشاريع، عدم اكتماله بالأضرار التي تصيب حقوقهما، مخالفاً بذلك قواعد القانون الدولي التي تنظم استخدام المجاري المائية بين الدول المتشاطفة عليها، وخاصة ما يتعلق منها بوجود التشاور عند نية أسد الأطراف إقامة مشاريع جديدة على الجرى المائي المشترك.

ولذلك فإن حكومة جمهورية العراق إذ تؤكد هنا، اعتراضها على نية الحكومة التركية المباشرة بتنفيذ مشروع الفرات الحدودي بجزئية، (سد بيرجيك) و(سد قره قامش)، فإنها إنما تجدد اعتراضها على المشاريع التي يتضمنها (مشروع جنوب شرقي الأناضول - GAP) لما لها من تأثيرات خطيرة على حقوق العراق في مياه نهري دجلة والفرات، فقد تفاقمت تلك التأثيرات تفاقماً كبيراً جداً خلال السنوات الماضية - وخاصة في ما يتعلق بنهر الفرات - مما يتطلب إعادة توضيح بعض الجوانب الأساسية ذات الصلة بموضوع المياه المشتركة ومنها:

١ - إن معدل الوارد المائي لنهر الفرات عند الحدود التركية - السورية، قد انخفض انخفاضاً كبيراً بعد مباشرة تركيا بإنشاء المشاريع عليه، وعند الاعتراض على ذلك، كان الجانب التركي يتلذذ بأنه سيتمسك بإطلاق (٥٠٠) متر مكعب في الثانية في فترة إملاء السدود، كما كان يعلن في



كل مرة أنه بصدد التوصل إلى اتفاق مع كل من العراق وسوريا لتحديد حصص البلدان الثلاثة من مياه الأنهار المشتركة، ولكن ما يؤسف له أن الجانب التركي صار يتمسك بهذه الكمية وكأنها القاعدة التي تتحدد بموجبها التزاماته تجاه البلدين، وهو ما لا يمكن قبوله، لقد كان مجموع الإيرادات المائية السنوية لنهر الفرات عند الحدود التركية - السورية وفق القاعدة أعلاه تقدر بحدود (١٥,٧) مليار متر مكعب، في حين كان معدل تلك الإيرادات في الفترة التي سبقت إنشاء المشاريع التركية يقدر بحدود (٣٠,٢) مليار متر مكعب أي بفارق (١٤,٥) مليار متر مكعب تقريباً. إن هذا الفارق يشكل نقصاً خطيراً في الإيرادات المائية، إذ لا يمكن أن تؤمن الكمية التي تطلقها تركيا وفق قاعدة (٣٥٠٠ م<sup>٣</sup>/ثانية) الاحتياجات المائية لكل من العراق وسوريا، الأمر الذي يلحق أضراراً جسيماً بمشاريعهما القائمة، بل ويوقف دخلهما المستقبلية.

٢ - إن النقص في كمية المياه صاحبه تزداد خطير في نوعيتها بسبب زيادة نسبة الملوحة ونسب التراكيب الكيميائية الأخرى، وأن الأمر يزداد سوءاً مع كل مشروع تركي جديد، ومع استمرار تركيا باستخدام المواد الكيميائية في زراعة الأراضي ضمن مشروع جنوب شرقي الأناضول، وإعادة تصريف نسبة كبيرة من المياه التي تستخدم في ري تلك الأراضي باتجاه المجرى الرئيس للنهر. فلقد بات ذلك ينذر بكارثة بيئية خطيرة تهدد الحياة البشرية في حوض نهر الفرات في العراق، إضافة إلى تهديدها للإنتاج الزراعي والحيواني فيه.

٣ - إن نهر الفرات هو شريان حيوي تقوم على توفر مياهه حياة الملايين الذين يقطنون حوض النهر في العراق، والذين يبلغ تعدادهم حالياً بحدود سبعة ملايين نسمة يعتمدون في حياتهم ومعيشتهم على مياهه بصورة رئيسية، حيث تزرع مساحة تقدر بحدود (١,٩) مليون هكتار، ولغرض استخدام تلك المياه، الاستخدام الأمثل، فقد أقيمت مشاريع إروائية جديدة، أما المشاريع القائمة منذ زمن بعيد فقد أجريت عليها الإصلاحات اللازمة. ولكن إقامة المشاريع التركية قد أتر كثيراً على خطط المشاريع العراقية سالفة الذكر، وذلك بسبب الانخفاض الكبير في الإيرادات المائية.

٤ - قبل البدء بإنشاء أول سد على نهر الفرات في تركيا - وهو سد كيبان - دعا العراق إلى مفاوضات بين الدول الثلاث المستفيدة من النهر المذكور لفرض تحديد حصة كل دولة من مياهه بموجب قواعد القانون الدولي والأعراف الدولية التي تحدد أسس الاستفادة من مياه الأنهار الدولية المشتركة. وبالفعل، فقد بدأت المفاوضات بين العراق وسوريا وتركيا لاقتسام مياه نهر الفرات منذ العام ١٩٦٢ إلا أنها لم تؤد إلى التوصل إلى اتفاق نهائي وذلك بسبب رفض الجانب التركي لهذا المبدأ أصلاً وعدم اعتباره نهر الفرات، وكذلك نهر دجلة ونهران دولياناً، إذ يصفهما بأنهما مياه عابرة للحدود.

٥ - إن اللجنة الفنية المشتركة التي شكلت العام ١٩٨٠ ومهمتها الأساسية تقديم تقرير فني إلى حكومات البلدان الثلاثة يتضمن تحديد الكمية المناسبة والمعقولة من المياه التي يحتاجها كل بلد من الأنهار المشتركة (تخلل مدة سنتين من

تاريخ تشكيلها)، لم نستطع لحد الآن أن نتجز تلك المهمة،  
وسبب ذلك يعود إلى موقف الجانب التركي الذي حاول  
منذ بداية تشكيلها، حرقها عن مهمتها الأساسية، على  
أساس أن هدفها هو وضع أسس ما أسماه بـ(الاستخدام  
الأمثل) للمياه، وفي سياق الأساس المذكور، سيتوجب على  
اللجنة الدخول في العديد من المناهات والتشعبات، وفي  
صميم السياسة الاقتصادية والزراعية للبلدان الثلاثة، الأمر  
الذي ينتج عنه صعوبات ومشاكل بالغة التعقيد، مما يعيد  
اللجنة بالتالي عن هدفها الأساس الذي شكلت من أجله.

٦ - إن الوزارة ليست بصدد الدخول في جدل فقهي، في سياق  
مناقشتها للموقف التركي الذي يتعامل مع نهري دجلة  
والفرات وكأنهما نهريين غير دوليين، والمعايير والإجراءات  
التي يقترح القيام بها كمرحلة أولى قبل التوصل إلى أي  
إنفاق بين البلدان الثلاثة، إذ لم نجد أساساً لذلك الموقف في  
مبادئ وقواعد القانون الدولي التي استقر عليها التعامل في  
مجال تنظيم استخدام المجاري المائية الدولية بين الدول  
المشاركة عليها، وقبل ذلك، في تحديد ما هو المجرى المائي  
الدولي.

ولا يخفى أنه بعد أن حظي استغلال مياه الأنهار الدولية في  
الأغراض غير الملاحة بدور متزايد، نشأت بمزور الزمن قواعد  
عرفية تنظم ذلك الاستغلال لكي يكون بطريقة يمكن أن  
تقدم أكبر الفوائد الممكنة إلى مجموعة الدول المشتركة فيها،  
كما تصدت للموضوع لجان وهيئات ومعاهد دولية رسمية،  
ويمكن القول إن القاسم المشترك لأسس التنظيم القانوني

الدولي المعاصر، قد انعكس في تاريخ قريب، في مشروع قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأعراس غير الملاحة الذي اعتمده لجنة القانون الدولي، وأحاطته إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للسير في إجراءات إقراره (الوثيقة - A/CN.4/L.492 المؤرخة في ١٧ حزيران/ يونيو ١٩٩٤)، فقد بينت اللجنة في تقريرها حول المشروع، أنها عكست القواعد القانونية الدولية والعرف الذي استقر عليه التعامل بين مختلف دول العالم في مجال تنظيم استخدام المجاري المائية الدولية في الأعراس غير الملاحة.

إن الواضح من المشروع المذكور هو تعريف المجرى المائي الدولي بكونه «المجرى المائي، الذي تقع أجزاؤه في دول مختلفة. والواضح من المشروع أيضاً، حق دول المجرى المائي، بأن تنتفع كل في إقليمها، بالمجرى المائي الدولي بطريقة منصفة ومعقولة، وتوجب عليها، التعاون في حمايته وأهميته، وتوجب المادة الثانية عشرة على دول المجرى المائي الدولي، قبل أن تقوم أو أن تسمح بتنفيذ تدابير مزعج اتخاذها يمكن أن يكون لها أثر سلبي جسيم على دول أخرى من دول المجرى المائي، أن توجه إلى تلك الدول إخطاراً بذلك في الوقت المناسب، مصحوباً بالبيانات والمعلومات التقنية التي تمكنها من تقويم الآثار المحتملة لتلك التدابير على حقوقها.

٧ - وبالإضافة إلى الأحكام والقواعد القانونية الدولية العامة المشار إليها في أعلاه، هناك أيضاً قواعد وأحكام خاصة بتنظيم استخدام مياه نهري دجلة والفرات، لا بد من التذكير

بها ومنها، المادة (١٠٩) من اتفاقية لوزان المعقودة بين تركيا ودول الحلفاء بتاريخ ٢٤ تموز/ يوليو ١٩٢٣، والبروتوكول رقم (١) الخاص بتنظيم مياه دجلة والفرات الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقعة بين العراق وتركيا بتاريخ ٢٩ آذار/ مارس ١٩٤٦، وبروتوكول التعاون الاقتصادي والفني بين العراق وتركيا الموقع عليه في أنقرة بتاريخ ١٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٧١، ومحضر اجتماع اللجنة العراقية - التركية المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني الموقع عليه في أنقرة بتاريخ ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٠.

٨ - كما يبدو أنه من المفيد هنا التذكير أيضاً بالمعاهدات التي عقدت بين تركيا ودول أخرى، مثل الاتحاد السوفياتي السابق واليونان وبلغاريا، في مجال تنظيم استخدامات الأنهار الدولية المشتركة بينها والمشابهة لوضع نهري دجلة والفرات، كنهريين دوليين، وقد أشير في تلك المعاهدات إلى استلزامها لقواعد القانون الدولي ذات الصلة ومبادئ حسن الجوار.

وختاماً، فإن وزارة خارجية جمهورية العراق في الوقت الذي تجلب انتباه وزارة خارجية جمهورية تركيا الموقرة إلى النظام القانوني الذي يحكم استخدامات الأنهار الدولية المشتركة، ومن بينها بالتأكيد نهري دجلة والفرات، وكذلك إلى الأضرار التي لحقت بالعراق، جراء تردي كمية ونوعية مياهها - وخاصة بالنسبة إلى نهر الفرات - تؤكد أن استمرار تركيا بإنشاء السدود وغير ذلك من المشاريع عليهما دون التشاور مع شريكها في استخدام مياههما، تشكل مخالفة للنظام القانوني المذكور، كما أن الوزارة تؤكد حرص العراق على التعاون التام مع كل من سوريا وتركيا للتوصل إلى اتفاق عادل للفسمة وتحديد حصص كل دولة.

ردّ سفارة الجمهورية التركية في بغداد على مذكرة وزارة خارجية جمهورية العراق

حول سدّ بيرجك على نهر الفرات (1)

### رد تركيا على العراق

سفارة الجمهورية التركية  
بغداد، الرقم ٩٦/١٧/٦٦٠٠  
(ترجمة غير رسمية)

تهدي سفارة الجمهورية التركية في بغداد تحياتها إلى وزارة خارجية جمهورية العراق. وبالإشارة إلى مذكرة الوزارة المؤرخة في ١٩٩٦/١/٨ المتعلقة بوجهة نظر العراق بشأن إنشاء السدود على نهر الفرات من قبل تركيا، وبشأن التلوث الذي زعم أنه من جراء الأنشطة الإروائية من الأراضي المتاخمة، نتشرف أن نسترعي انتباه الوزارة إلى ما يلي:

تتعلقاً للإشارات الواردة في مذكرة الوزارة، فإن تطور قانون استخدامات المياه العابرة للحدود في الأغراض غير الملاحية، يجري باتجاه صياغة اتفاقية إطارية. ولكن هذا القانون لم يكتمل بعد، كما أنه لا يوجد عرف دولي موحد، والسبب الرئيس لذلك، وليس الوحيد، هو التنوع واختلاف خصائص المجاري المائية العابرة للحدود، والحاجات الإنسانية التي تليها. ومع ذلك فإن قاعدة الاستغلال المنصف والمعقول للمياه، هي المبدأ الموجه بالنسبة إلى مصالح الدول المتشاطئة لتحقيق أمثل استخدام ومنافع من تلك المياه، بما يتسجم مع توفير الحماية الكافية والحفاظ عليها.

(1) عن: علي جمالي، ثلاثة فوق الفرات - النزاع على المياه في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 63.

وفي هذا الصدد، فإن الفكرة القائلة بأن المجاري المائية العابرة للحدود هي مورد طبيعي يمكن (تفاسمه)، قد رفضت بشكل قاطع منذ بداية العمل الهادف إلى صياغة اتفاقية دولية إطارية بشأن هذا الموضوع. كما أن مصطلحي (الحصص) و(التوزيع) غير مقبولين أيضاً. وأن المفهوم المركزي هو (الاستغلال والاستخدام)، وعندما نتحدث عن (تخصيص المياه)، فإن ما نفهمه هو ليس توزيع المياه بين البلدان المعنية، وإنما (تخصيص استخدامات المياه) على أسس منصفة ومعقولة، آخذين بالحسبان كل العوامل ذات الصلة، وقد تأكد هذا التعريف، في التطورات الحديثة في القانون الدولي.

وفي الوقت نفسه، فإن تركيا قد تصرفت بحسن نية، وبما ينسجم مع مبدأ علاقات حسن الجوار في ما يتعلق بالفرات ودجلة. وبهذه الروحية فإن تركيا تنفذ الجزء المتعلق بـ(المياه) في بروتوكول العام ١٩٨٧ المعقود في سوريا.

إن السدود التي أثار العراق اعتراضات بشأنها في الماضي، إنما تنظم، في الواقع، تدفق المياه العابرة للحدود. والحقيقة أن هذه السدود توفر منافع للعراق، من خلال تنظيمها للمجرى المائي وحمايتها لهذا البلد من الفيضانات والجفاف. ويصدق هذا أيضاً على اعتراضات العراق على إنشاء سدي (بيرجيك) و(قره قامش). إن إنشاء هذين السدين هو ضروري أيضاً لتنظيم المياه التي تطلق من سد أتاتورك. وأن مثل (سدود الصد الحلفي) هذه، أو (السدود المنظمة) هي ضرورية لاستكمال المنظومة. والحقيقة، أن سد (بادوش) الواقع أسفل سد (صندام) على نهر دجلة وسد (البغدي) الواقع مباشرة بعد سد (القادسية) على نهر الفرات، هما سدان للصد الحلفي يشبهان تلك السدود.

بالإضافة إلى ما تقدم، وبحللاً للمزاعم التي تضمنتها المذكرة المشار إليها أعلاه، فإن كل البيانات المتعلقة بالسدود المقامة على حوض الفرات - دجلة، قد أرسلت بانتظام إلى العراق منذ العام ١٩٨٠، وهو التاريخ الذي أنشئت فيه اللجنة الفنية المشتركة حول قضايا المياه) التي تضم تركيا والعراق وسوريا. ومنذ ذلك التاريخ عقدت اللجنة الفنية المشتركة (١٦) اجتماعاً، وأن (تبادل المعلومات) كان على رأس جدول أعمالها دائماً.

لقد مارست تركيا العناية المطلوبة في ما يتعلق باستخدام المجاري المائية موضوع البحث. ولهذا فإن الادعاء بأن الأنشطة الإروائية الحالية في تركيا تسبب التلوث في العراق، هو إدعاء غير مقبول. وعلى أية حال، فإن هذا الادعاء يبين بوضوح بأن المسألة معقدة جداً، ولا يمكن التقليل من شأنها وجعلها مسألة (تخصيص مياه) كما يدعي العراق. واستناداً إلى مصادر مستقلة، فإن هنالك أدلة واضحة على تلوث مياه نهر الفرات بكثرة بسبب طرق الري غير الصحيحة التي تستخدمها سوريا. ومن الواضح أيضاً، أن أي شكاوى عراقية حول التلوث، يجب أن توجه إلى سوريا، باعتبارها دولة أعلى المجرى المائي مباشرة بالنسبة إلى العراق.

وفي هذا الصدد، فإن الوزارة تستذكر، أن تركيا اقترحت بحملة المراحل الثلاث، من أجل الاستغلال العادل والمعقول والأمن للمجري المائية في المنطقة بما يعود بالنفع على الدول المشاطفة. وهذا يوفر أيضاً، أساساً سليمة للتشاور حول المشاكل البيئية ذات العلاقة. وكما هو مبين أعلاه، فإن ما يؤسف له، أن تركيا لم تتسلم، حتى الآن، أي رد من العراق حول هذا المقترح. إن خطة المرحل الثلاث هذه، المقترح تنفيذها بصورة مشتركة من قبل



الجهات التركية والعراقية والسورية، ما تزال مطروحة على الطاولة. وهي تهدف إلى إجراء مسح لمصادر المياه للمنطقة، وتقييم أساليب الري الحالية، وتراكيب التربة، وأصناف المحاصيل الزراعية، وطرق الزراعة. وأخيراً، تحديد الاحتياجات الحقيقية للمياه والسياسات الخاصة بالتعامل مع هذه الاحتياجات، من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المائية الشحيحة في البلدان المعنية.

ويجب أن يبقى في الذهن، بأن قاعدة استخدام المجاري المائية من قبل الدول المتشاطئة بطريقة مثلى، يستلزم التزاماً بالتعاون الفعال مع الدول المتشاطئة الأخرى لغرض حماية المجاري المائية وتمتعها. وهذا ينطبق على العراق وسوريا أيضاً.

ومن جانبها، فإن تركيا تعتقد بأن المشاكل بين الدول المتجاورة يمكن حلها من خلال الحوار البناء، وأنها على أتم الاستعداد، كما كانت في السابق، للتعاون مع العراق وسوريا في ما يتعلق باستخدام العادل والمعقول والأمثل لمياه حوض الفرات - دجلة على أساس المعايير الموضوعية والعلمية.

تختتم سفارة الجمهورية التركية هذه المناسبة لتجدد لوزارة خارجية جمهورية العراق فائق تقديرها.

بغداد ١٩٩٦/١/٢٥

اتفاقية بشأن قانون استخدامات المجاري المائية الدولية في الأغراض غير العلاجية

(21 مايو 1997) <sup>(1)</sup>

(تم استخراج هذه البنود من وثيقة الأمم المتحدة A/51/869)

الجزء الأول

مقدمة

المادة (1) : نطاق هذه الاتفاقية

- 1- تطبق هذه الاتفاقية على استخدامات المجاري المائية الدولية ومياهها في الأغراض غير العلاجية، كما تطبق على تدابير الحماية والحفظ والإدارة المتصلة باستخدامات هذه المجاري المائية ومياهها.
- 2- لا يدخل استخدام المجاري المائية الدولية لأغراض الملاحة في نطاق هذه الاتفاقية إلا بقدر ما تؤثر أوجه الاستخدام الأخرى في الملاحة أو تتأثر بها.

المادة (2) : استخدام المصطلحات في هذه الاتفاقية

- 1- المجرى المائي: يعني نظام المياه السطحية والجوفية والتي تشكل بحكم علاقتهما الطبيعية كلاً واحداً وتصب طبيعياً في مصب مشترك.
- 2- المجرى المائي الدولي: هو المجرى المائي الذي تقع أجزاءه في دول مختلفة.
- 3- (ب) دولة المجرى المائي: تعني دولة من دول هذه الاتفاقية يقع جزء من المجرى المائي الدولي في أرضها، أو طرف (في هذه الاتفاقية) في هيئة منظمة إقليمية للتكامل الاقتصادي يقع جزء من المجرى المائي الدولي في أراضي دولة أو أكثر من أعضائها.
- 4- (د) المنظمة الإقليمية للتكامل الاقتصادي: تعني منظمة مكونة من دول ذات سيادة في إقليم معين تحول لها الدول الأعضاء فيها اختصاصاتها فيما يتعلق بالأمور التي تحكمها هذه الاتفاقية، وتكون مستوفية التفاوض وفقاً لإجراءاتها الداخلية للتوقيع أو المصادقة أو القبول أو الانضمام لهذه الاتفاقية.

(1) عن: والدين شومان وماثيويل شيلفلر: المياه في الشرق الأوسط - نزاعات محتملة وتعاون مأمول، مصدر سابق، ص 233.

### المادة (٣) : اتفاقات الجباري المالية

- ١- في غياب اتفاق يتناقض هذه الاتفاقية، فإنه لا يوجد في هذه الاتفاقية ما يؤثر على حقوق والتزامات دول الجبري المالي الناشئة من اتفاقات سارية المفعول في الوقت الذي صارت فيه طرفاً في هذه الاتفاقية.
- ٢- وبالرغم من أحكام الفقرة ١ فإن على أطراف الاتفاقات المشار إليها في الفقرة ١ السعي - عند الضرورة- لجعل اتفاقاتهم تتوافق مع المبادئ العامة لهذه الاتفاقية.
- ٣- يمكن لدول الجبري المالي أن تدخل في اتفاق أو أكثر - من الآن فصاعداً تسمى اتفاقات الجباري المالية- والتي تطبق وتوائم أحكام هذه الاتفاقية مع خصائص واستخدامات الجبري المالي الدولي المعين أو جزء منه.
- ٤- عندما يتم التوصل لاتفاق مجري مالي بين دولتين أو أكثر من دول تلك الجبري المالي، يجب أن يعرف الاتفاق الياء التي ينطبق عليها. ويمكن الدخول في ذلك الاتفاق بخصوص مجري مالي دولي كامل أو أي جزء منه أو مشروع أو برنامج أو استعمال محدد، ما لم يؤثر ذلك الاتفاق سلباً وبدرجة ذات شأن على استخدام دولة أو أكثر من دول الجبري المالي الأخرى لياها الجبري المالي بدون موافقتها الصريحة.
- ٥- وحينما ترى دولة مجري مالي ضرورة مواصلة وتطبيق أحكام هذه الاتفاقية بسبب خصائص واستخدامات مجري مالي دولي معين، يجب على دول الجبري المالي التشاور بغرض التفاوض بحسن نية بهدف الوصول لاتفاق أو اتفاقات خاصة بالجبري المالي.
- ٦- وحينما يكون بعض وليس كل دول الجبري المالي الجبري مالي دولي معين أطرافاً في اتفاق، يجب ألا تؤثر أحكام ذلك الاتفاق على الحقوق والالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية لدول الجبري المالي غير الأعضاء في ذلك الاتفاق.

### المادة (٤) : الأطراف في اتفاقات الجبري المالي

- ١- يحق لكل دولة من دول الجبري المالي أن تشارك في التفاوض على أي اتفاق مجري مالي يسري على كامل الجبري المالي الدولي، وأن تصبح طرفاً في هذا الاتفاق، وأن تشارك أيضاً في أية مشاورات ذات صلة.
- ٢- يحق لأية دولة من دول الجبري المالي يمكن أن يتأثر استخدامها للمجبري المالي إلى درجة ذات شأن، إذا نفذ اتفاق مجري مالي مقترح يسري فقط على جزء من الجبري المالي أو على مشروع أو برنامج أو استخدام معين، يحق لها أن تشارك في المشاورات التي تجرى بشأن هذا الاتفاق. وعند الاقتضاء التفاوض على مثل هذا الاتفاق بحسن نية بغرض أن تصبح طرفاً فيه بقدر تأثير استخدامها بهذا الاتفاق.

#### المادة (5) : الاستخدام والمشاركة العادلة والمعقولة

- ١- تنتفع دول المجرى المائي كل في أراضيها بالمجرى المائي بطريقة عادلة ومعقولة. وبصورة خاصة تستخدم هذه الدول المجرى المائي الدولي وتنمية بغية الوصول لانتفاع أمثل؛ ومستدام له والحصول على فوائد منه، مع مراعاة مصالح دول المجرى المائي المعنية على نحو يتفق مع توفير الحماية الكافية للمجرى المائي.
- ٢- يجب على دول المجرى المائي أن تشارك في استخدام وتنمية وحماية المجرى المائي الدولي بطريقة عادلة ومعقولة. وتشمل هذه المشاركة حق الانتفاع بالمجرى المائي، وواجب التعاون في حماية وتنمية كما هو منصوص في هذه الاتفاقية.

#### المادة (٦) : عوامل ذات صلة بالانتفاع العادل والمعقول

- ١- يتطلب الانتفاع بالمجرى المائي بطريقة عادلة ومعقولة بالمضى المقصود في المادة الخامسة، أخذ جميع العوامل والظروف ذات الصلة في الاعتبار بما في ذلك العوامل التالية:
  - أ) العوامل الجغرافية والهيدرولوجية والمناخية والبيئية والعوامل الأخرى ذات الصلة الطبيعية.
  - ب) الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لدول المجرى المائي المعنية.
  - ج) السكان الذين يعتمدون على المجرى المائي في كل دولة من دول المجرى المائي.
  - د) آثار استخدام أو استخدامات المجرى المائية في إحدى دول المجرى المائي على دول المجرى المائي الأخرى.
  - هـ) الاستخدامات القائمة والمتعلقة للمجرى المائي.
  - و) حفظ الموارد المائية للمجرى المائي وحمايتها وتنميتها والاقتصاد في استخدامها وتكاليف التدابير المتخذة في هذا الصدد.
  - ز) توافر بدائل مناسبة لاستخدام قاتم أو مزعم.
- ٢- عند تطبيق المادة (5) أو الفقرة (١) من هذه المادة يجب على دول المجرى المائي المعنية عند نشوء الحاجة الدخول في التشاور بروح التعاون.
- ٣- يحدد الوزن الممنوح لكل عامل من العوامل وفقاً لأهميته بالمقارنة مع أهمية العوامل الأخرى ذات الصلة. وعند تحديد أهمية الانتفاع العادل والمعقول يجب النظر في جميع العوامل ذات الصلة معاً والتوصل إلى خلاصة بناء على كل ذلك.

#### المادة (٧) : الالتزام بعدم التسبب في ضرر ذي شأن

- ١- تتخذ دول المجرى المائي، عند الانتفاع بمجرى مائي دولي داخل أراضيها كل التدابير المناسبة للحيولة دون التسبب في ضرر ذي شأن لدول المجرى المائي الأخرى.
- ٢- ومع ذلك فإنه متى وقع ضرر ذو شأن على دولة أخرى من دول المجرى المائي، تتخذ الدول التي سبب استخدامها ذلك الضرر في حالة عدم وجود اتفاق على ذلك الاستخدام كل التدابير المناسبة، مع المراعاة الواجبة لأحكام المادتين ٦.٥ وبالتشاور مع الدولة المتضررة، من أجل إزالة أو تخفيف هذا الضرر والقيام عند الاقتضاء، بمناقشة مسألة التعويض.

## الجزء الثاني

### المبادئ العامة

#### المادة (٨) : الالتزام العام بالتعاون

- ١- تتعاون دول المجرى المائي على أساس المساواة في السيادة وسلامة الأراضي والمنفعة المتبادلة وحسن النية من أجل الوصول للاتفاق الأمثل : من المجرى المائي وتوفير الحماية الكافية له.
- ٢- ولتحديد طبيعة ذلك التعاون يجب أن تسعى دول المجرى المائي لإنشاء آليات ولجان مشتركة- إن أمكن ذلك ضرورياً- لتسهيل التعاون في التدابير والإجراءات ذات الصلة على ضوء الخبرات المكتسبة من خلال التعاون في اللجان والآليات المشتركة القائمة في المناطق المختلفة.

#### المادة (٩) : التبادل المنظم للبيانات والمعلومات

- ١- بموجب المادة ٨ يجب على دول المجرى المائي تبادل البيانات والمعلومات المتوافرة الجاهزة بالنظام حول أحوال المجرى المائي، لاسيما ذات الطبيعة الهيدرولوجية (المائية) والميتروولوجية (القياسية) والهيدروجيولوجية والايكولوجية (البيئية) والمتعلقة بتوعية المياه، وكذلك المتعلقة بالتنوع.

- ٢- إذا طلبت دولة المجرى المالي من دولة أخرى من دول المجرى المالي إعداده بيانات ومعلومات لم تكن جاهزة في الحال ، فإن على الدولة المطلوب منها تلك البيانات والمعلومات بذل قصارى جهدها لتلبية الطلب ، ولكن يمكن أن تشرط استجابتها بدفع الدولة الطالبة للبيانات والمعلومات التكاليف المعقولة لجمع البيانات والمعلومات ، والقيام - عند الاقتضاء- بمعالجة البيانات والمعلومات.
- ٣- على دول المجرى المالي بذل قصارى الجهد لجمع - وعند الاقتضاء- معالجة البيانات والمعلومات بطريقة تسهل استخدامها بواسطة دول المجرى المالي الأخرى التي تتصل بها.

#### المادة (١٠) : العلاقة بين أنواع الاستخدامات المختلفة

- ١- في حالة غياب اتفاق أو عرف مخالف : لا يمنع أي استخدام للمجرى المالي الدولي بأولوية متأصلة على الاستخدامات الأخرى.
- ٢- في حالة نشوب نزاع بين استخدامات المجرى المالي الدولي ، فإنه يجب حله بالرجوع للمادتين "٥" و "٧" مع إيلاء اهتمام خاص لمتطلبات الحاجات الحيوية الإنسانية.

### الجزء الثالث

#### التدابير المزمع اتخاذها

#### المادة (١١) : المعلومات المتعلقة بالتدابير المزمع اتخاذها

تبادل دول المجرى المالي المعلومات وتتشاور مع بعضها ، وعند الضرورة تتفاوض حول الآثار المتصلة للتدابير المزمع اتخاذها على حالة المجرى المالي الدولي.

المادة (١٢) : الإخطار بالتدابير المزمع اتخاذها والتي يمكن أن يكون لها آثار ضارة على أية دولة من دول المجرى المالي قبل أن تنفذ أو تسمح بتنفيذ تدابير مزمع اتخاذها يمكن أن يكون لها أثر ضار ذو شأن على دول أخرى من دول المجرى المالي ، عليها أن

## ملخص البحث

البحث هو بعنوان (الوزن الجيوبوليتيكي لمياه الانهار في كردستان)، وهو يتناول اقليم كردستان تاريخياً كمدخل الى الموضوع، فيدرس ميلاد موطن الكورد القديم الذي ورد بصيغة مقاطعة **كاردا karda** في الكتابات المسمارية التي خلفها رابع ملوك أور الثالثة الملك شو — سين Shu - sin (٢٠٣٦ — ٢٠٢٨ ق.م) في الالف الثالث ق.م، وكانت هذه المقاطعة تقع الى الجنوب وجنوب غرب بحيرة وان. واطلقت المصادر الارمنية القديمة على موطن الكورد في الالف الاول ق.م اسم **كوردجيك Kurdchiekh** بمعنى ارض الكورد. اما الاغريق فإنهم تعرفوا عملياً على بلاد الكورد في القرن الرابع ق.م، واطلقوا عليها اسم **بلاد كاردوخي The Country of the Carduchi** او **كاردوخيا Carduchia**.

ويبدو ان بلاد الكورد كانت تعرف في العصور القديمة بالاسم اليوناني كاردوخيا وبالتسمية اليونانية الرومانية **كوردوئين Corduene** و**كورديايا Cordaea**، كما اطلق عليها الأراميون الشريان اسم بلاد كاردو/ **قاردو Qardu**، ومن قاردو هذه اشتقت المصادر الجغرافية العربية القديمة اسم **قاردا، فردا وبافردى** حيث عرفت بهذه الاسماء عند ابن خرداذبة وابن زستة على سبيل المثال لا الحصر.

ويعتبر الجغرافي المؤرخ اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن واضح الذي عاش في القرن التاسع الميلادي، اول من اطلق على بلاد الكورد اسم: **كورة الجبل دار الاكراد**، التي عرفت فيما بعد عند المسعودي علي بن الحسين باسم **ارض الجبال** الذي يسكنه الاكراد. وفي القرن الحادي عشر الميلادي رسم الكاتب التركي محمود الكاشغري خارطة للعالم، عين عليها **ارض الكورد** كأقليم جغرافي محدد، ثم قام السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه في اواسط القرن الثاني عشر الميلادي بإقتطاع جزء من اقليم الجبال سمّاه رسمياً باسم **كوردستان**. وبعده قام العديد من الجغرافيين والمؤرخين العرب والمسلمين والاجانب برسم

خرائط متباينة لاقليم كوردستان تاريخياً، من امثال المستشرق جي. لوسترانغ G. Le Strange الذي رسم خارطة للاقليم في عهد السلاجقة، والرحالة ماركوبولو Marco Polo الذي اشار الى مملكة كوردستان في عهد المغول، والجغرافي ابن حوقل الذي رسم بلاد الكورد ومصايفهم ومشاتيهم، والمؤرخ البحاثة احمد سوسة الذي رسم اقليم الجبال الذي هو نفسه اقليم كوردستان ضمن ولايات الدولة العباسية، والمؤرخ شرف خان البديسي وبعده الرحالة التركي اوليا جلبي اللذان رسما ولاية كوردستان ضمن ولايات الدولة العثمانية.

ويدرس البحث الخرائط والمخططات التي وضعها الجغرافيون والمؤرخون لاقليم كوردستان في العصر الحديث من امثال محمد مردوخ كوردستاني ومحمد امين زكي وشاكر خصباك وهانس رايشمان وسوزان مايسلاس ... وغيرهم، حيث يقوم بنقلها وتحليلها للوقوف على حدود الاقليم الجغرافية بصورة اقرب الى الواقع.

يقع اقليم كوردستان في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا بين دائرتي عرض ٣٠ - ٤٠ درجة شمالاً، وبين خطي الطول ٣٦ - ٥١ درجة شرقاً، ومساحته هي حوالي ٥٠٠ الف كم مربع. وهو يتألف بصورة عامة من سلاسل جبلية التوائية شاهقة تكوّنت حديثاً في الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع، وارتفاعها في المعدل بين ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وقد صاحب تكوين هذه السلاسل الجبلية الالتوائية نشاط بركاني واضح ادى الى تكوين جبال بركانية متناثرة هنا وهناك كجبال آكري (آارات) وجيلو ونمرود. هذا وتترك السلاسل الجبلية الالتوائية فيما بينها سهولاً طولية رسوبية غنية كثيفة السكان من مثل سهل شهرزور، موش، ماهيدشت والسندي ... وغيرها.

بسبب وقوع الاقليم في المنطقة المعتدلة الشمالية فإن مناخه يكون معتدلاً بصورة عامة، وهو من نوع مناخ البحر المتوسط التي تسقط امطاره شتاءً، حيث تسببها مرور الانخفاضات الجوية التي تدفعها الرياح العكسية الغربية امامها. ونظراً لغزارة الامطار والثلوج التي تسقط عليه سنوياً بين ٤٠ - ٢٠٠ سم، فانه غني بمياهه الجوفية سيما المنطقة الجبلية منه، كما انه غني بمياهه السطحية متمثلة بأنهاره الجارية الكثيرة.



ان للانهار اهمية فائقة من الناحية الجيوبوليتيكية والجغرافيا السياسية، فهي تستخدم كحدود سياسية بين الدول والاقاليم باعتبارها حدوداً طبيعية تفصل بين الاقاليم كالبهار والبحيرات والسلاسل الجبلية والغابات والمستنقعات، رغم ان التقدم التكنولوجي والعسكري في عصرنا الحاضر قد قلل من اهمية الانهار كحدود طبيعية منيعة وفاصلة بين الدول لتمكّن الانسان من اقامة الجسور والمعابر على اعمق واعرض الانهار. لكنه يجب علينا ان لاننسى بأن هذه الجسور والمعابر معرّضة بدورها الى النسف والتدمير في اوقات الحرب لقطع الاتصال بين الدولتين المتنازعتين، وهذا ما يؤيد بقاء اهمية الانهار كعوامل طبيعية فاصلة بين الدول والاقاليم نسبياً.

وتستخدم الانهار كوسيلة مهمة ورخيصة من وسائل النقل والمواصلات المائية، لاسيما الانهار الدائمة الجريان والغزيرة المياه، العريضة والعميقة الهادئة، كأنهار الراين والدانوب والامزون والميسيبي والهوانكهو والنيل والكونغو، اذ تساعد مثل هذه الانهار دول احواضها في النمو والاتصال الحضاري والتطور الاقتصادي الذي يزيد من وزنها وقوتها الاقتصادية والسياسية والجيوبوليتيكية.

وتستخدم مياه الانهار في عمليات الزراعة والري لاسيما في المناطق الجافة القليلة الامطار، وفي توليد الطاقة الكهرومائية لاسيما الانهار التي تجري في المناطق الجبلية الغزيرة الامطار، الكثيرة المضائق والشلالات كأنهار الدول الاسكندنافية وسويسرا وايطاليا، حيث تساهم الطاقة الكهربائية المنتجة بمياه هذه الانهار في دعم ومساندة اقتصاديات هذه الدول.

**هناك انهار تنبع من كوردستان وتصب في الخليج العربي كأنهار الفرات ودجلة والكرخة والكارون.**

ينبع **نهر الفرات** من مرتفعات غارين جنوب مدينة ارضروم بكوردستان تركيا، ويعرف هنا باسم فرات صو الذي يجري نحو الغرب ليلتقي برافده الثاني المسمى مراد صو الذي ينبع من مرتفعات آغري وآداداغ حيث يلتقي الرافدان عند مدينة كبان. ثم يجري نهر الفرات نحو الجنوب الغربي ليدخل الاراضي السورية عند مدينة جرابلس، بعدها يغيّر مجراه نحو الجنوب الشرقي ليقطع بادية الشام والهضبة الغربية العراقية بهذا الاتجاه حتى مدينة هيت، حيث يدخل بعدها السهل الرسوبي ويجري نحو الجنوب

ليتفرع عند مدينة الحلة الى شطي الحلة والهندية اللذان يلتقيان عند مدينة السماوة، ويدخل النهر هور الحَمَّار ليخرج منها ويلتقي بدجلة عند موقع كرمة علي.  
يبلغ طول نهر الفرات ٢٩٥٨ كم وطاقته المائية السنوية ٣١ مليار متر مكعب، تساهم كوردستان تركيا ب ٨٨٪ من مياهه.

تأتي الاهمية الجيوبوليتيكية لنهر الفرات في سوريا من انه يروي مساحة ٢,٢٤٧ مليون دونم من الاراضي الزراعية السورية، ويوفّر لها ١,٨ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهو يشكل ركيزة مهمة من ركائز اقتصادها الوطني، حيث يزيد من قدرتها وقوتها الاقتصادية والسياسية. كما يروي النهر نفسه مساحة ٥,٧ مليون دونم من الاراضي الزراعية في العراق، ويوفّر لها حوالي ٦٨٨ مليون كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، اضافة الى ثروة النهر السمكية والسياحية التي تساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني العراقي.

اما نهر دجلة فينبع من مرتفعات هزار ومعدن المحيطة بحيرة كولجك في كوردستان تركيا ايضاً. وبعد ان يتكوّن النهر يجري نحو الجنوب الشرقي ويمرّ بمدينة ديار بكر ليصب فيه من جانبه الايسر ثلاثة روافد هي: باطمان وغرزان وبوتان، ويدخل النهر الحدود العراقية عند قرية بيشاخور حيث يصب فيه داخل الاراضي العراقية ومن جانبه الايسر عدداً من الروافد هي الخابور والزاب الكبير والزاب الصغير والعظيم وديالى، وعند مدينة الكوت يتفرّع منه شط الغراف، ويستمرّ النهر في مجراه نحو الجنوب حتى يلتقي بنهر الفرات عند كرمة علي مكوّنين معاً شط العرب الذي يصب في الخليج العربي.

يبلغ طول نهر دجلة ١٧١٨ كم وطاقته المائية السنوية ٤٣ مليار متر مكعب، يساهم تركيا ب ٥٦٪ من مياهه، ويساهم العراق ب ٢٢٪ منها، وايران بنسبة ١٢٪ منها.  
ان لنهري دجلة والفرات في مجاريهما العليا في تركيا اهمية جيوبوليتيكية فائقة، تتلخّص بانهما يرويان حالياً مساحة ٥,٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية في جنوب شرقها، ويوفّران ٦ مليار كيلوات/ساعة من الطاقة الكهرومائية سنوياً، وهي تؤلف نسبة ١٧,٣٪ من اجمالي الطاقة الكهرومائية في تركيا.

ولنهر دجلة اهمية جيوبوليتيكية فائقة في العراق ايضاً، فهو يروي مساحة ٧,٥ مليون دونم من الاراضي الزراعية فيها، ويوفر لها ٢,٨ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، ناهيك عن ثروة النهر السمكية والسياحية التي تساهم في انتعاش اقتصاده ودعم امكانياته وقدرته السياسية.

وينبع نهر الكرخة من جبال اللور الصغرى كجبال ألوند وهماوند بكوردستان ايران، ويجري بعد تكوُّنه نحو الجنوب حيث يعرف في منابعه العليا باسم جاماسب، وذلك حتى مروره بشلالات بل تنك اذ يعرف بعدها باسم الكرخة. يمرُّ النهر في مجراه بمدن شوش وسنسكرد وبستان ليصب بعدها في هور العظيم جنوب شرق مدينة العمارة. يبلغ طول النهر ٧٥٥ كم وطاقته المائية السنوية ٦,٢ مليار متر مكعب، وتأتي اهميته الجيوبوليتيكية من انه يروي مساحة ٣ ملايين دونم من الاراضي الزراعية في سهول الاهواز، حيث يساهم انتاجها الزراعي في تعزيز الدخل القومي للبلاد.

وآخر الانهار التي تصب في الخليج العربي هو نهر الكارون الذي ينبع من جبال زردكوه البختيارية، ويعرف في منابعه العليا باسم كوهرنك. ويجري بعد ان يتكوَّن نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه وبعد مسافة قصيرة من جانبه الايمن رافداً دواب وكري، ويمرّ النهر بعد ذلك بقرية سنوك حيث يعرف هنا باسم الكارون ويغير مجراه نحو الجنوب الغربي، وعند مدينة شوشتر يتفرع النهر الى فرعي جرجر والشطيط اللذان يلتقيان ثانية في موقع بتدقير شمال مدينة الاهواز، حيث يجري النهر بعده نحو الجنوب ليصب في شط العرب عند مدينة الحمرة.

يبلغ طول نهر الكارون ٨٩٠ كم وطاقته المائية السنوية ٢٧ مليار متر مكعب. وتأتي اهميته الجيوبوليتيكية من انه يروي مساحة ٤,٨٢ مليون دونم من الاراضي الزراعية في جنوب غرب ايران، ويوفر لها ١,٨ مليار كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، تساهم في الانتعاش الاقتصادي وتقوية الدخل القومي، كما يزود الكارون شط العرب سنوياً بحوالي ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه وتجعله اكثر صلاحية لإستقبال السفن التجارية الكبيرة.

اما الانهار التي تنبع من كردستان وتصب في بحر قزوين (او بحر الخزر) فهما نهران آراس وقرزل أوزن.

تقع المنابع العليا لنهر آراس في جبال هزار بركة جنوب مدينة ارضروم بكوردستان تركيا. وبعد ان يتكوّن يتجه شرقاً ليصب فيه من جانبه الايسر رافد آخوريان (او آرباجاي) ويكوّن نهر آراس منذ نقطة التقائه برافده آخوريان وحتى التقائه بنهر كورا عند بلدة صابرآباد قوساً عظيماً نحو الاسفل وخطاً حدودياً بين دول المنطقة. تصب في نهر آراس العديد من الروافد كأنهار هرازدان، غارني وهاكاري من جانبه الايسر، وانهار ماكو، قُتور وقره صو من جانبه الايمن. وبعد بلدة صابرآباد يتجه النهر نحو الجنوب ليصب في بحر قزوين عند بلدة نطف جالة. يبلغ طول نهر آراس ١٠٧٢ كم وطاقته المائية السنوية ٧ مليار متر مكعب تساهم كردستان بـ ٤٢,٨٪ من مياهه.

وتكمن اهمية النهر الجيوبوليتيكية في انه يروي مساحة ٤,٤٣٠ مليون دونم من الاراضي الزراعية في كل من ايران واذربيجان، كما يوفر ٣١٥ مليون كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهو بهذا يساهم في تكوين الدخل القومي ودعم الاقتصاد الوطني لكل من ايران واذربيجان على الاخص.

اما نهر قرزل أوزن فينبع من جبال جهل جشمه وهزاركانيان عند مدينة سَنتدج مركز محافظة كردستان في ايران. ويجري النهر بعد ان يتكوّن مسافة ١٥ كم نحو الشمال، ثم ينحرف نحو الشرق عند قرية نجف آباد ليصب فيه من جانبه الايسر رافد شهرزوره، ومن جانبه الايمن رافد جم زرد. ثم يجري النهر نحو الشمال ثانية حتى بلدة فيروزآباد. وبعد ان يلتقي به رافد شاهرود عند مدينة منجيل يجري النهر نحو الشمال الشرقي ليصب في بحر قزوين عند ميناء كياشهر. يبلغ طول نهر قرزل أوزن ٨٠٠ كم وطاقته المائية السنوية ٣,٩ مليار متر مكعب، تساهم كردستان بـ ٤٠٪ من مياهه.

وتأتي اهمية النهر الجيوبوليتيكية من انه يروي مساحة ٤,٨٠٤ مليون دونم من الاراضي الزراعية في ايران، يساهم انتاجها في تعزيز الاقتصاد الوطني للبلاد. لكن الطاقة

الكهرومائية التي يوفرها النهر وهي ٨٦ مليون كيلووات/ساعة ضئيلة بالمرّة مقارنة بطاقة النهر المائية الهائلة، ومردّد ذلك على الأرجح هو قلة انشاء المحطات المولدة لها.

هناك انهار تنبع من كوردستان وتصب في بحيراتها الداخلية كبحيرتي وان وأورمية. واهم هذه الانهار الداخلية التي تصب في بحيرة وان:

نهر دلي الذي ينبع من جبال ساري جيجك ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب ليصب فيه رافد سابون ساتان عند قرية خوتكلو من جانبه الايسر، بعدها يغيّر النهر مجراه نحو الجنوب الغربي ليصب في بحيرة وان عند مدينة ارجيش. يبلغ طول نهر دلي ٩٠ كم وطاقته المائية السنوية ٣١٠ مليون متر مكعب.

ونهر أوروج الذي ينبع من مرتفعات آداداغ ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب ليصب فيه عند مدينة كوج كوبرو ومن جانبه الايسر رافد ايتسجوج، ويستمر النهر في جريانه نحو الجنوب ليصب في بحيرة وان عند قرية جلبلي باغي. يبلغ طول نهر أوروج ١١٠ كم وطاقته المائية السنوية ٢٥٠ مليون متر مكعب.

ونهر مرميت الذي ينبع من جبال أز و أوزالب. ويجري بعد تكوينه نحو الغرب ليقترّب من بحيرة أرجك ويقطع سهلي آق بولاق وتيمار ليصب بعد ذلك في بحيرة وان عند مدينة آريسو. يبلغ طول نهر مرميت ١٣٥ كم وطاقته المائية السنوية ٣٧٠ مليون متر مكعب.

ونهر المرادية الذي ينبع من مرتفعات ساري جيجك. ويجري بعد تكوينه نحو الجنوب الغربي ليقطع سهل جالديران التاريخي ويمرّ بمدينة المرادية ليصب بعدها في بحيرة وان عند مدينة عنزلي. ويبلغ طول نهر المرادية ١١٠ كم وطاقته المائية السنوية ٣٤٠ مليون متر مكعب.

ونهر خوشاب الذي ينبع من جبال سبيريز. ويجري نحو الغرب ليقطع سهل هواسور ليصب بعده في بحيرة وان عند مدينة ذونمّج. ويبلغ طول نهر خوشاب ١٣٠ كم

وطاقته المائية السنوية ٤١٤ مليون متر مكعب. هذا بالإضافة الى نهري سفراسور وسلمان آغا.

وتكمن الاهمية الجيوبوليتيكية للانهار الداخلية التي تصب في بحيرة وان في المستقبل. اذ تحمل هذه الانهار امكانيات بناء المنشآت والمشاريع المائية عليها للاغراض الاروائية ولتوليد الطاقة الكهرومائية، اضافة الى امكانية الاستفادة منها في تنمية الثروة السمكية والسياحية.

**اما اهم الانهار الداخلية التي تصب في بحيرة أورمية فهي:**

**نهر جغتو** الذي ينبع من مرتفعات جهل جشمه في محافظة كردستان بايران، ويجري بعد ان يتكوّن باتجاه الشمال ليصب فيه بعد قليل رافد لينلا من جانبه الايمن، ويغيّر النهر مجراه عند مدينة شاهين دز نحو الشمال الغربي ليصب في بحيرة أورمية بهذا الاتجاه عند بلدة تبه رش. يبلغ طول نهر جغتو ٣٠٢ كم وطاقته المائية السنوية 1,8 مليار متر مكعب.

**ونهر تنهو** الذي ينبع من مرتفعات نيستان شرق مدينة سردشت بكوردستان ايران. ويجري بعد تكوينه نحو الشرق ليصب فيه رافد كولبرز من جانبه الايسر عند قرية ايل تيمور، ورافد فزوجا عند قرية غلامعلي من جانبه الايمن، وبعد ان يمرّ النهر بمدينة بوكان يصب في بحيرة أورمية عند مدينة مياندواب. يبلغ طول نهر تنهو ١٧٣ كم وطاقته المائية السنوية ٥٧٤ مليون متر مكعب.

**ونهر مهاباد** الذي ينبع من مرتفعات كاني رش وميرآباد بكوردستان ايران. ويجري بعد تكوينه نحو الشمال الشرقي ليصب فيه رافد شكر بك عند قرية ميريسه ومن جانبه الايسر، وبعد مرور النهر بقرية كوتر يغيّر مجراه نحو الشمال ليصب في بحيرة أورمية بالقرب من مصب تنهو. يبلغ طول نهر مهاباد ٨٥ كم وطاقته المائية السنوية ٢,٣ مليار متر مكعب.

ونهر قادر او كادار الذي ينبع من مرتفعات شنو عند الحدود العراقية الايرانية. وبعد ان يتكوّن يجري نحو الجنوب الشرقي ليصب فيه عند قرية بطريان ومن جانبه الايمن رافد ذوزود. بعدها يغيّر النهر مجراه نحو الشرق ليمرّ بمدن ميرآباد ونعدة ومحمديار، ويصب بعدها في بحيرة أورمية. ويبلغ طول نهر قادر ١١٠ كم وطاقته المائية السنوية ٢,٤ مليار متر مكعب. بالاضافة الى انهار زولا ونازلو وشهرجاي وباراندوز. وتأتي الاهمية الجيوبوليتيكية لهذه الانهار الداخلية التي تصب في بحيرة أورمية، من انها تروي مساحة ٨٣٠ الف دونم من الاراضي الزراعية في ايران، كما توفر ٤٣٠ مليون كيلوات/ساعة من الكهرباء سنوياً. اذ يساهم انتاجها الزراعي والكهرباء المولدة في دعم وتنمية الاقتصاد الوطني للبلاد، ناهيك عن الاستفادة من ثروتها السمكية وامكانياتها السياحية.





## نتائج البحث

من خلال اعدادي لموضوع رسالتي هذه الموسومة بـ (الوزن الجيوبوليتيكي لمياه الانهار في كردستان – دراسة في الجغرافية السياسية)، وعبر دراسة تأثير العوامل الطبيعية من مظاهر السطح وانحدارات الارض وكمية التساقط والنبات الطبيعي، بتأثيراتها الواضحة والمباشرة على نوعية الموارد المائية وكميتها وخاصة على مياه الانهار في منطقة الدراسة، بالرغم من التأثير الضئيل لعامل النبات الطبيعي مقارنة بعامل السطح والمناخ. وذلك بسبب افتقار منطقة الدراسة الى غطاء نباتي كثيف من ناحية، والى تعرضها المستمر الى عمليات الحرق والقطع الجائر غير المنظم من ناحية اخرى. ثم من خلال متابعة السياسات المائية التي اتبعتها دول احواض هذه الانهار لاسيما الدول التي تتقاسم أرض هذه الانهار ومنابعها ومجاريها. حيث حرصت على تحليل هذه العوامل والتأثيرات، وحاولت استقراء وتركيب كافة المعطيات الهيدرولوجية والسياسية الاخرى ضمن منطقة الدراسة، وقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

أولاً/ توصلت الدراسة الى ان اقليم كردستان غني بموارده المائية مقارنة بمنطقة الشرق الاوسط الذي يقع الاقليم ضمنها، فإذا علمنا بان المصدر الرئيسي للموارد المائية هي الامطار والثلوج التي يصل معدل سقوطها على الاقليم سنوياً الى ١١٠ سم، وان هناك مناطق يصل معدل التساقط فيها الى ١٥٠ سم، ادركنا غنى الاقليم بالمياه الجوفية والمياه السطحية ايضاً، حيث تصل كمية المياه السطحية الجارية فيه الى ١٤١ مليار متر مكعب

سنوياً<sup>(١)</sup>. لكن استفادة الاقليم من مياهه السطحية المتمثلة بمياه الانهار ظلت قليلة جداً وذلك للأسباب الآتية:

- ١- إن مجاري هذه الانهار داخل الاقليم عميقة جداً، وهذا يعني انخفاض منسوب المياه الجارية مقارنة بمستوى الاراضي الزراعية، بحيث يتعذر الاستفادة منها لأغراض الزراعة والري بالوسائل التقليدية المتوفرة.
- ٢- قلة السدود والخزانات والاحواض وقنوات الري المقامة على هذه الانهار داخل الاقليم، وذلك للاستفادة منها في الزراعة او تربية الاسماك او توليد الطاقة الكهرومائية.
- ٣- نظراً لغزارة الامطار الساقطة على معظم جهات الاقليم ولتوفر المياه الجوفية فيها، فإن سكانه يعتمدون في زراعتهم بالدرجة الاولى على مياه الامطار الساقطة وعلى المياه الجوفية المتوفرة، بدلاً من الإعتماد على مياه الانهار الجارية.

ثانياً/ توصلت الدراسة الى ان هناك ثمة توظيف سياسي لموارد المياه في المنطقة، فالجهة التي تملك تلك الموارد تملك معها من مصادر التأثير السياسي فيها ايضاً، خاصة في ظل عدم سن قوانين ملزمة لكل الدول تحكّم في تصرفاتها النهرية وتبيّن حقها وحدودها في استخدامات المياه. ولقد شوهد هذا التوظيف عملياً في استخدام تركيا مياه نهر الفرات للضغط على سوريا بقطع علاقاتها مع عناصر حزب العمال الكردستاني وطرد قائدهم من الاراضي السورية، فكان لها ماأراد. كما دارت داخل اروقة الامم المتحدة في بعض الجلسات المغلقة في بداية عام ١٩٩١، حوارات ومناقشات حول امكانية استخدام

---

(١) استخرج هذا الرقم من مقارنة المصادر التالية: فريدون كاكه بي: الموارد المائية والامن المائي في اقليم كردستان العراق (داهاث وئهمنى ناو له هدرمى كردستانى عيراقدا)، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٥٥ (بالكوردية). سالم الياس سليمان: الموارد المائية في حوضي دجلة والفرات في تركيا، مصدر سابق، ص ١٧٤. عباس جعفري: الانهار وكتاب انهار ايران، مصدر سابق، ص ٣٩٠. محمود صداقت: منابع ومجاري مياه ايران، مصدر سابق، ص ٥٥. عبدالرزاق عبدالحميد شريف وآخرون: الموارد المائية لدول حوضي دجلة والفرات — واقعها وآفاقها المستقبلية، مصدر سابق، ص ٣٥.

السدود التركية على نهري دجلة والفرات، في حجب المياه عن العراق لدفعه الى الإنسحاب من الكويت، لكن الظاهر ان تركيا اعترضت على هذه الفكرة.

**ثالثاً/** بينت الدراسة النتائج والآثار المباشرة للمشاريع التركية والسورية على نهري الفرات، كتردي نوعية المياه الجارية فيه وتلوثها. وذلك بسبب ما يلقي فيها من المخلفات الصناعية ومن مياه الصرف الصحي والمياه الزائدة عن الري. كما ان النهر نفسه يمر في مجراه بتركيا او سوريا بأراضٍ جيبسية وسبخة احياناً، مما يزيد ذلك من نسبة الملوحة فيه ويقلل من مدى صلاحية مياهه للشرب او للزراعة او استخدامها في المجالات الاخرى خاصة في دولة المصب متمثلة بالعراق.

**رابعاً/** إن المشاريع والمنشآت المائية الإروائية التركية والایرانية المقامة على نهري دجلة والفرات وروافدهما، تؤثر مباشرة وبالدرجة الاولى على مستقبل الزراعة في العراق، ثم على مستقبل الزراعة في سوريا بدرجة اقل. اذ لايمتلك العراق انهاراً جارية دائمية في اراضيها غير نهري دجلة والفرات، بخلاف تركيا وایران اللتان تمتلكان انهاراً اخرى غيرهما. فقد انخفض وبسبب تلك المشاريع غير القانونية مساحة الاراضي الزراعية المروية في العراق من ١٦ مليون دونم عام ١٩٨٦ الى ٨,٥ مليون دونم عام ٢٠٠٦. فضلاً عن التأثير السلبي لتلك المشاريع والمنشآت على المستوى المعاشي للفلاحين والمزارعين العراقيين وعلى مستوى صحتهم ايضاً.

**خامساً/** عدم كفاية السدود والخزانات المقامة على نهري دجلة والفرات وروافدهما وفروعهما في العراق عدداً وحجماً، مقارنة مع مساحة الاراضي الصالحة للزراعة ونمو السكان والمتطلبات المتزايدة لعملية التنمية من ناحية، ومقارنة مع الدول المتشاطئة من ناحية اخرى. فسوريا مثلاً لديها ٧١ سداً و ٢٣ سداً آخر قيد التنفيذ و ٣٢ سداً مقترحاً. ولدى تركيا عشرات السدود المقامة، وتطمح الى تنفيذ ما بين ٨٠ – ١٠٠ سداً آخر،

و ٦٦ محطة توليد كهرومائية و ٦٨ مشروع إروائي. في حين لا يوجد في العراق سوى عدد محدود من السدود المقامة، وحوالي ٥ - ١٠ سدود مقترحة للتنفيذ، وما بين ١٥ - ٢٠ مشروع إروائي.

**سادساً/** إن للسياسة المائية التركية اخطار سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة على المواطنين في العديد من اجزاء كردستان وفي خارجها ايضاً. فتركيا تسعى بكل جهدها الى انشاء المزيد من السدود والخزانات والمشاريع على انهار دجلة والفرات وروافدهما، ويأتي في مقدمتها مشروع جنوب شرق الاناضول (غاب) السيء الصيت، الذي ادى الى غرق وإزالة الآلاف من القرى والمستوطنات السكنية في المنطقة، بما فيها المواقع الاثرية والمناطق التاريخية العريقة، كما ادى الى هجرة سكانها الاصليين منها وايجاد مراكز استيطانية جديدة، مؤدياً ذلك الى تغيير في التكوين الديموغرافي لسكان المنطقة. علماً بأن لهذه المشاريع اخطار فائقة ايضاً على المواطنين في كل من سوريا والعراق، بحيث قلّت المياه في مجرى نهر الفرات في العراق الى درجة تقريبه من خطر الجفاف، كما قلّت كميات المياه الجارية في نهر دجلة مقارنة بالفترة التي سبقت انشاء السدود. هذا وتتجاوز السياسة المائية التركية اهدافها الاقتصادية المعلنة، الى اهداف سياسية واستراتيجية لتعزيز دورها في المنطقة.

**سابعاً/** ان زيادة الطلب على الطاقة سوف يدفع تركيا الى انجاز المزيد من المشاريع والمنشآت المائية على انهار دجلة والفرات وروافدهما داخل حدودها، وذلك لتوليد الطاقة الكهرومائية لأنها تعمل على محاولة استبدال الطاقة النفطية بالطاقة الكهرومائية، وذلك لأن الطاقة الاولى ناضبة بينما الطاقة الثانية شبه ثابتة. فضلاً عن اسعار النفط المرتفعة غالباً والتي كانت في الثمانينات من القرن الماضي تتراوح بين ٢٤ - ٣٢ دولار للبرميل الواحد والتي كلفت تركيا ٤٧,١% من قيمة وارداتها لعام ١٩٨٥. وارتفع سعر البرميل في التسعينات منه الى ما بين ٥٦ - ٦٠ دولاراً حيث كلفت

تركيا عام ١٩٩٥ مثلاً حوالي ٤٥,٣٪ من قيمة وارداتها، ثم ارتفع سعر اليرميل في العقد الاول من هذا القرن الى ٧٠ دولار وكلفت تركيا ٤٣,٢٪ من قيمة وارداتها. والمعروف ان اسعار النفط هي في تزايد مستمر وان سعر اليرميل الواحد منه في وقتنا الحاضر (٢٠١٠) هي اكثر من ٧٥ دولار، وعلى تركيا في مقابل ذلك انجاز المزيد من المشاريع والمنشآت لتوليد المزيد من الطاقة الكهربائية.

**ثامناً/** كما توصلت الدراسة الى ان السياسات المائية الإيرانية لاتختلف كثيراً في جوهرها عن سياسات تركيا المائية، من حيث الاكثار في بناء السدود والخزانات والمشاريع على روافد دجلة التي تنبع من داخل اراضيها وعلى الانهار الحدودية المشتركة بينها وبين العراق، او من حيث قطع مياه بعض هذه الانهار والروافد وتحويل مجاريها الى داخل الاراضي الإيرانية، كما فعلت مع انهار كنجان جَم وكنكير وألوند والشط الاعمى ... وكثيراً ما تتهرب السلطات الإيرانية من الاجتماع مع السلطات العراقية لإيجاد حل عادل مناسب لمياه هذه الانهار الحدودية، بحجة انها انهار إيرانية طالما انها تنبع من داخل ايران. ومما يقلل من اهمية هذه السياسة الإيرانية غير القانونية دولياً، هو ان معظم هذه الانهار الحدودية المشتركة بينها وبين العراق، هي انهار قصيرة قليلة المياه او فصلية غالباً، لاتقارن بأهمية نهري دجلة والفرات، ماعدا رافدي الزاب الصغير وديالى اللذان يرفدان نهر دجلة بحوالي ٢٩,٢٨ ٪ من مياهه.

**تاسعاً/** إن المشاريع والمنشآت الإروائية التي اقامتها ايران على الانهار والروافد الحدودية المشتركة بينها وبين العراق، قد أثرت هي ايضاً على مساحة الارض الزراعية المروية في المحافظات الحدودية العراقية كمحافظات السليمانية وديالى وواسط وميسان ... اذ تسببت هذه المشاريع في جفاف اكثر من ٢٠٩ ألف دونم من الاراضي الزراعية المروية فيها، كما اثرت سلباً على حياة سكانها ومزارعيها.

**عاشراً/** بيّنت الدراسة الى ان الإستفادة من مياه الانهار التي تصب في البحيرات الداخلية في كوردستان اي التي تصب في بحيرتي أورمية ووان قليلة جداً. فالانهار التي تصب في بحيرة أورمية ومجموعها ثمانية انهار تزوّد البحيرة المذكورة سنوياً بحوالي ٨,٢٥٠ مليار متر مكعب من المياه وهي كمية كبيرة، لكنه لم تنشأ على هذه الانهار الثمانية حتى اليوم (٢٠١٠) سوى ثلاثة سدود فقط! تروي مساحة ٧٠٩ ألف دونم من الاراضي الزراعية وهي مساحة قليلة، كما لا يستفاد من مياه هذه الانهار الا لتوليد ٤٣٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً، وهي كمية ضئيلة بالمرّة مقارنة بطاقتها المائية الهائلة.

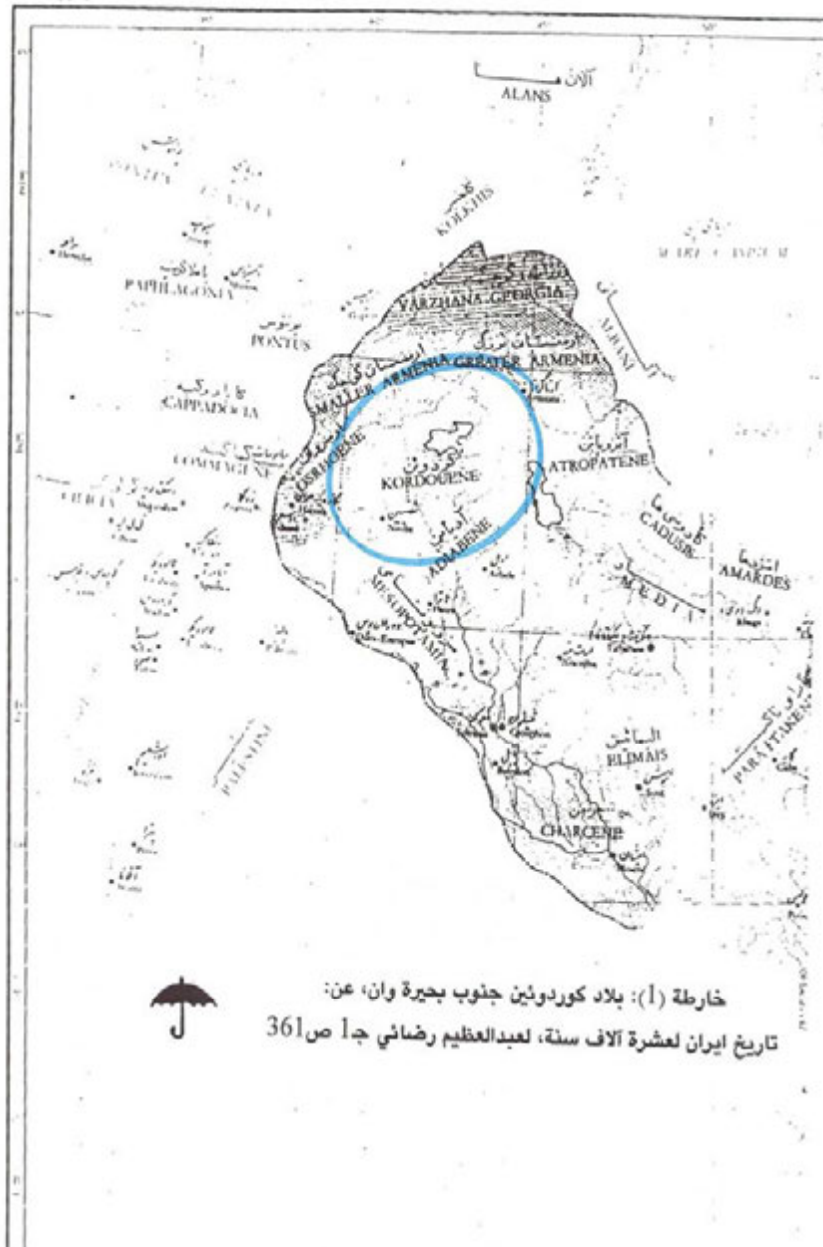
اما بالنسبة للانهار التي تصب في بحيرة وان فالامر اكثر سوءاً، اذ على الرغم من ان حوالي 1,4 مليار متر مكعب من المياه تصرف الى هذه البحيرة سنوياً، لكنه لا يستفاد من هذه المياه الجارية الا لارواء مساحة ١٧٠ الف دونم وتوليد ٥٧٠ مليون كيلووات/ساعة من الكهرباء سنوياً! وهي نسب ضئيلة جداً. ويرجع مرد ذلك على الارجح الى قلة المشاريع والمنشآت الاروائية والكهرومائية المقامة على هذه الانهار ذوات التصريف الداخلي بل الى عدمها تقريباً.

**احدى عشر/** توصّلت الدراسة الى غياب التنسيق التكاملي بين الدول المشتركة في الحوض المائي لنهري دجلة والفرات وفي احواض الانهار القصيرة المشتركة الاخرى. اقصّد التنسيق على مستوى الاحواض الذي يؤمّن نوعاً من المقاربة الجماعية للمشكلة المائية، ويضمّن عدم لجوء اي طرف من الاطراف المعنية الى القيام بأعمال وحيدة الجانب، تؤدّي الى اضطراب الدورة الهيدرولوجية لمياه تلك الاحواض، واذكاء حالة التصدع والتوتر بين دولها. والعلة في غياب مثل هذا التنسيق ترجع الى نوعية تفكير دول المنبع وطبيعة تصرفاتها، والتي تعتبر كل واحدة منها بأن الانهار التي تنبع او تمرّ بأراضيها، إنما هي اجزاء من ممتلكاتها الخاصة، ولا تعتبرها انهاراً دولية تخضع للقوانين الدولية والشرائع المعمولة.

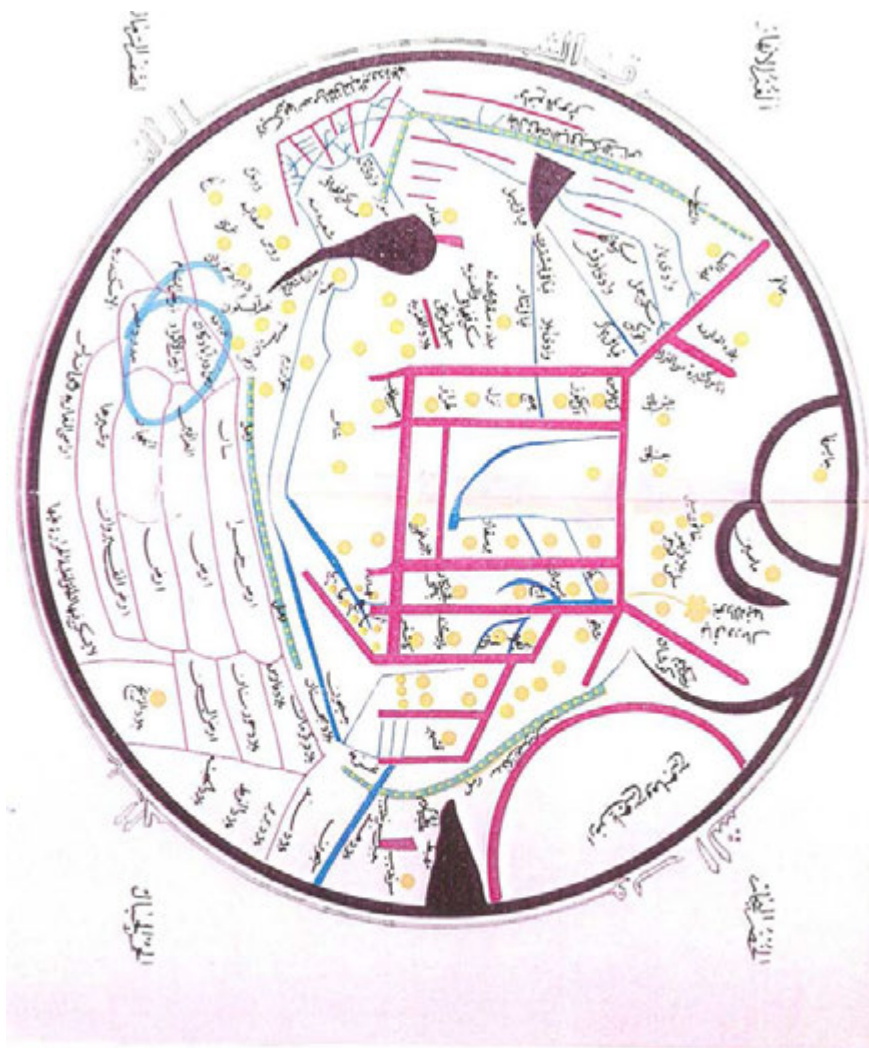
# الملاحق





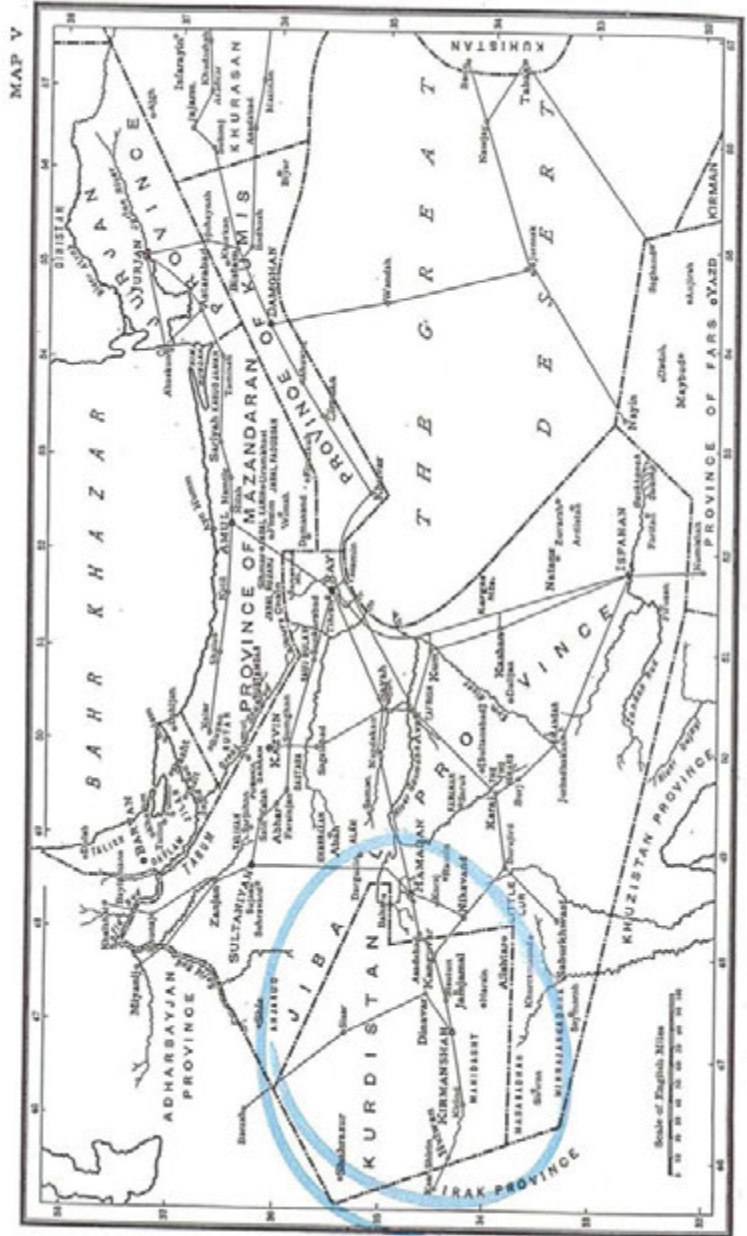


خارطة (1): بلاد كوردوئين جنوب بحيرة وان، عن:  
 تاريخ ايران لعشرة آلف سنة، لعبدالعظيم رضائي ج1 ص361



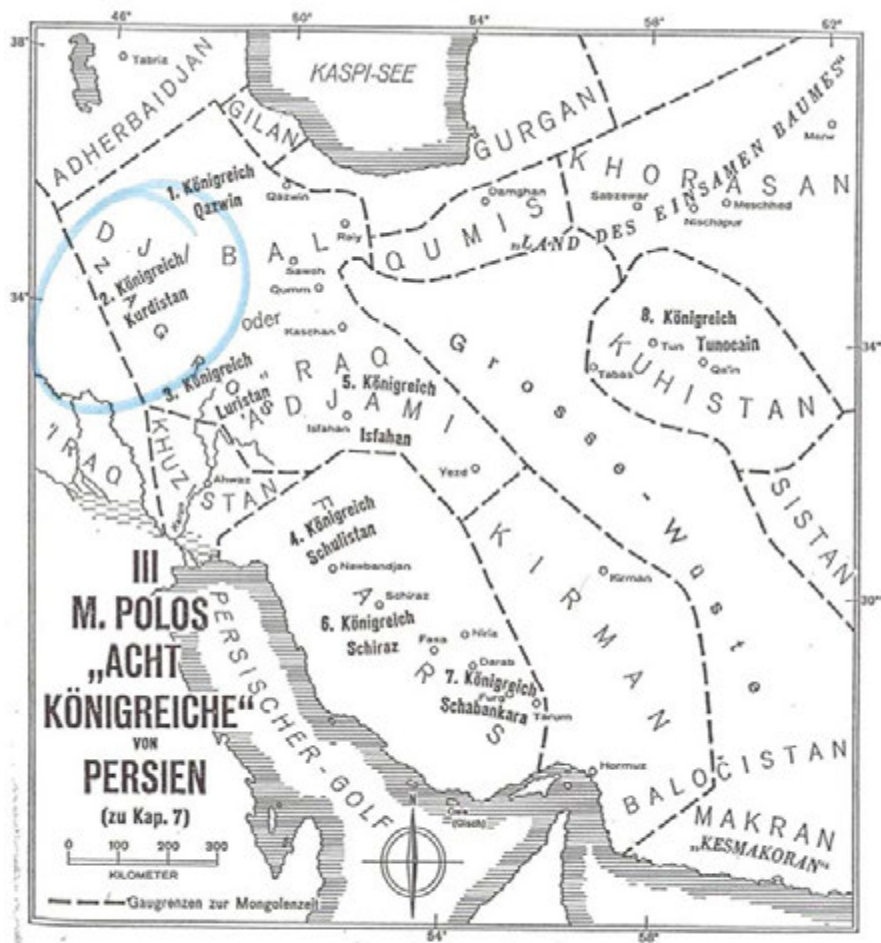
خارطة (3): ارض الأكراد في خارطة العالم للكاشغري، عن:

ديوان لغات الترك، ص 28 - 29

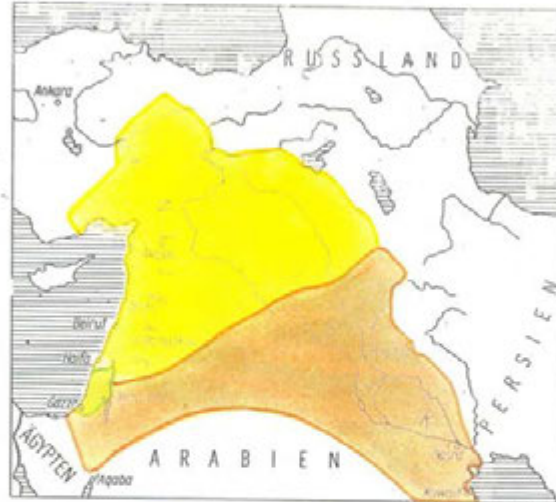


خارطة (4): خارطة اقليم كوردستان الذي احدثه السلطان سنجر السلجوقي، عن:  
 The Lands of the Eastern Califate, P.184, Map V.





خارطة (5): موقع مملكة كوردستان Königreich كما حدّده  
 ماركو بولو، عن: Marco Polo in Persien, P.221.



- Vorjesehenes britisches Einflußgebiet.. (منطقة النفوذ البريطاني المقترضة)
- Vorjesehenes französisches Einflußgebiet.. (منطقة النفوذ الفرنسي المقترضة)
- ..... Internationale Zone (منطقة دولية)

خارطة (9): تقسيم الأراضي العربية والكوردية في إتفاقية سايكس - بيكو 1916.

عن: Geschichte der Araber, unterleitung von:

Dr. Lothar Rathman, p. 495.



خارطة (10): إقليم الجبال (كوردستان) ضمن القليم الدولة العثمانية،  
 عن: الدليل الجغرافي العراقي للدكتور احمد سوسة ص 68

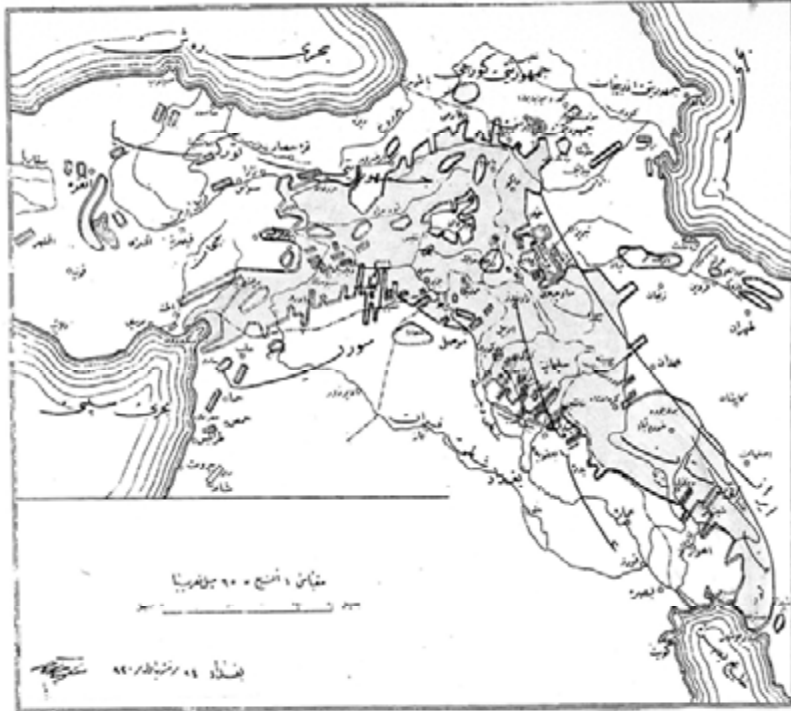


خارطة (11): ولاية كوردستان في عهد المغول الإيلخانيين  
 في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، عن:  
 د. فرهاد بيربال في كتابه: دراسات في تاريخ الكورد، ص 57

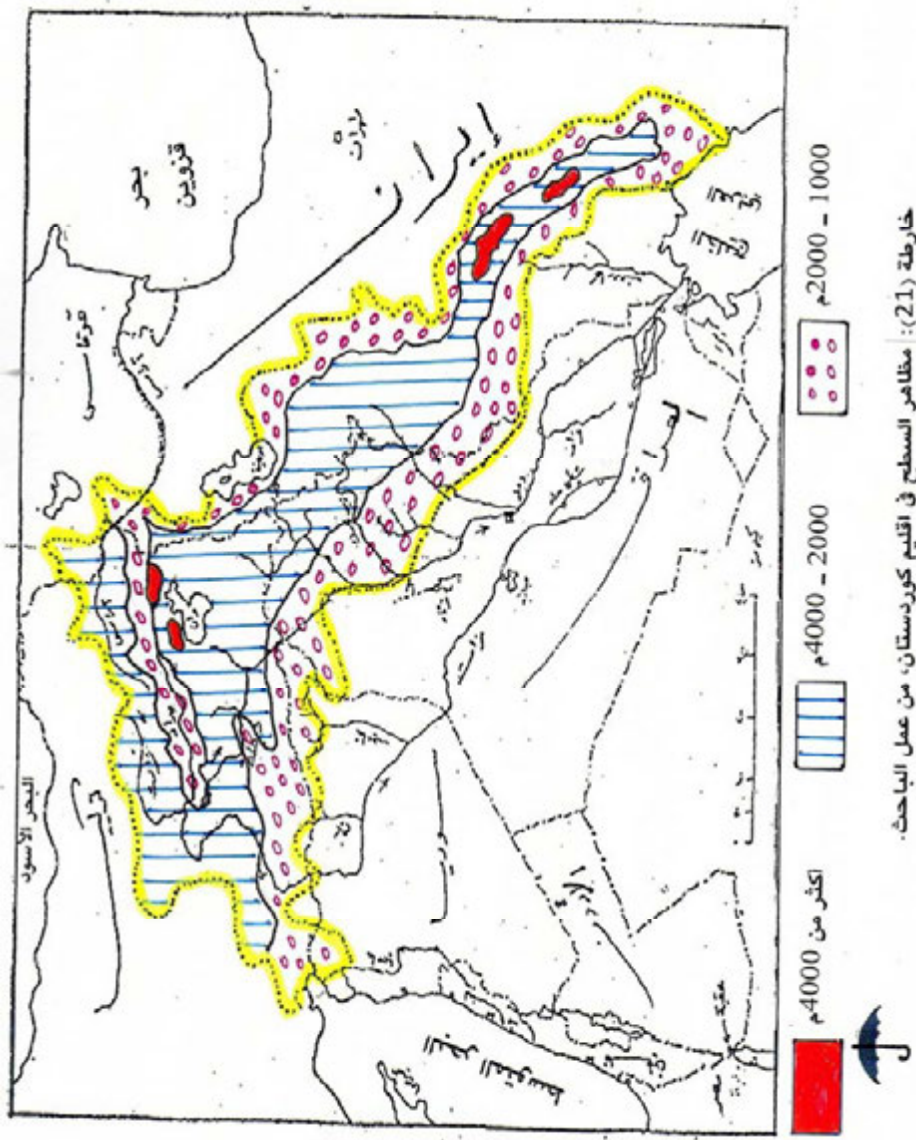


خارطة (12): خارطة كوردستان كما رسمها الانكليزي  
جتي، بين، عومان في القرن الثامن عشر.  
عن: General State Archives  
of The Netherlands, N. Topo 16A 217A

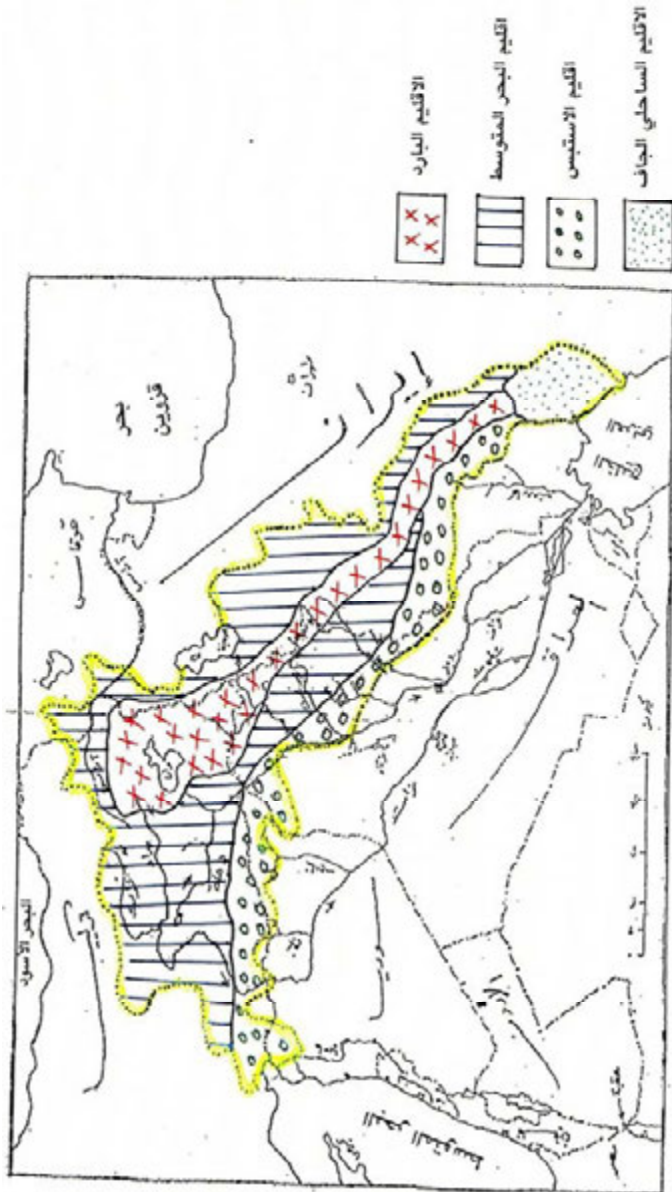




خارطة (14): خارطة كوردستان لمحمد امين زكي، عن كتابه:  
 خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، مطبعة دار السلام، بغداد، 1931م، ج1

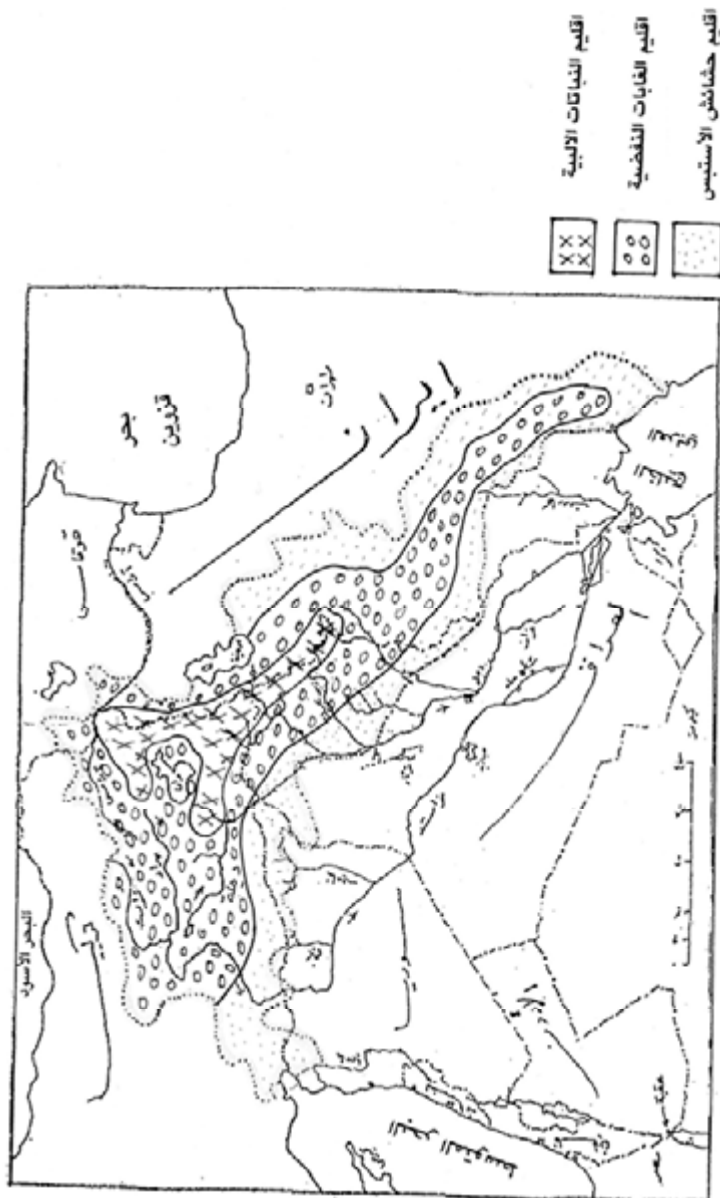


خارطة (21): مظاهر السطح في إقليم كردستان، من عمل الباحث.

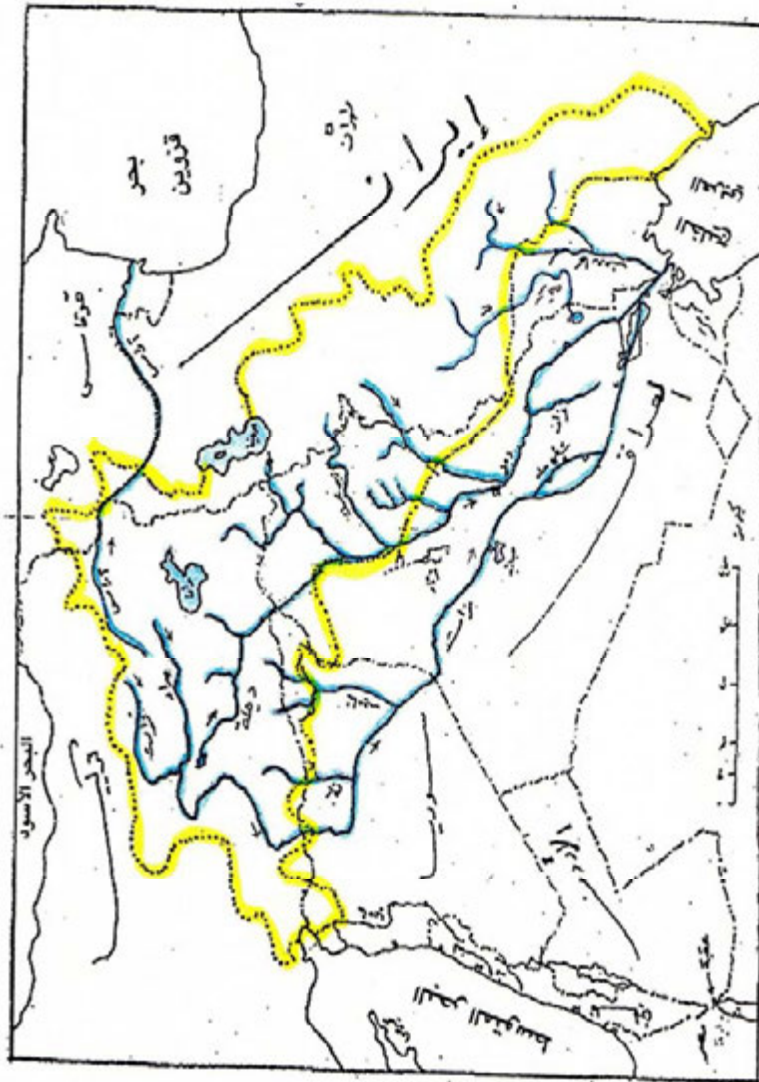


خارطة (22): الأقاليم المناخية في إقليم كورستان، من عمل أبحاث.





خارطة (23): الأقاليم النباتية في كوردستان، من عمل الباحث.



خارطة (24): المنابع العليا لانهار دجلة والفرات وآراس والكارون والكرخة في كوردستان

عن كتاب: جغرافية كوردستان، لكریم زَند، ص 549





## مصادر البحث ومراجعته

### أولاً/ المصادر والمراجع العربية

- ١- ابراهيم احمد سعيد، إستراتيجية الأمن المائي العربي، دار الأوائل للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤.
- ٢- ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، كتاب الاقاليم، تحقيق: جي، اج، موكر، ١٨٩٣، اعادت طبعه بالافوسيت مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- ٣- ابراهيم رزقانة، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، القسم الثاني — تركيا، مطبعة يوسف، القاهرة، د.ت.
- ٤- احمد بن ابي يعقوب بن واضح اليعقوبي، كتاب البلدان، تحقيق: دي جويه، مطابع بريل، ليدن، ١٨٩١.
- ٥- احمد بن عمر ابن رسته، الاعلاق النفيسة، مطابع بريل، ليدن، ١٨٩١.
- ٦- احمد بن محمد ابن فقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨.
- ٧- احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان، وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان، ٨ اجزاء، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.
- ٨- احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، القاهرة، ١٩٨٣.
- ٩- احمد حسن ابراهيم، الجغرافية السياسية، بلا اسم المطبعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ١٠- احمد زكي بك، قاموس الجغرافيا القديمة، المطبعة الكبرى الاميرية، القاهرة، ١٨٩٩.
- ١١- احمد سوسة، الدليل الجغرافي العراقي، مطبعة دار التمدن، بغداد، ١٩٦٠.
- ١٢- احمد عقلة المومني وآخرون، الجغرافيا الإقليمية للعالم — قارة آسيا، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، ١٩٩٩.

- ١٣- الهادي مصطفى ابو لقمة ومحمد علي الاعور، الجغرافيا البحرية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، ١٩٩٩.
- ١٤- أنطون زكري، النيل في عهد الفراعنة والعرب، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.
- ١٥- أنور عبدالغني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٣.
- ١٦- أنور المائي، الأكراد في بهدينان، مطبعة الحصان، الموصل، ١٩٦٠.
- ١٧- أيمن البهلول، الأطماع الخارجية في المياه العربية — الحروب القادمة، دار السوسن للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠.
- ١٨- بوار خنسي، بحيرة وان، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ١٩٩٨.
- ١٩- التجمع الوطني العراقي، المعاهدة العراقية الإيرانية الأخيرة ١٩٧٥ خيانة وطنية وقومية كبرى، بلا اسم المطبعة، دمشق، ١٩٧٥.
- ٢٠- جابر ابراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.
- ٢١- جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والإقتصادية والبشرية، منشورات جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٥٩.
- ٢٢- جمال الدين الدناصوري، موارد المياه في الوطن العربي — دراسة هيدروغرافية وهيدرولوجية واقتصادية، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ١٩٧١.
- ٢٣- جمال حمدان، شخصية مصر — دراسة في عبقرية المكان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.
- ٢٤- جمال حمدان، نحن وأبعادنا الأربعة، منشورات مكتبة مدبولي، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٩٣.
- ٢٥- جمال رشيد احمد، دراسات كوردية في بلاد سوبارتو، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، ١٩٨٤.
- ٢٦- جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٣.



- ٢٧- جمال رشيد احمد، الكورد واللان في بلاد الباب وشروان، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٤.
- ٢٨- جمهورية العراق، وزارة الزراعة والري، مديرية التخطيط والمتابعة، مشاريع الري السورية في حوض الفرات، بغداد، ١٩٧٨.
- ٢٩- جودة حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.
- ٣٠- حسن طه النجم، امريكا اللاتينية ارضاً وسكاناً — دراسة جغرافية اقليمية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٥.
- ٣١- حسن محمد جوهر و حسنين حسن مخلوف، السودان — أرضه وتاريخه وحياته شعبه، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠.
- ٣٢- الحكومة العراقية، وزارة الزراعة والري، مديرية الري العامة، تقرير عن اعمال مديرية الري العامة للسنوات ١٩٤٩ — ١٩٥٤، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٤.
- ٣٣- حمد سعيد الموعد، حرب المياه في الشرق الاوسط، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩٠.
- ٣٤- حمد محمد بورحمة، الانهار الكبرى في النظام العالمي — دراسة هيدروجيوسياسية، شركة نداكوم للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٥.
- ٣٥- حمدي الطاهري، مستقبل المياه في العالم العربي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١.
- ٣٦- حمزة بن الحسن الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- ٣٧- خالد يحيى العزي، مشكلة الانهار الحدودية المشتركة بين العراق وايران، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٣.
- ٣٨- خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- ٣٩- داليا اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية — دراسة في اثر ازمة المياه على طبيعة ونمط العلاقات العربية التركية، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٤٠- دولت احمد صادق و د.عبدالفتاح صديق، أسس الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٤.

- ٤١- رشاد قرانجي، تقرير الحدود العراقية الإيرانية ومياه الأنهار المشتركة الحدودية، وزارة الزراعة والري العراقية، مديرية الري العامة، بغداد، ١٩٦٩، مطبوع بالرونو.  
٤٢- رشدي سعيد، نهر النيل - نشأته واستخدام مياهه في الماضي والمستقبل، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٣.  
٤٣- رمزي سلامة، مشكلة المياه في الوطن العربي - احتمالات الصراع والتسوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.  
٤٤- سارة حسن منيمنة، في جغرافية العالم الإسلامي، دار بيروت المحروسة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧.  
٤٥- سالم الياس سليمان، الموارد المائية في حوضي دجلة والفرات في تركيا، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٨ (غير منشورة).  
٤٦- سامر مخيمر و خالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية - الحقائق والبدائل الممكنة، سلسلة عالم المعرفة، مطابع دار السياسة، الكويت، ١٩٩٦.  
٤٧- سعيد حسين علي، هيدرولوجيا نهر دجلة في العراق، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب/جامعة بغداد، ١٩٨١ (غير منشورة).  
٤٨- شاکر خصباك، العراق الشمالي - دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٣.  
٤٩- شاکر خصباك، الكورد والمسألة الكوردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٩.  
٥٠- شرف خان بن شمس الدين البديسي، الشرفنامه، جزآن، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٦٢.  
٥١- صاحب الربيعي، أزمة حوضي دجلة والفرات - وجدلية التناقض بين المياه والتصحر، دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٩.  
٥٢- صاحب الربيعي، القانون الدولي وأوجه الخلاف والإتفاق حول مياه الشرق الأوسط، دار الكلمة، دمشق، ٢٠٠١.

- ٥٣- صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربيد، ١٩٩٨.
- ٥٤- صباح محمود محمد، السياسات المائية في الشرق الاوسط، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٢.
- ٥٥- صباح محمود محمد، الصين - دراسة في الجيوبوليتيك، مطبعة الفنون، بغداد، ١٩٨٨.
- ٥٦- صبحي احمد زهير العادلي، النهر الدولي - المفهوم والواقع في بعض انهار المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧.
- ٥٧- صبري فارس الهيبي و صالح فليح حسن، جغرافية المدن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥.
- ٥٨- صبرية احمد لافي، السياسة المائية في تركيا، جامعة المستنصرية، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، سلسلة الدراسات التركية، رقم: ١٥، بغداد، ١٩٨٤.
- ٥٩- صفوح خير، سورية - دراسة في البناء الحضاري والكيان الإقتصادي، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٥.
- ٦٠- صلاح الدين البحيري، الاردن - دراسة جغرافية، منشورات لجنة تاريخ الاردن، عمّان، ١٩٩٤.
- ٦١- صلاح الدين علي الشامي، الوطن العربي - دراسة جغرافية، منشورات مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٦٢- طلعت احمد محمد عبده و حورية محمد حسين جادالله، جغرافية البحار والمحيطات، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٧.
- ٦٣- عادل طه يونس، العالم الاسلامي اليوم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.
- ٦٤- عاطف غلبي، الجغرافيا والجيوبوليتيكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٩.
- ٦٥- عامر عباس حسين، مقاسمة المياه الدولية في الشرق الاوسط، بحث مقدم الى كلية الدفاع الوطني، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا، بغداد، ١٩٨٦ (غير منشور).

- ٦٦- عايدة العلي سري الدين، العرب والفرات بين تركيا وإسرائيل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٧.
- ٦٧- عبدالأمير عباس عبد الحياي، نهر الفرات والامن المائي العربي، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٥ (غير منشورة).
- ٦٨- عبدالرحمن حميدة، جغرافية اوربا الشرقية والإتحاد السوفييتي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤.
- ٦٩- عبدالرحمن حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠.
- ٧٠- عبدالرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨.
- ٧١- عبدالرزاق عباس حسين، الدولة والقوة والجيوبوليتيكس، محاضرات القيت على طلبة قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد، للسنة الدراسية ١٩٧٥/١٩٧٦، طبع بالرونو في مكتب بغداد، ١٩٧٥.
- ٧٢- عبدالرقيب يوسف، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً، مطبوعات وزارة الثقافة، مطبعة شقان، السليمانية، ٢٠٠٥.
- ٧٣- عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، جزآن، مطبعة كوردبرس، بيروت، ١٩٩٦.
- ٧٤- عبد علي الخفاف، جغرافية النقل والإتصالات والتجارة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمّان، ٢٠٠٠.
- ٧٥- عبدالعزيز كامل، في أرض النيل، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١.
- ٧٦- عبدالفتاح لطفى عبدالله، جغرافية الوطن العربي — تحليل الابعاد الجغرافية لشكلات الوطن العربي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان، ٢٠٠٦.
- ٧٧- عبدالقادر مصطفى المحيشي وآخرون، جغرافية القارة الافريقية وجزرها، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، ٢٠٠٠.
- ٧٨- عبداللطيف بندراوغلو، نظرة الى اذربيجان وأوزبكستان وتوركمانستان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧.
- ٧٩- عبدالله السيّاب وآخرون، جيولوجيا العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٢.

- ٨٠- عبدالمالك خلف التميمي، المياه العربية - التحدي والإستجابة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
- ٨١- عبدالمنعم بليغ و السيد خليل عطا، الماء - مآزق ومواجهات، منشورات منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٩٧.
- ٨٢- عبيدالله بن عبدالله ابن خرداذبه، المسالك والممالك، تحقيق: دي جويه، مطابع بريل، ليدن، ١٨٨٩.
- ٨٣- علي حنوش، العراق - مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل، دار الكنوز الادبية، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٨٤- غسان دمشقية، أزمة المياه والصراع في المنطقة العربية، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٤.
- ٨٥- فاروق العمري و علي صادق، جيولوجية شمال العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٧.
- ٨٦- فاضل حسين، مشكلة شط العرب، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٨٧- فاضل رسول، العراق وايران - اسباب وابعاد النزاع، مشروع احياء مكتبة الاسكندرية، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، الاسكندرية، ١٩٩١.
- ٨٨- فتح الله سعيد محمد، أنهر ومجري الحدود المشتركة بين العراق وايران، وزارة الزراعة والري العراقية، دائرة التخطيط والمتابعة، بغداد، ١٩٩٢، مطبوع بالرونيو.
- ٨٩- فتحي علي حسين، المياه وأوراق اللعبة السياسية في الشرق الاوسط، منشورات مكتبة مديولي، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٩٠- فتحي محمد ابو عيانة، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- ٩١- فتحي محمد ابو عيانة و محمد الفتحي بكير، جغرافية الأمريكتين، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
- ٩٢- فتحي محمد مصيلحي، خريطة القوى السياسية وتخطيط الامن القومي بالشرق الاوسط والمنطقة العربية، مطابع جامعة المنوفية، مصر، ١٩٩٢.

- ٩٣- فضل احمد يونس، الجغرافيا السياحية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
- ٩٤- فلاح شاكر اسود، الحدود الشرقية للوطن العربي والأطماع الفارسية، مطبعة سلمى الفنية الحديثة، بغداد، ١٩٨٢.
- ٩٥- فلاح شاكر اسود، الحدود العراقية – الإيرانية، دراسة المشاكل القائمة بين البلدين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠.
- ٩٦- فوزي رشيد و جمال رشيد احمد، تاريخ الكورد القديم، مطابع دار الحكمة، اربيل، ١٩٩٥.
- ٩٧- مازن عبدالمجيد السامرائي، وثائق عن الصراع العربي الفارسي، مطبعة بغداد، بغداد، ١٩٨٧.
- ٩٨- مجيد جعفر، كوردستان تركيا – دراسة إقتصادية إجتماعية سياسية في تحت التخلف الإستعماري، مطبعة اميرال، بيروت، د.ت.
- ٩٩- محمد ابراهيم حسن، الجغرافيا السياسية ونمو المدن، منشورات منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.
- ١٠٠- محمد ابو العلا محمد، مشكلات المياه في الشرق الاوسط، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ١٠١- محمد احمد السيد خليل، تنمية الموارد المائية في الوطن العربي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ١٠٢- محمد احمد الشهاوي، تغير المناخ ومستقبل الارض، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.
- ١٠٣- محمد احمد عقلة المومني و عبد علي الخفاف، جغرافية القارات، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، ١٩٩٨.
- ١٠٤- محمد ازهر السمّك، الجغرافيا السياسية – أسس وتطبيقات، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٨.
- ١٠٥- محمد ازهر السمّك، الجغرافية السياسية الحديثة، مطبوعات وزارة الثقافة والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٣.

- ١٠٦- محمد ازهر السمّك، دراسات في الموارد الإقتصادية، مطبوعات وزارة الثقافة والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٨.
- ١٠٧- محمد أزهري السمّك وآخرون، العراق — دراسة اقليمية، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥.
- ١٠٨- محمد امين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكوردية في العهد الإسلامي، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨.
- ١٠٩- محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، ترجمة: محمد علي عوني، مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦١.
- ١١٠- محمد بركات، مشكلات المياه العربية — الأزمات والصراعات والحروب، دار اطلس للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ١١١- محمد بن ابي بكر الرازي، الصحاح، دار الحدائث، بيروت، ١٩٨٣.
- ١١٢- محمد بن احمد المقدسي، رحلة المقدسي المسماة: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، حررها: شاكرا لعبيبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابو ظبي، ٢٠٠٣.
- ١١٣- محمد بن عبدالله الطنجي (ابن بطوطة)، رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النظار في عجائب الامصار، تحقيق: محمد السعيد محمد الريني، نشر المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- ١١٤- محمد بن علي النّصيبي (ابن حوقل)، صورة الارض، تحقيق: دي جويه، مطابع بريل، ليدن، ١٩٣٩.
- ١١٥- محمد حسني أمين، النيل يتحوّل، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.
- ١١٦- محمد خميس الزوكة، الجغرافيا الزراعية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- ١١٧- محمد خميس الزوكة، جغرافية المياه، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨.
- ١١٨- محمد رأفت رمضان و علي جمعان الشكيل، الطاقة المتجددة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨.

- ١١٩- محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
- ١٢٠- محمد سعيد كتانة، احواض نهري دجلة والفرات واهميتها للعراق، وزارة التخطيط العراقية، مؤسسة البحث العلمي، معهد بحوث الموارد الطبيعية، بغداد، ١٩٧٦ (غير منشور).
- ١٢١- محمد صبري سليم و محمود دياب راضي، العمليات الجيومورفولوجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩.
- ١٢٢- محمد صفي الدين ابو العزّ (المشرف العام)، بحوث ندوة المياه في الوطن العربي، طبعة الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٩٥.
- ١٢٣- محمد عبدالغني سعودي، قارة آسيا - في شخصية القارة وشخصية الاقاليم، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ١٢٤- محمد عبدو الغودات وآخرون، الجغرافيا النباتية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧.
- ١٢٥- محمد فاتح عقيل، المرجع في الجغرافيا الاقتصادية - جغرافية الموارد، منشورات منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٧٩.
- ١٢٦- محمد محمود الصياد، المعجم الجغرافي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٤.
- ١٢٧- محمد محي الدين رزق، افريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا بباب الخلق، القاهرة، ١٩٣٤.
- ١٢٨- محمود ابو زيد، المياه مصدر توتر في القرن الواحد والعشرين، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨.
- ١٢٩- محمود توفيق، منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ١٣٠- محمود رمزي، جغرافية اوربا، مطبعة الإتحاد، دمشق، ١٩٩٠.
- ١٣١- محمود عبدالفضيل، الاقتصاد المصري بين التخطيط المركزي والانفتاح الاقتصادي، منشورات معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٠.



- ١٣٣- مركز زايد للتنسيق والمتابعة، المياه في الشرق الاوسط – الواقع والتحديات، الإمارات العربية المتحدة، ابو ظبي، ٢٠٠٠.
- ١٣٤- مصطفى طلاس (المشرف العام)، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، ٤ مجلدات، منشورات مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٠ – ١٩٩٢.
- ١٣٤- منذر خذّام، الأمن المائي العربي – الواقع والتحديات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.
- ١٣٥- مهدي محمد علي الصخّاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٦.
- ١٣٦- مهدي الصخّاف وآخرون، علم الهيدرولوجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣.
- ١٣٧- نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة الموصل، الموصل، د.ت.
- ١٣٨- ناهدة عبدالكريم القره غولي، جيوكيمياء الصخور والمعادن، شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩.
- ١٣٩- نبيل فارس، حرب المياه في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الإعتصام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.
- ١٤٠- نبيل محمد سليم، الأبعاد السياسية لمشاريع تركيا المائية، جامعة الموصل، منشورات مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٩٣.
- ١٤١- نجيب خروفة وآخرون، الري والبزل في العراق والوطن العربي، مطابع المنشأة العامة للمساحة، بغداد، ١٩٨٤.
- ١٤٢- نجيب عيسى (مدير المشروع)، مشكلة المياه في الشرق الاوسط – دراسات قطرية حول الموارد المائية واستخداماتها، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤.
- ١٤٣- نعيم ابراهيم الظاهر، جغرافية الوطن العربي، دار اليازوري العلمية، عمّان، ١٩٩٩.
- ١٤٤- وفيق حسين الخشاب وآخرون، الموارد المائية في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشورات جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢.

- ١٤٥- وفيق حسين الخشاب و مهدي محمد علي الصحاف، الطبيعة — ماهيتها وتعريفها واصنافها وصيانتها، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٦.
- ١٤٦- ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، ٨ اجزاء، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧.
- ١٤٧- يسري الجوهري، الجغرافية العامة، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ١٩٩٨.
- ١٤٨- يوسف شرارة، مشكلات القرن الحادي والعشرين والعلاقات الدولية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.
- أولاً - أ- المصادر والمراجع العربية المترجمة**
- ١٤٩- آدمونز، سي، جي: كورد و ترك و عرب، ترجمة: جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، ١٩٧١.
- ١٥٠- إيست، جوردن: الجغرافيا توجّه التاريخ، ترجمة: جمال الدين الدناصوري، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢.
- ١٥١- براون، روز: البرازيل شعبها وارضها، ترجمة: محمد عبدالفتاح ابراهيم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.
- ١٥٢- تاكسيل، ليو: التوراة كتاب مقدس ام جمع من الأساطير؟ ترجمة: د.حسان ميخائيل اسحاق، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٢.
- ١٥٣- خسرو، ناصر، رحلة ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري، ترجمة: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٠.
- ١٥٤- ساكز، هاري: عظمة بابل — موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة: د.عامر سليمان، مطبوعات جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٩.
- ١٥٥- ستار، جويس. آر و ستول، دانييل. سي: السياسة الامريكية تجاه مصادر المياه في الشرق الاوسط، ترجمة: محمد الفقير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥.
- ١٥٦- ستامب، ل. دودلي: الآراء الحديثة في علم الجغرافيا، ترجمة: احمد محمد العدوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.

- ١٥٧- شومان، والنتينا و شيفلر، مانويل: المياه في الشرق الاوسط — نزاعات محتملة وتعاون مأمول، ترجمة: عبدالعزيز محمد البسّام و سمير محمد الشاذلي، مؤسسة النشر العلمي والمطابع، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٦.
- ١٥٨- فاغان، براين، الصيف الطويل — دور المناخ في تغيير الحضارة، ترجمة: مصطفى فهمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ٢٤٠، مطابع المجموعة الدولية، الكويت، ٢٠٠٧.
- ١٥٩- فاوست، سي، بي: جغرافية الحدود — القواعد والسياسات التي تراعى في تعيينها، ترجمة: محمد سيّد نصر، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
- ١٦٠- فرانكفورت، هنري، فجر الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة: ميخائيل خوري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- ١٦١- مودي، أ. أ: الجغرافيا من وراء السياسة، ترجمة: روفائيل جرجس، مطابع دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- ١٦٢- ميتان، جورج، المياه في الوطن العربي — رهانات وأزمات، ترجمة: نصر الحايك و محمد الديبات، دار الباحث للطباعة والنشر، السلمية، ٢٠٠١.
- ١٦٣- مينورسكي، ف، الأكراد احفاد الميديين، ترجمة: د.كمال مظهر احمد، منشورات رابطة كاوا للثقافة الكوردية، بيروت، ١٩٨٧.
- ١٦٤- مينورسكي، ف، الأكراد — ملاحظات وإنطباعات، ترجمة: د.معروف خزنة دار، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٦٨.
- ١٦٥- نوفوستي، بلاد السوفييت، دار نشر وكالة نوفوستي، موسكو، ١٩٧٩.
- ١٦٦- هرست، هـ. أ: النيل، ترجمة: حسن احمد الشربيني، مطبعة مصلحة المساحة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.

### ثانياً/ المصادر والمراجع الفارسية

- ١٦٧- ابراهيم رزاقى، اقتصاد ايران، نشر ني، طهران، ١٣٧١ش.
- ١٦٨- احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، ترجمة: محمد توغل، انتشارات نقره، طهران، ١٣٣٧ش.

- ۱۶۹- احمد حسين عدل، مناخ ايران (آب وهواى ايران)، جزاء، إنتشارات جامعة طهران، طهران، ۱۳۳۹ش.
- ۱۷۰- اصغر جعفري ولدانى تحقيق تاريخي في الخلافات الحدودية بين ايران والعراق (بررسى تاريخى اختلافات مرزى ايران وعراق)، منشورات مكتب الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ۱۳۷۰ش.
- ۱۷۱- اصغر جعفري ولدانى و نيلوفر حق شناس كاشانى، ايران والحقوق الدولية (ايران وحقوق بين الملل)، مؤسسة بازينة للثقافة والنشر، طهران، ۱۳۸۰ش.
- ۱۷۲- أمان الله قرشى، رسالة ايران - نظرة جديدة الى تاريخها واسمها (نگرشى نو به تاريخ ونام او)، إنتشارات هرمز، طهران، ۱۳۸۰ش.
- ۱۷۳- أمين الله ديانى، طيور الشرقين الاوسط والادنى (پرندگان خاورميانه و خاور نديك)، إنتشارات جامعة طهران، طهران، ۱۳۶۷ش.
- ۱۷۴- ايرج افشار سيستانى، بحر مازندران - دراسة في الجغرافيا الطبيعية (درىاى مازندران - پژوهشى در جغرافياى طبيعى)، إنتشارات وزارة الخارجية، طهران، ۱۳۸۱ش.
- ۱۷۵- ايرج افشار سيستانى، عيلام وحضارتها العريقة (ايلام وتمدن ديرينه آن)، مطبعة أرزنك، طهران، ۱۳۷۳ش.
- ۱۷۶- ايرج افشار سيستانى، كرمنشاه وحضارتها العريقة (كرمانشاه وتمدن ديرينه آن)، مطبعة أرزنك ، طهران، ۱۳۷۱ش.
- ۱۷۷- بهرام امير احمديان، جغرافية القفقاس (جغرافياى قفقاس)، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الخارجية، طهران، ۱۳۷۶ش.
- ۱۷۸- بهرام فروشى، ايرانوفيج، إنتشارات جامعة طهران، طهران، ۱۳۷۴ش.
- ۱۷۹- بهمن كريمى، الجغرافية التاريخية المفصلة لغرب ايران (جغرافياى مفصل تاريخى غرب ايران)، مطبعة فرهنگ ، طهران، ۱۳۱۶ش.
- ۱۸۰- پرويز رجبى، الآلاف الضائعة (هزاره هاى گم شده)، ۴ اجزاء، إنتشارات طوس، طهران، ۱۳۸۰ش.

- ۱۸۱- جمال الدين فقيه، اذربيجان والنهضة الأدبية (آذربيجان ونهضة أدبي)، شركة الإشارات العلمية، طهران، ۱۳۴۶ش.
- ۱۸۲- حسن إنزلی، أورمية عبر الزمان (أورمية در گذر زمان)، إشارات إنزلی، أورمية، ۱۳۷۸ش.
- ۱۸۳- حسن زنده دل و آخرون، محافظة اذربيجان الشرقية (آستان آذربيجان شرقی)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۶ش.
- ۱۸۴- حسن زنده دل و آخرون، محافظة اذربيجان الغربية (آستان آذربيجان غربی)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۱۸۵- حسن زنده دل و آخرون، محافظة اردبيل (آستان اردبيل)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۷ش.
- ۱۸۶- حسن زنده دل و آخرون، محافظة چهارمحال وبختياري (آستان چهارمحال وبختياري)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۱۸۷- حسن زنده دل و آخرون، محافظة خوزستان (آستان خوزستان)، إشارات ايرانگردان، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۱۸۸- حسن زنده دل و آخرون، محافظة زنجان (آستان زنجان)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۷ش.
- ۱۸۹- حسن زنده دل و آخرون، محافظة طهران (آستان تهران)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۶ش.
- ۱۹۰- حسن زنده دل و آخرون، محافظة عيلام (آستان ايلام)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۱۹۱- حسن زنده دل و آخرون، محافظة قزوین (آستان قزوین)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۷ش.
- ۱۹۲- حسن زنده دل و آخرون، محافظة کرمنشاه (آستان کرمنشاه)، إشارات ايرانگردان، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۱۹۳- حسن زنده دل و آخرون، محافظة کوردستان (آستان کوردستان)، إشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۹ش.

- ۱۹۴- حسن زنده دل وآخرون، محافظة كهكيلويه وبوير احمد (آستان كهكيلويه وبوير احمد)، انتشارات ايرانگردان ، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۱۹۵- حسين لاجوردي (المشرف العام)، الإقتصاد والنفط (اقتصاد و نفت)، مطبوعات مجلس الباحثين الايرانيين، باريس، ۱۳۷۵ش.
- ۱۹۶- حسين ملكي زنجاني، الغابات وتوسع الصحاري الايرانية (جنكلها وكسترش كويرهاى ايران)، انتشارات المستقبل، طهران، ۱۳۶۷ش.
- ۱۹۷- ربيع بديعي، مفصل جغرافية ايران (جغرافياى مفصل ايران)، ۳ اجزاء، انتشارات إقبال، طهران، ۱۳۷۸ش.
- ۱۹۸- رحيم رئيس نيا، اذربيجان في مسيرة تاريخ ايران (آذربيجان در سير تاريخ ايران)، جزءان، انتشارات نيما، تبريز، ۱۳۷۰ش.
- ۱۹۹- رحيم هويدا، الجغرافيا الطبيعية لأذربيجان (جغرافياى طبيعى آذربيجان)، انتشارات جامعة تبريز، تبريز، ۱۳۵۲ش.
- ۲۰۰- رشيدالدين فضل الله الهمداني، تاريخ آل سلجوق، جزءان، بإهتمام: احمد آتش، انتشارات دنيا الكتاب، طهران ۱۳۶۲ش.
- ۲۰۱- رشيدالدين فضل الله الهمداني، تاريخ أغوز، تصحيح: محمد روشن، انتشارات الميراث المكتوب، طهران، ۱۳۸۴ش.
- ۲۰۲- رضا مستوفي المالكى، جغرافية البلدان الإسلامية (جغرافياى كشورهاى اسلامى)، انتشارات جامعة يزد، يزد، ۱۳۸۲ش.
- ۲۰۳- رقية بهزادي، الاقوام القديمة في ما بين النهرين والهلال الخصيب (قومهاى كهن در بين النهرين و هلال حاصلخيز)، انتشارات نئي، طهران، ۱۳۸۲ش.
- ۲۰۴- زالة متحدين، الموسوعة الصغيرة لإيران (دانشنامه كوچك ايران)، انتشارات طوس، طهران، ۱۳۸۱ش.
- ۲۰۵- سعدالله ويلايتي، جغرافية المياه وإدارة منابعها (جغرافياى آبها ومديريت منابع آب)، انتشارات خراسان، مشهد، ۱۳۷۴ش.
- ۲۰۶- سعيد بختياري (المشرف العام)، أطلس گيتاشناسي لمحافظة ايران، انتشارات مؤسسة گيتاشناسى الجغرافية والكارتوغرافية، مطبعة هامون، طهران، ۱۳۸۳ش.

- ۲۰۷- سیّد یحیی صفوی، مقدمة في الجغرافية العسكرية لإيران (مقدمه ای بر جغرافیای نظامی ایران)، انتشارات المؤسسة الجغرافية للقوات المسلحة، طهران، ۱۳۷۸ش، ۵ أجزاء.
- ۲۰۸- شرف خان بن شمس الدین البدلیسی، الشرفنامه — مفصل تاریخ کوردستان، بیهتمام: فلیامینوف زینوف، انتشارات اساطیر، طهران، ۱۳۷۷ش، بالإعتماد علی طبعة بطرسبرک، ۱۸۴۰.
- ۲۰۹- عباس جعفري، الانهار وکتاب انهار ایران (رودها و رودنامه ایران)، مؤسسة جيتاشناسي الجغرافية والکارتوغرافية، مطبعة الامير، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۲۱۰- عباس جعفري، الجبال وکتاب جبال ایران (کوهها وکهنامه ایران)، مؤسسة جيتاشناسي الجغرافية والکارتوغرافية، مطبعة الامير، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۲۱۱- عباس الجعفري، دائرة المعارف الجغرافية لايران (دايرة المعارف جغرافیایی ایران)، مؤسسة جيتاشناسي الجغرافية والکارتوغرافية، مطبعة الامير، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۲۱۲- عبدالاحد بهراد، قره باغ في نظر التاريخ (قره باغ در چشم انداز تاريخ)، انتشارات مكتبة أرك، تيريز، ۱۳۷۲ش.
- ۲۱۳- عبدالعظيم رضائي، تاريخ ايران لعشرة آلاف سنة (تاريخ ده هزار ساله ایران)، ۴ اجزاء، انتشارات إقبال، طهران، ۱۳۶۸ش.
- ۲۱۴- عزيز الله بيات، الجغرافيا العامة الطبيعية والتاريخية لإيران (کليات جغرافیای طبيعي وتاريخی ایران)، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۲۱۵- علي اكبر نجفي كاني، مقدمة في الجغرافيا الطبيعية لإيران (مقدمه ای بر جغرافیای طبیعی ایران)، انتشارات المؤسسة الجغرافية للقوات المسلحة، طهران، ۱۳۸۱ش.
- ۲۱۶- علي اكبر وقائع نيکار کورستاني، الحديقة الناصرية في جغرافية وتاريخ كوردستان (حديقه ناصريه در جغرافيا وتاريخ كوردستان)، تصحيح: محمد رؤوف توگلي، مطبعة أرزنك، طهران، ۱۳۶۴ش.
- ۲۱۷- علي بدرخاني، تركيا — الديمقراطية والكورد (تركيه — دموكراسی وكورد)، انتشارات حميداء، طهران، ۱۳۸۱ش.

- ۲۱۸- علي مقيم، تسلق الجبال في ايران (كوهنوردی در ايران)، انتشارات روزنه، طهران، ۱۳۸۰ش.
- ۲۱۹- عنایت الله رضا، اذربيجان وأران، انتشارات مرد امروز، طهران، ۱۳۶۷ش.
- ۲۲۰- فرج الله محمودي و ناصر عظيمي ذوبخشي، جغرافية ايران (جغرافیای ايران)، شركة الطباعة والنشر التابعة لوزارة التربية والتعليم، طهران، ۱۳۷۷ش.
- ۲۲۱- محمد بن احمد الجيهاني، اشكال العالم، ترجمة: علي بن عبدالسلام الكاتب، انتشارات محافظة قدس الرضوي، مشهد، ۱۳۶۸ش.
- ۲۲۲- محمد تمدن، تاريخ الرضائية (تاريخ رضائيه)، انتشارات الكتب الاسلامية، طهران، ۱۳۵۰ش.
- ۲۲۳- محمد حافظ زادة، آراس عبر التاريخ (آرس در گذرگاه تاريخ)، انتشارات نيا، تيريز، ۱۳۷۴ش.
- ۲۲۴- محمد جعفر زمرديان، جيمورفولوجيا ايران (ژئومورفولوژی ايران)، مطبوعات جامعة الفردوسي، مشهد، ۱۳۸۱ش.
- ۲۲۵- محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تطبيق الالفاظ الجغرافية القديمة والحديثة لإيران (تطبيق لغات جغرافياي قديم و جديد ايران)، تصحيح: مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ۱۳۷۶ش.
- ۲۲۶- محمد رضا غفوري و سيد رضا مرتضوي، علم المياه (آب شناسی)، انتشارات جامعة طهران، طهران، ۱۳۷۴ش.
- ۲۲۷- محمد رؤوف توگلی، جغرافية وتاريخ بانه (جغرافيا وتاريخ بانه)، مطبعة سهيل، طهران، ۱۳۶۳ش.
- ۲۲۸- محمد زاغیان، فنزويلا - نظرة اجمالية الى القطر (ونزويلا - نظری اجمالی به کشور)، انتشارات مؤسسة المطلعات والدراسات التجارية، طهران، ۱۳۷۰.
- ۲۲۹- محمد مردوخ كوردستاني، تاريخ مردوخ، نشر كارنك، طهران، ۱۳۷۹ش.
- ۲۳۰- محمد نزد، معجم العلوم (فرهنگ دانستنيها)، جزآن، انتشارات بنياد، طهران، ۱۳۶۸ش.



- ٢٣١- محمد مهدي اصفهاني، نصف العالم في تعريف اصفهان (نصف جهان في تعريف اصفهان)، تصحيح: منوچهر ستوده، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ١٣٤٠ش.
- ٢٣٢- محمود صداقت، منابع ومجاري مياه ايران (منابع ومسائل آب ايران)، انتشارات جامعة رسالة النور، طهران، ١٣٧٤ش.
- ٢٣٣- محمود مُسَلَمي عقيلي: إختلافات ايران والعراق بخصوص حق التحكم وحقوق الملاحة بينهما في شط العرب (إختلافات ايران وعراق در خصوص حاکمیت و حقوق کشتیرانی دو کشور در آزونند رود)، مطبعة سبهر، طهران، ١٣٥٩ش.
- ٢٣٤- مسعود كيهان، مفصل جغرافية ايران (جغرافياى مفصل ايران)، ٢ اجزاء، انتشارات وزارة المعارف، طهران، ١٣١٠ - ١٣١٢ش.
- ٢٣٥- المعجم الجغرافي لايران (فرهنگ جغرافيايى ايران)، ١٠ اجزاء، انتشارات الدائرة الجغرافية للقوات المسلحة، طهران، ١٣٣١ش.
- ٢٣٦- مهتاب تيريزى و شروين طهماسبى، الإطلاع على اقطار افريقيا الغربية والمركزية (آشنايى باکشورهای افريقاى غربى ومركزى)، انتشارات سزوش، سلسلة افريقيا، العدد: ٣، طهران، د.ت.
- ٢٣٧- مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: منوچهر ستوده، مطبعة جلشن، طهران، ١٣٦٢ش/١٩٨٣.
- ٢٣٨- ناصر فرشادگهر: الانظمة والقوانين المتعلقة بالانهار الدولية ونهر شط العرب (نظام حقوقى رودهای بين المللى واروند رود)، منشورات مكتب الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية، طهران، ١٣٦٩ش.
- ٢٣٩- هنريك مجنونيان: المحافظة على الانهار (حفاظت رودخانها)، انتشارات مؤسسة المحافظة على البيئة، طهران، ١٣٧٧ش.
- ٢٤٠- يد الله النجفي: الجغرافيا العامة لمحافظة كوردستان (جغرافياى عمومى آستان كوردستان)، مؤسسة انتشارات الامير الكبير، طهران، ١٣٦٩ش.
- ٢٤١- يحيى ذكاء: أعمال كسروي - مجموع ٧٨ رسالة ومقالة من احمد كسروي (مجموعهء ٧٨ رساله وكفتار از احمد كسروي)، مطبوعات كتب الجيب، طهران، ٢٥٣٦ شاهنشاهي.

## ثانياً - أ- المصادر والمراجع الفارسية المترجمة

- ٢٤٢- إبوك، كريس: تركيا، ترجمة: مهسا خليلي، إنتشارات ققنوس، طهران، ١٣٨٤ش.
- ٢٤٣- بلاتونوفا، إم، آ: الجغرافيا الطبيعية للقارات (جغرافيا فيزيكى قاره ها)، جزان، ترجمة: شير احمد جويان وآخرون، دار مير للطباعة والنشر، موسكو، ١٩٨٧.
- ٢٤٤- دلاواله، بيترو، رحلة بيترو دلاواله (سفرنامه بيترو دلاواله)، ترجمة: شجاع الدين شفا، شركة المطبوعات العلمية، طهران، ١٣٨٤ش.
- ٢٤٥- دلاواله، بيترو، رحلة بيترو دلاواله (سفرنامه بيترو دلاواله)، جزان، ترجمة: محمود بهفروزي، إنتشارات قطرة، طهران، ١٣٨٠ش.
- ٢٤٦- راولنسون، سير هنري: رحلة راولنسون - العبور من زهاب الى خوزستان (سفرنامه راولنسون - گسذر از زهاب به خوزستان)، ترجمة: سكندر امان الله بهاروند، مؤسسة إنتشارات آكا، طهران، ١٣٦٢ش.
- ٢٤٧- روربورن، كلاوس. إم، نظام الإيالات في العهد الصفوي (نظام إيالات در دوره صفويه)، ترجمة: كيكاس جيهانداري، مطبعة بهمن، طهران، ١٩٧٨.
- ٢٤٨- كانك، مارسيل نيدر، البرازيل، ترجمة: فريدون خاوند، إنتشارات روز، طهران، ١٣٣٨ش.
- ٢٤٩- كلافال، باول، أسس الجغرافيا الإقتصادية (مباني جغرافياى اقتصادى)، ترجمة: برويز نوروزي، إنتشارات آيدين، تيريز، ١٣٧٦ش.
- ٢٥٠- كي، ملوين، الري السطحي - انظلمته وطرق تطبيقه (آبيارى سطحى - سيستمها و نحوه كاربرد آنها)، ترجمة: امين عليزادة و محمد حسيني ابريشمي، مؤسسة محافظة قدس الرضوي للطباعة والنشر، مشهد، ١٣٧٦ش.
- ٢٥١- ليسترنج، جي: الجغرافيا التاريخية لأراضي الخلافة الشرقية (جغرافياى تاريخى سرزمينهاى خلافت شرقى)، ترجمة: محمود عرفان، شركة المطبوعات العلمية، طهران، ١٣٧٧ش.
- ٢٥٢- هامر، بوركشتال: تاريخ الإمبراطورية العثمانية (تاريخ امپراطورى عثمانى)، ٥ اجزاء، ترجمة: ميرزا زكي علي آبادي، إنتشارات زرّين، طهران، ١٣٦٧ش.

## ثالثاً/ المراجع الكوردية

- ٢٥٣- آزاد محمد امين النقشبندی وآخرون، جغرافية اقليم كوردستان العراق (جوغرافياى ههريمى كوردستانى عراق)، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ١٩٩٨.
- ٢٥٤- آزاد محمد امين النقشبندی، مشروع غاب وتأثيره على دول المنطقة وكوردستان (بروزهى كاب وكاريكهريتي لهسهه دهولهتاني ناوجهكه وكوردستان)، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٣.
- ٢٥٥- آمد تيكريس وآخرون، جغرافية كوردستان (جوغرافيا كوردستان)، منشورات آبيك APEC، ستوكهولم، ١٩٩٤.
- ٢٥٦- عبدالله غفور، الجغرافيا الإقتصادية — النقط في كوردستان (جوغرافياى ثابورى - نهفت له كوردستاندا)، بلا اسم المطبعة، أوبسالا، ٢٠٠١.
- ٢٥٧- عبدالله غفور، جغرافية كوردستان (جوغرافياى كوردستان)، منشورات آبيك APEC، ستوكهولم، ١٩٩٦.
- ٢٥٨- عبدالله غفور، حدود كوردستان (سنورى كوردستان)، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٦.
- ٢٥٩- علي اصغر شمميم الهمداني، جغرافية كوردستان ايران (جوغرافياى كوردستانى ئيران)، ترجمة: عبدالرحمن محمد امين ذبيحي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكوردية، بغداد، ١٩٨٠.
- ٢٦٠- فريدون كاكه يي، الموارد المائية والامن المائي في اقليم كوردستان العراق (داهات ونهمنى ناو له ههريمى كوردستانى عراقدا)، منشورات مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠١.
- ٢٦١- كريم زُند، جغرافية كوردستان (جوغرافياى كوردستان)، مطبعة خاك، السليمانية، ٢٠٠١.
- ٢٦٢- لاسو يورجين و آيدم يسنبو، نظرة في جيوبوليتيكية كوردستان (روبيويكى جيوبوليتيكي كوردستان)، ترجمة: أسوس محمد ملا قادر، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٥.

- ٢٦٣- محمد جميل الروزباني، اربع دول كوردية (جوار دهولهتي كورد)، مطبعة وزارة الثقافة، اربيل، ٢٠٠٠.
- ٢٦٤- ميريللا كاليي: الكورد وكوردستان في الكتابات الإيطالية بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر الميلاديين (كورد وكوردستان له نوسراوه كاني نيتاليدا له سهدهى (١٣ - ١٩ ز)، ترجمة: جاسم توفيق، مركز هنكاو للثقافة الكوردية، ستوكهولم، ٢٠٠٠.
- ٢٦٥- هلو البرزنجي: الماء - مشروع غاب، حلقة اخرى لإستعمار كوردستان (ئاو - پروژهى كاب، نهلقهيهكى ترى كولونياالزمه كردنى كوردستان)، مؤسسة الشهيد فرهاد خفاف للطباعة والنشر، كوردستان، ٢٠٠٤.

#### رابعاً/ المصادر والمراجع التركية

- ٢٦٦- أوليا جلي، محمد ظلي بن محمود: سياحتنامه أوليا جلي (أوليا جلي سياحتنامه سى)، تحقيق: يوجل داغ و سعيد علي قارمان، مطبعة مدرسة الفنون والصنائع، استانبول، ٢٠٠١.
- ٢٦٧- آيتار، أوسمان، الطالع المعكوس للكورد ومشروع جنوب شرق الاناضول ( Kürdün Makus Talihi ve Güneydogu Anadolu)، منشورات منديا جونش، استانبول، ١٩٩١.
- ٢٦٨- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله: جهان نما، استانبول، ١١٤٥هـ/١٧٣٢.
- ٢٦٩- لازارييف، إم، إس، الإمبريالية والمسألة الكوردية ١٩١٧ - ١٩٢٣ ( Emperyalism ve Kürt Sorunu 1917-1923)، ترجمها من الروسية الى التركية: محمد دمير، باران أوفسيت، انقره، ١٩٧٢.
- 270- Atalay, Ibrahim, Ansiklopedik Dünya Cografyasi, Inkilab Yayilari, Istanbul, 2002.
- 271- Atalay, Ibrahim, İlköğretim Orta Atlas, Inkilab kitabevi yayin, Istanbul, 2000.
- 272- Atalay, Ibrahim ve Mortan, Kenan, Türkiye Bölgesel Geografyasi, Istanbul, 2003.
- 273- Besim, Modern Büyük Atlas, Arkin kitabevi, Istanbul, 1994.

- 274- Causa, Honoris ve Atalay, Ibrahim, Türkiye Geografyasi ve Jeopolitiki, Meta Basim Matbaacilik Hizmetleri, Izmir, 2004.
- 275- Doganay, Hayati, Türkiye Ikonmik cografyasi, Öz Egitim yay, Konya, 1996.
- 276- Eren, Hasan (Bilim Redaktörleri), Türk Ansiklopedisi, (33 Cilt) Milli Egitim Basimevi, Ankara, 1964.
- 277- Erinc, Sirri, Türkiye Akarsu Rejimlerine Toplu Bakis, Türk Cografyasi Dergisi, Istanbul, 1997.
- 278- Kashgarli, Mahmud, Divanü Lüdat-it-Türk, Ankara, 1985.
- 279- Kisla, Mehmet ve Anar, Mesut, Geografiya, Kültür dergisi yayinleri, Istanbul, 2006.
- 280- Onay, Murat, Köy köy Türkiye, Mapmedya Basın Yayın, Istanbul, 2006.
- 281- Sarbay, Akin, İlköretim Orta Atlas, Cemre yayincilik, Istanbul, 2005.
- 282- Shahin, Cemalettin, Türkiye Fiziki Geografyasi, Gündüz Egitim ve Yayincilik, Ankara, 2006.
- 283- Shahin, Cemalettin ve Doganay, Hayati: Türkiye Geografyasi-Fiziki, Besheri, Ekonomik ve Jeopolitik, Gündüz Egitim ve Yayicilik, Ankara, 2007.

#### خامساً/ المصادر الإنكليزية

- 284- Allan, J. A. and Mallat, Ch, Water in the Middle East, IB, Tauris Publishers, London, 1995.
- 285- Balek, Jaroslav, Hydrology and Water Resources in Tropical Africa, Elsevier Scientific Publishing Company, New York, 1977.
- 286- Barrett, Charles, Around Australia, Cassell and Co. Ltd, Melbourne, 1942.

- 287- Berry, R. Albert, Development of the Agricultural Sector in Colombia, Yale University Economic Growth Center, Washington, 1968.
- 288- Bishop, William W., International Law-Cases and Materials, Littel Brown and Comp. Boston, 1962, 2 nd edition.
- 289- Brooks, John, The 1987 South American Handbook, Trade and Travel Publications Ltd. Bath England, 1986.
- 290- Boorstin, Daniel J., The Americans; The National Experience, Cardinal Books Ltd. London, 1988.
- 291- Bournoution, George A., A History of the Armenian People, Mazda Publishers, California, 1993.
- 292- Brown, Ewen, General Geography for West Africa, George Allen and Unwin Ltd, London, 1974.
- 293- Bulloch, John and Darwish, Adel, Water Wars-Coming Conflicts in the Middle East, Victor Collance Ltd, London, 1993.
- 294- Butterworth, Douglas and Chance, John, Latin American Urbanization, Cambridge University Press, London, 1981.
- 295- Calvert, Peter and Reader, Melvyn, Water Resource Management; A Comparative Perspective, Praeger Publishers, London, 1998.
- 296- Chahin, M., The Kingdom of Armenia, Dorest Press, NewYork, 1991.
- 297- Clarke, John I. and Johns, Howard B., Change and development in the Middle East, Cambridge University Press, London, 1981.
- 298- Czaya, E., Rivers of the World, Van Nostrand Reinhold Co., NewYork, 1981.
- 299- Davydov, N. I., A Physical Geography of the USSR, Education Publishing House, Moscow, 1966.
- 300- Eagleton, William, The Kurdish Republic of Mahabad-1946, Oxford University Press, London, 1963.

- 301- Edmonds, C. J., Kurds, Turks and Arabs, Politics travel and research in north-eastern Iraq 1919-1925, Oxford University Press, London, 1957.
- 302- Elhance, Arun P., Hydropolitics in the Third World; Conflict and Cooperation in International River Basins, United State Institute of Peace Press, Washigton, 1999.
- 303- Erzen, Afif, Eastern Anatolia and Urratians, printed at: Turkish Historical Society, Ankara, 1992.
- 304- Franz, E., Pubulation Policy in Turkey, family planing and migration between 1960-1992, Germany, Deutsches Orient-Institut, Hamburg, 1994.
- 305- Gunther, John, Inside Asia, Harper and Brothers, New York and London, 1939.
- 306- Gunter, Michael M., The Kurds in Turkey, A Political Dilemma, Westview Press, Boulder, Colorado, 1995.
- 307- Hance, William A., The Geography of Modern Africa, Colombia Uviversity Press, NewYork, 1964.
- 308- Harris, Leila M., Modernizing Gender, Social Geographies of Waterscape Evolution in Southeastern Turkey, University of Minnesota Minneapolis MN, 2004.
- 309- Hewsen, Robert H., The geography of Ananias of Shirak, Ludwig Reichert Verlag, Wiesbaden, 1992.
- 310- Hovannisian, Richard G., The Armenia People from Ancient Times to Modern Times, St. Martins Press, NewYork, 1997.
- 311- Izady, Mehrdad R., The Kurds, Taylor and Francis INC, Marix Verlag, Washigton, 2005.
- 312- Izbirak, Rasat, Geography of Turkey, University of Ankara, Directorate General of Press and Information, Ankara, Without Year.
- 313- Kasparyan, A., A Preliminary Systematic List oft he Birds of Turkey, Istanbul University Press, Istanbul, 1956.

- 314- Khashab, Wafiq H., Facts and Speculations about the Water Supply of Iraq, Shafiek Press, Baghdad, 1960.
- 315- King, Leonard W., A History of Babylon, Ams Press, New York, 1969.
- 316- Kliot, Norit, Water Resources and Conflict in the Middle East, Routledge Chapman and Hall Publishers, London, 1994.
- 317- Kolars, John F. and Mitchell, William A., The Euphrates River and the Southeast Anatolia Development Project, Southern Illinois University Press, 1991.
- 318- Kroeber, Clifton B., Man, Land and Water-Mexico's Farmlands Irrigation Policies, University of California Press, Los Angeles, 1983.
- 319- Lambton, K. S., The Persian Land Reform, Oxford university Press, London, 1969.
- 320- Lang, David M., Armenia Cradle of Civilization, George Allen and Unwin Publishers, London, 1980.
- 321- Le Strange, Guy, The Lands of the Eastern Caliphate, Charles Birchall and Sons Ltd, London, 1966.
- 322- Leutscher, Alfred, Ecology of Water Life, Franklin Watts Limited Co. London, 1973.
- 323- Lydolph, Paul E., Geography of the USSR, John Wiley and Sons Inc, New York, 1977.
- 324- Mamoria, C. B., Geography of India-Agricultural Geography, Educational Publishers, Agra, 1975.
- 325- Meiselas, Susan, Kurdistan in the Shadow of the History, Randon House Inc, New York, 1997.
- 326- Mendenhall, Walter, C., Geology of the Central Copper River Region-Alaska, Government Printing Office, Washington, 1905.
- 327- Ministry of Foreign Affairs, Iran: Some Facts Concerning the Dispute between Iran and Iraq over the Shat-al-Arab, Tehran, 1969.



- 328- Muir, Richard, Modern Political Geography, Macmillan Publishers Ltd, London, 1983.
- 329- Murray, John, The Road to India, Cox and Wyman Ltd, London, 1977.
- 330- Mustawfi, Hamd-allah of Qazwin, The Geographical Part of the Nazhat-al-qulub, Translated by: Guy Le Strange, E. J. Brill, Leyden, 1919.
- 331- Naff, Thomas and Matson, Ruth C., Water in the Middle East, Conflict or Cooperation? Westview Press, Boulder, Colorado, 1984.
- 332- Prescott, J. V., The Geography of Frontiers and Boundaries, Hutchinson University Library, Anchor Press, London, 1967.
- 333- Rasizade, Artur and others, Azerbaijan State Directory, Books for the Establishment Ltd, Baku, 2001.
- 334- Shabad, Theodore, China's Changing Map-A Political and Economic Geography of the Chinese People's Republic, Methuen and Co. Ltd, London, 1956.
- 335- Shaw, Stanford J., History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Cambridge University Press, London, 1988, 2 Volume.
- 336- Sternberg, Hilgard O., The Amazon River of Brazil, Franz Steiner Verlag GmbH, Wiesbaden, 1975.
- 337- Ward, Diane R., Water Wars and the Politics of Thirst, The Berkley Publishing Group, New York, 2002.
- 338- Wilber, Donald N., Pakistan, its People, Society and Culture, HRAF Press, New Haven, 1964.
- 339- Xenophon, The Persian Expedition, Translated by: Rex Warner, Penguin Books, London, 1952.

- 340- Adam, Ingrid und andere, Das Neue Duden Lexikon, Bibliographisches Institut, Mannheim, 1989, 10 Bände.
- 341- Backes, Peter, Der Rhein-Kleine Führer durch das Rheintal, Rheinscher Verkehrsverband E. V, Bad Godesberg, 1928.
- 342- Balazs, Denes, Südlich des Sambesi, aus dem Ungarischen von: Wolfgang Kempe, F. A. Brockhaus Verlag, Leipzig, 1982.
- 343- Becker, A. und Krenn, W., Geographie-Allgemeine Erdkunde, Druk und Verlag Welsermühl, Zürich, 1962.
- 344- Brinkmann, Günter und andere: Geographische Streifzüge durch Skandinavien, Rowohlt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 1971.
- 345- Boulanger, Robert, Türkei, übertragen von: Margarete Stillger und Franz Melichar, Librairie Hachette, Paris, 1968.
- 346- Cogger, Harold G., Die Enzyklopädie der Tiere, Übersetzung von: Derek Vinyard, Karl Müller Verlag, köln, 2003.
- 347- Der Neue Brockhaus Lexikon, Gerhard Stalling AG, Wiesbaden, 1962, 5 Bände.
- 348- Dutt, R. Palme, Indian Heute, aus dem Englischen von: Hilde Marchwitza, Dietz Verlag, Berlin, 1951.
- 349- Ebeling, Gerhard, Ein Buchlein von der Rhein, Jugendbuch Verlag, Leipzig, 1956.
- 350- Ehlers, Ekart, Iran-grundzüge einer geographischen Landkunde, Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt, 1980.
- 351- Eichelman, Ulrich, Stopp Ilisu, Um Strittennes Staudamprojekt am Tigris, Vöcla Druck, Vien, 2008.
- 352- Gabriel, Alfons, Marco Polo in Persien, Verlag Typographische Anstalt, Wien, 1963.

- 353- Gaede, Peter M., Geo-themen Lexikon, Bibliographisches Institut, MEV Verlag, Mannheim, 2006, 3 Bände.
- 354- Göbel, Peter, Wetter und Klima, Dumont und Kunst Verlag, Köln, 2004.
- 355- Greenway, John, Verfluchte Wüste-15 Jahre Forscherabenteuer im Innern Australiens, aus dem Englischen von: Gustav Kilpper, Rowohlt Verlag, Hamburg, 1974.
- 356- Hanle, Adolf, Der Geographie Lexikon, Dudenverlag, Mannheim, 1978.
- 357- Hennerbichler, Ferdinand, Die Für Freiheit Sterben, Verlag der Österreichischen Staatsdruckerei, Wien, 1988.
- 358- Hoff, Edgar P. und Korst, Marita, Türkei-Handbuch, Edgar Hoff Verlag, Rappweiler, 1987.
- 359- Karadeniz, Heidi H. und Stoodt, Rainer, Die Wasserfalle, Vom Kampf um Öl zum Kampf um Wasser - Aufstieg und Fall eines Grossprojektes in Kurdistan, Focus Verlag GmbH, Giessen, 1993.
- 360- Kieling, Uwe und Priese, Gerd, Historische Stadtkerne, VEB Tourist Verlag, Leipzig, 1990.
- 361- Kingsley, Mary, Die Grünen Mauern meiner Flüsse - Auf Zeichnungen aus West Afrika, aus dem Englischen von: Ulrike Budde und Angelika Felenda, C. Bertelsman Verlag, München, 1989.
- 362- Klausning, Horst und andere, China-Ökonomische und Soziale Geographie, VIB Herman Haak Geographisch-Kartographische Anstalt, Gotha, 1989.
- 363- Kramer, Samuel N., Mesopotamien - Frühe Staaten an Euphrat und Tigris, aus dem Englischen übertragen von: Holly Kaschel, Rowohlt Taschenbuch Verlag, Hamburg, 1971.
- 364- Maier, Dieter, Die Donau, Karl Müller Verlag, Erlangen, Ohne Jahr.

- 365- Ments, Gerhard, China - Länderkundische Reihe, Band: 17, Zentral Verlag GmbH, Berlin, 1930.
- 366- Polo, Marco, Die Reisen des Venezianers Marco Polo, Übertragen von: Hans E. Rübesaman, Wilhelm Heyne Verlag, München, 1963.
- 367- Polo, Marco, Von Vendig nach China, herausgegeben von: Theodor A. Kunst, Verlag Neues Leben, Berlin, 1983.
- 368- Putzger, F.W., Historischer Weltatlas, Lindeman und Lüdeke Verlag, Berlin, 1969.
- 369- Reichman, Hannes und Foggensteiner, Alexander, Der Kurdische Knoten, Jugend und Volk Verlag, München, 1988.
- 370- Reyer, Georges und andere, Grosse Flüsse der Welt, Verlag das beste, Zürich, 1977.
- 371- Ritter, Wigand und Frowein, Michael, Reiseverkehrs Geographie, Max Gehlen Verlag, Bad Hamburg vor der Höhe, 1993.
- 372- Schliwert, Günter, USA-Handbuch für Auswandere, Pietsch Verlag, Stuttgart, 1996.
- 373- Schmit, Eberhard, Indien-Politik, Ökonomie und Gesellschaft, Express Edition GmbH, Berlin, 1982.
- 374- Schmit, Eberhard, Türkei-Politik, Ökonomie und Kultur, Express Edition GmbH, Berlin, 1996.
- 375- Schmitthenner, Heinrich, Chinesische Landschaften und Städte, Strecker und Schröder Verlag, Stuttgart, 1952.
- 376- Schütz, Eberhard, Türkei, Polyglott Verlag, München, 1963.
- 377- Shahin, Mukaddes, Politischer Grössenwahn oder sinnvolle Entwicklungs politik? Das Südostprojekt (GAP) unter Nutzen-Kosten-Gesichtspunkten, Peter Lang GmbH, Frankfurt am Main, 1999.

- 378- Tragut, Jasmine D., 3000 Jahre Kultur zwischen Ost und West, Trescher Verlag, Berlin, 2008.
- 379- Volksrepublik China, Geographie Chinas, Verlag für fremdsprachige Literatur, Peking, 1972.
- 380- Von Eikstedt, Egon F., Türken, Kurden und Iraner Seit dem Altertum, Gustav Fisher Verlag, Stuttgart, 1961.
- 381- Von Oppeln, Philine und Hübner, Gerald, Azerbaidjan Unterwegs im Land des Feuers, Trescher Verlag, Berlin, 2009.
- 382- Von Seydlitz, E., Geographie für höhere Lehranstalten, Heft: 2, Europa, Fredinand Hirt Verlag, Breslau, 1927.
- 383- Weikman, L., Luftdruck und Winde im Östlichen Mittelmeergebiet, Bayrische Landeswetterwarte, München, 1922.
- 384- Wiesli, Urs, Die Schweiz, Wissenschaftliche Länderkunden, Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt, 1986.
- 385- Woitsch, Leopold P., Donaufahrt - Die Donau vom Schwarzwald zum Schwarzen Meer, Verlag Schifffahrt und Weltverkehr AG, Basel, 1972.
- 386- Ziock, Hermann, Ägypten, Kurt Schroeder Verlag, Bonn, 1955.

#### سابعاً المصادر اليونانية

- 387- Xenophon, Anabasis-Griechische Klassiker Text, Herausgegeben von: Albert Linnenkugel, Ferdinand Schöningh Verlag, Paderborn, 1965.

## ثامناً/ الخرائط المعتمدة

- ٣٨٨- خارطة ايران الطبيعية، مؤسسة جيتاشناسي الجغرافية والكارتوغرافية، مطبعة هامون، طهران، ١٣٧٧ش.
- ٣٨٩- خارطة تركيا الطبيعية، أوفسيت ومطبعة جليك للصنائع، استانبول، ١٩٩٢.
- ٣٩٠- خارطة تركيا الطبيعية والإدارية، مؤسسة سحاب الجغرافية والكارتوغرافية، طهران، ٢٠٠٣.
- ٣٩١- خارطة العراق الطبيعية والإدارية، مؤسسة الإرشاد الجغرافية والكارتوغرافية، طهران، د. ت.
- ٣٩٢- هاشم ياسين حداد و سردار محمد عبدالرحمن، الخارطة الإدارية لأقليم كوردستان العراق، ستوديو الخرائط الجغرافية، اربيل، ٢٠٠٧.
- 393- Al-Qala,a, Saadalla Agha, Landkarte der Ost-Mouhafazaten in Syrien, Military Housing Establishment, Damaskus, 1999.
- 394- Caucasus: Armenia, Azerbaijan and Georgia, Geographical Map, Budapest, 2005.
- 395- General State Archives of The Netherlands, Maps and Drawings Department, N. Topo 16A 217A.
- 396- Iran, Geographical Map, Budapest, 2006.
- 397- Iraq, Geographical Map, Budapest, 2008.
- 398- Iraq and Kuwait, World mapping project, Fuelder Verlagsagentur, Bielefeld, 2002.
- 399- Syria and Lebanon, World mapping project, Fuelder Verlagsagentur, Bielefeld, 2005.
- 400- Turkey, Country map, Druckhaus Hentrich, Berlin, 1990.
- 401- Turkey, Geographical map, Mair Dumont Publisher, Ostfildern, 1990.



The Gadar River “ Qadir River”, which flows from the heights of Shno (Oshnoviyeh) at the Iraqi border with Iran. After being made, it flows towards the south-east of the village of Batarian to be hurt from his right side by the tributary Dorud. After that the river changes its course towards the east, passing the cities of Mirabad, Naghadeh, and Muhammadyar ..., and empties into the Lake Urmia. The length of the river Gadar is 110 km, and the annual water capacity is 2.4 billion cubic meters.

The Geopolitical importance of these inland rivers flowing into the lake Urmia, is in the irrigation of an area of 830,000 acres of agricultural land in Iran, and also providing 430 million kilowatt / hours of electricity annually. As it contributes in the agricultural production and electricity generation in supporting and developing the national economy of the country, in addition to the advantage of the wealth of fish and potential tourist attractions.



possibilities of building facilities and water projects approved for the purposes of irrigation and hydroelectric power generation, in addition to the possibility of benefiting from them in the development of fisheries and tourism.

**The most important inland rivers flowing into the Lake Urmia are:**

Jogato River, which flows from the heights of Chehelchashma in the province of Kurdistan in Iran. After being consisted, the river flows norther-east direction to hurt it after a little by it's tributary Layla from the right side, then the river changes its course by the city of Shahinduz towards the north-west, and flows into the Lake Urmia in this direction by the town of Taparash. The total length of Jogato river is 302 km, with an annual water energy of 1.8 billion cubic meters.

Tatahu River, which flows from the heights of Naystan east of the city of Sardasht in Kurdistan of Iran. When the river is configured, it flows to the east to be hurt by the tributary Kolbarz from its left side at the village of Iltimur, the tributary Quruja at the village of Ghulamali from its right side. After the river passes by the city of Bukan, it flows into Lake Urmia in the town of Mian. The total length of Tatahu river is 173 km, with annual water energy of 574 million cubic meters.

Mahabad River, flows from the highlands of Kanirash and Mirabad in Kurdistan of Iran. After being configured, it pours towards the north-east where the tributary Shakarbeg hurt in it at the village of Miriseh from the left part. After the passage of the river in the village of Kutar, it changes its course towards the north, and flows into the Lake Urmia near the mouth of Tatahu River . The length of Mahabad River is 85 km, and its annual water energy is 2.3 billion cubic meters.

**The most important inland rivers flowing into the lake Van are:**

Deli River, which flows from the mountains of Sarijijek after being configured he flows into the south to hurt by the tributary Sabunsatan at the Jotuklu village from his left side, then the river changes its course towards the south-west, flows into the lake, in the city of Erjish. The total length of Deli River is 90 km, and the annual water capacity is 310 million cubic meters.

The Qurj River, which flows from the heights of Aladag, and after being configured, flows to the south in which his tributary Inesju hurt his left side near the city of Kojkopru. The continues to flow towards the south, and pour into the Lake Van at the village of Chelebibagi. The total length of Qurj River is 110 km, the annual water energy is 250 million cubic meters.

The Mermit River flows from the mountains of Er and Ozalp. After being configured, the river flows to the west to get near Lake Erjek and cut the Lowlands of Akbulak and Timar to hurt later in the Lake Van in the town of Arisu. The total length of the Mermit river is 135 km, the annual water energy is 370 million cubic meters.

Muradiya River flows from the highlands of Sarijijek. After being configured, the river streams into the south-west, getting through Chaldiran plains and passes by the city of Muradiya and hurt later in Lake Van at Unseli city. The length of the Muradiya River is 110 km, with water energy of 340 million cubic meters annually.

Khushab River, which flows from the mountains of Spirez, begins pouring toward the west, to cut the Hewasur plain to hurt after that in Lake Van in the town of Donamach. The length of the River Khushab is 130 km, with annual water energy of 414 million cubic meters.

The geopolitical importance of the inland rivers flowing into the lake Van lies in the future. As these rivers carry the

The importance of the river geopolitically lies in the irrigation of an area of 4.430 million acres of farmland in both Iran and Azerbaijan, also supplementation of 315 million kilowatt / hours of electricity annually, which will thus contribute in the formation of the national income and supporting the national economy of Iran, and Azerbaijan in particular.

The Qezelowzan River discharges from the mountains of Chehelchashmah and Hazarkaniyan by the city of Sanandaj in Kurdistan governorate, Iran. After the river consists, he flows for a distance of 15 km to the north, then veers to the east at the village of Najafabad to be hurt from his left side by the tributary Shahrazora, and from the right side by his tributary Chamzard. Then the river flows towards the north again until reaching the town of Fayrozabad. After the meeting with his tributary Shahrud near the town of Manjil, the river moves towards the north-east, flows into the Caspian Sea at the port of Kiyashahr.

The length of the Qezelowzan River is 800 km, his annual water energy is 3.9 billion cubic meters, Kurdistan contributes by 40% of its water.

The geopolitical importance of the river is the irrigation of an area of 4.804 million acres of agricultural land in Iran, its production contributes to strengthening the national economy of the country. While the hydroelectricity energy provided by the river is 86 million kw / h, is very small compared to the river's water energy, and the reason for this probably is the lack of establishment of its power generating stations.

There are rivers originating from Kurdistan and hurt in the interior lakes like the two lakes of Lake Van and Lake Urmia.

south-west, when reaching the city of Shushtar, the river splits to the sub-scuffs of Jarjar and Shatit, which meet again in the location of Bandyqir in the north of the city of Ahvaz. From that point the river goes to the south to pour in the Shat al-Arab in the city of Khorramshahr.

The length of the Karun river is 890 km, and the annual water capacity is 27 billion cubic meters. It is geopolitically important since it irrigates a space of 4182 million acres of farmland in south-western Iran, and provides 1.8 billion kilowatt / hours of electricity annually, contributing to the economic recovery and strengthening of national income. The Karun also supplies Shat al-Arab annually with about 24 billion cubic meters of water and make it more appropriate to receive the giant commercial ships.

The rivers that originate from Kurdistan and pour in the Caspian Sea are two rivers, Aras and Qezelowzan.

The upstreams of Aras River reside in the mountains of Hazarbirka south of the city of Erzurum in Kurdistan of Turkey. After it's configuration, the river heads to the east, where it's tributary Akhurian (or Arpachay) hurts in his left side. The River Aras, from the point of his meeting with his tributaries Akhurian until meeting with the Kura River at the town of Sabirabad, constitute a great arc towards the bottom and a border line among the countries of the region. Many tributaries hurt in Aras river like Hrazdan, Garni and Hakari from his left side, and Maku, Qotur and Qareh su from the right side. After the town of Sabirabad, Aras heads south to pour into the Caspian Sea near the town of Neftchala.

The length of the Aras River is 1072 km, and the annual capacity of water is 7 billion cubic meters where Kurdistan contributes by 42.8% of its water.

The Tigris and Euphrates rivers in their upper streams in Turkey, have a highly significant geopolitical importance, which can be summarized by the fact that they currently irrigate an area of 5.2 million acres of farmland in the south-east, and provide six billion kilowatt / hours of hydroelectricity energy annually, which makes up the rate of 17.3 % of the total hydroelectric power in Turkey.

The Tigris river is highly importance geopolitically in Iraq too. That is because it irrigates an area of 7.5 million acres of farmland, provides 2.8 billion kilowatt / hours of electricity annually, not to mention the wealth of the river fisheries and tourism that contribute to the recovery of its economy and support its prospects and political situation.

Karkheh River originates from the mountains of Alvand and Hamavand in Kurdistan of Iran. After being formed, it moves towards the south, where in its resources of the Supreme, it is known as "Jamasib" until passing the waterfalls of Pul-Tang as it is known after that by the name of Karkheh. The river in its course moves in the cities of Shush, Susangerd, and Bostan to hurt later in the Hawr al-Uzeym southeast the city of Al-Amarah.

The length of the river is 755 km, and the annual water capacity is 6.3 billion cubic meters. Its geopolitical importance is in the irrigation of an area of 3 million acres of farmland in the Ahvaz plains, where agricultural production contributes to the strengthening of national income of the country.

The last rivers flowing into the Arabian Gulf is the Karun River, which flows from the Bakhtiyarians Zardakuh mountains, and is known in its resources on the Supreme as Kuhrang. After being consisted, the river flows to the south-east to be attributed after a short distance from the right side by Duwab and Kiry tributaries. The river passes by the village of Song after that, where it is known here as the Karun. Then it changes its course towards the

The length of the Euphrates River is 2958 kms., with an annual water energy of 31 billion cubic meters. Kurdistan of Turkey contributes by 88% of its water.

The geopolitical importance of the Euphrates River in Syria, comes from the fact that he irrigates an area of 3.347 million acres of Syrian farmland, and provides 1.8 billion kilowatt / hours of electricity annually, which constitutes an important pillar of the pillars of the national economy, and which increases the capacity and economic and political strength. The river also waters the area of 5.7 million acres of farmland in Iraq, and provided him with about 688 million kilowatt / hours of electricity annually, in addition to the wealth of the river fisheries and tourism that contribute to strengthening the national economy of Iraq.

The Tigris River on the other hand pours from the Heights of Hazar and Maden surrounding the Lake of Hazar in Turkish Kurdistan too. After the formation of the river, it runs towards the south-east and passes by the city of Diyarbakir and the three tributaries of Batman, Karzan and Butan of his left side. The river then enters the Iraqi border at the village of Pishkhabur, where inside Iraqi territory from his left side a number of tributaries pour in. These tributaries are Khabur, Great Zab “Zab al-Kabir”, the Little Zab “Zab al-Saghir”, al-Uzaym and Diyala. In the city of al-Kut, Shat al-Gharraf split from him. The river continues in its course towards the south until it meets the River Euphrates at the vine on the Karmat Ali , and together form “Shat al-Arab”, which flows into the Arabian Gulf.

The length of the Tigris River is 1718 kms., and the annual capacity of water is 43 billion cubic meters, Turkey contributes by 56% of its water, Iraq contributes by 32%, and Iran by 12%.

Yellow Huanghu, the Nile, and the Congo, as these rivers help their basins States in the growth and communication of civilization and economic development that increases their economic, political, and geopolitical weight and strength.

These rivers are used in the processes of agriculture and irrigation, especially in dry areas with few rains, and hydroelectricity energy, especially rivers that go in mountainous areas of heavy rains, many passes and waterfalls, like the Scandinavian Countries, Switzerland, and Italy, since the produced electricity power from the water of these rivers, contributes in supporting the economies of these countries.

There are rivers originate from Kurdistan and pour in the Arabian Gulf, like the Euphrates, the Tigris, the Karkheh, and the Karun.

The Euphrates River decants from the Garin mountains heights, south of the city of Erzurum in the Kurdistan of Turkey, known here as Furat Su, which floods toward the west to meet with it's second tributary named Murad Su, which flows from the highlands of Ağrı and Aladag, where the two tributaries will meet at the City of Keban. Then the Euphrates River runs to the south-west to enter the Syrian territory in the town of Jarabulus, then it changes its course towards the south-east to get to the Syrian Desert "Badiyat ashsham" and the Western Iraqi Plateau in this direction until the city of Hit, where it enters after that to the alluvial plain of Iraq "Iraqies Alluvial Plain" and moves towards the south fork at the city of Hilla "Al-Hilleh" to Shat al-Hilleh and Shat al-Hindiya, which meet in the town of Samawah, and enters the river of Hawr al-Hammar to come out and meet with the Tigris at the site of Karmat Ali.

accompanied by a clear volcanic activity and led to the formation of Volcanic Mountains that are scattered here and there like Agri (Ararat), Jilo and Namrud. These mountain ranges leave between them rich longitudinal sedimentary plains "Longic Alluvial Plains" and densely populated, such as Shahrazour plains, Mush and Mahidasht and Sindy plains... and others.

Due to the occurrence of the province in the Northern Temperate Zone, the climate is mild in general, a type of Mediterranean climate that drops rains in winter, that are caused by lower air declines Cyclones pushed by Western counter winds before it. Due to heavy rains and snow that fall on the region each year between 40 and 200 cm, the area is rich with it's ground waters, particularly the mountainous region of it. It is also rich with its surface water, represented by the many ongoing rivers.

The rivers are of paramount importance in terms of geopolitical and political geography, since they are used as political barriers between countries and regions as a natural borders separating between the province like seas, lakes, mountain ranges, forests, and swamps. Even though technological and military progress in modern times has reduced the importance of rivers as immune natural borders and splitting between States, man's ability to establish bridges and crossings Portages on the deepest and widest rivers. But we should not have to forget that these bridges and crossings are in their turn exposed to the blasting and destruction in times of war for the disconnection between the two feuding, this is what supports the lasting of the importance of rivers as natural factors that relatively buffer between the states and regions.

The rivers are also used as an important and cheap means of transport, water transport, especially permanent output and heavy water rivers, the quiet, broad and deep rivers, like Rhine, the Danube, the Amazo, the Mississippi,



Mahmoud Alkashgri “Mahmud Kashgari”, drew a map of the world, in which he appointed the land of the Kurds as a specific geographical region, and then The Saljuqi Sultan Sanjar ibn Malikshah in the mid-twelfth century AD deducted part of the territory of mountains called officially "Kurdistan" . After him, many geographers and historians of Arabs and Muslims and foreigners, drew different historical maps of the region of Kurdistan, like G. Le Strange, who drew a map of the province during the reign of the Seljuqs, and the traveler Marco Polo, who pointed to the Kingdom of Kurdistan during the reign of the Mongols, and geographical Ibn Haukal who drew the Kurds country and their tourist areas, the historian and scholar Ahmad Sousse who drew the province of Mountains Region, which is in itself the Kurdistan Region within the states of the Abbasids, and the historian SharafKhan Al-Badlisi and after him Turkish traveler Uliya Chalabi who both stated Kurdistan within the states of the Ottoman Empire.

The search studies the maps and blueprints organized by geographers and historians for the region of Kurdistan in the modern era like Mohammed Murdoch Kurdistani, Muhammad Amin Zaki, Shaker Kusbak, and Hannes Reichman, Susan Meiselas ... and others, in which this research assesses and analyzes them to determine the geographical limits of the region much closer to reality.

Kurdistan Region is located in the Southwest Division of the continent of Asia between the latitudes 30 - 40 degrees north latitude, and longitudes between 36 - 51 degrees to the east; the area is about 500 square kilometers. It consists in general of high folded mountains ranges newly formed during the two geological eras of the third and fourth eras “ Tertairy era - Quaternary era”. Their height in average is rated between 2000 and 4000 m above sea level. The composition of these mountain ranges was

## Abstract

The Search is entitled ( The Geopolitical Influence of the Rivers in Kurdistan), which is an input to the topic of the Kurdistan Region Historically, studying the birth of the old home of the Kurds which was recited as “Carda”, “karda County” in cuneiform writings left behind by the fourth king of the family of Ur III Third Dynasty of Ur, King Shu-Sin (2036 2028 BC) in the third millennium BC. This province was located to the south and South west of Van Lake. Armenian sources called the old home of the Kurds in the first millennium BC, Kurdchiekh, a name meaning “the land of the Kurds”.

As for the Greeks, they practically knew the country of the Kurds in the fourth century BC., and named it the Cardokhi country "The Country of the Carduchi", or "Cardokhia Carduchia".

It seems that the country of the Kurds was known in ancient times by the Greek name "Cardokhia" – "Carduchia" and Greek Romanian label "Cordoiin" - "Corduene" and Kordiaya Cordiaea. The Armenian Assyrians named it the country of Cardo / Qardu, and from this miss, the ancient Arabic geographical sources derived the name of the Garda, Qurda and Bagherdy where these names were mentioned by Ibn Khordadbeh and Ibn Rosteh as an example only.

The geographical historian Al-Yakubi, Ehmed ibn abi Yakub ibn Wadhih who lived in the ninth century AD, was the first to launch the country's Kurds Name: Mountains Region, the Kurds House, which was quoted later by Al-Mas'udi, Ali ibn Hussein, as the land of mountains, home of Kurds. In the eleventh century AD, the Turkish writer



# **The Geopolitical Weight of Kurdistan River's Waters**

D. Abdulrahman Salih Mizor